

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد ملين دباغين. سطيف 2

قسم: علم الاجتماع

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:



أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في فرع : علم الاجتماع
تخصص: إدارة الموارد البشرية .

بعنوان:

الوضعية التربوية للطفل في الأسرة الجزائرية

دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة عين الكييرة .

إعداد الطالبة:

ابتسام ضريف

لجنة المناقشة:

الصفة	مؤسسة الانتساب	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر أ	د. عيسات العمري
مشرفا و مقررا	جامعة سطيف 2	أستاذ	أ.د. نادية عيشور
مناقشا	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر أ	د. خيواني أحمد عماد الدين
مناقشا	جامعة بسكرة	أستاذ محاضر أ	د. عبيدة سيطي
مناقشا	جامعة بسكرة	أستاذ محاضر أ	د. فتيحة طوبل
مناقشا	جامعة ورقلة	أستاذ محاضر أ	د. جابر مليكة

السنة الجامعية : 2018 - 2019 م



كلمة شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لم يشكر الناس لم يشكر الله »

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا وسدد لنا خطانا لا نجاز هذا العمل المتواضع

نتقدم بالشكر إلى الأستاذة الدكتورة المشرفة " هيشومر نادية " التي لم تبخل علينا بنصائحها،
وتوجيهاتها القيمة لإتمام هذا البحث .

كما لا ننسى ان نتقدم بجزيل الشكر إلى زملائي الأساتذة " خيواني أحمد عماد الدين، براهيمية
صونية، قتيحة حفحوف، عيسات العمري "

والى كل من ساعدنا من قريب او من بعيد في انجاز هذا البحث .



إهداء

قال الله تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا".

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفيه حقهما، إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضلهما. إلى من
مررتي وأنا مرت درسي وأعاتني بالصلوات والدعوات، إلى أعلى إنسان في هذا الوجود "أمي الحبيبة"
إلى من عمل بك في سبيلي، وعلمني معنى الكفاح، وأوصلني إلى ما أنا عليه "أبي الكريم"
□ إلى الذين ترعرعت معهم وقاسموني مرارة الحياة وحلاوتها: إخوتي وأخواتي

خاصة "سارة"

وأهدي هذا العمل إلى: نروحي الذي كان سندا لي في حياتي العملية والعلمية

□ إلى أبنائي: "إسماعيل - إسحاق - يعقوب - مريم - يوسف - محمد"

مع تمنياتي لهم بحياة طيبة هنيئة

□ إلى التي لم تبخل عليا بالمساعدة لإتمام هذا العمل أخي ودا دلعاشي

□ التي أتمنى لها حياة سعيدة.



مقدمة

مقدمة:

تعتبر الأسرة ظاهرة عالمية عرفت كل المجتمعات البشرية، وضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام وجوده، فقد أودع الله عز و جل في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية، إذ لا يتحقق ذلك إلا بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر وهما الرجل والمرأة، بصورة يقرها المجتمع ويتقبلها، هذا النظام الاجتماعي الذي لا يمكن أن نجد مجتمعا يخلو بطبيعته منه، هو الخلية الأساسية لبناء كل مجتمع.

لقد قطعت الأسرة الإنسانية منذ فجر الحياة الاجتماعية إلى عصرنا الحديث مراحل طويلة من التطور وشهدت تغيرات شاملة مختلفة باختلاف الأزمنة وباختلاف الشعوب سواء كان ذلك على مستوى البناء أو الوظيفة أو على مستوى العلاقات بين أعضائها. فبعدها كان الأفراد في المجتمعات البدائية يتجمعون تحت ظل نظام عشائري أو نظام توتمي يقدسونه وينظمون طقوسهم عليه زمنا طويلا، أصبحوا يعتقدون في انحدارهم من عصبية و أجداد وأصول معروفة تاريخيا فيبرز ما يعرف بالأسرة الأبوية الكبيرة حيث أن رب الأسرة هو الذي يحدد نطاقها ويعطي له المجتمع مطلق السلطة في ذلك، وشيئا فشيئا أخذ نطاق الأسرة يضيق إلى أن ظهر ما يعرف ما يسمى بالأسرة الزوجية الحديثة التي تعتبر أحدث أشكال النظام الأسري.

إن هذا التغير الذي تعرضت له الأسرة على مستوى البناء كان له انعكاسه واضحا على مستوى وظائفها، فبعدها كانت الأسرة القديمة عبارة عن دويلة صغيرة تقوم بمختلف الوظائف التي يتطلبها المجتمع إذ أنها كانت عبارة عن وحدة اقتصادية إنتاجية وهيئة سياسية و إدارية وتشريعية، وكانت إلى جانب هذا كله هيئة دينية وتربوية فهي التي تشرف على الطقوس و تشرف على تربية النشء وتعليمهم.

فإنه وفي ظل قيام الدولة الحديثة، سلبت العديد من هذه الوظائف من الأسرة الواحدة بعد الأخرى وأصبحت من اختصاص الدولة، و من بين الوظائف التي أصبحت تشارك الدولة الأسرة فيها الوظيفة التربوية من خلال مؤسساتها التربوية المجسدة في رياض الأطفال والمدارس والمساجد ومؤسسات الإعلام غير أنه وعلى الرغم من لانتشار الواسع لهذه المؤسسات، فإن وظيفة التربية كانت ولا زالت من الوظائف الضرورية والأكثر ارتباطا بمؤسستها الطبيعية المتمثلة في الأسرة .

ويقصد بالتربية تلك العملية التي تهدف إلى تنمية الجوانب المختلفة في الشخصية الإنسانية الجسدية و النفسية و العقلية والاجتماعية والروحية، على النحو الذي تتمكن فيه هذه الشخصية من التكيف والتوافق الاجتماعي في المحيط الذي تعيش فيه والأفراد الذين تتفاعل معهم.

يأتي الطفل إلى هذا العالم الجديد الذي لا يحمل عنه أي مدركات سابقة-إلا أمه التي كان له ارتباط بها وهو جنين- وهنا يكون في أمس الحاجة إلى من يأخذ بيده ويرعاه طيلة الفترة التي يكون فيها بحاجة إلى رعاية واهتمام ،هذه الفترة التي يصطلح عليها بمرحلة الطفولة ،هي الفترة التي يكون فيها الفرد أشد ارتباطا بأسرته ، و نعني بصفة خاصة الفترة الممتدة من الميلاد إلى ما قبل المدرسة أو ما يصطلح عليه بمرحلة الطفولة المبكرة، فقد أكد الكثير من العلماء في ميادين مختلفة على أهمية هذه المرحلة العمرية وخطورتها على المراحل اللاحقة من حياة الإنسان، فكل الخبرات التي يتعرض لها الطفل في هذه الفترة سواء كانت سارة أو مؤلمة ، سيكون لها تأثيرها وانطباعها على حياة الإنسان مستقبلا .

إن تعليم الطفل وتوجيهه وتدريبه ،قصد تمكينه من تحمل مسؤولياته والقيام بدوره ،ورعايته الرعاية الشاملة المتعلقة بجميع جوانب شخصيته الذهنية والوجدانية والخلقية ،وتوفير البيئة الملائمة لحاجاته ورغباته وطموحاته وآماله كلها مبادئ وتعاليم أكد عليها التراث التربوي الإسلامي .

فلقد نبهت الشريعة الإسلامية ،وذكر القرآن الكريم في الكثير من المرات أهمية الأطفال بالنسبة للآباء لما يدخلونه من بهجة وفرح وسرور على قلوب الآباء، يقول المولى عز و جل: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا﴾ (الكهف، الآية: 46) .وقوله تعالى: ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم ،إن قتلهم كان خطأ كبيرا﴾ .(الإسراء، الآية: 31).

و نظرا لما يتسم به هذا الكائن من ضعف وعدم القدرة على تلبية حاجياته بنفسه ،فقد أكدت الشريعة الإسلامية كذلك على ضرورة أخذ الطفل بالرعاية و الاهتمام وحثت على مسؤولية ذلك، وذلك في قول هادي ومربي البشرية محمد صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته ،و الرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته و المرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته. " (متفق عليه).

و بما أن الدساتير الجزائرية نصت على أن الإسلام دين الدولة ،فإنها قد نصت أيضا على حق الطفل في التربية السليمة السوية وتزويده بالثقافة الإسلامية التي تكون دعائمها الأساسية العقيدة العبادية و الأخلاق،"فلقد حرص الدستور الجزائري على الطفل منذ تكوينه في بطن أمه حتى بلوغ سن الرشد وأوجب على المربي أن يسلك في تربيته للنشء الوسطية في كل شيء،فيمنع من القسوة والعنف و يبتعد عن الطراوة و التدليل ،فيأمر بالشدة من غير عنف واللين من غير ضعف،بل الرحمة مع الحزم ودون الإسراف في اللوم والتعنيف إذا اقترب الطفل ذنبا ،لأن غاية الإسلام هي تقديم إنسان متكامل من كل النواحي إلى الحياة"(ليلى عبد الله سعيد،1974،ص.209).

وانطلاقا مما سبق،يتضح أهمية الدور التربوي الذي تقوم به الأسرة تجاه أطفالها ،كما يتضح كذلك أهمية الأسرة في حياة الطفل ،ففي هذا المسار يندرج موضوع هذه الدراسة الذي يحاول تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه الأسرة الجزائرية في تنمية الجوانب النفسية والمعرفية والاجتماعية للطفل ،وتحقيقا لهذا الغرض تم تقسيم البحث إلى ستة فصول ،حيث تناول **الفصل الأول** الإطار العام للدراسة كل من الإشكالية ، فرضيات الدراسة،أسباب اختيار الموضوع ،أهمية الدراسة، أهداف الدراسة ،وتحديد المفاهيم، المقاربة النظرية لموضوع الدراسة، وأخيراالدراسات السابقة.

في حين تطرق **الفصل الثاني** إلى معالجة الأسرة في ظل النظرية السوسيو أنثروبولوجية بتناول تطورها بنائيا ووظيفيا ، مع التطرق إلى تطور الأسرة الجزائرية وذكر أهم خصائصها التقليدية والمعاصرة ،و أهم العوامل التي ساهمت في تغييرها ،إلى جانب تناول العلاقات الأسرية بين أفرادها داخليا وخارجيا .

بينما تطرق **الفصل الثالث** إلى تناول الطفل في المقاربات السيكولوجية والسوسيولوجية وأهم الحاجات النفسية و العقلية و الاجتماعية ،إلى جانب ذكر أهم المشكلات النفسية والعقلية و الاجتماعية التي تواجه الطفل .أما **الفصل الرابع** فقد جاء معنون بالأسرة و الوضعية التربوية للطفل ،و الذي تطرق إلى أهم العوامل المؤثرة في تربية الطفل في جميع جوانبها النفسية والعقلية و الاجتماعية ،ثم تطرق إلى الأدوار و الظروف التي تهيئها الأسرة من أجل تنمية شخصية الطفل في أبعادها النفسية و المعرفية والاجتماعية.

في حين تم التطرق إلى الإجراءات المنهجية من خلال **الفصل الخامس**، وذلك بالتعريف بمجالات الدراسة الثلاث :المجال الجغرافي أو المكاني ،المجال الزمني ،المجتمع البشري .ثم التطرق إلى العينة

وخصائصها و المنهج المستخدم و أدوات جمع البيانات .بينما كان عرض النتائج المتوصل إليها ميدانيا في الفصل السادس والأخير، أين تم تحليل تلك النتائج و تفسيرها ثم مناقشتها في ضوء الفرضيات والمقاربات النظرية لموضوع البحث .

ثم تم إنهاء البحث **بخاتمة** نهائية كانت عبارة عن حوصلة لكل ما تم عرضه في هذا البحث وكذا وضع بعض الاقتراحات و التوصيات التي يرى أنها مناسبة لموضوع البحث .

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
أ	مقدمة
الفصل الأول :الإطار العام للدراسة.	
02	أولا : الإشكالية.
05	ثانيا : فرضيات الدراسة.
07	ثالثا : أسباب اختيار الموضوع.
07	رابعا: أهمية الدراسة.
08	خامسا: أهداف الدراسة.
09	سادسا: تحديد المفاهيم.
18	سابعا: المقاربة النظرية للموضوع.
21	ثامنا: الدراسات السابقة.
الفصل الثاني : الأسرة مقارنة سوسيو أنثروبولوجية	
41	تمهيد
42	أولا :البناء الأسري في ضوء النظرية السوسيو أنثروبولوجية.
45	ثانيا: وظائف الأسرة.
56	ثالثا :الأسرة الجزائرية: التطور والخصائص:
56	1-التطور التاريخي للأسرة الجزائرية.
62	2- خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية والمعاصرة.
68	رابعا :العوامل المؤثرة في تغير الأسرة الجزائرية:
69	1- التصنيع .
74	2- الهجرة.
79	3- التحضر.
81	4- التعليم.
83	خامسا : العلاقات الأسرية داخل الأسرة وخارجها.
83	1- العلاقات الأسرية الداخلية.
88	2- العلاقات الأسرية الخارجية.
91	خلاصة.

الفصل الثالث :الطفولة مقارنة سيكوسوسيولوجية	
93	تمهيد
94	أولا : الطفل في المقاربات السيكلوجية.
94	1- فرويد والنمو النفسي للطفل.
101	2- بياجى والنمو المعرفي للطفل.
108	ثانيا : الطفل في المقاربات السوسيلوجية.
108	1- إميل دوركايم والطفل.
110	2- تالكوت بارسونز والطفل.
115	ثالثا: حاجيات الطفل.
124	رابعا: مشكلات الطفل.
136	خلاصة
الفصل الرابع:الأسرة والوضعية التربوية للطفل	
138	تمهيد:
139	أولا : العوامل المؤثرة في تربية الطفل خلال المرحلة العمرية المبكرة من حياته.
152	ثانيا :الأسرة والتربية الانفعالية للطفل.
170	ثالثا :الأسرة والتربية المعرفية للطفل.
184	رابعا :الأسرة والتربية الاجتماعية للطفل.
187	خلاصة.
الفصل الخامس :الإجراءات المنهجية للدراسة	
189	تمهيد
190	أولا: مجالات الدراسة.
190	1- المجال المكاني.
190	2- المجال الزمني.
191	3 المجتمع البشري.
192	ثانيا: العينة وخصائصها.
192	1- كيفية اختيار العينة.
193	2- خصائص أفراد العينة.
217	ثالثا: المنهج المستخدم.
217	رابعا: أدوات جمع البيانات.

219	خامسا: الأساليب الإحصائية
220	خلاصة
الفصل السادس: المعالجة السوسيوولوجية للدراسة الميدانية الوضعية التربوية للطفل في الأسرة الجزائرية	
222	تمهيد
223	أولا: عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية.
223	1- عرض وتحليل وتفسير البيانات الخاصة بالفرضية الفرعية الأولى.
238	2- عرض وتحليل وتفسير البيانات الخاصة بالفرضية الفرعية الثانية.
251	3- عرض وتحليل وتفسير البيانات الخاصة بالفرضية الفرعية الثالثة.
259	ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية.
259	1- في ضوء الفرضيات.
263	2- في ضوء المقاربات النظرية.
265	خلاصة
267	خاتمة
270	قائمة المراجع
الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح سن أطفال المبحوثين حسب الجنس	193
02	يوضح ترتيب أطفال المبحوثين بين إختهم حسب الجنس	195
03	يوضح المستوى التعليمي للأمهات المبحوثات حسب الجنس	198
04	يوضح المستوى التعليمي للآباء المبحوثين حسب الجنس	201
05	يوضح طبيعة العمل الذي يمارسه الآباء المبحوثين حسب الجنس	203
06	يوضح طبيعة العمل الذي تمارسه الأمهات المبحوثات حسب الجنس	206
07	يوضح عدد الإخوة الذكور لدى أطفال الأسر المبحوثة حسب الجنس	209
08	يوضح عدد الأخوات لدى أطفال الأسر المبحوثة حسب الجنس	211
09	يوضح نوع السكن الذي تسكنه الأسر المبحوثة حسب الجنس	213
10	يوضح عدد الغرف التي يتوفر عليها مسكن الأسر المبحوثة	215
11	يوضح طبيعة العلاقة بين الزوجين في الأسر المبحوثة حسب الجنس	224
12	يوضح الأسلوب الذي يعالج به الأزواج خلافاتهم	225
13	يوضح إذا ما كان الزوجين يتشاجران أمام أطفالهما حسب الجنس	226
14	يوضح إذا ما كان الأولياء يخصصون وقتا للجلوس مع أطفالهم حسب الجنس	229
15	يوضح حرص الأولياء على تلبية حاجيات ومتطلبات أطفالهم حسب الجنس	230
16	يوضح إذا ما كان الأولياء المبحوثين يعبرون عن محبتهم لأطفالهم حسب الجنس	231
17	يوضح الطرق التي يستخدمها الأولياء المبحوثين في التعبير عن محبتهم لأطفالهم حسب الجنس	233
18	يوضح رد فعل الأولياء في حالة قيام أطفالهم بسلوك مرغوب فيه حسب الجنس	234
19	يوضح رد فعل الأولياء المبحوثين عند قيام أطفالهم بسلوك غير مرغوب فيه حسب الجنس	235
20	يوضح طبيعة العلاقة بين الإخوة في الأسر المبحوثة حسب الجنس	236
21	يوضح الأسلوب الذي يتعامل به الأولياء لحل الخلاف بين الأبناء حسب الجنس	237
22	يوضح حرص الأولياء على توفير شروط اللعب لأطفالهم حسب الجنس	239
23	يوضح كيفية حرص الأولياء المبحوثين على توفير شروط اللعب لأطفالهم حسب الجنس	240
24	يوضح ترك الأولياء الحرية لأطفالهم في اختيار لعبهم حسب الجنس	241
25	يوضح مشاركة الأولياء المبحوثين أبناءهم في اللعب حسب الجنس	242

243	يوضح حرص الأولياء على قراءة القصص لأطفالهم حسب الجنس	26
244	يوضح مراعاة الأولياء للمرحلة العمرية لأطفالهم عند شراء القصة لهم حسب الجنس	27
246	يوضح حرص الأولياء المبحوثين على تدريب أطفالهم على الرسم والكتابة حسب الجنس	28
247	يوضح مشاركة الأولياء أطفالهم في الكتابة والرسم حسب الجنس	29
248	يوضح حرص الأولياء المبحوثين على حفظ الأبناء للقرآن الكريم حسب الجنس	30
249	يوضح رد فعل الأولياء عند أداء أطفالهم للأناشيد والأغاني	31
250	يوضح حرص الأولياء على ممارسة أطفالهم لرياضة حسب مرحلتهم العمرية حسب الجنس	32
252	يوضح رغبة الأولياء في لعب أطفالهم مع أقرانهم حسب الجنس	33
253	يوضح حرص الأولياء على اختيار جماعات اللعب لأطفالهم حسب الجنس	34
254	يوضح رأي الأولياء في اندماج أطفالهم أثناء لعبهم الجماعي حسب الجنس	35
255	يوضح حرص الأولياء على تعليم أطفالهم الآداب الاجتماعية حسب الجنس	36
256	يوضح أسلوب تعامل الأولياء مع أطفالهم عندما يكررون بعض الآداب الاجتماعية حسب الجنس	37
257	يوضح حرص الأولياء على تدريب أطفالهم على المساعدة في بعض الأعمال المنزلية حسب الجنس	38
258	يوضح رد فعل الوالدين عند مساعدة أطفالهم لهم حسب الجنس	39

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
194	يوضح سن المبحوثين حسب الجنس	01
197	يوضح ترتيب أطفال المبحوثين بين إختهم حسب الجنس	02
200	يوضح المستوى التعليمي للأمهات المبحوثات حسب الجنس	03
202	يوضح المستوى التعليمي للآباء المبحوثين حسب الجنس	04
205	يوضح طبيعة العمل الذي يمارسه الآباء المبحوثين حسب الجنس	05
208	يوضح طبيعة العمل الذي تمارسه الأمهات المبحوثات حسب الجنس	06
210	يوضح عدد الإخوة الذكور لدى أطفال الأسر المبحوثة حسب الجنس	07
212	يوضح عدد الأخوات لدى أطفال الأسر المبحوثة حسب الجنس	08
214	يوضح نوع السكن الذي تسكنه الأسر المبحوثة حسب الجنس	09
216	يوضح عدد الغرف التي يتوفر عليها مسكن الأسر المبحوثة حسب الجنس	10

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة.

أولا: الإشكالية.

ثانيا: فرضيات الدراسة.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع.

رابعا: أهمية الدراسة.

خامسا: أهداف الدراسة .

سادسا: تحديد المفاهيم.

سابعا: المقاربة النظرية للموضوع .

ثامنا: الدراسات السابقة.

أولاً- الإشكالية:

ظلت التنمية والرقي الحضاري والاجتماعي هدفا منشودا للمجتمعات البشرية طيلة المراحل التاريخية المختلفة، ولقد اختلفت آليات واستراتيجيات تحقيق ذلك الهدف المنشود من حقبة زمنية لأخرى ومن مجتمع لآخر.

غير أن المحور الرئيسي الذي ظلت عملية التنمية تدور حوله، تنطلق منه وتصبو إليه هو الإنسان، باعتباره المحرك الرئيسي لها وغاية كل أهدافها ومخططاتها.

وعلى الرغم من أن الاهتمام بالعنصر البشري كان له جذور ضاربة في أعماق التاريخ، إلا أن التأسيس النظري لهذا الاهتمام كان حديثا، إذ وقفت جلّ النظريات الإقتصادية على إبراز الدور الرئيسي للرأسمال البشري في النهوض بالمجتمع والتقدم به نحو الأفضل.

وانطلاقا من هذه الرؤية الجديدة القائمة على الإستثمار في رأس المال البشري، أصبح لزاما على المجتمعات في العالم الثالث تبني وتكريس هذا المنظور على أرض الواقع، وبلورة الوعي بأهمية هذا الإنسان وضرورته داخل مؤسسات المجتمع وأجهزته المختلفة، وضرورة تجنيد كل الوسائل والأساليب لرعايته والعناية به بالشكل الذي يستحقه ويمكنه من القيام بوظيفته التنموية، تلك الرعاية الشاملة من جميع الجوانب النفسية والعقلية والجسمية والاجتماعية والروحية في كل مرحلة يمرّ بها في حياته، إذ تتقدم مرحلة الطفولة هذه المراحل وتستحوذ على الاهتمام الأكبر، فلا يمكن الحديث عن رعاية شاملة وكاملة دون الحديث عن رعاية الإنسان في مرحلة الطفولة، فالاهتمام بالطفل هو منطلق كل البدايات ونهاية كل الغايات.

والطفولة تلك المرحلة العمرية التي تحمل في طياتها ومكوناتها كامل معاني النقاء والصفاء، والمُعبرة عن فطرة الإنسان في تركيبته الأصلية، لها أهميتها المثلى لما لها من آثار وانعكاسات على المراحل التالية من شخصية الإنسان، كما أنّ أيّ اهتمام بأيّ جانب من جوانب الطفولة العقلي أو النفسي أو الاجتماعي هو اهتمام بالتنمية الاجتماعية الشاملة للمجتمع.

إن الاهتمام بدراسة الطفولة ليس أمرا جديدا في كتابات العلماء والباحثين، إذ يبدو هذا الاهتمام جليا فيما كتب منذ عهد أفلاطون، فقد اتضحت في كتابات هؤلاء العلماء سواء من كان يشغل منهم بالفلسفة أو الطب أو علوم التربية أهمية الصحة الجيدة في سعادة الأطفال، تلك كانت نظرة القدامى من المهتمين بدراسة الطفولة، وهي نظرة أساسها وضع حدود الصحة و المرض والبحث في طرق الوقاية والعلاج، وعندما

تقدمت وسائل البحث و تنوعت سبل التجريب تعدى نشاط العلماء هذه الحدود إلى دراسة نواح أخرى من حياة الطفل :كيف يفكر ؟ كيف يشعر؟كيف يسلك؟

ولقد تطلبت مثل هذه الأبحاث دراسات طويلة من أناس كرسوا حياتهم لمعرفة الطريقة التي ينمو بها الطفل في نواحي النمو المختلفة من بدني و حسي وحركي وانفعالي و عقلي و لغوي و اجتماعي."وما تجدر الإشارة إليه ،أن الطفولة لم تدرس دراسة منظمة إلا ابتداءا من النصف الثاني من القرن الثامن عشر،ثم ازدهرت هذه الدراسات واتسع نطاقها في القرن العشرين وأصبحت تدرس لذاتها كموضوع هام من موضوعات علم النفس العام ،بعد أن كانت تدرس في نطاق علم النفس التعليمي ،ويتضح ذلك من خلال دراسات "بستالوتزي""هربارت" "فروبل" تلك الدراسات التي كانت ترمي إلى ربط مراحل النمو المختلفة بنظريات التربية الحديثة"(كامل محمد محمد عويضة،1996،ص.41).

ولم تكن الطفولة حكرا على الاهتمام النظري الأكاديمي فحسب، بل إن العديد من المنظمات الإنسانية الناشطة في مجال حقوق الإنسان برزت على أرض الواقع لتنادي بضرورة توفير وتهيئة جو ملائم لتنشئة سليمة وسوية للطفل ،بما يضمن إعداد فرد صالح منتج وفعال في مجتمعه مستقبلا،فبعد إنشاء منظمة الأمم المتحدة انبثق عنها "منظمة اليونسيف" المعنية بالأطفال عام 1946، وتم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وحقوق الطفل عام 1959 اعترافا بحاجات الطفل المادية والحيوية في التغذية والتربية وحاجته العاطفية للأمان و الحنان وحاجته للاكتشاف و تأكيد الذات.

ولما كانت الأسرة هي الرحم الثاني الذي يحتضن الطفل بعد مولده، وهي المؤسسة التي تعمل على تنمية قدراته العقلية والنفسية والروحية والاجتماعية، وهي الوسيط الذي يعمل على نقل وتنمية بعض القيم الإيجابية لديه، وهي عموما ذلك الموطن الذي ينتقل فيه الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يكتسي صفات مجتمعه المراد طبعها على أفرادها، فإنها أيضا ذلك القرار الذي يضمن الأمان والإطمئنان والسكينة والاستقرار والهدوء للطفل بشكل يسمح له بأن ينمو نموا نفسيا هادئا خاليا من الإضطرابات والتوترات النفسية.

كما أنّها بمثابة الجدار الواقي للطفل من كل الأخطار والأمراض التي تتهل من جسمه وصحته الفيزيولوجية، بحمايته ووقايته من التعرض لحوادث المنزل وتوفير بيئة صحية تسمح لذلك الجسم الصغير بأن ينمو نموًا صحيًا سليمًا، بل إنّ ضرورة الوقاية الصحيّة تمتد إلى ما قبل الميلاد إلى الفترات الحساسة من عمر الطفل، أين يكون فيها جنينا في ساعاته الأولى في رحم أمه.

كما أنّها كذلك تمثل ذلك الحقل الذي تُغرس فيه القيم والعادات المجتمعية الإيجابية كالتعاون والتكافل وإنكار الذات وحب الآخر، و ذلك باستخدام أساليب تربوية معتدلة تمكّن من إنتاج فرد قادر على تحمّل المسؤولية، ناجحا في أداء أدواره الإجتماعية المنوطة به، فعّالا ومفيدا للمجتمع الذي يعيش فيه. كما أنّه لا بد للأسرة أن توفر الجوّ الملائم لصقل قدرات الطفل العقلية ومواهبه الفكرية، ونموّ مهاراته الحركية المختلفة، بشكل يسمح له بالإفراح عن طاقاته الكامنة ويعبر عن إبداعاته في مجالات مختلفة. غير أنه و في ظل التغيرات السريعة التي صبغت العالم اليوم والتي أصبحت ميزة هذا العصر وما رافقها من أحداث كاللّقدم التكنولوجي والتطور الصناعي و الغزو الإعلامي وخروج المرأة للعمل، كان لها انعكاساتها على الأسرة الجزائرية في جوانب مختلفة سواء ما تعلق بالجانب البنائي أو الوظيفي أو على المستوى العلائقي بين أفرادها، هذا الأمر الذي كان له هو الآخر انعكاسا على الوضعية التربوية لأطفالها. حيث أصبح الكثير من الأسر يبحثون عن أنجع الطرق والآليات التي يمكن عن طريقها تحقيق وضعية تربوية أفضل لأطفالهم .

فتحت هذا الإطار وضمن هذا المجال يندرج موضوع هذه الدراسة الذي سوف يحاول الإجابة عن مجموعة من التساؤلات:

التساؤل الرئيسي: كيف تؤدي الأسرة الجزائرية دورها التربوي تجاه أطفالها من الجنسين؟

وتنبثق عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- كيف تؤدي الأسرة الجزائرية دورها في مجال التربية الانفعالية لأطفالها من الجنسين؟
- كيف تؤدي الأسرة الجزائرية دورها في مجال التربية المعرفية لأطفالها من الجنسين؟
- كيف تؤدي الأسرة الجزائرية دورها في مجال التربية الاجتماعية لأطفالها من الجنسين؟

ثانيا-فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:تؤدي الأسرة الجزائرية دورا إيجابيا في الوضعية التربوية لأطفالها مع عدم وجود فروق حسب جنسهم.

الفرضيات الفرعية:

-الفرضية الفرعية الأولى:

إن للانسجام والتماسك الأسري دورا إيجابيا في مجال التربية الانفعالية للطفل مع عدم وجود فروق حسب الجنس، وسنقيس هذه الفرضية بالمؤشرات التالية:

- العلاقة المتبادلة بين الأب والأم .
- العلاقة بين الوالدين والأبناء.
- العلاقة بين الإخوة .

-الفرضية الفرعية الثانية:

إن للرعاية والإهتمام الأسري دورا إيجابيا في مجال التربية المعرفية للطفل مع عدم وجود فروق حسب الجنس، وسنقيس هذه الفرضية بالمؤشرات التالية:

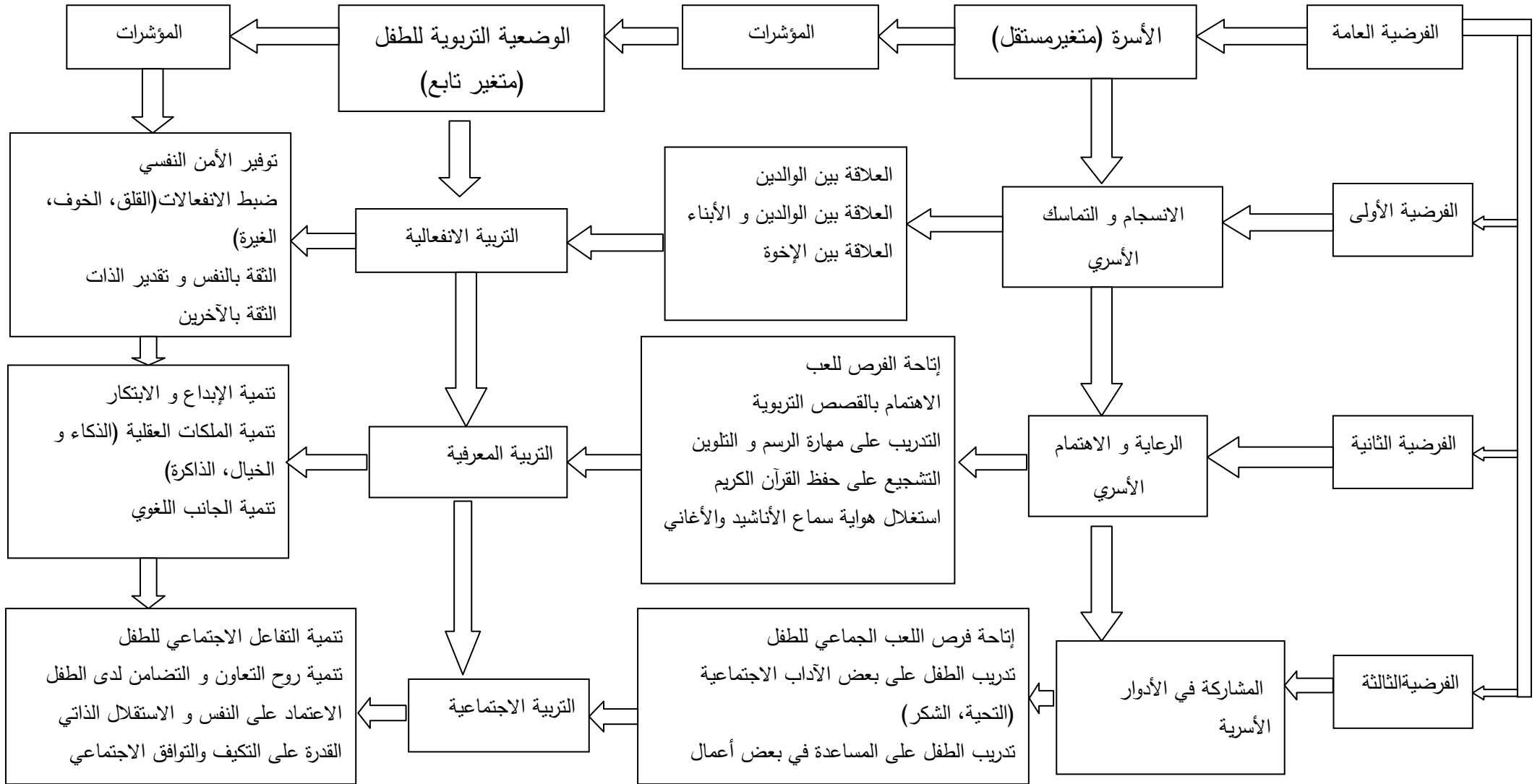
- إتاحة الفرص للعب.
- الإهتمام بالقصص التربوية
- استغلال مهارة الرسم والكتابة
- التشجيع على حفظ القرآن الكريم
- استغلال هواية سماع الأناشيد وأغاني الطفولة
- الإهتمام بممارسة الرياضة.

-الفرضية الفرعية الثالثة:

إن للتدريب على المشاركة في الأدوار الأسرية دورا إيجابيا في مجال التربية الاجتماعية للطفل مع عدم وجود فروق حسب الجنس، وسنقيس هذه الفرضية بالمؤشرات التالية:

- إتاحة فرص اللعب الجماعي.
- تدريب الطفل على بعض الآداب الاجتماعية (التحية، الشكر...).
- تدريب الطفل على المساعدة في بعض أعمال المنزل البسيطة.

مخطط شرح فرضيات الدراسة



ثالثا: أسباب اختيار الموضوع: يستند الباحث في اختيار موضوع بحثه إلى مجموعة من الدوافع التي تجعله يختار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع، ويمكن إبراز دوافع وأسباب اختيار هذا الموضوع "الوضعية التربوية للطفل في الأسرة الجزائرية". إلى ما يلي:

- أهمية الموضوع في حد ذاته، كما سيتم الإشارة إليه لاحقا .
- باعتبار الطالبة أم وعلى احتكاك دائم مع الأطفال أصبح لديها إدراك قوي عن أهمية المرحلة العمرية المبكرة من حياة الطفل ومدى خصوصيتها نظرا لما تتركه من أثر على المراحل العمرية اللاحقة للفرء.
- اهتمام الطالبة بالمواضيع التي هي دائما ذات صلة بالأسرة، التربية، الطفل، خاصة وأن هذه المواضيع لها علاقة بتخصصها طيلة مسارها الدراسي الأكاديمي "ليسانس اجتماع التربية" و"ماجستير الاجتماع العائلي".
- قلة الدراسات السوسولوجية التي تتناول الطفل خاصة في المراحل العمرية المبكرة من حياته، إذ كانت الدراسات السيكولوجية هي الأكثر تناولاً لهذا الجانب، فهذه الدراسة أرادت أن تكون كإضافة تثرى بها المكتبة الجامعية في هذا التخصص.

رابعا- أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال أهمية أبعاد الموضوع في حد ذاته: "الأسرة"، "الطفل"، "التربية" إذ لا يختلف إثنان حول أهمية الأسرة كونها نسق ضروري في المجتمع، فهي تقوم بوظيفة لا يمكن لمؤسسة أخرى أن تحل محلها وهي وظيفة الإنجاب، لتكون بذلك الوحدة التي يعمل من خلالها النظام الاقتصادي، النظام السياسي والنظام التربوي والديني، بما تمده من أعضاء وأفراد فاعلين منتجين صالحين لخدمة المجتمع، كما أنها وسيلة هامة لنقل الموروث الثقافي للمجتمع من جيل لآخر، وتطبع الأفراد على القيم المرغوب فيها، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإن الأسرة تعتبر ملاذاً لأمن أفرادها، نظرا لما توفره من هدوء وسكينة وطمأنينة لهم، كما أنها تحقق لأفرادها الإحساس بالانتماء والهوية، وهذا ما لا نجده عند الأفراد الذين يترعرعون ويكبرون خارج أسرهم الطبيعية، بالإضافة إلى ذلك فإن الأسرة الطبيعية تسمح لأفرادها بصقل قدراتهم العقلية وتطوير ميولاتهم النفسية وتحسين علاقاتهم الإجتماعية، وذلك بتوفير الأجواء الملائمة لذلك، فالأسرة وبالرغم من صغر حجمها تعتبر أقوى نظم المجتمع.

كما لا يختلف إثنان حول أهمية الطفل، هذا الكائن الذي يمثل مستقبل كل مجتمع، فأى اهتمام بالطفولة يعني بالدرجة الأولى اهتمام بغد أفضل للمجتمع .

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الدراسة تستمد أهميتها من خلال أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها وهي المرحلة المبكرة من حياة الطفل أو مرحلة ما قبل المدرسة، إذ كشفت العديد من الدراسات على خطورة هذه المرحلة نظرا لما تتركه من آثار وانعكاسات على المراحل اللاحقة من نمو الإنسان .

كما أن هذه الدراسة تأخذ أهميتها من خلال أهمية بعد التربية باعتبارها العملية الأساسية والضرورية التي عن طريقها تعمل الأسرة لتحقيق الشخصية السوية والمتزنة القادرة على التكيف مع الظروف المختلفة في المجتمع، وذلك من خلال العمل على تطوير وتنمية الأبعاد المختلفة في الشخصية الإنسانية و التي يتناولها هذا الموضوع بالدراسة وهي البعد الإنفعالي، العقلي والاجتماعي.

خامسا- أهداف الدراسة:

لكل بحث علمي مهما كان نوعه أهداف يسعى للوصول إليها، قد تكون نظرية أو تطبيقية علمية أو عملية أو قد تكونا كلاهما معا وهذه الدراسة تهدف إلى مايلي:

- معرفة الوضعية التربوية للطفل في الأسرة الجزائرية ، وذلك من خلال :

1-معرفة الظروف النفسية التي يعيشها الطفل داخل أسرته خلال المرحلة العمرية المبكرة من نموه، وذلك من خلال معرفة طبيعة العلاقة السائدة بين الطفل ووالديه وطبيعة العلاقة بين الطفل وإخوته ومعرفة أهم الأساليب التربوية المتبعة من طرف الأسرة في تربية الطفل و الطرق التي تواجه بها المشكلات والخلافات الزوجية.

2-معرفة الظروف التي توفرها الأسرة و تهيئها لأبنائها بغية المساهمة في تنمية القدرات العقلية للطفل (الذكاء، الخيال، الذاكرة، اللغة...) وذلك من خلال الوقوف على أهم المتطلبات التي توفرها الأسرة لأبنائها من أجل نموّ عقلي سليم وذلك خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة وما تتطلبه هذه المرحلة من احتياجات لإبراز المواهب والطاقات الكامنة عند الطفل.

3-معرفة الظروف التي توفرها الأسرة خلال المرحلة المبكرة لأطفالها من أجل تنمية بعض الآداب والمهارات والسلوكات الاجتماعية لديهم، كالتحية والسلام والتشجيع على التعاون والتضامن والتكافل الاجتماعي بينه وبين أفراد عائلته وبينه وبين أنداده من الأطفال،ومن ثم تحقيق التكيف والتوافق الاجتماعي للطفل.

• معرفة التطور التاريخي للأسرة الجزائرية و بعض الخصائص التي تميزت بها خلال هذا التطور من خلال معرفة حجمها ووظائفها، ومعرفة مدى تأثير هذه الخصائص على العلاقات التفاعلية بين أفرادها.

• تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على احتياجات ومتطلبات الطفل المعرفية والنفسية والاجتماعية، وضرورة دراية الأسرة بهذه المتطلبات ومحاولة إشباعها له ضمانا لتحقيق شخصية متزنة وسوية.

• تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على مختلف المشكلات وأهمها والتي تواجه الطفل بأشكال متعددة، كالمشكلات السلوكية، النفسية والعقلية، مع الإشارة إلى أسبابها، طرق الوقاية منها وطرق علاجها.

سادسا- **تحديد المفاهيم:** إن عملية تحديد المفاهيم خطوة منهجية ضرورية أساسية وأولية في البحوث الاجتماعية، فعن طريقها يتمكن الباحث من السير ضمن رؤية منهجية ومعرفية واضحة وسديدة، دون انحراف عن أهداف البحث وحدود معالجته النظرية والميدانية.

يتضمن موضوع "الوضعية التربوية للطفل في الأسرة الجزائرية" مفاهيم تتطلب الضبط والتحديد، كما تتطلب البناء اللغوي والإصطلاحي والإجرائي، وهذه المفاهيم هي: التربية، الوضعية التربوية، الطفل، الأسرة.

1- مفهوم التربية:

أ- لغة: يرجع معنى التربية في معاجم اللغة العربية إلى ثلاثة أصول:

الأصل الأول: رَبًّا يَرْبُوُ بِمَعْنَى زَادَ وَ نَمَّا وَ هَذَا الْمَعْنَى نَزَلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أُنْتِنُمُ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (الروم، الآية: 39).

الأصل الثاني: رَبَّى يَرْبِي عَلَى وَزْنِ حَفَى يَحْفَى، وَمَعْنَاهُ: نَشَأَ وَ تَرَعَرَ.

الأصل الثالث: رَبَّ يَرْبُ بوزن مَدَّ يَمُدُّ بِمَعْنَى: أَصْلَحَهُ وَ تَوَلَّى أَمْرَهُ وَسَاسَهُ وَقَامَ عَلَيْهِ وَرَعَاهُ، وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: "لَكَ نِعْمَةٌ تَرْبِيهَا" أَي تَحْفَظُهَا وَتُرَاعِيهَا وَتَرْبِيهَا كَمَا يَرعى الرَّجُلُ الْوَلَدَ (ابراهيم ناصر، 2004، ص.59).

فالملاحظ هو أنّ المعنى اللغوي للتربية يتضمن عملية النمو والزيادة لأبعاد الشخصية الإنسانية، فهو نمو جسمه وعقله وخلقه.

ب-اصطلاحا: حضيت التربية بقسط وافر من اهتمام المفكرين والمشتغلين بها، فتباينت بذلك تعاريفها واختلفت باختلاف نزعات أصحابها وتوجهاتهم النظرية ومرحلة التطور الحضاري الذي ينتمي إليه صاحب كل تعريف، وهذا ما نتبيّه من خلال هذا العرض التاريخي لأهم التعاريف:

• التعريف الفلسفي للتربية:

يرى كونفوشيوس (551-478 ق م) " إنّ الطبيعة هي ما منحتنا إياها الآلهة، والسير بمقتضى شروط الطبيعة هو السير في صراط الواجب، وإدارة هذا الصراط وتنظيمه هو القصد من التربية والتعليم".
أما أفلاطون (427-347 ق م) فيرى بأنّ "التربية هي أن تضي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لهما".

ويرى أرسطو طاليس (384-322 ق م) أن " التربية إعداد العقل للتعليم كما تُعدُّ الأرض للبذار".
أما أبو حامد الغزالي (1059-1111م) فيرى أن " صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها، وأن أهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله".
ويرى جون ملتون (1608-1674م) أن " التربية الكاملة هي التي تجعل الإنسان صالحا لأداء أي عمل عاما كان أو خاصا بدقة ومهارة وأمانة في السلم والحرب بكل حدق وسعة فكر".
بينما حدّد جون جاك روسو (1712-1778م) واجب التربية في " أن تعمل على تهيئة الفرص الإنسانية، كي ينمو الطفل على طبيعته إنطلاقا من ميوله واهتماماته".

في حين يرى جون هنري بستالوتزي (1746-1827م) أن التربية هي " إعداد بني الإنسان للقيام بواجباته".

أما رفاة الطهطاوي (1801-1873م) فإنه يرى بأن التربية هي " أن تبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل، وأن تنمي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل وتمكنه من مجاوزة ذاته للتعاون مع أقرانه على فعل الخير".

ويرى محمد عبده (1845-1905م) بأنّ " الإنسان مجبول على الخير، ولهذا تقوم التربية على ترقية عقله وتنمية الاستقلال الفكري لديه" (أحميد فرج الصغير، 2001، ص 18).

• التعريف السوسولوجي للتربية:

أما إيميل دوركايم (1858-1917م) فيرى بأن التربية " هي ذلك الفعل الذي يمارسه الجيل الراشد على الأجيال الناشئة التي لم تتضج بعد للحياة الاجتماعية، وغايتها أن تولد وتنمي في الطفل عددا من الحالات الجسدية والعقلية والخلفية التي يتطلبها المجتمع السياسي في مجموعته والبيئة الخاصة التي يعيش فيها" (Claude Javeau :2007,p177)

في حين يرى جون ديوي (1859-1952) أن التربية "تعني مجموعة العمليات التي يستطيع بها مجتمع أو جماعة اجتماعية أن تتقل سلطانها أو أهدافها المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر" وأضاف أن التربية هي الحياة".

وعرفها إسماعيل القباني (1898-1963م) بأن " التربية هي مساعدة الفرد على تحقيق ذاته حتى يبلغ أقصى كمالاته المادية والروحية، في إطار المجتمع الذي يعيش فيه" (أحميد فرج الصغير: 2001، ص 10).

أما الدكتور اسماعيل علي فيرى " أن التربية هي تلك العملية التي عن طريقها تقوم بتنمية جوانب الشخصية الإنسانية في مستوياته المختلفة، على اعتبار أن الشخصية مستويات ثلاث:

المستوى الأول: هو مستوى الوعي والإدراك المعرفي.

المستوى الثاني: مستوى العاطفة والوجدان.

المستوى الثالث: مستوى الحركة والنزوع والمهارة.

فهكذا يتم تنمية الجانب المعرفي للإنسان عن طريق تزويده بكم من المعلومات والمعاني والمفاهيم والحقائق، فضلا عن ما يرتبط بهذا من حيث طريقة التفكير ومنهج البحث وأساليب الربط والإستنتاج والإستنباط والتحليل والنقد.

أما المستوى الثاني فهو يشمل الميول والإتجاهات والقيم نتعرف عليها عادة بطرق غير مباشرة عن طريق ملاحظة تجلياتها السلوكية.

أما المستوى الثالث فهو حركي يتصل بالمهارات العملية المختلفة التي نقوم بها بالدرجة الأولى على حركة البدن كمهارة فلاحية الأرض وقيادة السيارة وما شابه. (سعيد اسماعيل علي، 1995، ص. 14).

إذا ما يمكن ملاحظته واستنتاجه بعد عرض وقراءة هذه التعاريف أن هناك اختلاف وتباين واضح بين كل تعريف، غير أن هناك أيضا بعض الأمور المتفق عليها والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

- اتفقت التعاريف على أن التربية عملية إنسانية، باعتبار أن الإنسان هو محورها تنطلق منه وتهدف إليه.

- اتفقت التعاريف على أن هدف التربية هو الإرتقاء بالشخصية الإنسانية وتكوينها من مختلف النواحي العقلية والجسمية والروحية والاجتماعية، يشكل يضمن لها التكيف والتوافق مع ذاتها ومجتمعها الذي تعيش فيه.

- إن التربية تتناقل ما بين الأجيال نتيجة التواصل والأفعال التي يقوم بها الجيل الراشد على الجيل الناشئ، وعلى ضوء التعاريف السابقة يمكن بناء هذا التعريف الإجرائي.

ج- التربية إجرائيا: التربية هي عملية رعاية وتدريب وتوجيه تقوم بها الأسرة تجاه أطفالها بهدف تنمية قدراتهم العقلية والنفسية والاجتماعية بغية تحقيق تكيفهم وتوافقهم الذاتي والاجتماعي.

2- مفهوم الوضعية التربوية

أ- اصطلاحا: يرى العربي سليمان بأن الوضعية التربوية هي " ذلك الإطار الذي تتم فيه مجموعة أفعال تربوية هادفة إلى تحقيق توافق وانسجام الفرد مع ذاته ومجتمعه" (العربي سليمان، 2005، ص 111).

ب- إجرائيا: الوضعية التربوية هي مجموع التفاعلات الرمزية التي تحدث بين الطفل ووالديه وإخوته وما يترتب عن هذه التفاعلات من تأثير على شخصية الطفل في مختلف أبعادها الانفعالية والعقلية والاجتماعية، والتي تهدف إلى تحقيق توافق وانسجام الطفل مع ذاته والأشخاص المحيطين به.

3- مفهوم الأسرة

أ- لغة: تشير الأسرة في القواميس إلى أهل الرجل وأهل المرأة (علي بن هادية، 1979، ص 54).

لكن لا بد لنا من الإشارة إلى كل من مفهومي العائلة والأسرة، حيث يشير مصطلح العائلة المشتق من (عال-يعيل) إلى علاقات الإعالة والإعتماد المتبادل، ففي الوقت الذي يُشار فيه إلى الأولاد بالعيال وإلى الأب بالمعيل، ينادي أهل الوالد بـ "سندي" مما يعكس الأوضاع فيتحول الأهل عند عجزهم إلى "عيال" والولد إلى "سند" أو "معيل".

وفيما قد يجد البعض شيئا بين كلمة "أسرة" و "أسر" بمعنى حَبَسَ، ويضيفون أن خاتم الزواج يسمى

" المحبس".

يرى البعض الآخر أن كلمة "أسرة" تشير إلى التضامن أو التآزر أو التناصر، وفي هذا الشأن يقول زهير حطب: أن كلمة "أسرة" قد تكون صبغة أخرى لفعل "أَزَرَ" بمعنى ناصر وقوى وشدّد بتبديل حرف السين بالزاي، وهذا أمر معروف وكثير الحدوث في اللغة العربية (زهير حطب، 1975، ص 42).

يقابل كلمة "الأسرة" في الفرنسية كلمة "Famille" وفي الإنجليزية "Family" وهي في هاتين اللغتين الأجنبيتين مشتقة من كلمة "Familia" وتعني مجموع الخدم، وتطور مفهوم الأسرة تاريخيا، ففي المجتمع الروماني القديم كان يعني جماعة العبيد الذين يخدمون المجتمع، وفي القرون الوسطى أصبحت كلمة أسرة تعني مجموعة من الناس يستغلهم الرجل الإقطاعي يعملون عنده في أرضه بشرط أن يحتفظوا له بالولاء ويقاسمهم محصول الأرض، وأخيرا في العصر الحديث أصبحت كلمة أسرة تعني الجماعة المؤلفة من الزوج والزوجة وأولادهما. (بوفولة بوخميس، 2013، ص 15).

ب-إصطلاحا: نالت الأسرة قسطا وافرا من اهتمام المفكرين في شتى التخصصات الإجتماعية والإنسانية، وكانت نتيجة ذلك تعدد تعاريف كثيرة بشأنها.

حيث نجد كلا من "بيرجس ولوك" (E.W.Bergesse&H.J.Look) يعرفانها بأنها "مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، مكونين حياة معيشية مستقلة متفاعلة، ويتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع الآخر، ولكل من أفرادها الزوج، الزوجة، الأب، الأم، الإبن، البنت دورا اجتماعيا خاصا ولهم ثقافتهم المشتركة". (السيد عبد العاطي وآخرون، 1999، ص. 19).

ويعرفها "كينجزي ليفز (Kings Lee Dives)" بأنها "جماعة من الأشخاص الذين تقوم العلاقات بينهم على أساس قرابة العصب، ويكون كل منهم بناءا على ذلك صهرا للآخر". (غريب سيد أحمد وآخرون، 1997، ص. 19).

ويعرفها "روبرت لوي (R.Low)" بأنها "الوحدة الاجتماعية على قائمة الزواج". (محمد يسرى دعبس، 1997، ص. 05).

ويعرفها "وليام غاريت" (Wilam Gareet) بأنها "منظمة بنائية قرابية توجد على عدة أشكال، لكنها في العادة تتألف من شخصين بالغين ذكر وأنثى وأطفالهما اللذين يعيشون مع بعضهم في علاقة دائمة تقريبا، ويقررها المجتمع مثل الزواج، وأقل وظائفها تتمثل في الإنجاب، الحب، العطف الذي يشمل العلاقات الجنسية، تعيين المراكز والأوضاع، وتنشئة الأطفال اجتماعيا".

بينما يعرفها "جورج ميردوك (G.Merduck)" بأنها "عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين إثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية

يعترف بها المجتمع، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلهما أو عن طريق التبني".

أما عالم الاجتماع المعاصر " أزيبي" فيرى بأن الأسرة " هي جماعة بنائية قرابية صغيرة ذات وظيفة رئيسية مهمة وهي تنشئة الوليد الصغير".(مديحة احمد عبادة، 2011، ص. 16)

أما مصطفى بوتفنوشت فيرى أن " الأسرة هي المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدد من النساء ومعهم الخلف الأحياء وأقارب آخرين وكذلك الخدم والأسرة هي إنتاج إجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد به وتتطور فيه، ففي مجتمع سُكُوني تبقى البنية الأسرية مطابقة له وفي مجتمع تطوري فإن الأسرة تتحول حسب إيقاع وظروف التطور لهذا المجتمع".(مصطفى بوتفنوشت، 1984، ص. 14).

ويعرفها "بأنها تشمل الزوجين والأولاد الذين هم ثمرة الزواج وفروعه، كما تشمل الأصول من الأباء والأمهات، فيدخل في هذا الأجداد والجدات، وتشمل أيضا فروع الأبوين وهم الإخوة والأخوات وأولادهم وتشمل أيضا فروع الأجداد والجدات وتشمل العممة والعم وفروعهما والخال والخالة وفروعهما". (محمد أبو زهرة، 1997، ص. 62).

ج-التعريف القانوني للأسرة :

لم يبتعد التعريف القانوني للأسرة كثيرا عن التعريف السوسولوجي، ففي قانون الأسرة الجزائري المؤرخ في 09 جوان 1984 تحت رقم 11/84 والمستمد في مجمله من الشريعة الإسلامية، يحدد مفهوم الأسرة وموقعها من المجتمع، كما يركز على تركيبتها والعلاقة التي تسود داخلها، وذلك في المادة الثانية التي تنص على أنّ "الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة" (المصالح التقنية لوزارة العدل، 1990، 04)، فصلة الزوجية هي الرابطة الزوجية التي تربط بين الزوج والزوجة وذلك بعقد شرعي رسمي مسجل في سجلات الحالة المدنية، أما صلة القرابة فهي صلة الوالدين والأبناء نتاج العلاقة الزوجية، كما يركز هذا القانون على تحديده لمفهوم الأسرة على دورها في خلق الأجواء المناسبة لأفرادها ودورها في التنشئة الإجتماعية لهم وذلك في المادة الثالثة التي تنص : "تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة والتربية الحسنة وحسن خلق ونبذ الآفات"، ويستمر هذا القانون في التعمق أكثر في مفهوم الأسرة، ويحدد الشروط الموضوعية التي تؤدي إلى تكوين أسرة، والخطوات المعقولة والصحيحة التي تؤدي إليها وذلك بميثاق غليظ وهو الزواج، وذلك بالصيغة المقبولة اجتماعيا كما يحدد الغايات و الأهداف منه وذلك من خلال المادة الرابعة التي تنص على أن

"الزواج هو عقد يتم بين رجل و امرأة على الوجه الشرعي، من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحسان الزوجين والمحافظة على الأنساب" (المصالح التقنية لوزارة العدل، 04، 1990). بمعنى أن الزواج هو الأساس الذي تقوم عليه الأسرة، إلى جانب ما يترتب عنه من آثار اجتماعية مختلفة تتمثل في إنجاب الأولاد ورعايتهم وتنشئتهم تنشئة سليمة، بحيث تخلق منهم مواطنين صالحين ونافعين للأسرة والمجتمع.

إذا من التعاريف السابقة للأسرة، يلاحظ إختلاف أصحابها حول شكل أو بناء الأسرة، فهناك تعاريف أشارت إلى أن الأسرة تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما فقط مقتصرة في ذلك على نمط الأسرة النووي أو الأسرة الزوجية، وهناك من التعاريف من أشارت إلى أن الأسرة في حجمها أو شكلها أو بنائها تمتد إلى أكثر من ذلك، إذ تتوسع لتضم فروع الأبوين وأصولهما وفروع الجدة والجدات وفروع العممة والعم وفروع الخال والخالة كما هو موضح في تعريف محمد أبو زهرة ، بل تمتد إلى أكثر من ذلك لتشمل الخدم أيضا كما هو مبين لنا في تعريف مصطفى بوتفوشة، فهنا إشارة إلى شكل آخر للأسرة وهو الأسرة الممتدة.

كما يلاحظ اختلاف التعاريف وتباينها حول الأساس الذي تقوم عليه الأسرة، فمن التعاريف من أكدت على أن الأسرة تقوم على أساس الزواج فقط، في حين هناك تعاريف تشير إلى أن الأسرة تقوم على أساس الزواج أو الدم أو حتى التبني.

كما يتبين لنا أيضا من التعاريف السابقة أن هناك من أكد وأشار إلى الجانب البنائي للأسرة فقط، في حين أن هناك من أشار إلى جانبها الوظيفي وفي هذا نجد أن هناك تباين واختلاف أيضا، فهناك تعاريف أشارت إلى وظيفة الإنجاب والوظيفة الاقتصادية والوظيفة الجنسية كما هو موضح في تعريف "جورج ميردوك"، في حين يشير "وليام غاريت" إضافة إلى الوظائف السابقة الوظيفة النفسية للأسرة المتمثلة أساسا في الحب والعطف ووظيفة التنشئة الاجتماعية، هذه الأخيرة التي كانت محل اهتمام وتركيز "أزابسي" والتي جعلها مهمة ورئيسية في تعريفه للأسرة.

د-التعريف الإجرائي للأسرة:

الأسرة هي جماعة اجتماعية، تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما تربطهم علاقة شرعية ومدنية، تحدث بينهم مجموعة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية. ويقوم كل عضو فيها بدوره المنوط به.

4- مفهوم الطفل

أ- لغة: الطفل هو المولود، مادام ناعماً رخصاً، الولد حتى البلوغ، وقد يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع أطفال، ويطلق الطفل على كل الصغير من كل شيء. (علي بن هادية، 1991، ص. 611).

ويقول الشيخ "ابن عربي" في الطفل "الطفل مأخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء من النداء غدوة وعشية، وهو أضعف ما ينزل من السماء من الماء، فالطفل من الكبار كالرش والويل والسكب وغير ذلك من أنواع نزول المطر، ولما كان بهذا الضعف، والضعيف مرحوم أبداً والصلاة رحمة، فالطفل يُصلّى عليه إذا مات بكل وجه ولا معنى لترك الصلاة عليه". (ابن منظور، دس، ص. 599)

ب- اصطلاحاً: حسب القاموس الطبي "Larousse" هي مرحلة من الحياة تمتد من الولادة إلى البلوغ والتي تخص إنسان في طريق النمو، وتتمثل مراحلها في مرحلة الرضيع من الولادة إلى 28 يوم، مرحلة الطفولة الأولى من 29 يوم إلى سنتين، مرحلة الطفولة الثانية من سنتين إلى 12 سنة. (Petit Larousse de la Médecine 2002, p102).

وحسب قاموس علم النفس، هي مرحلة من الحياة التي تمتد من الولادة إلى المراهقة، وبفضل علم النفس الحديث لم يعد يعتبر الطفل كراشد، بحيث أنه يفتقد إلى المعارف والأحكام لكنه كفرد له ذهنية خاصة حيث تحكم التطور النفسي قوانين خاصة. الطفولة هي مرحلة مهمة من أجل تحول المولود الجديد إلى راشد، يحتاج الإنسان على هذه الفترة ليفهم ويمثل البنات الثقافية المعقدة التي يجب عليه أن يتكيف معها، ففي هذه الفترة الديناميكية، يتم النمو في ثلاث مجالات دفعة واحدة حيث تميز ثلاث أطوار: الطفولة الأولى من الولادة إلى 03 سنوات، الطفولة الثانية من 03 سنوات إلى 06 أو 07 سنوات، والطفولة الثالثة التي تنتهي بالبلوغ. (ريمة دريوش، 2013، ص. 18).

في حين أن المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل عرفت الطفل بأنه "كل إنسان لم يتجاوز الثامن عشر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه" (محمد شريف بسيوني، 2005، ص. 876). ولقد عرف حامد زهران الطفولة على أنها: "الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو والارتقاء حتى يبلغ مبلغ الراشدين ويعتمد على نفسه في تدبير شؤونه و تأمين حاجياته الجسدية النفسية، ويعتمد الصغار على ذويهم في تأمين بقائهم وتغذيتهم وحماية هذا البقاء، فهي فترة قصور و ضعف وتكوين وتكامل في آن واحد" (فتيحة كركوش، 2008، ص. 16).

أما في نظر علماء الاجتماع فإن الطفولة هي المدة التي يعتمد فيها الفرد على والديه حتى النضج الاقتصادي، وسواء أكانت هذه المدة حتى النضج الفيزيولوجي أو النضج الاقتصادي، فواجب على الدولة

أو الأسرة رعايته جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وخلقيا وروحيا وليس في ذلك تفضيلا أو إحسانا من الأسرة أو الدولة. (السيد عبد الحميد عطية، 1998، ص 141).

وفيما يتعلق بالاختلاف حول تحديد مرحلة الطفل نجد الدكتور "علي ليلة" له موقف في هذا المجال، فيرى أن الطفولة تشكل المرحلة الأولى من حياة الإنسان، ومن ثم فإن لها بداية ولها نهاية. وفيما يتعلق بتحديد نقطة البداية نجد أن الشعوب تختلف فيما بينها أشد الاختلاف في تحديد البدايات (الزمنية) لتلك المرحلة، فبعضها يرى أن الحياة تبدأ منذ بداية الحمل، وبعضها يبدأها بتحريك الجنين في بطن أمه، وطائفة أخرى بالميلاد وغيرها بالتسمية أو الأسبوع أو الختان، فمن الواضح أن تحديد نقطة البداية تختلف باختلاف مستويات التقدم والرقي التي قطعتها الشعوب، فكلما تقدمت المجتمعات كلما أدركت توسيع بداية الطفولة ربما إلى التفكير في إنجاب طفل كلما اهتمت بالبدايات المعنوية للطفل وليس التجسيد المادي لوجوده. والعكس صحيح بالنسبة للمجتمعات المتخلفة، حيث نجد تأخر نقطة البداية هذه كثيرا حتى لتتفق أغلبها على تحديد هذه النقطة ببداية وجود الطفل ذاته..

وبالمثل هناك إختلاف نقطة النهاية، حيث تحدها بعض المجتمعات بخروج الطفل إلى المجتمعات الكبار للمشاركة في أداء وظيفة اقتصادية مهما كانت متواضعة هي أحيانا تكون عند سن الرابعة في بعض المجتمعات، على أن المشاركة في النشاط الاقتصادي للجماعة لا تعني أتوماتيكيا اعترافا بانتهاء مرحلة الطفولة وبدء مرحلة الشباب، فقد يتأخر الإعتراف بهذا العبور إلى سنّ أبعد من ذلك إلى حين اجتياز بعض اختبارات العبور الشاقة. فتحديد نقطة النهاية مسألة معقدة ومتشابكة في ظل أنساق اجتماعية وثقافية متباينة، فما قلناه في تحديد نقطة البداية نكرره في تحديد نقطة النهاية، حيث نجد انه كلما تقدم المجتمع في مستوياته الاجتماعية الاقتصادية كلما تأخرت نقطة النهاية بحيث تقترب من مرحلة الشباب، بينما إذا تخلفت المجتمعات فإن نقطة النهاية تأتي متقدمة وقريبة من فترة ولادة الطفل.

وفي آن واحد نجد الدكتور "علي ليلة" لا يوافق على امتداد مرحلة الطفولة حتى سن 18 وذلك لعدة اعتبارات، من هذه الإعتبارات أن الكائن البشري يدخل في الفترة من 12 إلى 18 سنة في مرحلة المراهقة وهي المرحلة التي يشهد خلالها بناؤه تغيرات بيولوجية وسيكولوجية عديدة، تترتب عليها كثير من التغيرات الاجتماعية والثقافية.

يضاف إلى ذلك فإنه خلال هذه الفترة تتحقق معرفة الإنسان بهويته أولا على أساس النوع فيعي الاختلاف بين الإناث والذكور، ثم تكتمل بعد ذلك الهوية العائلية أو الانتماء العائلي حيث يدرك خصائص وبناء أسرته بالنسبة لنظرائه الآخرين. (علي ليلة، 2006، ص 10).

"وهنا يلتقي كل من "فيليب أرياس" و"روبار شار" مع "إليزابيث هول" و"مارسالكراهاي" في اعتبار أن مفهوم الطفولة لا يمثل معطى جاهزا ونهائيا بقدر ما يعبر عن إنشاء تاريخي متدرج، فمفهوم الطفولة الذي نتداوله اليوم لم يكن موجودا في القرون الوسطى، إذ لم يكن الطفل يحضر بذاته ولذاته وإنما كان لا يستحضر إلا باعتباره كهل المستقبل. انظر مثلا لوحة "العائلة المالكة" للفنان الإسباني "فيلاسكيز" حيث بدأ الأطفال يظهرون في لوحات الرسامين وهذا إيجابي ولكنهم مازالوا يلبسون ثيابهم على طريقة الكهول، ولعل هذا التذبذب في التمثل كان ضروريا للانتقال من إبستيمية مغيبة للطفل كحقيقة في ذاتها إلى إبستيمية جديدة تجعل منه جوهر وألوية". (محسن التومي، 2003، ص.160).

وبالفعل، فإن الطفولة كمرحلة عمرية متميزة في ذاتها لم تظهر إلا في بداية القرن XVII وبدأت فكرة الطفولة تحتل مساحة أعمق في الوعي وفي الثقافة تربية واجتماعا واقتصادا وتشريعا. فالطفولة إذا تمثلت فكرة وثقافة، معنى هذا أن مجتمعا إذا أراد أن يحدث تغييرات عميقة وجوهرية في مستوى تصورات للطفولة ينبغي له أن تتوفر له الجرأة حتى يبدأ بنقد أسسه ومراجعته وثوابته ومرتكزاته. إن تغيير مفهوم الطفولة يمرُّ ضرورة عبر تغيير الثوابت الحضارية والثقافية التي تؤسسه ويقوم عليها.

ج-تعريف الطفل إجرائيا:

الطفل هو إنسان في مرحلته الأولى من النمو.والطفل المقصود في هذه الدراسة هو طفل المرحلة العمرية المبكرة، وهي الفترة التي تمتد ما بين 03 و05 سنوات، أي الفترة المعروفة بأنها سنوات ما قبل المدرسة .

سابعا-المقاربة النظرية للدراسة:إن الإقتراب السوسيولوجي أحد الضروريات الهامة في الدراسة السوسيولوجية،ويقصد بالمقاربة السوسيولوجية المقاربة النظرية التي يندرج ضمنها موضوع الدراسة،وذلك بغية التفسير الواضح والدقيق للظاهرة المدروسة ،كما يعمل على تزويد البحث بالمفاهيم الأساسية التي يصب فيها البحث. ("بيير بورديو،باسرون،2007،ص.185)

و المقاربات النظرية المناسبة لموضوع هذا البحث هي النظرية المعرفية ل" جون بياجى" ونظرية "التفاعلية الرمزية" التي انبثقت عن نظرية الدور، فهاتين النظريتين أكدتا على أهمية التفاعل الاجتماعي وأهمية البيئة الاجتماعية والأشخاص المحيطين بالطفل وأثرهم البالغ في تكوين شخصيته .

1-النظرية المعرفية: التي أكدت على أن عملية التفكير لا تتم إلا عن طريق تغير البنية المعرفية، مع ضرورة وجود تناسق بين البنية المعرفية والبيئة الحسية ،فلكي تتم عملية الادراك بشكل كامل، وتحدث عملية التوازن والتكيف والتلاؤم والتمثيل وبالتالي يتم تغير في البنية المعرفية واستيعاب البيئة الخارجية واستدخالها. و يركز بياجيه على تطور البنية المعرفية للفرد، ومن جهة اخرى على طبيعة نمط التفاعل الذي ينشا فيه ويرتبط به ، كما وضع نظرية النمو المعرفي وميز مراحلها على اعتبار أن كل مرحلة لها خصائصها وبأنها محصلة بين عاملي الوراثة والبيئة" (فادية عدوان ،2003،ص181) .فلنمو المعرفي بعد فردي وبعد اجتماعي، هذه التكوينات المعرفية لصيقة بالأشكال العلائقية والتي تفسر انطلاقا بالعلاقة مع الآخرين ويمكن للوالدين أن يساعدوا أطفالهم على التفكير بشكل أفضل من خلال السماح لهم بطرح الأسئلة عما يدور حولهم ، "بل ومن خلال تشجيعهم على التساؤل والاستماع بجدية لأفكارهم والإجابة عن أسئلتهم دون إطلاق الأحكام عليها ، كذلك من خلال إعطائهم الفرصة للتعبير عن مشاعرهم ومخاوفهم والتجاوب معهم من خلال طرح التساؤل لماذا يشعرون على هذا النحو ؟ فمشاركة الأطفال في مناقشة وقراءة قصصهم ينمي لديهم مهارات التفكير" (دعاء احمد فهمي جبر،2004،ص 28) .

وبحسب بياجيه فإن الأطفال يمتلكون قدرات ذهنية يقومون خلالها بعمليات ترتبط بالعالم المادي (العمليات الدقيقة بين أربع إلى ست سنوات من أعمارهم) .وفي هذه المرحلة يكون الطفل ميالا وتكون حاجته إلى الاستطلاع واكتساب المعرفة لذلك نجده يسأل كثيرا في الأمور التي تحيط به ، فيبدأ بمصدر العالم ومصدر مجيء الأطفال إلى العالم ... ومن واجب الآباء الإجابة بصراحة ووضوح على جميع التساؤلات ، وبمستوى مبسط حسب مستوى قدرة الطفل على الفهم، وتخيله للأمور" (عبد المنعم الميلادي،2004،ص26) .

2-التفاعلية الرمزية من أكثر الاتجاهات استخداما في مجال علم الاجتماع الأسري خلال العشرين سنة الماضية، لأن صغر حجم الأسرة قد مكن من إجراء بحوث متعمقة وبكثرة على عمليات التفاعل داخل الأسرة.

فاتجاه التفاعلية الرمزية يفسر الأسرة من خلال عمليات التفاعل وهذه العمليات تتكون من خلال أداء الأدوار، وعلاقات المكانة، ومشكلات الاتصال ومتخذي القرارات وعمليات التنشئة، فالتركيز هنا يكون على الأسرة كعملية وليس كوحدة استاتيكية.

وإذا كان هذا الاتجاه يركز أساسا على دراسة العمليات الداخلية للأسرة. ويحدد وحدة الدراسة في العلاقات الدينامية بين الزوج والزوجة والأولاد تحت مصطلحات الحاجات، وأنماط السلوك وعمليات التكيف فإنه يفيد أيضا في فهم العلاقة بين الأسرة والمجتمع، لأنه يركز على عمليات التفاعل داخل الأسرة مع ربطها بالتفاعل الاجتماعي الذي يحدث في البناء الاجتماعي للمجتمع، فالأسرة محددة بنمط الحياة السائد في المجتمع.

"ولو تم إلقاء نظرة تاريخية على التفاعلية الرمزية نجد أن نظرية التفاعل الرمزي وجدت طريقها إلى سوسيولوجية الأسرة من خلال أعمال بيرجس "Burges"، فقد قدم بيرجس في عام 1926 برنامجا عن الأسرة، وأوضح فيه أن الأسرة عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة. وقدم أنماطا من الأسر بعد تصنيفها في ضوء العلاقات الشخصية التي تربط بين الزوج وزوجته، وبين الزوجين والأولاد، فكان له الفضل في لفت نظر الباحثين إلى الأسرة كعلاقة بين شخصيات متفاعلة" (سامية مصطفى الخشاب، 2008، ص.53).

كما يرجع الفضل كذلك في هذه النظرية إلى كتابات تشارلز كولي، جورج هيربرت ميد و رايت ميلز، ومن الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية :

-أن الحقيقة الاجتماعية، حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور .
-التركيز على قدرة الفرد على الإتصال من خلال الرموز، وقدرته على تحميله معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره .

وترى هذه النظرية أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له، ومن خلال شعور خاص بالفرد، وتفاعله مع الآخرين، وما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكه كاحترام والتقدير، وبتفسيره لهذه التصرفات والاستجابات ، فإنه يكون صورة لذاته، أي أن الآخرين مرآة يرى فيها نفسه". (فهيم سليم العزوي و آخرون، 1996، ص.194)

فموضوع هذا البحث، لا يدرس الأسرة كوحدة استاتيكية، بل ينطرق إلى دراسة الأسرة كعملية، وذلك من خلال تناول مختلف التفاعلات والعلاقات الحاصلة بين أعضاء وأفراد الأسرة، وبين الأم والأب وبين الوالدين والأبناء وما يترتب عن تلك التفاعلات من آثار ونتائج.

ثامنا- الدراسات السابقة: إن أي دراسة علمية لا يمكنها أن تنطلق من فراغ، إذ لا بد لها من الاعتماد على الدراسات السابقة، سواء بالانطلاق من نتائجها المتوصل إليها، أو محاولة إثراء تلك الدراسات بإدخال متغيرات جديدة غابت عن الباحثين السابقين والانطلاق منها بأخذ زاوية جديدة لم يتم الاهتمام بها في السابق، وذلك بغية تدعيم البحث أو الدراسة الحالية. وفي حدود اطلاع الطالبة المتواضع، لم تتمكن من العثور إلا على بعض الدراسات التي تطرقت إلى موضوع الدراسة من متغير واحد من متغيراته، أو من زاوية مؤشر من مؤشرات، و فيما يلي عرض لأهم الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى: "العائلة الجزائرية وآليات تكيفها مع التغير الاجتماعي"، دراسة ميدانية لعينة من ولايات الجزائر، من إعداد الطالب رباح درواش رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف الأستاذ الدكتور: مصطفى بوتفوشة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البليدة، السنة الجامعية 2004-2005.

1- أهداف الدراسة: جاءت هذه الدراسة كاستجابة لاهتمامات السوسيولوجيا في العقدين الأخيرين من القرن الماضي وبداية هذا القرن بدراسة موضوع العائلة الذي أصبح يستقطب اهتمامات السياسي والمشرع، ومختلف التنظيمات الاجتماعية، مما يدل على أن هناك إدراك ووعي كبير بأهمية هذه البنية كخلفية قاعدية في المجتمع بعدما كانت تتواجد على هامش البحث والدراسة السوسيولوجية بعد الاستقلال.

الأمر الذي دفع بالباحث إلى طرح تساؤلات عن الآليات الجديدة التي تبنتها العائلة الجزائرية الزوجية مقابل سيادتها كنمط مهيم على الواقع الاجتماعي الجزائري.

2-فرضيات الدراسة: انطلق الباحث من مجموعة من الفرضيات إجابة على تساؤلاته وهذه الفرضيات هي:

الفرضية الأولى : يتجه التغير العام للعائلة الجزائرية نحو السيطرة التدريجية للعائلة الزوجية بشكل يتوافق مع مستويات التنمية المنجزة تعليميا وصناعيا وعمرانيا.

الفرضية الثانية: يتم اتجاه العائلة الزوجية نحو تحقيق قفزة في العصرية بدون تدمير كلي للنسق الاجتماعي للبنية العائلية التاريخية، وتوظيف آليات تكيف سوسيوثقافية تتميز بترك هامش تدخل للعائلات الممتدة يأخذ في الغالب طابعا تشريفيا أكثر منه عمليا في المسائل المتعلقة بتأسيس العائلة الزوجية من خلال تسييرها وشكل تضامنها.

الفرضية الثالثة : يتحدد موقع الأسرة الجزائرية الحالية ضمن الخط العام لتطور العائلة من الشكل التقليدي الموسع (العائلة الممتدة) إلى الشكل الضيق (الأسرة النووية) حسب درجة تأثرها بعوامل التغيير الاجتماعي المختلفة : التصنيع، التعليم ، الهجرة .

الفرضية الرابعة : تتخذ العائلة أثناء عملية التحويل شكلا أبويا يتجه أكثر فأكثر نحو تجسيد وترسيخ النموذج النواتي من خلال الاستناد على مستوى البناء والوظيفة و العلاقات على مجموعة من الآليات تسمح لها بالتكيف و التوافق المستمر مع متطلبات أشكال التغيير الاجتماعي .

3-المنهج: اعتمد الباحث على المنهج السببي كمنهج أساسي للدراسة مدعما بالمنهج المقارن من خلال جمع وتحليل المعطيات والنتائج، ومقارنتها من عنصر إلى عنصر آخر ضمن جملة من العناصر المتمثلة في عوامل التغيير الاجتماعي المستقلة أي التعليم، المهنة والحراك الجغرافي التي تسمح بتفسير ظاهرة الأسرة كمتغير تابع كما اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي حيث يراه الباحث يتوافق مع طبيعة موضوعه، باعتباره مجموعة من الاجراءات التي تسمح بقياس الظواهر وترجمتها إلى أرقام ذات دلالة توفر مجالا للتحقق من الفرضيات التي تكون متعلقة بالفئة المدروسة، ويهدف الباحث من خلال هذا المنهج إلى تكميم البيانات والمعلومات من خلال التحديد بدقة المجتمع الذي يريد دراسته ، مع الإبراز الدقيق للمقاييس التي تم الاستناد عليها في جمع و تحليل المعطيات و النتائج و مقارنتها من عنصر لآخر ضمن جملة من العناصر القابلة للمقارنة.

4-تقنيات البحث: إن التقنية التي فرضها الميدان حسب رأي الباحث هي الحوار و الاستجواب، ودعمت هذه التقنية بالمقابلات المحدودة زمنيا باعتبار أن التي تسمح ببناء جداول ارتباطية بسيطة أو مركبة، قابلة لتكوين خطاب سوسولوجي يقدم تأويلا و تفسيرا للأسباب والنتائج مع إمكانية التنبؤ .

5-العينة: مر اختيار العينة في البحث بمرحلتين أساسيتين، تتعلق الأولى باختيار مناطق إجراء البحث الميداني، والثانية باختيار الأسرة التي تمثل وحدة البحث كآلاتي:

- مرحلة اختيار مناطق إجراء البحث: في هذا الشأن تم إتباع التقسيم الرسمي المعتمد عليه من قبل المراكز الوطنية كالديوان الوطني للإحصائيات و المركز الوطني الاقتصادي و الاجتماعي و المركز الوطني للدراسات والتحليل الخاصة بالتخطيط، التي تقسم الجزائر إقليميا إلى ثلاث مناطق رئيسية و هي الشمال، الوسط و الجنوب فتم اختيار الولايات المعنية بالدراسة ضمن هذه المناطق وفق الظروف الزمانية و المكانية و الظرفية، وما يتوفر من إمكانيات للتنقل و البحث فيها ومن ثم انتهاز العينة القصدية التي تعني اختيار كيفية من قبل الباحث للمناطق المدروسة :

الشمال : ويضم العاصمة و بومرداس .

الوسط : و يضم البليدة و عين الدفلى و الجلفة .

الجنوب : يضم الأغواط، تمنراست ، غرداية .

مرحلة اختيار الأسر المعنية بالدراسة : تحتم على الباحث اللجوء إلى العينات غير احتمالية مراعاة لطبيعة الموضوع و حساسيته من حيث التعرض إلى الجوانب الشخصية و كذا طبيعة ثقافة العائلة الجزائرية التي تعتبر المسائل العائلية أمورا شخصية داخلية خاصة لا تنتقل إلى الأجنب، ومن ثم كان استخدام الباحث للعينات التراكمية أو عينة كرة الثلج.

6-نتائج الدراسة: فيما يخص نظام الزواج من حيث تعدد الزوجات، لا يوجد هناك ميل نحو تعدد الزوجات فإذا أخذنا نسبة عدد المكررين للزواج بسبب تعدد الزوجات مقارنة مع مجموع العينة نجد النسبة لا تشكل سوى 1.5% في الشمال والوسط أما في الجنوب فهي ضعيفة جدا 0.5% إلا أن تكرار الزواج بسبب الطلاق نسبته مرتفعة فهو منتشر بين 53% من أفراد العينة المكررين للزواج، وهذا يعبر عن تحول الزواج إلى عقد شخصي يتأثر بالعلاقات الشخصية للمتعاقدين، وهذا ما جعل علماء الاجتماع يصفون الأسرة الحديثة على أنها سريعة الزوال، أو أنها أسرة غير مستقرة نتيجة لتفككها السريع في غالب الأحيان .

وفي نفس السياق المتعلق بآليات تكيف العائلة مع شكل الزواج الخارجي المميز لنموذج الأسرة الزوجية حيث نلاحظ أن هناك تراجع عام في هذا المجال، حيث سجلت الإحصائيات الوطنية للسكان (ESNP) أن الزواج القرابي في سنة 1970 يمثل 52% بينما الدراسة الميدانية تسجل أن نسبته بين أفراد العينة هو في حدود 35.7% أما من حيث المقارنة بين المناطق فإننا نلاحظ أنه أكثر تراجعا في الشمال منه في الوسط والجنوب، إذ يصل إلى 18.7% في حين النسبة المتقاربة بين الوسط والجنوب 57.5% و 52.5% . وبذلك يتماشى مع توقعات الفرضية الأولى من حيث اختلاف شكل الأسرة حسب المناطق .

وفيما يخص البعد الثاني لتغيير نظام الزواج والمتمثل في طريقة اختيار الزوجة من حيث مشاركة أطراف معينين في ذلك، أم أنه تم بالطريقة العصرية التي يكون فيها الفرد حرا في اختيار قرينته، فإننا نجد عموما أن العائلة قد تدخلت في زواج أبنائها بنسبة 57.2% من أفراد العينة الكلية مما يعني أن إشرافها على الزواج مازال سائدا إذا ما قارناه مع الطريقة التي يتم بها شخصيا، حيث يقدر الذي كان لهم حظ في

الاختيار الحر الزوجة 24.3 % وهي نسبة تعبر عن ضعف التغير في هذا الجانب. من حيث الاختلافات بين المناطق فهو واضح، فالزواج الشخصي أكثر انتشارا في الشمال منه في الجنوب والوسط 32.9 % ، 12.5 % ، 10% على التوالي.

كما أن تأثر طريقة الاختيار بالمستوى التعليمي والمهني والهجرة، فالاختيار الشخصي تزداد نسبته بارتفاع المستوى التعليمي من 31% عند ذوي المستوى التعليم المتوسط إلى 25.9% عند ذوي المستوى التعليمي العالي، وهذا في الشمال، من 3.4% عند الأميين إلى 37.5% عند ذوي المستوى التعليمي العالي في الوسط، بينما يغيب تأثير متغير التعليم على شكل الاختيار في الجنوب، كما يؤثر نوع المهنة على طريقة الاختيار. فالفئة الممارسة للفلاحة والعمال تفسح المجال أكثر للاختيار العائلي في كل المناطق مع وجود تفاوت من الشمال إلى الجنوب. بينما يتدعم الاختيار الحر عند أصحاب المهن الحرة والموظفين بنسب 21.3% ، و9% . وفيما يخص عامل الهجرة فإن تأثيره في الاختيار لا يظهر بشكل واضح. ومن ثم العائلة تدع مسألة اختيار الزوجة للابن وتحفظ لنفسها بمباركة وتركيزية هذا الاختيار كآلية تكيف بين النزعة الشخصية للاختيار والمراقبة العائلية للزواج. في حين البعد المتعلق بالتكافؤ الزوجي فيتمثل في :

- ينتشر التكافؤ في سن الزواج عند الفئات العمرية الصغرى، وهذا يدل أن الأجيال الجديدة تميل إلى اختيار زوجاتهم ممن هم في سنهم أو أقرب إليهم بينما كلما ارتفع سن الزواج فإنه يكون في صالح الرجل إذ يفضل الاقتران بمن هي أصغر منه سنا، وهذا راجع لكون التقاليد مبنية على تفضيل المرأة الصغیر القادرة على الإنجاب أكثر .

- و نجد هذا التكافؤ في السن في الفئات العمرية الأقل من 20 سنة ، في حين يختفي الزواج المبكر الذي يكون أقل من السن القانوني ، ويكون السن المفضل للزواج عند الذكور هو ما بين 22 و 33 سنة، و يتناقص هذا السن في الوسط و الجنوب، بينما السن المفضل للزواج عند الإناث هو 21 سنة. تزداد نسبة التكافؤ في المستوى التعليمي بين أفراد العينة كلما ارتفع المستوى التعليمي كما يفضل أغلبية الفئات الأمية الارتباط بمن هم من مستواهم . إلا أنه في الشمال لم يعد الزواج المبني على تفوق المرأة على الرجل من حيث المستوى التعليمي عائقا لزوجهما، بينما في الوسط و الجنوب يبقى ذلك راسخا .

وعليه فإن ما سبق يتفق مع الفرضيتان اللتان تفترضان وجود ارتباط إيجابي بين التفاوت في تكوين و إنجاز الأسرة الزوجية و التباين بين المناطق .

وعلى مستوى متغير التركيبة العائلية إذا كان المعروف عن العائلة الممتدة أنها عائلة منجبة تميل إلى تفضيل إنجاب أكبر عدد ممكن من الأطفال، وعلى العكس العائلة الزوجية التي تميل إلى تقليص هذا العدد إلى طفل أو طفلين. فإن العائلة الجزائرية الحالية يمكن ترتيبها في مكانة وسطى بين الشكلين، فالذين لهم عدد أكثر من 9 أولاد لا يمثلون إلا نسبة 5.7% وأن الذين لديهم طفلين فقط نسبتهم تقدر 22.2% في حين الذين أنجبوا ما بين 3 و 4 أطفال نسبتهم 33% في الوسط فإن الذين لهم طفلين نسبتهم ترتفع عن الشمال حيث تقدر نسبتهم 35.2% ، إلا أن نسبة الذين أنجبوا عدد أكبر من 9 أولاد أكبر في الشمال حيث تقدر نسبتهم 12.1% مقابل 7.3% في الجنوب.

وإذا كان هناك شبه إجماع على أن الحد المثالي لعدد الأطفال المرغوب في إنجابهم يكون ما بين 3 و 4 أطفال، فإن الوسيلة لعدم تجاوز ذلك تقضي تخطيطا عائليا تستخدم فيه طرق تقليدية وأخرى حديثة لتنظيم النسل، فقد تبين من المعطيات الإحصائية أن هناك ميل كبير لتطبيق وسائل عصرية لمنع الحمل. والمتمثلة في الحبوب بشكل أكبر في الوسط والشمال، حيث نلاحظ في الجنوب استخدام متنوع لوسائل منع الحمل التقليدية والحديثة، ويؤثر المستوى التعليمي بشكل أكبر من غيره من العوامل في استعمال وسائل منع الحمل . مما يعني أن العائلة الجزائرية الحديثة عائلة مخططة نسبيا لكن دون أن تصل إلى الحد المثالي لعدد الأطفال المحصور في طفل أو طفلين حسب ما تقتضيه الأسرة الزوجية .

وحسب المتغير الخاص بالعلاقات الزوجية تتجه الأسرة الحديثة نحو التركيز على العلاقات العاطفية وإبرازها في الحياة الخاصة بين الزوجين من خلال سلوكيات كل منهما، فالدور المتوقع من الزوجة في العائلة التقليدية هو توفير جو مفعم بالراحة والقيام بمهام البيت على أحسن ما يرام كاحترام مواعيد الطعام إلا أن الدور المتوقع من الزوجة في الأسرة الحديثة هو تحقيق الإنسجام العاطفي وهو ما نلاحظه في عينة البحث. حيث هناك ميل واضح لتحقيق ذلك إذ ينتظر الأغلبية من المبحوثين من زوجاتهم الظهور بمظهر جذاب بدلا من توفر الراحة والطعام، وذلك يرتفع في الشمال بنسبة 55.3% ويقل قليلا في الوسط والجنوب 40.9% و 42.4% على التوالي.

ومن حيث اعتبار مؤشر اتخاذ القرارات كمقياس للسلطة وتمركزها في العائلة، تبين المعطيات الميدانية أن مشاركة المرأة في القرارات تبقى نسبية، لأن القرار المعبر عنها بالمهمة قليلا ما يفسح فيها المجال للمرأة لإبداء رأيها فيه، ومع ذلك فإن دائرة استشارة المرأة تتدعم أكثر فأكثر، حيث نجد نسبة الذين يشاركون زوجاتهم في القرارات تتوزع على النحو التالي بين مختلف المناطق: 19.2 % في الشمال و 14.8 % في الوسط و 13.4 % في الجنوب .

هذا التوزيع يبين التباين الطفيف من الشمال إلى الجنوب من حيث مشاركة المرأة في القرارات التي تتوسع بتوسع المستوى التعليمي والمهني، والنتيجة التي يمكن أن نؤكد لها هنا هي أن المرأة توسعت دائرة استشارتها لكن لم تتوسع دائرة إشرافها على القرارات. وهذا مؤشر هام يدعم ما طرحناه في الفرضية الرابعة التي تؤكد أن النموذج المتحول هو النموذج الأبوي، وبالتالي يتأكد هذا الميل أكثر في النتائج المتعلقة بتوزيع الأدوار بين الزوج والزوجة، ذلك أن الأب أو الزوج لا يساهم في الأعمال المنزلية التي تعتبر تقليديا من مهام المرأة كالتنظيف، فهناك نسبة 9.1 % من عينة الشمال والوسط يقومون بذلك بينما 2.4 % فقط يتنازلون لتقديم يد المساعدة للزوجة في هذا الجانب .

كما يستمر دور الرجل كطرف وسيط بين العائلة والمجتمع، بينما مهام المرأة خارج البيت تبقى محل تحفظ حتى وإن كان هناك 50 % من عينة الشمال يسمحون لها بذلك، وكذلك 33 % من عينة الجنوب يميلون إلى هذا الاتجاه .

وتعتبر الأسرة الجديدة الخلافات الزوجية خلافات خاصة يجب حلها بين الطرفين وهذا مؤشرا هاما عن التغيير الحاصل في العائلة الجزائرية، حيث نجد 78.4 % في الشمال يحلون مشاكلهم دون الرجوع إلى الأهل مقابل 75.4 % في الوسط و 73.2 % في الجنوب .

وفيما يخص اتجاهات التغيير في العلاقات الوالدية، فلا زالت قيم الاحترام و الطاعة معا تتحكم في العلاقات الوالدية بالأبناء أما التركيز على قيمة واحدة فقط ، فنجد أن عينة الجنوب أكثر تركيزا على الطاعة، بينما الذين يميلون إلى تفضيل الطاعة من أبنائهم قليلة في الشمال والوسط ، هذا يعني أنه بالرغم من التحولات التي عرفتتها الأسرة إلا أن ذلك لم يغير كثيرا من طبيعة المقومات التي تستند عليها علاقة الأب بالأبناء ، ومن حيث مضمون الحوار الذي يمكن أن يسود بين الآباء والأبناء، فإنه في الشمال يكون محصورا في الأمور العائلية بالدرجة الأولى بنسبة 55.7 %، أما في الوسط

والجنوب فإن الوالدين أكثر تدخلا في الأحوال الشخصية لأبنائهم ،مما يعني أن الأب في الشمال يترك الحرية لأبنائهم في أمورهم الخاصة ، بينما في الوسط والجنوب فإنها تخضع لمراقبته الشخصية .

أما في الوسط والجنوب فما زال للأباء سلطة مهنية على الأبناء ويكون للتعليم تأثير أكبر على فئة الشباب في توجيه نقاشهم مع أبنائهم حول أحوالهم الشخصية بينما الأكبر سنا منهم تمثل لهم المسائل العائلية أكثر أهمية من المسائل الشخصية لكل فرد. كما أن الاختلاف في المهن يؤدي إلى الاختلاف في الحوار الأبوي مع الأبناء، فالمهن الأقل دخلا وقيمة اجتماعية تجعل الآباء يمارسون مراقبة خاصة على حياة أبنائهم الشخصية بينما المسائل العائلية فهي من اختصاص الآباء عكس ممارسي المهن الحرة و ذات الدخل المرتفع، كما أن الانتقال أو الهجرة تجعل الآباء يخشون على أبنائهم من البيئة الجديدة و لذا يسهرون على معرفة أحوال أبنائهم الشخصية.

أما فيما يخص التنشئة الاجتماعية فيتبع الآباء أسلوب الضبط الاجتماعي المبني على التوجيه في الوسط والجنوب أكثر من الشمال التي تتنوع فيها أساليب الضبط. كما أن استخدام أسلوب الضرب بدأ يتراجع ولا نجد إلا نسبة قليلة في الوسط الذي تمارسه، ومن حيث التمييز بين الجنسين لا يزال الآباء يفرقون بين الذكور والإناث حيث أن مجال اختيار البنات لأصدقائهن يضيق بالمقارنة مع الذكور، في حين يتسع مجال السماح للبنات الاختيار في مجال تخصصهم العلمي، وعلى أساس ذلك يفسحون للبنات الخروج لطلب العلم، وبالرغم من ذلك فإن مواعيد الدخول إلى البيت محددة والخروج لأسباب أخرى في كثير من الأحيان يفرض على البنات مرافقا لها.

ويمكن تقديم جوانب التحولات في العلاقات القرابية و الجوارية من خلال طبيعة الإقامة حيث يمثل السكن المستقل الصفة الغالبة لأكثرية المبحوثين ما عدا منطقة الوسط حيث لا يزال نوع السكن الأبوي مستمرا في الوجود يواجه نزعة الأفراد في الاستقلال سكنيا وفق النسب التالية 62.7 % في الشمال، 59.3 % في الوسط، 74.1 % في الجنوب، فالإقامة مع الوالدين تعتبر مرحلة لأن الحياة المستقلة تبقى حلم الأبناء يتأثر الميل إلى البحث عن سكن مستقل عند ذوي المستوى التعليم الثانوي والجامعي خاصة في الفئات العمرية غير الشابة؛ لأن ذلك مرتبط بقدرتهم على توفير سكن مستقل على عكس الشباب الذين تخرجوا للتو من المدرسة. ويعتبر عامل المهنة هنا أكثر تأثيرا من المستوى التعليمي فالاستقلال المهني والمادي؛ أي أن المهنة التي لا يرثها الابن من والده بل من مؤسسات المجتمع ويتحصل مقابل ذلك على أجر مستقل، أدى استقلال سكني لكن هذا المتغير أي المهنة لا يؤدي وحده

للحياة المستقلة عن الوالدين سكنيا، إذ يحدد ذلك عامل السن لأن الشباب حتى ولو كانت مهنتهم حرة أو موظفين فإنهم غير قادرين على الاستقلالية ومع ذلك نسجل ميلا واضحا نحو الاستقلالية في السكن الذي يعتبر مسألة وقت فقط .

أما أثر الهجرة على تكوين حياة مستقبلية في السكن فإن ذلك مرتبط بطبيعة الهجرة نفسها، فكلما كانت خارج الولاية مكنت الفرد المهاجر من الاستقلال في السكن، وبالنتيجة فإن الهجرة الفردية أو الهجرة الجماعية (أسرة الإنجاب والتوجيه معا) تحافظ على نمط السكن الأبوي بينما هجرة أسرة الإنجاب بمفردها تحقق الاستقلالية في السكن .

أما البعد المكاني بين أسرة الإنجاب وأسرة التوجيه للزوج والزوجة، فبالرغم من الحياة المستقلة التي يعيشها أغلبية المبحوثين إلا أن غالبا ما تكون المسافة الفاصلة بين سكن الابن بالقرب من سكن والديه .

تقدر حسب النسب التالية 68.9 % في نفس المكان أو الحي في الشمال، 55.6 % في نفس المكان أو الحي في الوسط، 83.1 % في نفس المكان أو الحي في الجنوب .

وهذا يؤكد مقولة نستقل في السكن بالطريقة التي تمكننا من الالتقاء و تبادل المساعدات، لكن تظهر الإحصائيات أن السن يلعب دورا في تحديد هذه المسافة، حيث تزداد بزيادة السن أي أنه مع طول المدة يستطيع الفرد تحقيق استقلاله الاقتصادي يمكنه من الهجرة إلى خارج الولاية التي يتواجد فيها الوالدين .

أما فيما يتعلق بالمسافة الفاصلة بين سكن المبحوث و سكن أهل زوجته فإن اغلبية عينة الشمال تويد المسافة الفاصلة بين السكنين عن 10 كيلومترات .

و في الوسط هناك من 23.7 % من الشباب يبتعدون عن أهل زوجاتهم بأكثر من 1 كلم و 26.9 % بأكثر من 20 كلم أما في الجنوب فهناك 50 % من فئة الشباب تزيد المسافة الفاصلة عن أهل الزوجة بمسافة 20 كلم مما يعني أن الزوج الجزائري يفضل الابتعاد عن سكن أهل الزوجة.

أما فيما يخص المشاركة القرابية في السكن المستقل فإنه يعيش أكثر من 81.3 % في الشمال دون أن تنظم معها أي قريب، بينما تقترب نسبة من يعيشون أيضا دون أقارب لهم في الوسط حيث تقدر بنسبة 76.1 % على عكس الجنوب الذي يندم فيه السكن المستقل و تعتبر الرغبة في الاستقلالية الدافع لما نسبته 50 % من عينة في الشمال مقابل 48.1 % في الوسط و 46.8 % في الجنوب . بينما

النسب الأخرى تتوزع على الأسباب الأخرى كالتقرب من العمل، أو مغادرة سكن الوالدين نتيجة الخلافات و عدم التفاهم وهكذا يتواجد في العائلة الحديثة الجزائرية عنصر الاستقلالية في السكن الذي يميز الأسرة الزوجية .

يبدو مؤشر تبادل الزيارات في ميلها إلى أن تكون شكلية مرتبطة بالمناسبات فقط على النحو الآتي
82.2 % في الشمال، 84.5 % في الوسط، 89.2 % في الجنوب.

لم يعد تبادل الزيارات يمثل واجب لذاته الهدف منه مصلحة الجماعة و تماسكها بل أصبح يرتبط بالمصالح الشخصية . ويعتبر ضيق الوقت و الانشغال وبعد المسافة عوامل مقلصة للزيارات. و قد حلت جماعات الجوار محل القرابة فالزيارات التي تقلصت في اتجاه الأقارب توطدت مع الجيران 58% من عينة الشمال صرحوا بأنهم يتبادلون الزيارات مع جيرانهم بينما 81% في الوسط يتبادلون الزيارات مع الجيران مقابل 96.5 % في الجنوب .

وفيما يتعلق بالتضامن الاجتماعي بين جماعات الجوار فهناك نسبة اتفاق على تبادل المساعدات كلما كانت مادية أو معنوية ما عدا 17.4 % و هذا في الشمال .

ويتأثر التضامن وشكله بالمستوى التعليمي والمهنة و الهجرة، حيث أن المساعدات المادية تقل بارتفاع المستوى التعليمي و يحل محلها المساعدات المعنوية وهذه النتائج تؤكد أن النموذج الجديد لم يبني علاقته مع النموذج التقليدي على أساس القطيعة بل حافظ على علاقات التعاون و التساند مما يعني أنه لا يعيش حياة العزلة تلك الصفة التي أضفاها بارسونز على الأسرة الزوجية الأوروبية .

تغيرت الوظائف الاقتصادية للعائلة حسب المصادر و الموارد المالية لها حيث دلت النسب الإحصائية أن الأب لا يزال يحتفظ بدوره كمعيل للعائلة، و هذا أيضا يؤكد أبوية النموذج الجديد مما يتطابق مع ما ذهب إليه الفرضية الرابعة خاصة وأن النسب تؤكد ذلك وهي على النحو الآتي : 74.4% في الشمال، 72.5% في الوسط، 83.5% في الجنوب.

بينما يظهر التغيير عند فئة قليلة من أفراد العينة حيث تشارك الزوجة في تدعيم هذا الدخل من خلال ممارستها لعمل مأجور خارج البيت، وذلك في الشمال والوسط، بينما لا يمارسن نساء الجنوب أي عمل مأجور خارج البيت ونسبتهن هي : 12.8 % في الشمال، 8.8% في الوسط. ومن حيث ممارسة زوجة المبحوث لعمل مأجور خارج البيت تكاد تتطابق الإحصائيات المتحصل عليها من العينة النسوية

مع تطور نسبتهن على المستوى الوطني في الإحصائيات المذكورة سالفا نجد أن هناك 14 % من النساء المبحوثين في الشمال، 12.1% من نساء المبحوثين في الوسط يشتغلن خارج البيت مقابل أجر . كما جاءت الإحصائيات الوطنية على الشكل الآتي :

- ما بين 1966-1995 كان نسبتهن لا يتجاوز 3.5 % ليرتفع بين سنوات 1987 و 1995 إلى 16.6% ، وهكذا يكون الفارق بين المتحصل عليه من العينة و الإحصائيات القطبية هو 2.6% فقط، و هي قيمة لا تبطل مصداقية النسبة المتحصل عليها من البحث الميداني .

- أما مسار التغيير في هذا المجال الأكثر دلالة هو أن عمل المرأة خارج البيت مقابل أجر، لم يعد يعتبر انحرافا اجتماعيا ودينيا كما كان في السابق .وتشكل الصعوبات الاقتصادية، و مواجهة حاجيات الأسرة الجديدة الدوافع الأساسية لعمل المرأة خارج البيت، حيث تساهم المرأة كبنيت لمساعدة أبيها في إعالة إختها خاصة في حالة الدخل غير الكافي للأب. أما بعد الزواج فيكون عملها من أجل تدعيم الزوج لتأثيث البيت أو كراء منزل مستقل أو غير ذلك . و تعتبر المهن الإدارية الأكثر استقطابا لليد العاملة النسوية على عكس الاعتقاد السائد أن التعليم هو الذي يستقطب أكثر نسبة من العاملات 60% في الشمال، 63% في الوسط .

7-توظيف الدراسة: استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة السابقة،في توظيف بعض الخصائص المميزة للعائلة الزوجية الجزائرية ،وأهم العوامل المؤثرة في تغييرها في الجانب النظري و الاستعانة بنتائج هذه الدراسة في تحليل البيانات الميدانية المتوصل إليها في هذه الدراسة.

الدراسة الثانية: "الأبعاد الاجتماعية لتغير الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية على عينة أسر بمدينة باتنة من إعداد الطالبة: مريم يحيايوي، وهي دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص تنمية الموارد البشرية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة باتنة ،إشراف: أحمد بوزراع.

ارتكزت هذه الدراسة على مجموعة من الأهداف .

1-أهداف الدراسة: ارتكزت هذه الدراسة على مجموعة من الأهداف :

-معرفة التغيير الطارئ على شكل الأسرة الجزائرية .

- تفسير التغير الحاصل في نظام الزواج داخل الأسرة الجزائرية من خلال دراسة ظاهرة تأخر الزواج وعلاقة ذلك بالتعليم والعمل، بالإضافة إلى تناول الاختلاف الطارئ على الاختيار الزواجي من حيث الأسلوب والمجال .
 - الكشف عن دور الزوجة العاملة في التغير الأسري سواء من الناحية البنائية أو الوظيفية .
 - تقديم تحليل سوسولوجي لتأثير الإعلام عن أساليب تربية الأطفال ودوره أيضا في تغير العلاقات الأسرية بمختلف أشكالها .
 - تناول واقع التنمية الأسرية في الجزائر من خلال التركيز على المستويات الصحية الاجتماعية الثقافية و الاقتصادية .
- انطلقت هذه الدراسة من التساؤل الرئيسي، كيف ساهمت الأبعاد الاجتماعية في تغير الأسرة الجزائرية :

- وتفرعت عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية :
 - ما هو شكل الأسرة الجزائرية المعاصرة .
 - كيف نفسر التغير الحاصل في ظروف الزواج داخل الأسرة الجزائرية .
 - كيف ساهم عمل الزوجة الأم في تغير الأسرة الجزائرية .
 - كيف يؤثر الاعلام في تغير الأسرة الجزائرية .
 - ما هو واقع التنمية الأسرية في الجزائر .
- 2-العينة :** شملت هذه الدراسة عينة متكونة من 150 أسرة، شملت أغلب أحياء مدينة باتنة،.

3-المنهج : استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

- 4-أدوات الدراسة:** استخدمت هذه الدراسة تقنية الملاحظة المباشرة وغير المباشرة وأداة المقابلة التي كانت مزيجا من الأسئلة المفتوحة والمغلقة والتي استخدمت مع أرباب الأسر، ومسؤولين إداريين على مستوى الجماعات المحلية، بعض المراكز الصحية، مسيري دور الحضانه ورياض الأطفال كما استخدمت هذه الدراسة أداة الاستمارة التي احتوت على 94 سؤالا والتي تم تطبيقها مع 10 أسر فقط .

5- نتائج الدراسة :

توصلت الباحثة بعد التحليل الكمي والكيفي للبيانات المتحصل عليها ، ومن خلال الملاحظة والمقابلات التي أجريت مع المبحوثين، إلى مجموعة من النتائج :

التساؤل الأول : ما هو شكل الأسرة الجزائرية المعاصرة ؟

- بينت الدراسة أن الأسرة الجزائرية المعاصرة تتسم بالاستقلال الجغرافي أي السكن بعيدا عن العائلة الكبيرة، حيث أوضحت أغلبية الأسر بنسبة 52% تفضلها السكن في شقة بالإيجار .60% من الأسرة المبحوثة تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين .

- 52 % من الأسرة المبحوثة يبلغ عدد أطفالها من 3 - 4 أطفال وهذا يشير إلى تقلص حجم الأسرة الجزائرية المعاصرة .

- التساؤل الثاني : كيف نفسر التغير الحاصل في ظروف الزواج داخل الأسرة الجزائرية ؟ .
- كشفت الدراسة أن 40 % من المبحوثين فسروا تأخر سن الزواج بأزمة البطالة والسكن وارتفاع تكاليف الزواج .

- التساؤل الثالث :كيف ساهم عمل الزوجة في تغير الأسرة الجزائرية ؟ .

1- كيف يؤثر عمل الزوجة الأم على السلوك الإيجابي للأسرة ؟

أكدت 26.66 % من المبحوثات أن عملهن له دور في لجوئهن إلى تنظيم الولادات ، فتنظيم النسل ينتج عنه تقليل عدد الأطفال .

كما أشارت نسبة 66.66 % من المبحوثات أنه كلما ارتفع المستوى المهني للزوجة، كلما قل عدد الأطفال في الأسرة .

2- كيف يؤثر عمل الأم على تربية الأطفال في الأسرة؟

- أكدت 52.66 % من المبحوثات استعانتهم بدور الحضانة كبديل لرعاية أطفالهن أثناء العمل، حيث تسمح دور الحضانة بتنمية قدرات الطفل الاجتماعية كما أنها تبقى مصدرا للثقة مقارنة بالمربيات المنزلية أو الجيران، كما أن دار الحضانة لا تشكل عبئا ماديا على الأسرة باعتبار أن الزوجين عاملين معا .

3- هل أصبح للزوجة العاملة دورا في اتخاذ القرارات الأسرية ؟

- أكدت الدراسة أن 86 % من المبحوثين يساهمن بأجرهن في ميزانية الأسرة بصفة كلية أو جزئية فقط.

- كما أشارت 76.6% من المبحوثات أنه كلما ازداد الدخل الخاص بالزوجة، كلما ازداد حجم مشاركتها في تخطيط ميزانية الأسرة، كما أنه كلما ارتفع مستواها التعليمي كلما مكن لها ذلك من المشاركة في القرارات الأسرية المختلفة خاصة فيما تعلق بالأبناء ومستقبلهم التعليمي .

- كما أكدت 63.33% من المبحوثات أنه رغم مشاركة الزوجة في اتخاذ بعض القرارات الأسرية غير أن القرارات الأخيرة تبقى للزوج، إذ أن السلطة تبقى أبوية في الأسرة الجزائرية المعاصرة .

التساؤل الرابع : كيف يؤثر الإعلام على تغير الأسرة الجزائرية ؟

1- ما هو تأثير الإعلام على أساليب التربية الأسرية ؟

- أكدت الدراسة أن 24.66% من الآباء يقضون أوقات فراغهم في مشاهدة التلفاز .
- كما أكدت 8.66% من الأمهات يقضين أوقات فراغهن في مشاهدة التلفاز .
- كما أوضح 48.00% من الأطفال المبحوثين أنهم يفضلون مشاهدة برامج أطفال أثناء وقت الفراغ.

- أكدت الدراسة أن 53.33 % من الأطفال يتابعون الرسوم المتحركة التي فيها عنف .
- أشار 38.66% من أطفال العينة أنهم يقضون من 03 إلى 04 ساعات يوميا أمام التلفزيون.
- أوضح 80 % من أولياء الأطفال أن إدمان أطفالهم على التلفزيون يؤثر سلبا عليهم، وذلك بتراجع مستواهم الدراسي وظهور بعض المشكلات النفسية نتيجة العنف الذي يشاهده الطفل يوميا في التلفزيون إلى جانب ضعف العلاقات مع الآخرين .

- أكد 86.66% من المبحوثين أن تأثير الإعلام في وقتنا الحالي سلبي في معظمه، وتزداد سلبياته في حالة عدم مراقبة الأهل لمدة ومضمون ما يشاهده الطفل .

2- تأثير الإعلام على العلاقات الأسرية الداخلية والقرابة:

- صرح 64.66% من المبحوثين أن التلفزيون له تأثير سلبي على العلاقات الأسرية الداخلية، حيث أصبح بديلا عن الحوار والمناقشات الأسرية .

- توصلت الدراسة إلى وجود تغير مس العلاقات القرابية داخل الأسرة الجزائرية، وهو تغير نوعي لأنه يظهر بوضوح على مستوى العلاقات القرابية من الدرجة الثانية (مثل العم، الخال، أبناء العم ...) بينما يقل فيما يخص العلاقات مع الأهل المقربين مثل الوالدين، الإخوة، الأخوات .

- أجاب 66.66 % من المبحوثين بنعم حول علاقة الإعلام بتغير العلاقات القرابية .

السؤال الرابع: ما هو واقع التنمية الأسرية في الجزائر ؟

1- ما هو واقع التنمية الأسرية على المستوى الصحي ؟

- أوضحت الدراسة توفر مرافق صحية في أغلب أحياء المدينة مجال الدراسة بنسبة 56 %

- أكدت 51.76 % من المبحوثين وجود أطباء متخصصين وأجهزة طبية في المرافق الموجودة

وبالأخص العيادات الخاصة .

2- ما هو واقع التنمية الأسرية على المستوى السوسيو ثقافي .

- أغلبية المبحوثين 56.66 % لديهم نظرة سلبية نحو الإصلاحات المتبعة سواء التربية أو

الجامعية، و أبرز تلك السلبيات، تكثيف المادة العلمية، مما يقلل من فرص استيعاب التلميذ أو الطالب الجامعي .

- أكد 50.66 % من المبحوثين وجود خدمة الإنترنت التي أصبحت تستخدم من طرف أعضاء

الأسرة بمختلف أعمارهم، و يزداد استخدامها لدى الأبناء بنسبة 53.94 % .

3- واقع التنمية الأسرية على المستوى الاقتصادي :

أوضحت الدراسة أن 20 % من أسر العينة فيها أبناء يعملون وأغلبيتهم يعملون في أعمال مؤقتة .

6-توظيف الدراسة : استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة السابقة من خلال إثراء الجانب

النظري والميداني خاصة فيما تعلق بالخصائص التي تميز الأسرة الجزائرية المعاصرة وطبيعة العلاقات الداخلية السائدة بين أعضائها ، و أهم العوامل التي ساعدت وساهمت في تغييرها .

الدراسة الثالثة: "دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء"-دراسة ميدانية في مدينة دمشق-للدكتورة باسمة حلاوة ، كلية التربية ، جامعة دمشق .دراسة وردت في مجلة جامعة دمشق ،المجلد 27 ،العدد الثالث،2011.

1-أهداف الدراسة :-الكشف عن الدور التربوي للوالدين في تحقيق النمو الاجتماعي للأبناء.

-التعرف على أفضل أساليب المعاملة الوالدية في التربية الاجتماعية للأبناء.

-التعرف على العوامل التي تؤثر في تربية الوالدين الاجتماعية للأبناء.

-تقديم المقترحات الإرشادية المناسبة لتفعيل دور الوالدين في التربية الاجتماعية.

2- **فرضيات الدراسة** : -توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين جنس الوالدين و تكوين الشخصية

الاجتماعية للأبناء.

-توجد فروق دالة إحصائية بين المستوى التعليمي للوالدين وتكوين الشخصية الاجتماعية للأبناء.

-توجد فروق دالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي للوالدين وتكوين الشخصية الاجتماعية للأبناء.

3- **المنهج** : استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

4- **أدوات الدراسة** : اعتمدت هذه الدراسة على استبانة مؤلفة من ستة أقسام.

5- **العينة** : اختارت هذه الدراسة العينة بشكل عشوائي من أربع مناطق مختلفة في مدينة دمشق ،حيث

شملت 100 فرد

50 منهم من الآباء و 50 منهم من الأمهات.

6- **نتائج الدراسة** :- بحسب جنس الوالدين :لم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات

إلا في محور (التقيد بالنظام الأسري) حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة (2.614) أكبر من (ت) الجدولية

عند مستوى دلالة (0.05) لصالح الآباء،أما في المحاور الخمسة الأخرى فلم يظهر أي فرق بحسب

اختبار (ت) ،حيث تراوحت قيمة (ت) المحسوبة بين (1.048-1.614) وهي أصغر من قيمة (ت)

الجدولية.وبناء على ذلك ،ليس هناك فروق دالة إحصائية بين الآباء والأمهات حول أهمية دورهم في بناء

شخصية الأبناء الاجتماعية ،على الرغم من أن الآباء مازالوا أكثر تشددا من الأمهات في التقيد بالنظام

الأسري،ومشاركة الأبناء في الأمور العائلية و العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

-بحسب المستوى التعليمي للوالدين :أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذي دلالة إحصائية بين أفراد

العينة بحسب مستوياتهم التعليمية ،حول المحاور الستة في الاستمارة ، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة

أصغر من قيمة (ت) الجدولية ،وكانت أعلى قيمة ل(ت) المحسوبة 1.665 في مشاركة الأبناء في الأمور

العائلية، و1.259 في التقيد بالنظام الأسري، بينما تراوحت المحاور الأربعة الأخرى ما بين (0.325) أسلوب التعامل مع الأبناء و(1.008) لعدالة الوالدين بين الأبناء .

-بحسب المستوى الاقتصادي للوالدين : أظهرت النتائج أن الفروق ضئيلة جدا بين أفراد العينة، بحسب مستوياتهم الاقتصادية حول المحاور الستة في الاستمارة، حيث كانت نسب متوسطات الإجابات متقاربة جدا، وقد كانت قيم (ت) المحسوبة أصغر من قيمة (ت) الجدولية في دلالة الفروق بين المستويات الاقتصادية الثلاث، وفي المحاور الستة، حيث كانت أعلى قيمة ل(ت) المحسوبة (1.299)، في التقيد بالنظام الأسري، بينما تراوحت في المحاور الخمسة الأخرى ما بين (0.025) لعدالة الوالدين بين الأبناء، وبين (0.0271) أسلوب التعامل مع الأبناء، وهذا يشير إلى أن المستوى الاقتصادي ليس له تأثير واضحة في تباين دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية للأبناء.

7-توظيف الدراسة: استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة السابقة في توظيف نتائجها في تحليل نتائج المعطيات الميدانية الخاصة بالفرضية الثالثة للدراسة الحالية و المتمثلة في "المشاركة الاجتماعية للأسرة ودورها في التربية الاجتماعية للطفل .

الدراسة الرابعة: "أثر اضطراب العلاقة الزوجية على الصحة النفسية للأبناء"، دراسة قامت بها الدكتورة كلثوم بلميهوب، وردت بمجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22-شباط وريبع 2009.

1-أهداف الدراسة :

- تطبيق بعض الاختبارات النفسية في مجال العلاقات الأسرية وتكييفها على الوسط الجزائري مما يوفر للباحثين والممارسين على حد سواء أدوات للقياس والتشخيص .

-التعرف على دور الأسرة في تحقيق الصحة النفسية لأبنائها .

-تأكيد دور الأخصائي النفسي في مساعدة الأسر عن طريق العلاج العائلي.

2-فرضية الدراسة: توجد فروق جوهرية في الصحة النفسية حسب نوعية العلاقات الأسرية .

3-العينة: تم تطبيق اختبارات البحث على مجموعة من تلاميذ متوسطة البصيري ببرج الكيفان، متوسطة موسى بن نصير ببومرداس، متوسطة بن جبير بشراقة، ثانوية طارق بن زياد بعين طاية، تكونت

عينة البحث من 119 تلميذ و تلميذة تتراوح أعمارهم ما بين 11 و 17 سنة بمتوسط قدره 14 سنة ،حيث 37% منهم ذكور و 63% منهم و 80% منهم يزاولون تعليمهم في الاكماليات والبقية في الثانويات.

4-أدوات البحث :تمثلت أدوات البحث في اختبارين هما اختبار الصحة النفسية للسيد عبد الرحمان الذي يتكون من 75 بندا واختبار العلاقات الأسرية الذي وضعه والتر هيوودسن حيث تمت ترجمته من اللغة الانجليزية و يتكون من 25 بندا تقيس حدة و نوعية المشكلات في العلاقات الأسرية

5-نتائج الدراسة :تحققت الفرضية الأساسية للبحث حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية حسب نوعية العلاقات الأسرية .

6-توظيف الدراسة :استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة السابقة من خلال توظيف نتائجها في تحليل المعطيات المتوصل إليها في الفرضية الأولى "الانسجام الأسري والتربية النفسية للطفل " .

الدراسة الخامسة : "دور القصة في إكساب أطفال الرياض خبرات علمية"- دراسة ميدانية في مدينة دمشق- للدكتورة ريمة سالم الحريات ،وردت في مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس،المجلد 12 ،العدد 1 ،كلية التربية ،جامعة دمشق ،سوريا،2014 .

1-أهداف البحث :-تصميم أنشطة علمية مبنية على القصة لإكساب أطفال الرياض الفئة الثالثة خبرات علمية .

-بيان دور القصة ببطاقات مصورة في إكساب الأطفال خبرات علمية .

2-أدوات البحث :استخدمت مجموعة أنشطة تعتمد على القصة لإكساب أطفال الرياض خبرات علمية ،ولكل نشاط أهداف ،محتوى علمي ،أدوات ، سير النشاط و التقويم .

3-العينة :بلغ عدد أفراد العينة الكلي 43 طفل و 20 مجموعة تجريبية ،و 23 مجموعة ضابطة .سحبت عشوائيا من أطفال الرياض التي تحتوي أكثر من شعبة للفئة الثالثة .

4-نتائج البحث:

- لا يوجد فرق دال إحصائيا بين قيم متوسط الاختبار التحصيلي القبلي للمجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة .

-يوجد فرق دال إحصائيا بين المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية بالاختبار المصور التحصيلي البعدي .

-يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسط قيم الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي المصور للمجموعة التجريبية.

5- توظيف الدراسة: استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة السابقة من خلال توظيف نتائجها في تحليل المعطيات الميدانية المتوصل إليها في الفرضية الفرعية الثانية " الإهتمام و الرعاية الأسرية والتربية المعرفية للطفل".

الدراسة السادسة: "نشاط اللعب وعلاقته بتنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة"،دراسة ميدانية من إعداد نرجس زكري و شهرزاد نوار ،جامعة قاصدي مرياح ،ورقلة ، وردت في مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية العدد 26 ،سبتمبر 2016.

1-أهداف الدراسة:-الكشف عن مساهمة نشاط اللعب في تطوير التفكير الابتكاري للطفل لدى أطفال الروضة من خلال البحث العلمي.

- الكشف عن الفروق في التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة باختلاف الجنس و المستوى الاقتصادي للأسرة والمستوى التعليمي للوالدين.

2-فرضيات الدراسة :- يساهم نشاط اللعب في تطوير التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة .

-تختلف مساهمة نشاط اللعب في تطوير التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة باختلاف المستوى الاقتصادي للأسرة .

-تختلف مساهمة نشاط اللعب في تطوير التفكير الابتكاري لدى طفل الروضة باختلاف الجنس(ذكر-أنثى).

3-العينة :تكونت عينة الدراسة من 85 طفلا تم اختيارهم من روضتي النجاح والإشراق بمدينة ورقلة ،تم اختيارهم بالطريقة القصدية .

4-المنهج :اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

5-أداة الدراسة :تحقيقا لأهداف الدراسة تم استخدام مقياس "جلز" الذي يقيس التفكير الابتكاري ،ويتكون الاختبار من(10) فقرات تقيس سمة الابداع ،يجاب عليها ببديلين صح وخطأ.

6-نتائج الدراسة :

-توصلت نتائج الفرضية الأولى إلى أن نشاط اللعب يساهم في تطوير التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة ،وترجع الباحثان النتيجة المتوصل إليها إلى التأثير الإيجابي لبرنامج اللعب و إلى ما يتصف به من أنشطة وألعاب وخبرات ومواقف تربوية و اجتماعية قائمة على حل المشكلات التي تسمح للطفل بإبداع الشخصيات و المواقف والتعبير عنها بطلاقة .

-توصلت النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الذكور و الإناث في التفكير الابداعي ، و يمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها إلى عدم وجود فروق واضحة بين الجنسين في مرحلة الطفولة المبكرة .

-توصلت نتائج الفرضية الثالثة إلى وجود فروق دالة إحصائية في التفكير الابداعي حسب المستوى الاقتصادي للأسرة،وتفسر هذه النتيجة المتوصل إليها إلى أن المستوى الاقتصادي كان له تأثير إيجابي في إبداع الطفل .

7-توظيف الدراسة: وظفت هذه الدراسة السابقة من خلال الاستفادة من نتائجها في تحليل المعطيات الميدانية الخاصة بالفرضية الثانية للدراسة الحالية "الاهتمام والرعاية الأسرية و التربية المعرفية للطفل".

الفصل الثاني:

الأسرة مقارنة سوسيوأنثروبولوجية

تمهيد

أولا: البناء الأسري في ضوء النظرية السوسيوأنثروبولوجية.

ثانيا: وظائف الأسرة.

ثالثا: الأسرة الجزائرية: التطور والخصائص:

1- التطور التاريخي للأسرة الجزائرية .

2- خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية و المعاصرة.

رابعا : العوامل المؤثرة في تغير الأسرة الجزائرية :

1- التصنيع .

2- الهجرة .

3- التحضر .

4- التعليم .

خامسا : العلاقات الأسرية داخل الأسرة وخارجها .

1-العلاقات الأسرية الداخلية .

2-العلاقات الأسرية الخارجية .

خلاصة.

تمهيد:

يعتبر النظام الأسري من أولى المؤسسات الاجتماعية التي شكلها الإنسان منذ وجوده على سطح الأرض فهي أصل نشأة الأنظمة الاجتماعية الأخرى، ذلك لأن أولى أشكال الأنظمة الاقتصادية والسياسية و التربوية والدينية و الترويحية وغيرها من الأنظمة الأخرى كانت تمارس داخل الأسرة . ولقد حظيت الأسرة باهتمام الكثير من المتخصصين في مختلف مجالات العلوم الإجتماعية والإنسانية كل حسب تخصصه وذلك نظرا لدورها المهم في المجتمع ومركزها المؤثر في حياة الفرد وتطلعاته وأمنيته.

وسوف يحاول هذا الفصل معرفة موقع الأسرة في ظل النظرية السوسيولوجية والأنثروبولوجية، من خلال عرض أهم المقاربات السوسيوانثروبولوجية التي عالجت هذا التنظيم الاجتماعي وتتبع تطورها التاريخي و أهم التغيرات و التحولات التي طرأت عليه في الجانب البنائي و الوظيفي وعوامل تغييرها. كما سيتطرق إلى الأسرة الجزائرية، تطورها وخصائصها وأهم العوامل المؤثرة عليها، وطبيعة العلاقات والتفاعلات الداخلية و الخارجية بها.

أولاً: البناء الأسري في ضوء النظرية السوسيوأنثروبولوجية:

مما لا شك فيه أن الأسرة التي تعرفها المجتمعات البشرية المعاصرة، ليست نفسها أسرة الماضي البعيد، ذلك لأن الأوضاع و الظروف التي عرفتها الأسرة قديما هي غيرها الأوضاع التي تعرفها الأسرة اليوم .

غير أن محاولة تأكيد هذه الحقيقة، يتطلب الاستناد إلى مجموعة من المؤشرات و الدلائل التي تثبت ذلك و هذا يجزنا بطبيعة الحال إلى ضرورة معرفة المراحل التي مر بها الإنسان عبر التاريخ .

فلو تم تصفح كتاب الطبيعة وتتبع آثاره الموجودة على صفحاته ،لتبين حقيقة مفادها أن الإنسان منذ وجوده على سطح الأرض وطيلة مسيرته التاريخية كان في حالة صراع دائم مع الطبيعة مستهدفا الحفاظ على بقاءه و الإرتقاء بجنسه نحو الأحسن و الأفضل، حيث كان الإنسان قبل سنة آلاف سنة قبل الميلاد، يعيش حياة الالتقاط و الصيد معتمدا فقط على ما تجود به الطبيعة من مأكـل وملبس ومسكن ، "فقد كان الإنسان راضيا بثمار الأرض طعاما و بجلود الحيوان و فرائه لباسا و بالكهوف في سفوح التلال بيوتا، ففرض عليه هذا النشاط التنقل المستمر، فظلت أدواته بدائية بسيطة و بطيئة التطور، فيالها من مهارة تلك التي استخرج بها أولئك الأجداد من البر و البحر طعاما كان بمثابة الألماس لمجتمعاتهم الساذجة ، فلقد كانوا ينتزعون بأيديهم المجردة انتزاعا ما يستطيعون أكله مما يبديه سطح الأرض، و كنت تراهم يقلدون أو يستخدمون مخالب الحيوان و أنيابه و يصنعون لأنفسهم آلات العاج و العظم و الصخر و ينسجون الشباك و المصائد و الفخاخ من خيوط الحلفاء و الليف و يصطنعون من الوسائل عددا لا يحصى لاصطياد فريستهم من يابس أو ماء" (ول وايريلديورانت:1988، ص 12) .

وظل الإنسان على هذا الحال إلى أن اكتشف الزراعة و تطورت حياته من مرحلة الصيد يسودها القلق إلى مرحلة أكثر اطمئنانا و أوثق اتصالا فرضت عليه هذه المرحلة الاستئناس ببعض الحيوانات و تدجينها، و استغلال أقرب الناس إليه كزوجته و أولاده، و من ثم استطاع أن يحقق فائض في الإنتاج جعله في مأمن عن المجاعة، كما أصبح له متسع من الوقت استغله في تطوير وسائله و آلاته ، شيئا فشيئا اكتشف المعادن ، و من ثم ظهرت الصناعة التي مهدت لبروز مجتمع المدينة .

إذا و بناء على ما سبق، و استنادا إلى مجموعة الحقائق العلمية و المتمثلة في الآثار التي خلفها الإنسان منذ العصور الغابرة كدليل على نمط معيشته و متطلبات حياته، بالإضافة إلى الدراسات الأنثروبولوجية على المجتمعات البدائية التي ما تزال محافظة على نظام حياتها البدائي جعلت "الغالبية العظمى من علماء الاجتماع يميلون إلى الاعتقاد بأن الأسرة تتطور من أشكال كبيرة إلى ممتدة إلى

أشكال أصغر فأصغر، وهذا ما أكدته بعض النظريات كالنظرية التطورية التي نشأت بين سنتي 1860 و 1900 و التي كانت متأثرة بنظرية داروين البيولوجية" (علياء شكري، 1992، ص. 179) .

واحد من أبرز أصحاب هذه النظرية لويس مورغان 1818، 1981 "Lewis morgan" حيث ترى النظرية التطورية بأن "الأسرة نشأت عن مرحلة فوضى جنسية بدائية تشبه إلى حد كبير الحالة التي يحيا عليها الحيوان ثم انتقل إلى الزوج الجماعي، ثم لم يلبث الأبناء أن التقوا حول الأم، وظهر بذلك النظام الأموي، وتطور نظام الأسرة من جديد فظهر النظام الأبوي، ثم بلغ أقصى تطوره في أسمى تعبير عن الأسرة في شكل زواج أحادي أي زواج الرجل بزوجة واحدة" (محمود حسن، 1981، ص. 13). غير أن هذه النظرية تعرضت إلى الكثير من الانتقادات أهمها تجاهل العلماء التطوريين الاختلافات الثقافية بين الشعوب، ومنه فإن نظرية مرور كل شعب بنفس المراحل التطورية خاطئة .

كما أن بعض الدراسات الأنثروبولوجية، أكدت أو دلت على خطأ الفرض القائل بأن النظام الأسري قد مر بمرحلة شيوعية جنسية، فمرحلة النظام الأموي ثم النظام الأبوي، فلقد أثبت العالم الأمريكي روبرت لوي "lewieRobert" " في كتابه المجتمع البدائي " أن العلاقة الجنسية التي يشير إليها أصحاب نظرية التطور هي صورة وهمية، لا نلاحظ لها وجود في أي مجتمع من المجتمعات، وأنه ليس ثمة ما يثبت أن هذه الحالة قد وجدت في أي مرحلة من مراحل تطور البشرية " (سعيد حسني العزة، 2000، ص 13).

في حين نجد أن هينري مورجان وباخوفين " H.Morgan.Bakhovin" لم يذهبا إلى المذهب الذي ذهب إليه النظرية التطورية التي رأت أن أولى أشكال الأسرة كانت شبيهة بالحالة التي كان يحيا عليها الحيوان ، إنما نجدهما يؤمنان بأن أولى أشكال الأسرة كانت قائمة على النظام الأموي "ولقد اعتمد مورجان في هذا على نتائج بحوثه التي أجراها في قبائل الأركوا وجماعات أخرى من الهنود الحمر التي ساعدته في وضع مخطط تطوري ذي مراحل ثلاث هي :

(التوحش البربرية والحضارة) وتميزت كل منها بأسلوب تكنولوجي خاص وبأشكال خاصة من

الحكومات، وبأنماط من الأسرة ، وقد اعتمد مورجان بأن الأسرة و الزواج ونظم القرابة

تتطور مع تطور التكنولوجيا و الانتقال من مرحلة إلى أخرى فأول شكل من أشكال الأسرة هو

النظام الأموي الذي تطور بدوره إلى نظام تعدد الزوجات فالزواج الأحادي " (احمد زايد : د ت، ص. 6) .

و لقد برز رأي آخر يرى بأن "أول شكل من أشكال الأسرة ظهورا على مسرح الحياة الاجتماعية

كان ذات طبيعة دينية و عائلية في آن واحد ، و قد أطلقوا على هذا النوع اسم العشيرة le clan ، فلم

يكن لديهم فرق بين أسرة و عشيرة " (عبد القادر القصير، 1999، ص. 43)

و كان جميع أفراد العشيرة الواحدة يرتبط بعضهم ببعض برابطة قرابة متحدة الدرجة و " لم تكن هذه الرابطة قائمة على صلة الدم و إنما كانت قائمة على أساس انتماء الأفراد لتوتم واحد totem و " التوتم " هو عبارة عن نوع من الحيوان أو النبات تتخذه العشيرة رمزا لها و لقباً لجميع أفرادها ،و تعتقد أنها تؤلف معه وحدة اجتماعية ، و تنزله و تنزل الأمور التي ترمز إليه منزلة التقديس،فانتماء مجموعة من الأفراد لتوتم واحد يجعلهم أفراد أسرة واحدة ".(فادية عمر الجولاني، د ت، ص.13).

و كان الطفل في الغالب يعتنق توتم أمه ،ومن هنا كانت القرابة من ناحية الأم فقط، ويعزى ذلك إلى حالة الترحال الدائم لدى القبائل و عدم استقرار الرجال في جهة واحدة فظهر ما يسمى بالنظام الأموي في الأسرة وعندما تقدمت المجتمعات إلى حالة الاستقرار تطور نظام الأسرة واتخذ شكلا يغلب عليه الطابع السياسي، وبذلك ظهرت سيادة الأب في النظام العائلي.

فإذا انتقلنا إلى مرحلة أكثر تقدماً من تاريخ الإنسانية، نجد أن نطاق الأسرة في المجتمعات القديمة أخذ يضيق عما كان عليه في المجتمعات التوتمية، فقد بطل اعتقاد الأفراد في انحدارهم من تواتم، و بطل تقديسهم لها و أصبحوا يعتقدون في انحدارهم من عصبيات و أجداد معرفة تاريخياً، فاتخذ نظام الأسرة شكلاً يغلب عليه الطابع السياسي، حيث ظهرت بذلك سيادة الأب في النظام العائلي، وما لبثت هذه السيادة أن طغت على كل شيء، وانتهى بذلك عصر الأسرة الأموية

Familymatriarical بدأ عصر الأسرة الأبوي Familypatriarical، وقد ظهر هذا النمط خلال الحضارتين اليونانية و الرومانية عندما ظهر ما يعرف باسم كبير العائلة pater family بسلطانه المطلق على أفراد أسرته. فكان من سلطاته أن يضيف إلى أسرته منيشاء من الأفراد حتى ولو لم يكونوا من صلبه ، و يرفض منها من يشاء حتى ولو كانوا من صلبه، فقد كانت الأسرة تنظم جميع الأقارب من ناحية الذكور وتنظم كذلك الأرقاء والموالي والأدعياء وهم الأفراد اللذين يتبناهم رئيس الأسرة أو يدعي قرابتهم، فيصبحون أعضاء في أسرته و يمنحون إسمها ويسمح لهم بالاشتراك في طقوسها فكان إسم الفرد منهم لا يذكر إلا مقروناً باسم أسرته، وكانت تقام طقوس خاصة حين الإعراف بالأولاد فيوضع الطفل على عتبة حجرة كبير العائلة، فإذا ضمه إلى صدره اعتبر ذلك اعترافاً بينوته ، وإذا تركه ملقى على العتبة اعتبر أجنبياً على الأسرة مباح بيعه أو قتله ". (غريب سيد أحمد وآخرون، 1995، ص.23).

ثم أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئاً فشيئاً لاسيما عندما حاربت الشرائع نظام القبول والإدعاء ودعت إلى إلغاء نظام الرق، وفتحت منافذ العتق والتحرر فلم يعد من حق رب الأسرة أن يدخل في نطاقها من يشاء، بل أصبح ذلك مقصوراً على نسائه وأولاده الذين يأتون من فراش صحيح أو عن طريق التبني في

الحدود التي يقرها المجتمع وهذا هو نطاق الأسرة الزوجية الحديثة التي تعتبر أحدث أشكال النظام الأسري .

وإذا كان هؤلاء المفكرين قد أرجعوا أصل نظام الأسرة إلي نظام العشيرة أو النظام الأموي، فإن هنري مين "H.Mine" تجده يرفض فكرة الأصل الأموي للأسرة، ويذهب إلى "أن الأسرة كانت دائما أسرة أبوية يسيطر فيها الأب والإبن الأكبر، وأن الأسرة الأموية لم تظهر قط وأن الشكل الذي عرفه التاريخ والذي يقترب منها لم يكن أسرة أموية بقدر ما كان أسرة تلتف حول المرأة، ولقد ظهر هذا النمط في وقت مرتبط بمنح المرأة قدرا من الحرية وتفكيك سيطرة الرجل، وبذلك فإن تطور الأسرة كما يذهب "مين" لم يتبدى في نمطها الأموي أو الأبوي بقدر ما تبدى في تطور نظام القرابة والزواج، فمع تحول المجتمعات من حالة المكانة إلى حالة التعاقد تتحلل الروابط القرابية القبلية ويصبح الفرد وليس العائلة هو الوحدة الأساسية للمجتمع، كما يتحول نظام الزواج من الزواج التعددي إلى الزواج الأحادي.(أحمد زايد، د، ص.7).

لكن واعتبارا للحقائق الواردة في القرآن الكريم كقوله تعالى " وائل عليهم نبأ بني آدم بالحق "فبناء على هذه الآية الكريمة ، يتبين بأن الولد ينسب إلى أبيه وليس إلى أمه أي إلى أبينا آدم وليس إلي أمنا حواء وبما أن النظام الأسري قائم على نظام الزواج، فما هو ثابت أن سيدنا آدم كان له زوجة واحدة وهي حواء وهذا ما يجعلنا نسلم بأن أولى أشكال الأسرة هي الأسرة الأبوية القائمة على أساس الزواج الأحادي

ثانيا :وظائف الأسرة :إن الحديث عن الجانب البنائي للأسرة وعرض أهم المقولات والأفكار التي خاضت بشأن هذا الموضوع، يدفع للبحث و تتبع أهم ما كتب عن الجانب الوظيفي لها.

وكما سبق ذكره ، أن حجم الأسرة قد شهد تقلصا ملحوظا عبر العصور التاريخية، فإن ذلك و بدون شك سوف يكون له تأثير على الجانب الوظيفي للأسرة، بمعنى أن الأدوار و الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة في المجتمعات الزراعية القديمة هي غيرها الوظائف التي تقوم بها الأسرة في المجتمعات الصناعية الحديثة.

حيث يرى علماء الاجتماع بأنه وفي خلال ربع القرن الماضي أو نحوه، حدث نوعا من التغيير الاجتماعي سلب الأسرة كثيرا من وظائفها التقليدية التي كانت تجعلها أمرا ضروريا للفرد، ولا يستطيع الاستغناء عنها، فالتصنيع أدى إلى خروج المرأة بالإضافة إلى توفير الكثير من السلع و الخدمات الأساسية التي كانت في الكثير من الأحيان في ما مضى من أعمال الأم، (عبدالعاطي السيد وآخرون ،1998، ص 199) .

و لقد دفع هذا التقلص الملحوظ في وظائف الأسرة المعاصرة بالمفكرين إلى تأمل التهديدات التي تشكلها أعباء الحضارة على الأسرة .

فانقسمت بذلك آراء ومذاهب تراوحت بين التفاؤل والتشاؤم، حيث ذهب المتشائمون وعلى رأسهم كل من بترومسوروكين "P.Serekin" ووليام أوجيرن "OgburnW". "إلى أن الأسرة المعاصرة، على شفا حفرة من الإنهيار لأنها تعيش في مأزق وتتحول بالتدريج إلى مؤسسة تخلو من العاطفة والدفء وحسب رأيهم فإن الأسرة كاتحاد مقدس سيستمر في الانحلال وتستمر الوظائف الاجتماعية والثقافية الرئيسية لها في النقصان، حتى تصبح مجرد مكان لممارسة العلاقات الجنسية" (سنا الخولي، 1997، ص. 146) .

ويبدو من خلال ما ذهب إليه أصحاب الإتجاه التشاؤمي أنهم بالغوا كثيرا في تشاؤمهم، فعلى الرغم من انتشار حالات التفكك والصراع في الأسرة المعاصرة، إلا أن ذلك لا يمكن أن نرده إلى تقلص الوظائف وحدها بل ، قد يعود إلى أسباب أخرى إذ أننا نجد الكثير من الأسر النووية تعرف استقرارا وثباتا في العلاقات بين أفراد الأسرة .

"في حين اتجه فريق آخر والمتمثل في المتفائلين إلى القول بأن الأسرة قد نجحت في أن تتكيف مع التغيرات و أن تستقر في الوجود صلبة رغم ما حولها من أمواج عاتية" (أحمد زايد ب ت، ص. 10) .

بل أن هناك من يرى أن ما فقدته الأسرة من وظائف إنما كان من أجل تمكينها من أداء وظائفها الخاصة بشكل أكثر كفاءة وهو ما عبر عنه ماك كيفر "Mac Iver" في قوله: "بمقدار ما تفتقد الأسرة من وظائفها الواحدة بعد الأخرى بمقدار ما تعثر على وظيفتها الخاصة". (جمال الدين بوقلي حسن، 1981، ص. 2012.)

و على هذا الأساس كان اختلاف المفكرين حول تحديد وظائف الأسرة، غير أنهم اتفقوا جميعا على الوظيفة البيولوجية، حيث يرى "وليام أوجيرن" أن الأسرة التقليدية تقوم بوظائف أساسية للمجتمع هي تناسلية اقتصادية، تربية، ترفيهية، دينية، نفسية واجتماعية.

ويرى كل من "بارسونز" و"بيلز" أن وظائف الأسرة التقليدية تقلصت إلى اثنين هما :

التنشئة الاجتماعية الأولية للأطفال التي من خلالها يصبحون أعضاء في المجتمع الذي ولدوا فيه، والاستقرار للأشخاص الآخرين " (عبد الفتاح تركي موسى، د ت، ص. 32) .

ولقد أوضح جورج ميردوك "G.Merduck" في دراسته عن البناء الاجتماعي الكلاسيكي، أن للأسرة دورا أساسيا في معظم المجتمعات التقليدية قبل الصناعية حيث تؤدي أربعة وظائف أساسية :

"الوظيفة الأولى : هي تنظيم الأنشطة الجنسية، فلا يوجد مجتمع واحد يترك لأفراده حرية ممارسة السلوك الجنسي في أي وقت و مع من يريد، فبعض المجتمعات تضع حضرا صارما على الالتقاء الجنسي قبل الزواج .

الوظيفة الثانية: تتبع من الأولى وهي وظيفة الإنجاب، الأسرة تتحمل المسؤولية الأولى في استبدال أفراد الأسرة الذين وافتهم المنية أو هاجروا، وبذلك تساعد على بقاء واستمرار المجتمع من جيل إلى جيل .

الوظيفة الثالثة : تتمثل في تنشئة الطفل على عادات المجتمع، فإنجاب الأطفال ليس كافيا ولكن يجب أن تقدم إليهم العناية البدنية وتدريبهم على أدوار الكبار أيضا، فيقع تعليم اللغة و القيم والعادات و المعتقدات على عاتق الأسرة.

الوظيفة الرابعة والأخيرة : تتمثل في الوظيفة الاقتصادية، فالأسرة مسؤولة عن توفير الحاجات المادية للكبار و الصغار من أفرادها" (غريب سيد أحمد وآخرون، 1995، ص.27).

وفيما يلي سوف يتم التطرق إلى أهم الوظائف التي تمارسها الأسرة "تقليدية و حديثة " .

1-تنظيم السلوك الجنسي:تعتبر الوظيفة الحيوية الرئيسية للأسرة، فهي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق الغرائز الإنسانية و الدوافع الطبيعية و فيها يتم إتاحة الفرصة للمشروعة للزوجين للإشباع الجنسي،بناء على تعاليم دستورية إلهية .

"ويعترف المجتمع بهذه الاتصالات ،و تؤدي الوظيفة الجنسية إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين الزوج و الزوجة، و لا عجب إذا لاحظنا أن كثيرا من حالات الطلاق تتم بسبب الضعف الجنسي"(أيمن سليمان مزاهرة،2009،ص.111)و لقد أثبتت الدراسات الميدانية أن بعض المجتمعات لا تعطي أولوية لهذه الوظيفة فهي تسمح بالخبرة الجنسية للصغار قبل الزواج .

"وتعتقد أن عذرية الفتاة أمرا لا أهمية له وتتنظر إلى الممارسات الجنسية على أنها إعداد للزواج وليست من قبيل الترفيه ،ففي بنارو بغينيا الجديدة لا يسمح للعريس أن يتصل بعروسه إلا بعد أن تلد نتيجة إتصال جنسي بين العروس و أحد أصدقاء والد العريس (" حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2012،

ص.46). على عكس بعض المجتمعات التي تضع عقبات كثيرة إزاء هذه النوع من العلاقات الجنسية قبل الزواج ومنها المجتمعات العربية التي لا تسمح بالخبرة الجنسية قبل الزواج ولا تعترف بثمرة هذه الخبرة على الإطلاق، وهذا يعبر على أن الممنوعات والمسموحات الجنسية تختلف من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى .

2-وظيفة الإنجاب ورعاية الأطفال: تعتبر وظيفة الإنجاب ورعاية الأطفال أولى الوظائف الأسرية و أهمها، وهنا يتحول الزواج من مجرد ظاهرة بيولوجية إلى ظاهرة اجتماعية، وبهذه الوظيفة الأساسية للأسرة يضمن المجتمع استمراره ونموه وتجده .

فعلى عكس المملكة الحيوانية التي لا تطول فيها مدة رعاية الصغار، نجد وظيفة رعاية الصغار للأسرة في المجتمع الإنساني تطول مدتها و يتطلب الصغار رعاية وعناية بالغتين لبضع سنوات ،

فلا أحد ينكر أهمية الدور الذي تقوم به العلاقات القوية السليمة داخل الأسرة في تكوين شخصية الطفل وخلقه، وقيام الأم برعاية الطفل ومداعبته وإطعامه وتقديم الخدمات الطبيعية له تأثير كبير على الجانب النفسي و الاجتماعي للطفل .

فالطفل يصل إلى هذا العالم في حالة من العجز التام قاصرا على الاعتماد على نفسه وفي حاجة لرعاية الكبار له من ناحية تأمين الغذاء والكساء ومختلف أنواع الرعاية البيولوجية حيث يعمل الآباء على تعليم الأطفال كيفية تناول الطعام عادات نمط الإخراج والتبول، حيث إن الكثير من مشكلات النمو الجسمي والوفيات عند الأطفال قد ترجع إلى عدم تأهيل الأسرة للقيام بدور الرعاية السلوكية والجسمية السليمة .

3- وظيفة التنشئة الإجتماعية: تعتبر التنشئة الإجتماعية من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة، فمن خلالها يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وذلك من خلال قيام الأسرة بإكساب الفرد مختلف أنماط السلوك والمهارات والمعايير والقيم

فالأسرة هي الوسيط الناقل للتراث الحضاري واللغة والدين من جيل إلى جيل ، بمعنى أن الأسرة هي المسؤولة عن تطبيع الفرد ثقافة مجتمعه وعاداته وتقاليده، مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يولد الطفل على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه." فالطفل في مراحل الأولى من نموه يخضع للمعايير الأخلاقية لأن الأسرة تفرض عليه ذلك ، وفي مرحلة لاحقة يلتزم بالقيم الأخلاقية لأن

الدين يتطلب منه ذلك، و هذا المظهر المتطور يمثل تحولا من مستوى التكيف الاجتماعي للأوامر والنواهي التي تفرضها الأسرة إلى مستوى التكيف الاجتماعي للأوامر الدينية، فالدين ليس عقيدة شخصية وأسرية فقط بل عقيدة المجتمع برمته، وهو رابطة تربط المجتمع وتؤدي إلى المحافظة عليه وتعمل على تماسكه." (عبد المنعم المليحي، 1975، ص. 180) .

و تلعب المعاملة الوالدية دورا هاما في تكوين شخصية الطفل وتنشئته، حيث يتأثر الطفل بطبيعة ونوعية المعاملة التي يتلقاها من طرف والديه .

ولما كانت علاقات الطفل محدودة بجماعته الأولى فلامنص إذن من أن يتقبل أحكامها ،"فالطفل الذي يصفه والداه بالغباء وبصفات أنه أقل من الآخرين لا يمتلك سوى الرضوخ وتقبل هذا الحكم و يتصرف تبعا له ، ويتكون نتيجة ذلك الإحساس بالقلق ومشاعر النقص التي قد تصل في الحالات المتطرفة إلى مرض نفسي، وعلى العكس من ذلك فإن الطفل الذي يتلقى تقديرا مبالغا فيه سوف يتقبل هذا الحكم و يتمسك به ويظن أنه ملاك يفوق جماله الوصف، وأنه عبقرى الذكاء وأنه أسمى منزلة من الآخرين، ويتصرف في ضوء فكرته عن نفسه، ويتكون نتيجة لذلك التمرکز حول الذات وحبها لدرجة الأنانية المفرطة وعندما يتصل مع الجماعات الخارجية التي قد تعكس صورا مغايرة لذاته، فإنه سينسحب منها لكن أفكاره قد تكون محدودة وموجهة وفقا لطبيعة المعاملة الأسرية والعلاقات الاجتماعية النابعة منها" (محمد سلامة محمد غباري، 1998، ص. 27) .

ويؤكد "رينيه كونيغ" على أهمية وظيفة التنشئة الاجتماعية في الأسرة فيقول: "إن الميلاد البيولوجي للفرد ليس هو الأمر الحاسم في وجوده واستمراره، بل إنما العامل الحاسم هو " الميلاد الثاني " أي تكونه من شخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه، وتدين بثقافة بذاتها ، و الأسرة هي صاحبة الفضل في تحقيق هذا" الميلاد الثاني " ولا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى يمكن ان تؤدي هذه الوظيفة بمثل هذه الكفاءة". (عبد القادر القصير، 1999 ، ص. 72) .

فالتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب بها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تكسبه ثقافة مجتمعه، فعن طريق هذه العملية يقوم المجتمع بجماعته ومؤسساته بتنشئة صغاره وجعلهم أعضاءامسؤولين يعتمد عليهم ،ويكون ذلك بإكسابهم المعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكهم، وإكسابهم توقعات سلوك الآخر والتنبيؤ باستجابات الآخرين وإيجابية التفاعل معهم .

4-الوظيفة النفسية:يقول المولى تبارك وتعالى في محكم تنزيله :﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾. (سورة الروم، الآية:21). فالأسرة موطن الراحة النفسية لأعضائها نظرا لما توفره لهم من اطمئنان واستقرار عاطفي .

فتعتبر هذه الوظيفة بالغة الأهمية لدى الطفل، لذا وجب على الأسرة مراعاتها والحرص التام على الجانب النفسي للطفل، فيرى الدكتور عبد العاطي السيد في هذا " أن الأسرة هي الجماعة الأولية التي توفر للطفل قدر من الحنان والعطف وذلك يتوقف على قدر كبير من التكامل الانفعالي والعاطفي عند أعضاء الأسرة، على مبلغ ما يتوفر له من إشباع لرغباته المتعددة، ويلاحظ أن هذا الإشباع لا يقتصر على الأطفال فقط، لأن الكبار يجدون مسرة في مداعبة الأطفال واللعب معهم . (عبد العاطي السيد وآخرون، 1998، ص. 187) .

فالشخصية السوية هي التي تنشأ في جو تشبع فيه الثقة و الوفاء و الحب و التآلف بين الأسرة "كما أن الأسرة التي تحترم فردية الشخص و تساعد على أن يحافظ على كرامته بين الناس و توحى إليه بالثقة اللازمة لنموه هي الأسرة المستقرة الهادئة من ناحية العلاقات التي تعكس ثقته على أطفالها ، كما أن الحرمان من العطف و الحب من أشد العوامل خطرا على الأطفال حيث يؤدي إلى القلق النفسي و فقدان الثقة و الشعور بالتعاسة" (أسامة كمال محمد، 2013، ص.44).

فالأسرة إذا ينبغي أن توفر لأبنائها مظاهر الحب و العطف والإهتمام والرعاية والإستقرار والأمن والحماية مما يساعد على نضجهم النفسي، وقد تبين بصورة واضحة أن الكثير من الأمراض الفيزيائية التي تصيب الأبناء ترجع إلى الافتقار إلى الحب والدفاء والعلاقات العاطفية .

وفي هذا تقول "مارغريت ميد" "لقد تبين بصورة واضحة أن الأطفال الذين يوضعون في مؤسسات خاصة عند الولادة تصيبهم مشاكل وأمراض كثيرة رغم رعايتهم رعاية جسمية جيدة ، إذ أن هناك آثارا سيئة جدا على الأطفال الذين يفصلون عن أمهاتهم بعد الولادة، كالتأخر العقلي والإخفاق في تعلم الكلام والبلادة، ومن هنا لا بد أن يدرك الأزواج أن العاطفة المتبادلة نحو الأبناء هي مزيج متوازن من الحب و الحزم كفيلة لرسم الأبعاد السليمة للسوك ، بحيث يمارس الطفل أنشطته في جو من الأمان النفسي دون الخروج عن الحدود المرسومة للسلوك السوي" (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2012، ص. 50).

فلا خلاف إذا في أن الخبرات الأولية التي يكسبها الطفل من أسرته هي التي تحدد ما إذا كان سيكتسب الشعور بالأمن وبأنه محبوب ومقبول أم لا، وفيها أيضا المواقف التي تحدد مدى إحساسه بنضج الشخصية.

ولقد قدم "ماسلو" العالم النفسي الشهير في نظريته المعدلة سنة 1972 تنظيمًا هرميًا عن دوافع الإنسان في الشكل التالي :

- الحاجة إلى تحقيق الذات .
- الحاجة إلى تقدير الذات .
- الحاجة إلى الأمن .
- الحاجة الفيزيولوجية .

ويرى "ماسلو" أن عدم توافر فرص إشباع هذه الحاجات للفرد تؤدي إلى اضطراب نفسي، وتكمن أهمية هذه الحاجات الفيزيولوجية والنفسية في أن عدم إشباعها ما يؤدي الفرد على المستوى البيولوجي والنفسي." (محمد سلامة غباري، 1998، ص.29).

5- **الوظيفة الاقتصادية:** تتمثل هذه الوظيفة في توفير مختلف الحاجيات المادية التي يتطلبها أفراد الأسرة من مأكّل وملبس ومسكن ، فقديما كانت الأسرة تمثل وحدة إقتصادية إنتاجية مكتفية بذاتها، فأفرادها يعملون في الحقل أو يمارسون بعض الحرف التقليدية فيستهلكون ما تنتجه أياديهم. وفي العصر الحالي أصبحت الأسرة وحدة إنتاجية استهلاكية في بعض الأرياف، ووحدة استهلاكية في المدن. حيث ترتب عن استخدام الآلة في الصناعة أن أصبح الأبناء يشاركون بنصيب كبير في العمل الصناعي، و يسهمون في زيادة دخل الأسرة، و قد ترتب على ذلك زيادة دخل الأسرة وخاصة في البيئات الصناعية إذ أصبح لها دور واضح في استهلاك المنتجات الكثيرة التي تنتجها المصانع، بحيث أصبحت الأسرة الوحدة الإستهلاكية الأساسية للمجتمع.

" وبعد الثورة الصناعية دخلت المرأة ميدان العمل، وأصبح لها دخل مستقل، وشاركت الرجل في الكسب المادي ولم يعد الرجل هو المصدر الوحيد للرزق وكسب العيش، وأصبح لها دور واضح في اتخاذ القرارات الاقتصادية المتعلقة بالشراء و في توزيع ميزانية الأسرة و ضرورة الموازنة بين دخلها واحتياجاتها." (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2012، ص.51).

غير أنه وفي هذا الصدد يرى الدكتور محمود حسن "أن الأسرة الحديثة تتميز بأنها وحدة بسيطة تتكون من الأب والأم والأبناء وحدهم، وتبعاً لذلك ضعفت العلاقات بين أفرادها المباشرين وبين الأقارب البعيدين، نتيجة المطالب المادية والضغوط الثقافية المتعددة التي تستنفذ جهود الأفراد وتملاً وقتهم وتشغل تفكيرهم، ونلاحظ أن الأسرة الريفية لا تزال أسرة ممتدة أو مركبة تشمل أكثر من جيلين، وتمارس كثيراً من جوانب الوظيفة الاقتصادية، حيث لا تزال العمليات الإنتاجية تتم في البيت، وتقوم الأسرة بإنتاج عدد كبير من السلع داخل الأسرة، كما تشرف على التوزيع والإستهلاك والتبادل الداخلي" (محمود حسن، 1981، ص. 16) .

6-الوظيفة التربوية و التعليمية:

تعتبر الوظيفة التعليمية من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة، حيث تشرف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية، وفهم الدروس و تتحدد هذه الوظيفة بمجموعة من العوامل الأسرية كالدخل الاقتصادي، المستوى التعليمي للوالدين، ودرجة وعي الأم والأب .

فالوالدين هما اللذان يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، و خير دليل على ذلك أن الأبناء اليوم يقضون في الوقت الحالي وخاصة في الطبقات الأسرية العليا والمتوسطة سنوات طويلة في تلقي العلم، على أنه بالنسبة للفئات العمالية والريفية نجد أن الآباء في الكثير من الأحيان يخرجون أبناءهم من المدرسة، إما ليتعلموا حرفة أو يساعدهم في الحقل، أو قد يكتفون بمراحل معينة من مراحل التعليم (محمد يسري دعيس، 1997، ص. 78) .

وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات التربوية الميدانية خاصة دراسة كل من " بورديو و باسرون " اللذين أكدا أن المستوى التعليمي للأبناء مرتبط بدرجة كبيرة بالطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها عائلات أو أسر هؤلاء الأبناء .و في هذا المجال يرى الدكتور حسين عبد الحميد أحمد رشوان " بأنه إذا كان التعليم قد انتقل بالفعل من البيت إلى المدرسة، إلا أن الأسرة هي التي تقوم بدفع نفقاته، وبالرغم من مجانية التعليم في بعض المجتمعات إلا أن الأسرة مازالت تنفق الكثير في سبيل تعليم أولادهم مثل أجور المواصلات و الأدوات و الملابس المدرسية ،فضلا عن وجود ظاهرة الدروس الخصوصية التي ترهق كثيراً من ميزانية الأسرة وإذا نظرنا إلى كل متغير على حدى نلاحظ اختلافات هامة بين فئات الأسر المختلفة تتحصر فيما يلي :

-الأم لها دور أكثر فعالية من الأب في الإشراف على واجبات الأبناء المدرسية.
-أنه في حالة اشتراك الزوجين معا في الإشراف على متابعة تعليم أبنائهما فإن هذا الاشتراك يقل كلما انتقلنا من فئة لأخرى حتى تنتهي إلى فئة الفلاحين، ويعكس ذلك المستوى الثقافي للأم الذي يتناقص مع الفئة الحضارية حتى الفئة الريفية .

-أن قيام الإخوة بمهمة الإشراف على أخواتهم الأصغر منهم يبدو واضحا في الفئات الفقيرة والريفية و هذا يرجع إلى المستوى الثقافي للآباء في هذه الفئات .

-أن ظاهرة الاستعانة بمدرس خصوصي قد بدأت تظهر بوضوح في الكثير من المجتمعات العربية، وقد تبين أن هذه الظاهرة بدأت تتزايد إلى الدرجة التي ستحل فيها محل إشراف الوالدين أو الإخوة وخاصة في مراحل الشهادات .

-الأسرة الريفية لا تشرف بصورة فعالة على متابعة تعلم أبنائها لانخفاض مستوى الآباء الثقافي بدرجة ملحوظة مما يؤثر على إنجاز أبنائهم ونجاحهم في مراحل الدراسة المختلفة".(حسين عبد الحميد أحمد رشوان،2012،ص.49) .

غير أنه وما يمكن أن نقوله أيضا أن هناك استجابة للمجتمع بفئاته المختلفة للإقبال على التعليم بدرجة ملحوظة للغاية خاصة في هذه السنوات الأخيرة، حيث أن كثيرا من أبناء الأسرة في فئتي العمال و الفلاحين يواصلون التعليم الآن حتى نهاية المستويات العليا إذ نجد الكثير من الأطباء و المهندسين والمحامين ينتمون إلى هذه الفئات،و هذا يرجع بصفة خاصة إلى ارتفاع مستوى الوعي عند الآباء وخاصة الأمهات بمدى أهمية التعليم وانعكاساته على الأبناء والأسرة و المجتمع عامة .

7-وظيفة تحقيق إنجازات المجتمع :

بما أن نظام الأسرة نظام اجتماعي، فإنها تتساند وظيفيا مع بقية الأنظمة الأخرى وتتشابك وتتداخل وظائف كل منها مع الأنظمة الأخرى .

"تعتبر الأسرة دائما وبطريقة ماهي الوحدة التي يعمل من خلالها النظام الاقتصادي، النظام السياسي والنظام الديني للمجتمع حيث تقوم الأسرة بالمحافظة على أعضاء المجتمع وتعددهم للعمل والتفاعل الاجتماعي" (محمد سلامة محمد غباري:1989، ص.28) .

8-وظيفة تنظيم أنشطة الترويح و الترفيه :

منذ قرن أو أكثر من الزمان أخذت الأسرة تنمي أدوارها الاجتماعية الأساسية ، ومن هذه الأدوار الاهتمام بتنظيم أنشطة الترويح والترفيه لأعضائها وذلك لأهمية هذه الأنشطة في تحقيق تكامل الأسرة من جهة ، وفي تيسير عملية التنشئة الاجتماعية، ودعم مقوماتها من جهة أخرى،"فقد شهدت المجتمعات المحلية الصغيرة كثيرا من نماذج الترويح الأسري الجماعي التي كانت تتسق مع طبيعة الحياة الاجتماعية ونوعية العلاقات الاجتماعية السائدة بين أعضاء المجتمعات .

ويبدو أن هذا القرن الحالي قد شهد نمو إمكانات الأسرة في تنظيم أنشطة الفراغ والحاجة المادية إلى ذلك، بعد أن اتجه المجتمع اتجاها واضحا نحو دعم نمط العلاقات الاجتماعية الثانوية، ففي محيط الأسرة يستطيع المرء أن يستمتع بدفء العلاقات الاجتماعية الأولية المباشرة والودية التي يتعذر إشباعها في مجالات العمل الصناعي والآلي الحديث، ولهذا يؤكد عدد من الباحثين أن الأسرة المعاصرة تجد مجالاً أوسع لتنظيم أنشطة الترويح والفراغ لأعضائها."(عبد القادر القصير:1999،ص.86).

ومن الأنشطة الترويحية التي يمكن الأسرة ممارستها سواء داخل المنزل أو خارجه نذكر :

تزيين المنزل وتجميله وتنظيمه والعناية بأثاثه وديكوراته. -استقبال الأقارب و الأصدقاء والزملاء والجيران لقضاء وقت فراغ ممتع يتميز بالجو الأسري،-الاحتفال بالمناسبات المختلفة ومنها أعياد الميلاد و أعياد الزواج و الأعياد الدينية،-إتاحة الفرصة للأطفال الصغار للعب سواء كان ذلك مع إخوتهم أو أصدقائهم أو جيرانهم بمختلف الألعاب التي تتفق مع أعمارهم وتساهم في إكسابهم المرح والسرور،-إتاحة الفرصة لممارسة بعض النزوهات الصيفية نحو (الغابة، الشاطئ، ملاهي الأطفال ،الحدائق).

وما يمكن قوله هو أن وظائف الأسرة قد تطورت في مجملها من الأوسع إلى الواسع مثلها مثل جانبها ونمطها البنائي ،فبعدها كانت في المجتمعات التوتمية عبارة عن وحدة اقتصادية تنتج ما تحتاج إليه العشيرة من مطالب الحياة وكانت هيئة سياسية وإدارية وتشريعية، فهي التي تأمر وتبدر شؤون العشيرة بواسطة مجلس آباء الأسر أو رؤساء العشائر، وهي التي تحكم بين الأفراد وتقضي الخصومات بينهم وهي الدعامة الأساسية للعرق والتقاليد والعادات وهي التي ترسم للأفراد قواعد السلوك وقوالب العمل فلا يجيدون عنها وهي التي ترسم خطط الدفاع والحرص على الحدود وتتكلم باسم الأفراد في المنازعات الخارجية، وكانت إلى جانب هذا كله هيئة دينية وتربوية، ولقد ظلت الأسرة الإنسانية محتفظة بهذه

الاختصاصات الواسعة في العصور القديمة، فالأسرة في مصر القديمة وبلاد اليونان والرومان كانت تؤدي ما أشرنا إليه من الوظائف (مصطفى الخشاب، 1985، ص.59).

لكن عندما اتسع نطاق الحياة الاجتماعية، وتفاعلت الأسر مع بعضها البعض ونشأت القرى ثم المدن المستقلة، وبعد ذلك قامت الدول، أخذت تسلب من الأسرة هذه الوظائف المشار إليها واحدة بعد الأخرى وبدأت تنشئ لكل وظيفة من الوظائف هيئة مستقلة تحمل على عاتقها مسؤولية تحقيقها على الوجه الأكمل لصالح الفرد "فانتزعت الدولة السلطة السياسية من الأسرة وأنشأت لها الهيئات الحكومية والمجالس النيابية، وانتزعت منها الوظيفة الاقتصادية و أصبحت من اختصاص العمال والصناع والتجار، و أرباب الصناعات والشركات، ولم يعد الفرد منتجا لنفسه ولأسرته، وانتزعت منها الوظيفة الدينية فأصبحت من اختصاص رجال الدين لاسيما عندما انتشرت الديانات المؤهلة وانتزعت منها الوظيفة التربوية و التعليمية، وعلى هذا النحو أتى المجتمع على معظم الوظائف القديمة للأسرة، فسار المجتمع خطوة أكثر خطورة فطغى على الوظائف التي تمس كيان الأسرة، إذ نلاحظ أن بعض المجتمعات اغتصبت من الأسرة وظيفة رضاعة الأطفال وذلك بفضل ما أنشأته من دور للرضاعة و مراكز لرعاية الطفولة، واغتصبت كذلك حضانة الأطفال بفضل ما وضعته من نظم للحضانة." (غريب سيد أحمد وآخرون، 1995، ص.31).

غير أن هناك من يذهب إلى أن دور الأسرة لم ينتهي كما قد يتصور البعض، فمازالت الأسرة تشرف على كثير من نواحي الحياة، ويمكن قياس قوة الأسرة كمؤسسة اجتماعية ببيان الكفاءة التي تؤدي بها وظائفها التي تعتبر هامة لبقائها، بمعنى أن المجتمع سيتفكك إذا لم تؤدي الأسرة هذه الوظائف على أحسن وجه.

ولذا يرى كل من فليتشر "Fletcher" و آرون "Aron" على عكس أوجبيرن "ogburn" وسوروكين "Serekin" أن الأسرة ليست في حالة تدهور ولكنها تتكيف فقط مع مطالب المجتمع الحديث ويرى " فليتشر " أن الأسرة الحديثة تتكيف بطريقة أفضل لمطالب الأفراد والمجتمع عما كانت عليه في الماضي، ويؤكد أن الأسرة الحديثة هي واحدة من أعظم قصص النجاح في القرن العشرين ،و يوجه هجوما عنيفا من وجهة نظر إنسانية ضد القسيسين الذين يرون أن الأسرة في حالة تدهور و هو سبب العديد من مشاكلنا." (غريب سيد أحمد وآخرون: 1995، ص 34).

كما يؤكد فليتشر "أنه يؤمن أن الأسرة لم تتدهور، و أنها ليست أقل ثباتا مما كانت عليه وأن معايير الأبوة ومسؤوليتها لم تتدهور، ويرى أيضا أنه من أجل الحكم على أن الأسرة فيحالة تدهور يجب أن تدرس الأسرة في الماضي الحديث، كما كانت فعلا وليس من خلال المثاليات أو الأساطير كما ليس هناك من شك في أن الوظائف الأساسية التي كانت تقوم بها الأسرة كالعلاقات الجنسية و الأبوة و إقامة البيت، لا تزال تؤدي بطريقة أفضل مما كانت عليه الحال في الماضي القريب أو البعيد " (رابح درواش، 2005.ص.97).

فتقلص وظائف الأسرة إذن لا يعني بالضرورة انهيارها أو تفككها بقدر ما يعني تكيفها مع مختلف التغيرات السريعة الاقتصادية و الإيكولوجية والتكنولوجية والاجتماعية والثقافية .

ثالثا : الأسرة الجزائرية: التطور والخصائص:

1- التطور التاريخي للأسرة الجزائرية: سبق وأن عرف من خلال الرؤية البنائية الوظيفية للأسرة في النظرية السوسولوجية إجماع علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا حول أن الأسرة قد خضعت من خلال تطورها إلى تغيرات وتحولات مختلفة كان لها تأثيرا واضحا على مستوى البناء والوظيفة والعلاقات الفردية، والتساؤل الذي يطرح هنا هو هل خضعت الأسرة الجزائرية للتغير نفسه ؟

إن الإجابة على هذا السؤال يدفع إلى القيام بإطلالة موجزة على تطور العائلة العربية بصفة عامة. فلقد توصلت بعض الدراسات إلى أن "المجتمع العربي عرف مختلف أشكال التجمع العائلي، وربما يكون تطور الأسرة العربية مر بالمراحل التاريخية الثلاث التي وصفها فريدريك انجلز في كتابه المشهور أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة مستعينا بالنتائج التي توصل إليها عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي لويس مورغان"، (علياء شكري، 1992.ص.14)، غير أنه ليس من الواضح إلى إي حد ينطبق هذا التطور على المجتمع العربي، ولكنه ورد أن البنى العائلية كانت متنوعة خاصة قبل ظهور الإسلام، فقد ذهب بعض الدراسات إلى أن الجزيرة العربية عرفت قبل الإسلام النظام الأموي وتعدد الأزواج، بدلا من تعدد الزوجات الذي عرف خاصة بعد أن ساد النظام الأبوي بسيادة الإسلام .

وقد تتبع عالم الاجتماع اللبناني زهير حطب، أصول الأسرة العربية في شبه الجزيرة العربية. فنذكر أن المرأة في العصر الجاهلي كانت المرجع الوحيد والحقيقي لمعرفة نسب الأبناء المولودين من أزواج متعددين انتسبوا إليها، ووظفت بالاحترام والطاعة وأصبحت صاحبة السلطة في العشيرة والدليل على ذلك هو أن قبائل بأكملها انتسبت إلى امرأة كبنية ظابية وبنية طهية، وأن عدة أنواع من الزواج كانت معروفة

بالجاهلية كما يستدل من حديث للسيدة خديجة ذكرت فيه نكاح الإستبضاع(وهو أن يطلب زوج من زوجته أن تستبضع من شخص معين، أي أن تجامعه وتتجب للزوج ولدا يتصف بصفات هذا الشخص، وكان الوليد يلتحق بنسب الزوج لا الأب، ونكاح الشغار (وهو أن يتزوج رجل امرأة مقابل أن يتزوج وليها من امرأة تكون تحت ولاية الرجل الأول ومن دون أي مهر أو هدية) ونكاح البدل (وهو أن يتبادل بموجبه زوجان زوجاتهما نهائيا لا عودة عنها) ونكاح الرهط ونكاح الكثرة (وهما أن يدخل جمع من الرجال، دون العشرة في النوع الأول، فإذا حملت يحق لها أن تلحق الولد بمن تشاء منهم أو من يثبت الانتساب الوليد إليه)، ونكاح الخدان والصداقة (الذي كان له طابع السرية والذي إذا ظهر يجلب العار واللوم)". (زهير حطب، 1979، ص17).

إذن كل هذه الأدلة تثبت أن بنى العائلة العربية قبل ظهور الإسلام كانت متنوعة، فهي تختلف باختلاف نظام الزواج السائد في تلك الفترة. وأن النظام الأسري الذي كان سائدا هو النظام الأموي.

ويرى عالم الاجتماع السوري محمد صفوح الأخرس " أن تركيب العائلة الذي برز في المجتمع الإسلامي يمثل استمرارا وتطورا لتركيب وجد قبل ظهور الإسلام، إلا أن كثيرا من وظائفه قد صقلت تحت تأثير مبادئ الشريعة الإسلامية الحنيفة، وبمعنى آخر أن تركيب العائلة العربية الإسلامية في القرن العشرين يجب أن يفهم بأنه نتاج لذلك التفاعل بين التنظيمات الاجتماعية العربية التي كانت تسود قبل ظهور الإسلام ومبادئ الإسلام نفسها". (محمد صفوح الأخرس، 1979، ص 20).

ولقد شددت تعاليم الإسلام على لزوم تلاشي العصبية القبلية المبنية على رابطة الدم وتحويل اهتمام الأفراد إلى رابطة أكثر وألصق قرابة دموية هي رابطة الأسرة الصغيرة للأب و الأم والأقربين كنواة أولى في بنيان المجتمع الجديد، ولذا تبقى نزعة الإنسان لقرابة الدم والعاطفة موجهة بالدرجة الأولى للأسرة الصغيرة التي هي الخلية الأولى المرتبطة بالمجتمع الواسع القائم على رابطة الدين، وعلى هذا الأساس حرص الإسلام على المعتقدات التي كان عليها الأجداد والتي ترق في شطر كبير منها إلى الجد القبلي الأكبر أو إلى الطوغم الذي عرفته شعوب أخرى" (نبيل محمد توفيق السمالوطي، 1981، ص195).

كما دعا الإسلام إلى وجوب تمتين العلاقات القرابية في الأسرة الواحدة معتبرا ذلك واجبا دينيا، وهو ما نلمحه في العديد من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة، وكلها تشدد على وجوب عدم التفريق بين الأبوين في واجب الاحترام المفروض وحسن العلاقات بين الزوجين.

مثلما يرى بوحدية "أن القرآن والسنة يحددان نسقا شاملا للقرابة والنسب والزواج وينظمان قوانين محددة للإرث الثقافي وانتقاله من جيل لآخر، كما يوزعان على أفراد الأسرة أدوارا اجتماعية محددة، ويتم تقاسم الميراث حسب نظام دقيق يشمل من بين ذوي الحقوق البنات، الزوجات، الأخوات، الأمهات، العمات، الخالات، والجدات، فإنه يشتمل على أخلاقية التكافل العائلي، الذي يجعل كفالة الوالدين إجبارية، اقترنت بنفس درجة العبادة الإلهية: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾. (الإسراء، الآية: 23)، ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا ، حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك إلي المصير﴾ (القمان، الآية: 14)، ويؤكد على واجب احترام الوالدين مع تقديم خاص لاحترام الأم. مع التأكيد أيضا على صيانة صلة الرحم ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ (الأنفال، الآية: 74-75)، كل ذلك أعطى للأسرة في الإسلام اهتماما خاصا لا مثيل له. (Bouhdiba Abdelwahab. 1978. p. 200).

إذا وبعد هذه الجولة القصيرة التي قادت إلى معرفة التطور التاريخي للعائلة العربية، نعود إلى الأسرة الجزائرية لمعرفة مدى تطابق تطور الأسرة العربية مع الأسرة الجزائرية.

ولمعرفة ذلك، يجدر التمعن في تاريخ الجزائر إلى أقدم العصور، فالجزائر على غرار دول المغرب العربي تعرضت إلى دخول شعوب وأجناس مختلفة تمثلت في الإحتلال البيزنطي والوندالي والروماني ثم الفتوحات الإسلامية، فالاستعمار الفرنسي. وقد كان لكل عصر من تلك العصور تأثيراته الخاصة على المجتمع الجزائري بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة.

فيرى الدكتور مصطفى بوتفوشيت " أن الأسرة الجزائرية لم تعرف نظام العشيرة الخاضع للتوتم، سواء كان ذلك في الماضي البعيد أو الماضي القريب، وذلك لعدم وجود ذلك النمط من المجتمع الإنساني" (Moustafa Boutefnouchet: s.a, p. 14)، بمعنى أن أول شكل من أشكال الأسرة الذي عرفته العائلة الجزائرية هو شكل العشيرة، أو النظام القبلي الذي كان يحكمه شيخ القبيلة، حيث كان يخضع أفراد تلك القبيلة لسلطة العادات التقليدية التي يملئها شيخ القبيلة. كما عرفت الأسرة الجزائرية "النظام الأموي الذي يخضع فيه أفراد الأسرة لسلطة الأم، باعتبار أن الأب يكون كثير الغياب عن أهل بيته، بكثير رحلاته، وهذا الشكل نجده منتشرا خاصة في الجنوب من الصحراء، حيث أنه ما يزال ممارسا إلى يومنا هذا خاصة في منطقة الهوقار (Moustafa Boutefnouchet: s.a, p. 14) وذلك يرجع إلى أن الجنوب الجزائري ظل بعيدا عن التحولات والتغيرات التي طرأت على الشمال. ومن ثم كان لتلك التغيرات التي مست الشمال الجزائري

أثر كبير على المجتمع، والأسرة الجزائرية بصفة خاصة، حيث نجد أن الأسرة الجزائرية تأثرت بنظام الأسرة الرومانية من ناحية الشكل أو البناء فقط، لا من ناحية الوظائف، فالأسرة في العصر الروماني كانت أسرة أبوية، عرفت بقسوة الأب الذي كان يعرف بكبير العائلة، حيث يمارس كل الحقوق، فهو الوحيد الذي يملك الحق في الاعتراف بأولاده أو إنكارهم، كما له الحق في تطليق زوجته وتزويج ولده أو ابنته، وتحرير عبيده، كما له الحق في الحكم بالموت أو الحياة على زوجته أو أطفاله، وله الحق في تبني من يشاء من الأبناء، فهو السلطة الحاكمة في الأسرة، لا توجد سلطة أو قوة أخرى تستطيع منعه من أداء حقوقه بينما الأسرة الجزائرية لم تعرف هذا النوع من القسوة التي يمارسها الأب، لذلك نجدها تأثرت فقط من ناحية البناء، بمعنى أنها عرفت شكل الأسرة الأبوية، التي كان الأب فيها هو الذي يتولى شؤون أفراد أسرته، لكن بدون قسوة. (MoustafaBoutefnouchet:s.a,p17) وفي عصر الحضارة الإسلامية، وعند مجيء الإسلام إلى المغرب العربي، وإلى الجزائر بصفة خاصة لم يؤثر مجيئه على شكل الأسرة، ذلك لأن النمط الاجتماعي الذي جاء به الإسلام كان مقاربا للنمط الاجتماعي الموجود في المغرب العربي. (MoustafaBoutefnouchet:s.a,p18) كما أن الفتوحات الإسلامية لم تمارس الوحشية التي مارسها البيزنطيون والوندال والرومان من قبل والفرنسيون من بعد" فبعكس ذلك جلب الإسلام معه أكسجينا روحانيا، حيث كان تأثير الفتوحات الإسلامية واضحا في العلاقات المبنية على الإحترام والتعاون بين أفراد الأسرة إذ على الأبناء طاعة والديهم، وكذلك على الآباء أن يسامحوا أبناءهم إن أخطأوا، ووفقا للمبادئ الإسلامية أصبح للمرأة حق في الميراث كما أصبحت المساواة قائمة بين الرجل والمرأة في قيمة كل منهما. ومن ثم لم تعد الأسرة الجزائرية أبوية قائمة على قرابة العصب، وإنما تحولت إلى أسرة أبوية قائمة على قرابة الرحم" (محمد السويدي: د ت ص. 89). ولقد اتصفت الأسرة الجزائرية "في فترة الحكم العثماني بالامتداد والاتساع، فالدار الكبيرة كانت تضم من ثلاثة إلى أربعة أجيال مشكلين نموذجا متكاملًا تجمعهم روابط الدم والقرابة والوحدة السكنية، كما يتشارك أفرادها في الإنتاج والاستهلاك على حد سواء وقد ساهم طبيعة العمل الزراعي والحرفي - وهو أهم مقوم اقتصادي لها - القائمة على التعاون وكذا التقارب المكاني بين أفرادها نتيجة السكن المشترك في تقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية، وزيادة التضامن الأسري وطغيان روح الجماعة فيها على الفرد، إذ كانت الملكية ذات بعد جماعي فالملكية التي تعود إلى الجزائريين تمثل في أساسها اتجاهها جماعيا يقوم على التضامن العائلي وتحريم بيع الممتلكات ويلاحظ أنه نادرا ما توجد ملكية لفرد واحد.

كما نجد وضوح البيئة الطبيعية وسيطرتها على حياة أهل الريف، إذ لها تأثير فعال وواضح في حياة الأفراد، حيث أن للأرض مكانا محوريا في الحياة الاجتماعية، لما يرتبط بها من مصادر الرزق والمحافظة على الحياة في شكلها الطبيعي والبسيط فهي مصدر الرزق لما تجود به من ثمار ومن لحوم حيوانية مرتبطة بسطحها وكذا ما تلفظه من باطنها من مياه ومعادن

وفيما يخص السلطة الأسرية، فإن محورها كان الأب أو الجد، فهو المسؤول عن توزيع الأدوار، وفك النزاعات وتوزيع المدخول وكذا تسيير أمور الزواج خصوصا وأنه كان ذو اتجاه داخلي، فهو عبارة عن ارتباط بين أسرتين لمقبلين على الزواج أكثر مما هو ارتباط بين المقبلين على الزواج، ويفرض النسق القيمي عند تكوين أسرة جديدة تعيش ضمن العائلة الممتدة الخضوع لسلطة الأب أو الأكبر سنا مدام على قيد الحياة فالأصغر مطالب بالخضوع له لزاما للذكور السلطة المطلقة، فالبنات في الأسرة ليست لها فرصة في تطوير شخصيتها أو اتخاذ القرارات، بل تأخذ مكانتها في الشبكة الواسعة لتقاليد العائلة للمجتمع الجزائري.

وفي الكثير من الأبعاد الثقافية كانت الأسرة الجزائرية متأثرة بالدين الإسلامي، فالإسلام كان هو البنية الفوقية مرتبنا بعمق الحياة اليومية ومندمجا في الوعي الجماعي. وتنعكس إحدى جوانبه في التربية الخاصة بالأبناء والممارسة على المستوى الأسري بشكل خاص". (فتيحة حراث، 2011، ص.130).

أما في عهد الإستعمار فقد عرف المجتمع الجزائري تهديما لكل البنات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ولقد كان لهذا التهديم الأثر الواضح على الأسرة الجزائرية سواء على مستوى البناء والوظيفة أو حتى العلاقات، فبعد سلب المستعمر لكل الأراضي الفلاحية من الريفيين، "أصبح الريفيون لا يستطيعون العودة إلى أراضيهم السابقة إلا بصفتهم عمالا أجراء في مزارع المعمرين". (pierrebourdieu 1970.p.109).

وهذا ما أدى إلى تفتيت البناء الزراعي الجماعي، والذي تسبب في تفكك الوحدة الاقتصادية العائلية والتضامن الاجتماعي، وبالتالي لم تعد العائلة الجزائرية وحدة اقتصادية متماسكة قادرة على تحقيق متطلبات أفرادها، غير أن هذا لم يمنعها من المحافظة والحرص على متانة وصلابة العلاقة بين أفرادها في ظل هذه التغيرات، وذلك بنشر مشاعر الحب و الإخاء، وإعادة بعث قيم التضامن والتعاون في نفوس أفرادها قصد التصدي للمخطط الاستعماري الذي يسعى إلى تحطيم معالم العائلة الجزائرية ومحو ثقافتها وإلغاء هويتها، هذا العمل جعلها أكثر تماسكا بثقافتها وقيمها، خاصة وأن أغلبية الرجال سواء كانوا آباء أو إخوانا أو أزواج التحقوا بالجناب للمشاركة في الحرب التحريرية، لتسلم مسؤولية الحفاظ على الكيان

الأسري للأم أو الجدة إن وجدت، وهذا ما يبين أن الأدوار العائلية أصبحت متداخلة ومكاملة، خاصة بعد مشاركة المرأة جنبا إلى جنب الرجل في الحرب التحريرية، بل كانت تتحمل مسؤولية ضخمة ، فنجدها تقوم بالعديد من المسؤوليات في غياب الأب أو الزوج، فهي ربة بيت تقوم بتربية الأولاد والسهر على حمايتهم من المؤثرات الخارجية، "فقد كانت المرأة الجزائرية سندا أخلاقيا مهما للأبناء والأزواج المقاتلين ولقد عانت من الحرب في عاطفتها لابنها وزوجها واستدرجت لتحمل مسؤوليات رب العائلة"(عبد القادر جغول1983.ص125).

فكانت تمثل الأم والأب في آن واحد، واستطاعت أن تثبت قدرتها على إدارة أسرتها بحكمة وعقلانية، وقد تميزت العائلة الجزائرية في هذه الفترة بشدة التماسك والتضامن وقوة التشبث بالقيم والتقاليد التي تميز ثقافة المجتمع خوفا من أن يمحيها المستعمر بثتى أساليبه وخاصة الثقافية منها.

"وعلى العموم فقد عرف النظام الاجتماعي والأسري خلال سنوات مكوث وبقاء الاستعمار الفرنسي في الجزائر اضطرابا، إذ هز كيان الأسرة الجزائرية إذا اعتبرنا أنه كان ثابتا منذ العهد الروماني خاصة عند مجيء الإسلام إلى الأراضي الجزائرية." (MoustafaBoutefnouchet:s.a.p18)

وفي سنة1962تم الحصول على السيادة الوطنية،لكن لم يكن هناك أدنى تنظيم اجتماعي،حيث بدأت الهجرة نحو الخارج،وهجرة الريف نحو المدينة.وينزوح الأسرة الجزائرية من الريف إلى المدينة" تحول بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي،وبذلك كان تحول الأسرة الجزائرية من نموذج اجتماعي واقتصادي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة، ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني، إلى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري، ويحكمه العمل المأجور في الزمان والمكان، وتشير بعض الدراسات أنه تبعا لهذه الحركة في المكان من الريف إلى الحضر، بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة(يصل عدد أفرادها إلى أكثر من 40فرد)،ولتتجه نحو شكل الأسرة الزوجية أو النووية،مع ملاحظة أن هذا الشكل الجديد الذي بدأت تتسم به المراكز الحضرية بالذات يتميز من جهة أخرى بكثرة الإنجاب، إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزوجية الجزائرية5-7 أفراد مع بقائها أيضا محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة ،ومن ثم يمكن القول أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية وهذا على مستوى الجيل الأول والجيل الثاني من النازحين،أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو شكل الأسرة الحضرية"(محمد السويدي، د ت ،ص.93)

2- خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية والمعاصرة: إن الحديث عن خصائص الأسرة الجزائرية يدفع إلى ضرورة التمييز بين خصائص الأسرة الجزائرية تقليديا وخصائصها حديثا. غير أن الخوض في هذا المجال يتطلب البحث والاستقصاء في خصائص العائلة العربية، ثم معرفة مدى تطابق تلك الخصائص مع العائلة الجزائرية، وهذا أيضا يدفع إلى التمييز بين خصائص العائلة العربية التقليدية و الحديثة.

فيرى عالم الاجتماع اللبناني زهير حطب، "أن الأسرة العربية ذات وحدة إنتاجية، حيث تشكل نواة للنشاط الاقتصادي والاجتماعي، تقوم على التوازن والتعاون والالتزام المتبادل والمودة في شكل وحدة اقتصادية اجتماعية أساسية تفرض على أعضائها التعاون معا، والإعتماد على بعضهم البعض في جميع المجالات، وكل حسب قدراته وعمره وجنسه، من أجل تأمين معيشتها وتحسين أوضاعها ومكانتها في المجتمع.

وتتجلى هذه الوحدة في وحدة الهوية بين أفراد العائلة، حيث يشتركون معا في إنجازاتها وإخفاقاتها، في أفراحها وأفراحها، شرفها وعارها، فكل عمل مشرف يقوم به أي فرد من أفراد العائلة يصبح شرفا لجميع أفراد العائلة، وكل عمل مشين يقوم به أحدهم يكون مشينا للجميع." (زهير حطب، 1979، ص.43).

ومن هنا يكون الفرد من العائلة عضوا أكثر منه فردا مستقلا، وأن العلاقات ضمن العائلة هي ببساطة علاقة بين أعضاء تؤدي أدوار تعرف بالأب والأم والزوج والزوجة، الأخ، الأخت، الأولاد، الأهل، الصغار، الكبار، الصبيان، البنات. "غير أن هذه الوحدة الاقتصادية الاجتماعية للعائلة العربية بدأت تتفكك نتيجة للتغيرات التي أصبحت تعرفها العائلة العربية في المجال الاقتصادي والثقافي حيث انعكس ذلك على تركيب العائلة العربية وبالتالي أصبحت الأسرة العربية المعاصرة من حيث بناؤها يأخذ شكلا معيناً يختلف عن الشكل التقليدي للعائلة العربية وعن شكل الأسرة النووية الغربية." (حسين الرفاعي: 1992، ص.155)

بالإضافة إلى هذا، فإن من مميزات العائلة العربية أنها عائلة يحتل الأب فيها رأس الهرم ومركز السلطة والمسؤولية، ويتمتع بمكانة خاصة وينتسب الأولاد إلى عائلته، فيحملون اسمه دون اسم عائلة الأم." (زهير حطب، 1979، ص.44).

إذا من و خلال ما سبق نستنتج أن الأسرة العربية تقليديا كانت تعتبر نفسها كيانا اقتصاديا له أرضه المشتركة وغلاته الخاصة، كما إنها كانت تعتبر كثرة عدد أفرادها مفخرة لها.

وإلى جانب ذلك فإن الأسرة العربية-تقليديا-"كانت تمارس الوظيفة السياسية حيث أن شيوخها هم من يقرر معادات الأسر الأخرى أو الاتفاق معهم وهم الذين يعلنون انضمام أسرهم إلى هذا الجانب أو ذاك في المعارك الانتخابية والمنازعات السياسية" (أنور العقاد، 1969، ص.95).

كانت هذه إذا بعض الخصائص التي تتميز بها العائلة العربية-تقليديا-فنظرا للتطور التاريخي للمجتمعات العربية وتغير أوضاعها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كان لذلك أثرا واضحا على تغيير العائلة العربية، ومن ثم تميزت بخصائص أخرى تختلف عن خصائص العائلة التقليدية، ويمكننا معرفة ذلك، بتقسيم الأسرة العربية المدنية إلى قسمين:

"القسم الأول:يشمل الأسرة المدنية التي توجد في الأحياء الشعبية، والقسم الثاني يضم الأسر الموجودة في الأحياء الجديدة. أما الأسرة المدنية التي تعيش في الأحياء الشعبية، فهي نسخة متطورة عن الأسرة التقليدية، إذ ما تزال كثيرة الأفراد، وإذا نظرنا إليها من ناحية الوظائف نجد أن الثروة فيها لم تعد مشاعة، حيث يظهر التخصص واضحا فكل بيت من بيوتها يضم فرعا صغيرا مؤلفا من الأب والأم وأولادهما، ويعتبر نفسه مالكا لثروة خاصة لا تستطيع الأسرة الكبيرة أن تنزعها منه، ومن الناحية السياسية حافظ العديد من الأسر على بقايا وهيمنة وسلطان المجتمع، فهم لا يزالون يعقدون الإتفاقات في الانتخابات ويعلنون باسم أسرهم معارضتهم وموافقتهم لبعض الحكومات والمشروعات غير أن هذه الصيغة أخذت تضعف لكثرة عدد المتقنين. أما الأحياء الجديدة، فإن نمط الأسرة فيها شبيه إلى حد كبير بنمط الأسرة الأوروبية" (أنور العقاد، 1969، ص.96).

أما بالنسبة لخصائص الأسرة الجزائرية-التقليدية والمعاصرة- فمن خلال دراسته التي قام بها حول العائلة الجزائرية، يذكر الأستاذ مصطفى بوتفوشتان من أهم خصائص العائلة الجزائرية:-أنها عائلة موسعة، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد، أو ما يسمى بالدار الكبرى "عند الحضر" و"الخيمة الكبرى عند البدو، من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون معا.

-العائلة الجزائرية هي عائلة إكثانية:النسب فيها للذكور و الانتماء أبويا، فانتماء المرأة أو الأم يبقى انتماؤها لأبيها، والميراث ينتقل في خط أبوي، أي من الأب إلى الإبن الأكبر، حتى يحافظ على صفة اللانقسام للميراث.

-العائلة الجزائرية هي عائلة بطريقية،حيث يمثل فيها الأب والجد القائد الروحي للجماعة العائلية،وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي،وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ على الجماعات و تماسك الجماعة المنزلية".(مصطفى بوتفنوشت،1984،ص.37)

- من بين خصائص الأسرة الممتدة كذلك نجد "ميزة التضامن والتلاحم، حيث تلعب "الدار الكبيرة" التي تجمع أعضاء الأسرة دورا هاما في تحقيق هذا التضامن بحيث نجد "الأباء يمنحون الأمن والحماية في وضع من التعاون الدائم وكل أسرة زواجية، وكل مجموعة جنس أو سن فيها تجد داخل هذه الدار مكانة خاصة بها حسب ما تقتضيه القواعد والرموز التي تتفاعل من خلال الجماعة المنزلية".

وهذه الخاصية للحياة الجماعية داخل الأسرة التقليدية هي بالدرجة الأولى ميزة البناء الاجتماعي الريفى، إذ تجمع هؤلاء الأفراد جميعا قرابة الدم والانحدار من نسب واحد.

هناك أيضا خصائص لنوع نسق القيم التي ترتكز عليها هذه الأسرة، فنجدها تركز خاصة على القيم الأخلاقية وكذا الروحية. فنجد أن هذه القيم الروحية والأخلاقية منفصلة على القيم المادية. وتبدو محل رضا وقبول لأنها نابعة من السلوك الديني، فالأسرة الجزائرية التقليدية تنمي روح الضمير الخلقى في أفرادها، وتزكي سلوكياتهم بما يقتضيه الدين"(مصطفى بوتفنوشت،1984،ص.41).

وما يمكن ملاحظته من خلال ما سبق هو أن الخصائص التي ذكرها الأستاذ مصطفى بوتفنوشت هي خصائص تتعلق بالعائلة التقليدية،ذلك لأن العائلة الجزائرية اليوم أصبحت لها ميزات أخرى تختلف عن تلك التي سبق ذكرها،"فهي لم تعد موسعة تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية بل تحولت إلى عائلة نوية مباشرة بعد الاستقلال حيث أصبح عدد أفرادها يتراوح ما بين 5-7 أفراد،مع بقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة،ومن ثم يمكن القول أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية وهذا على مستوى الجيل الأول والجيل الثاني من النازحين أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو شكل الأسرة الحضرية أو الزواجية".(محمد السويدي، ب ت،ص.89).

وعلى صلة بالأجيال الثلاثة المذكورة أعلاه قدمت الباحثة سعاد خوجة هذه الأجيال على شكل ثلاثة نماذج:

النموذج الأول يعبر عن الجيل الأول والذي يمثل في " الأسرة الأبوية الحديثة والتي انتقلت حديثا إلى المدينة ،حيث انتقل الآباء مع أبنائهم وزوجاتهم من أجل العمل والعيش، وهكذا نكون في البداية أمام أسرة زواجية ، وبعد زواج أبنائهم أين تبنى الأسرة الممتدة من جديد، بحيث نجد الأم هي التي تختار زوجة الابن حسب التقاليد، ونستطيع القول بأن الأسرة الأبوية الحديثة أخذت تبنى على "أنقاض" الأسرة الممتدة التقليدية".

أما النموذج الثاني والذي يعبر عن الجيل الثاني فيتمثل في: "الأسرة الزواجية التي هي نتيجة لانفجار الأسرة الأبوية أمام التمدن والت مدرس، فهذه الأسرة بالطبع تكون بعيدة عند الأسرة التقليدية الأم بحيث اختار الزوجان نمط حياة مختلف عن النمط التقليدي، بحيث أن ضيق السكن قد قلص من حجم الأسرة. وهي تعتمد على أجر منتظم، وكذا وجود المستوى التعليمي للزوجين ففي أغلب الأحيان نجد الزوجة في هذه الأسر قد حصلت على مستوى تعليمي - مهما كان منخفضا- يسمح لها بإعادة النظر في دورها التقليدي، وفي أن تختار النموذج الحديث للحياة، فنجد المرأة تعمل أو عملت أو تأمل العمل، وفي هذه الأسر نجد أن مجموع القرارات تؤخذ جماعيا".

أما النموذج الثالث فإنه يمثل الجيل الثالث، حيث يعبر هذا النموذج عن الأسرة الجزائرية المعاصرة أين " يكون الشريكان قد تعرفا على بعضهما واختار كل واحد منهما الآخر، وقررا بكل حرية الزواج، وفي تنظيم مراسيم العرس. ودور الحماة هنا ضيق فلم يكن لها دور في اختيار الكنة، وسلطتها أصبحت ضيقة". (Souad Khoudja .1991 .pp.49.50).

فلقد بينت الدراسات التي تناولت مختلف البنى الأسرية في السبعينات، أننا نشهد ولادة أسر "جديدة" تتميز باختلاف الحياة الزوجية للزوجين، تحاول هذه الأسر في هذا الوقت أن تبنى أنساقا زواجية، تحتفظ بالبناء الأبوي في نظام الأنساب، فنتوقع أن هذا البناء لا يتم دون صراع في مجتمع تسود فيه الجماعة على الفرد.

غير أن انتشار الأسر النووية في المناطق الحضرية في السبعينات، لا يعنينا أنه تم التغيير في البناء الأسري ، ذلك ما بينه الهواري عدي بالتفصيل في دراسته للأسرة الحديثة:

"إن عائلة المجتمع ما قبل الاستعمار، الأسرة الأبوية بالمعنى الأنثروبولوجي قد اختفت، وفسحت بذلك المجال إلى الأسرة الواسعة، لكن هذه الأخيرة لا تحتوي على التجانس الذي امتازت به الأسرة

السابقة، ورغم أنها ناتجة عن تدهورات عميقة إلا أنها لم تسمح للخلايا النووية التي كونتها بأن تتطور لتبلغ شكل الأسرة الزوجية ، إنما أعطت المكان لظهور وجوه مختلفة من الشكل النووي إلى الشكل الواسع، وحتى هذا الأخير يظهر تارة على شكل أسرة مركبة، وتارة عبارة عن شبكة أسرية، وذلك يكون حسب الوسائل المادية لأفرادها، فأعيد تكوينها بشكل عدة خلايا نووية مكونة لوحدة سكنية واستهلاكية، أو بشكل مجموعة من الأسر النووية لها مساكن مستقلة، لكنها مجتمعة حول الأبوين (طالما بقوا أحياء)."
(lahouari Addi.1999.p.56).

فظهر الأسر على أشكال مختلفة، مرتبط أساسا بالوسائل المادية لها، إن عدم توفر السكن هو الذي يؤدي أساسا إلى تفضيل الشكل الواسع للأسرة على حساب الشكل النووي.

فالشكل الواسع هو أكثر منه إرغاما على أن يكون اختياريا، إن أزمة السكن لسنوات الثمانينات والتسعينات تعبر عن الطلب الكبير عن رغبة الأسر المركبة في الانفصال عن بعضها والاستقلالية. يفسر الهواري عدي ذلك بما يلي:

"ضمن الشرائح المحرومة، يساعد احترام النظام الأبوي على تفسير استراتيجيات أسرية يفرضها الاحتياج المادي، نقص السكن، ضعف الدخل والبطالة، فالتكامل يكون هو وسيلة العيش، فتأخذ الأسر الممتدة تآزرها وتكافلها من تعدد المداخل، لأن الإخوة المتزوجين الملتفين حول الأب والأم يأتون بمدخلهم سواء من الأجرة الشهرية أو من القطاع الموازي.

بينما لدى الشرائح الاجتماعية الميسورة يبقى الإخوة المتزوجون في العيش مع الأبوين أو مع أحدهما لكن يتم ذلك في ظروف تتيح لكل خلية نووية أن تختص بمجالها الخاص (بيت كبير يحتوي على غرف أو شقق) هذا في حالة أولى، وفي حالة أخرى يبقى الإخوة في تواصل مع الوالدين الذين يعيشان مع أحد الإخوة، وكأن الأسرة الواسعة تدوم مع حالات سكنية مختلفة" (lahouari Addi.1999.p.57).

فمن هنا يتبين أن الأسر المركبة متواجدة، سواء لدى الفئات الفقيرة التي تجتمع حسب استراتيجية التكافل، والتي تعجز عن الحصول على مساكن منفردة، كذلك لدى الفئات الميسورة، التي قد تجتمع في البيت الكبير حسب إستراتيجية تحقيق المشاريع الاقتصادية، لكن تعيش الأولى ضغط ضيق المسكن، وتعيش الأخرى ضمن شبكات أسرية تجمع ما بين الاستقلالية الزوجية والحميمية الأسرية، فقد تجتمع الأسرة الواسعة في بيت واحد أو عمارة ذات عدة طبقات، أين يمتلك كل من الأبناء شقة يعيش مع زوجته

وأبنائه بصفة مستقلة، لكن حسب نفس الدراسة ، تكثر الأسر الواسعة لدى الأسر الفقيرة، وذلك يعد منطقيا لأنها هي التي تقتدر إلى وسائل شراء مساكن، يسهل ملاحظة الأسر المركبة في المدن على أنها هي الأكثر انتشارا ضمن الشرائح الاجتماعية الفقيرة، فتعيش هذه الأسر تحت ضغط الرغبة في الحصول على الاستقلالية.

ويستنتج من ذلك بأنه بإمكان أن تكون نسبة الأسر النووية ضعيفة، ما دامت الأسر الواسعة تتوافر لدى الفئتين الثرية والفقيرة، واعتبارا بأنها مرتبطة بالوسائل المادية، فإن الأسر الثرية هي التي يبقى لها الحظ في الحصول على سكنات مستقلة، لكن هذا لا ينفى وجود فئات فقيرة أو متوسطة يتحصل بعض الأسر القليلة جدا منها على سكنات اجتماعية، حسب صيغ مختلفة (الدفن بالإيجار، أو السكن التساهمي أو الاجتماعي).

ودائما في سياق شكل الأسرة ، يرى الهواري عدي، بأننا إذا أخذنا صفة واحدة نحدد عن طريقها شكل الأسرة والمتمثلة في مقر السكن، يظهر لدينا شكلان من الأسر في الجزائر: نووية ومركبة.

فنلاحظ بأن الشكليين يظهران وكأنهما في حالة عبور، وكأنه لا يوجد شكل طاغ في المجتمع ومستقر عبر الأجيال، ويفسر الهواري عدي ذلك، بأن الأسر الواسعة لا تعطي أسرا زواجية، بل تنتج أسرا واسعة احتياطية ناتجة من المجموعات النووية التي قد تتحول إلى أسر مركبة. هذا ما يدل على أن الأسر النووية الموجودة، لها كلها الحظ بأن تتحول إلى أسر مركبة، ففي سن الرشد يتزوج الشباب ضمن هذه الأسر، وحتى وإن لم يتمكنوا من الحصول على سكن وعمل، يشعر الأب أنه مضطر لتزويج ابنه لأن العزوبة غير مقبولة في الثقافة المغاربية وكذا في الإسلام، ولا يستطيع طرده إذا لم يكن لديه سكن. (lahouari Addi.1999.p.58.)

"إن الأسر التي وصفها الهواري عدي يتوافر عليها المجتمع الحضري الذي خصته ملاحظاته، بينما المجتمع الريفي فإنه مثلما يرى باحثون آخرون أقل تعرضا لهذه التباينات: "إن المجتمع الريفي أقل تعرضا لمثل تغييرات المجتمع الحضري، فبالنسبة إلى الفئات الاجتماعية الثرية، فإن حفاظها على الأسرة الواسعة إذا لم يكن لغاية اقتصادية، فإنه يستجيب لطموحاتها في تشكيل نوع من المقاومة ضد مختلف أوجه العنف الذي تتعرض إليه. ولباقي الأسر، إذا كانت ظاهرة استمرار انتشار الأسر الواسعة راجعة إلى ضيق المسكن والندرة في هذا المجال، فإن ذلك يمثل نوعا من الاندماج مع ظروف معيشية صعبة تساعد في قوة حقيقية توفرها روح الجماعة" (رابح درواش، 2005، ص.176).

فيلاحظ أنه مهما بلغت قوة التأثير للتغيير الاجتماعي، فإنها لم تكن منتشرة لتسع جميع المجالات، فالمناطق الريفية بقيت بعيدة عن عمق التغيرات وبالتالي فإن شكل الأسرة الواسعة ضمنها بقي هو المنتشر.

رغم التغيير الاجتماعي الذي أثر في شكل الأسرة ، إلا أن هذه الأخيرة حافظت على التكافل لأعضائها الذي توفره روح الجماعة مواجهة بذلك الأزمات التي يعيشها المجتمع، وخاصة الأسرة الواسعة بينائها على الشكل الواسع خففت الأسرة الجزائرية من النتائج الاجتماعية للتحويلات العميقة التي حدثت مع جيل التبادل الحر للسوق والتمدن، باستمرار تقديمها السكن للأزواج الجدد، الشيء الذي يخفف من عناء ندرة السكن، وتكفلها بالمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة، وبالقرابة ويتقديمها الطعام والإيواء لأبناء المتزوجين البطالين، فإن الأسرة بهذا تسهل مسؤولية الدولة في القضية الاجتماعية.

"فنظرا للأزمات المذكورة أصبحت الدولة عاجزة عن توفير كل المتطلبات الاجتماعية للأفراد كالتكفل بمشاكل الأسر الفقيرة والمعوزة، وبالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، فعوضت الأسرة بتكفلها بتلك الفئات تكفل الدولة، ورفعت عنها جزءا من المسؤولية عن طريق القيمة التقليدية المتوارثة ثقافيا، التكافل الاجتماعي الذي لا يقدمه أفراد لأفرادها وإنما أسرا لأفرادها". (فتيحة حراث، 2011، ص.100)

نستنتج، بأنه للأسرة الجزائرية أشكالا متعددة لم يتوصل علماء الاجتماع بعد لإعطائها إسما موحدًا يتم الاتفاق عليه، نتيجة عدم استقرار الأشكال، فالبعض منها واسعة ، بعد مدة من الزمن قد تتفجر إلى أسر نووية والتي بدورها قد تتوسع فتكون مركبة أو تكون شبكة مجزأة، فهي تختلف حسب الأجيال، وحسب إمكانياتهم المادية واستراتيجياتهم الاقتصادية، وكل ما يمكن قوله هو أن شكل الأسر الجزائرية غير ثابت، متأرجح بين الأسرة الواسعة والنووية .

رابعاً:العوامل المؤثرة في تغير الأسرة الجزائرية:

إن ظاهرة التغيير حقيقة كونية تعم جميع الموجودات و في جميع الأوقات، ولقد كانت نظرة العلماء للتغيير حتى القرن الثامن عشر نظرة تشاؤمية مبنية على الخوف من المستقبل،حيث كانوا يرون أن حالة المجتمعات في القديم أفضل من الحالة الراهنة و المستقبلية،"في حين تغيرت هذه النظرة بعد ذلك التاريخ وأصبحت نظرة تفاؤلية معتبرة حالة المجتمعات الراهنة أفضل من سابقتها وأن العصر الذهبي أمامنا و ليس خلفنا على حد تعبير سان سيمون Saint simon"(محمد الدسق،1987،ص.23).

ولقد تعددت التعاريف الخاصة بالتغير الإجتماعي، حيث عرفه أحمد زكي بدوي: "بأنه كل تحول يقع في التنظيم الإجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة، والتغير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي أو نظمه الاجتماعية أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكاناتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها" (أحمد زكي بدوي، 1982، ص.382).

كما عرفه عاطف غيث بأنه "التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة" (محمد عاطف غيث، 1966، ص.25).

فالأسرة إذا وكغيرها من النظم الاجتماعية، خضعت لهذه الظاهرة الكونية المتمثلة في التغير الاجتماعي، و كما لاحظنا في العناصر السابقة من هذا الفصل فإن التغير قد مس الأسرة في جانبها البنائي والوظيفي بالإضافة إلى جانب العلاقات والتفاعلات الداخلية والخارجية لأفرادها، وهنا يمكننا القول بأن هذا التغير لم يكن تلقائي ولا محض الصدفة، وإنما كان بتوجيه جملة من العوامل كالصنيع والهجرة والتحضر وانتشار التعليم، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

1- التصنيع: تباينت وجهات نظر علماء الاجتماع من حيث أثر التصنيع على المجتمع عامة و الأسرة بصفة خاصة، حيث ركز البعض على الجوانب الإيجابية بينما تناول البعض الآخر الجوانب السلبية له، فالآثار السلبية تمثلت في ما أحدثته الثورة الصناعية من مشاكل عمالية كعدم اطمئنان رب الأسرة على حياته فهو معرض للخطر الآلي، وازدحام المساكن وانتشار الأمراض بفعل تكثف العمال في مراكز الصناعة، ومنها كذلك استغلال أصحاب رؤوس الأموال للعمال مما أدى إلى انخفاض مستويات المعيشة والصحة ومعايير الأخلاق، هذا إلى جانب ظهور مشكلات إجتماعية كالبطالة والإجرام والتشرد والتسول وما إليها، كما صاحب حركة التصنيع والتقدم التكنولوجي الواسع تغيرات كثيرة لحقت بنظام الأسرة من الناحية البنائية والوظيفية، واتجه كثير من رجال علم الاجتماع إلى إصدار أحكام قيمة تتعلق بطبيعة التغيرات التي لحقت بالأسرة. وذهب بعضهم إلى أن الأسرة تسير في طريق التفكك والانحلال، واستدلوا على صحة أحكامهم بما حدث في كثير من بلاد الصناعة من ارتفاع معدلات الطلاق، وضعف سيطرة الآباء على الأبناء وتغلب النزعة الفردية لدى أفراد الأسرة وتفكك الروابط القرابية. في حين ذهب اتجاه آخر إلى أن "هذا التفكك في نظام العصبية والعلاقات القرابية التقليدية أصبح هو النموذج المثالي للمجتمعات الصناعية، لأن الصناعة في اختيارها للقوى العاملة تركز على المهارة الفنية والكفاءة

والتدريب. ولا تركز على الانتماءات القرابية أو الدينية أو الحرفية كما كان الحال في مصر واليابان والهند وغيرها من المجتمعات التي عرفت الصناعة منذ أواخر القرن التاسع عشر. كما ذهب البعض الآخر إلى القول بأن تلك التغيرات ذات طابع تقدمي فقد تحرر الأبناء من سيطرة الآباء وسادت روح الديمقراطية بين أفراد الأسرة. ونمت عاطفة الحب والإخلاص والتفاهم بين الزوجين، واستخدمت الأسرة الآلات المنزلية الحديثة التي ساعدت على تقليل أعباء العمل المنزلي، مما هيا للأسرة الاستمتاع بوقت فراغ طويل مارس فيه أعضاء الأسرة ألوان النشاط الاجتماعي المختلفة. " (رابح درواش، 2005، ص.79).

ويعتبر كل من "ماركس Marx وأنجلز Angels" من أهم الذين درسوا تأثير البنية الاقتصادية مع ظهور الرأسمالية في أوروبا، على البنية الأسرية، وركزا تحليلهما على الطبقة العاملة.

"إن تغيير طريقة الإنتاج الاقتصادي والتبادل في المجتمع من إنتاج تقليدي إلى إنتاج رأسمالي ابتداء من 1867 غير ذلك من طبيعة العلاقات الأسرية ووظائفها، فنظرا للظروف المادية الجديدة، انعدمت الحياة الأسرية لدى طبقة عمال المصانع ، بسبب دوام انعدام الأمن في عملهم والنقص في توافر الغذاء الذي أثر سلبا على أفراد الأسرة، وذلك ناتج عن تلقي العمال لأجر ضئيل. فعندما يضعف جسديا الزوج المؤمن الأساسي للدخل الأسري، تسقط الأسرة في اليأس والانعزال. هذه الوضعية تحتم على المرأة العمل، فالرأسمالية أعادت صياغة تقسيم الوظائف والسلطة داخل الأسرة العاملة. (سناء الخولي، 1984، ص.41).

وفي هذه السيرة المؤثرة على الطبقة العاملة لاحظ "ماركس" و"أنجلز" بأن العلاقات الأسرية لا ترتبط بين أفراد الأسرة نتيجة المحبة المتبادلة ، وإنما تصبح المصلحة الشخصية هي التي تدعم هذا الرابط.

وكذلك هو الشأن بالنسبة "لفريدريك لوبلاي Frédéric le play" الذي انصبت دراسته على نفس الطبقة وفي نفس الفترة، نظرا للاضطرابات البالغة التي تعرضت لها. تمثلت منهجيته في دراسة مونوغرافية للأسر العاملة، حيث وصف وسائل وطريقة عيشها، خاصة بالاعتماد على نشاطاتها وتسيير ميزانياتها ونفقاتها، فكانت تلك الأسر النووية عبارة عن مدخل خاص لدراسة تركيبية المجتمع والعلاقات الطبقيّة. فإذا كان ماركس Marx قد انتقد الرأسمالية التي عززت الاستغلال والتباين الطبقي، الذي أثر على استقرار الأسر ضمن الطبقة العاملة، فإن لوبلاي " Le Play " قد انتقد الشكل الجديد للأسرة في المجتمع الأوروبي الناتج عن الثورة الصناعية، لأنه حسب رأيه يعتبر غير مستقر، وبالتالي يهدد استقرار النظام الاجتماعي.

ومن جهة أخرى في المجتمع الأمريكي، أدت الثورة الصناعية إلى إحداث نفس التعديلات، لكن بما أن التركيبة الاجتماعية مختلفة عن مجتمعات أوربا، كانت الأسرة الأمريكية ذات خصائص مختلفة، ذكرها لنا "أليكسيس دي توكفيل" "Alexix de Tocqueville" مقارنا بين شعبين: الأرستقراطي ويقصد به الشعب الأوروبي والديمقراطي ويعني به الشعب الأمريكي، فيرى بأن لدى الشعب الأرستقراطي "تبقى العائلات منذ عصور على حالها وفي نفس المكان، بينما لدى الشعوب الديمقراطية تظهر أسر جديدة دون انقطاع ، وكل تلك التي تبقى فإنها تتغير أو تغير في شكلها. فضمن الأسرة الأصلية حق النجل في الامتيازات، يربط الأسرة بالتمسك بالأرض وبالأصل، لكن في أمريكا، التمسك بأهمية الاسم الأبوي والانتفاء إلى نسب ما، قد تلاشى وضعف ، فأهم ما يميز الأسر في أمريكا هو ضعف التواصل بين الأجيال." (فتيحة حراث، 2011، ص.101)

وعلى هذا الأساس، فإن "التصنيع عمل منذ ظهوره على زوال الأشكال الأسرية التقليدية إذ أصبح الأفراد قادرون على الانتقال، والسعي المستمر للحصول على فرص عمل مناسبة؛ مقابل التخلي عن الفلاحة التي كانت المصدر الأساسي للحصول على الرزق والاحتياجات الضرورية للعائلة، وتمثل عمل هؤلاء في مجال التصنيع، وتطلب بذلك الإقامة في المناطق الحضرية القريبة من أماكن العمل، والاستقرار في حياة زوجية تستند على أنماط مختلفة من السلوكيات والتصرفات، ونوعية جديدة من العلاقات الاجتماعية تعكس طبيعة الحياة العصرية." (سناء الخولي، 1984، ص.42).

"كما ظهرت المرأة بوصفها عنصرا منتجا بمساهمتها مع الرجل في مختلف العمليات الاقتصادية، وقد أدى ذلك إلى تركها شؤون المنزل وعدم العناية بتربية الأطفال كما ينبغي . وإذا كانت هذه الظاهرة قد دعمت حياة الأسرة من الناحية الاقتصادية غير أنها تتطوي على عيوب تتعلق بوظائف الأسرة الأخرى." (مصطفى الخشاب، 1985، ص.64).

وفي هذا الصدد يحلل نيمكوف "Nimkove" العلاقة بين التغير التكنولوجي والتغير العائلي في الكشف عن دور الثورة الصناعية في الحد من سلطة الرجل في المنزل أو الأب على الوجه الآتي:

- "أدى تخفيض أو إنهاء الإنتاج المنزلي إلى إلغاء العمل الذي كان يرأسه الأب أو الزوج ،لأن الزراعة أو العمل اليدوي كانا يتطلبان رئاسة الرجل .
- ترتب على اشتغال المرأة نظير أجر، الحد من اعتمادها الاقتصادي على الرجل وبالتالي انعكس على سلطان الرجل على المرأة.

- أدى عمل الرجل خارج المنزل إلى ترك ما يتعلق بتدبير شؤون المنزل وتربية الأطفال للمرأة وبالتالي زاد من سلطانها في البيت.

- نشأة المجتمعات الحضرية ونمو الخدمات العامة ساعد على مد الأفراد بكثير من الخدمات التي كان الأب مسؤولاً عن تقديمها مثل الحماية ضد المرض و البطالة والعجز لأن كثير من هذه الوظائف انتقلت من الأسرة إلى الدولة في المجتمع الحديث. (محمد الجوهري وآخرون، د ت ص. 252)

وبالنسبة للمجتمع الجزائري، فإن التصنيع أخذ طريقه مباشرة بعد الاستقلال، أين شجعت الدولة سياسة توطين الصناعات وانتشار المؤسسات والهيئات الصناعية الكبرى، وصاحب هذا الأمر تنمية شاملة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية في المدينة، بحكم أن المدن مثلت البيئات الحضرية الملائمة لتوسع الصناعات واستخدام الوسائل والتقنيات الحديثة وكثرة المواصلات ووسائل النقل، ولذلك عرفت هذه المدن هجرات واسعة نحوها من الأرياف التي تعرضت إلى التخريب والإهمال منذ عهد الاستعمار، "و أصبح العمل الزراعي غير مرغوب فيه من طرف أبناء الفلاحين الذين تمكنوا من التعليم والالتحاق بالجامعات والحصول على مناصب عمل تشجعهم على الاستقرار بالمدن، وبالتالي فإن الأسرة البسيطة مثلت الشكل الأسري الأكثر انتشاراً في هذه المناطق وهي عادة ما تقيم في الشقق بدون وجود الأهل والأقارب معا في نفس المسكن، وتعتمد هذه الأخيرة على معايير جديدة تختلف نسبياً على القيم التي كانت سائدة في السابق، حيث أن السلطة الأبوية لم تعد لها نفس القوة والقدرة على السيطرة، بل السلطة أصبحت مشتركة بين الزوجين، وأحيانا مشتركة مع الأبناء الكبار الذين يعملون، وتقوم هذه السلطة على التفاهم والتشاور وتبادل الحوار بحرية وديمقراطية.

وبهذا الشكل، فإن الأفراد في الأسرة الحالية وخصوصاً الشباب منهم، أصبحوا يتمتعون بفرديتهم وذاتيتهم، إذ أن قدراتهم الفردية واكتسابهم لمعارف جديدة تمكنهم من تحقيق طموحاتهم والبحث عن الفرص المناسبة لإبراز مواهبهم وإمكانياتهم الفردية بهدف الوصول إلى مكانة اجتماعية بارزة، ولذلك فإن زواج الشاب اليوم هو أمر يتعلق به أساساً، قبل أن يهدف إلى خدمة مصالح أسرته أو تحقيق غاية خاصة بها. (فتيحة حراث، 2011 ص. 205).

فعادة ما يعتمد الشاب على نفسه في اختيار شريكه حياته دون تدخل الأولياء أو تدخل الأهل والأقارب، وتكون حياته الزوجية قائمة على مجموعة من المبادئ والأسس التي يتم الاتفاق عليها مسبقاً من طرفهما، كما يتعاون كليهما من أجل رفع مستوى المعيشة، ومواجهة كل الصعوبات والأزمات المادية،

خاصة وأن الزوجة هي امرأة تقوم بكل واجباتها المتعلقة بالمجال الداخلي للمسكن، وتمارس كذلك مهنة تمكنها من الحصول على أجرة تستطيع من خلالها تدعيم الميزانية الأسرية.

بالإضافة إلى ذلك، فقد أدى التصنيع كذلك إلى تقلص وظائف الأسرة التقليدية خاصة فيما يتعلق بالوظيفة الاقتصادية التي أصبحت تقوم بها مؤسسات خاصة خارج نطاق الأسرة. فلقد كانت الأسرة الكبيرة هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه، وتشرف على شؤون الاستهلاك الداخلي وتحقق الاكتفاء الذاتي. ولكن في ظل التصنيع خرج الإنتاج إلى المصانع وسلب منها بعض الصناعات كالصناعات النسيجية والغذائية.

ولكي تتمكن هذه الأسرة من مساندة الحياة الحضرية؛ فإنها تتلقى المساعدة من طرف عدة مؤسسات التي تتكفل بتأدية كل الوظائف التي كانت تقوم بها العائلة في السابق، لكن هذا لا يعني بأنها تنازلت عن أهم وظيفة لها، والمتمثلة في رعاية الأبناء والاهتمام بهم، وكذلك تنشئتهم وفق الآداب والقيم الاجتماعية التي لا تزال الأسرة تحتفظ بأهمها كالالتزام والاحترام والتماسك بالروابط العائلية ومساندة الأقارب عند تعرضهم للمشاكل والصعاب وضرورة العناية بالوالدين عند كبرهم .

وفيما يخص تأثيرات التصنيع على شكل الإقامة التي كانت تتخذها العائلة نجدها تتمثل أساسا في كون الأسرة الحالية تسكن في منازل صغيرة تتناسب مع عدد أبنائها الغير متزوجين ، وهي لا تشجع إقامة الأقارب معها، وهذا نظرا لانتشار المساكن العمالية الصغيرة في المساحة، إذ أن نمو الصناعات في المدن أدى إلى إدخال أنماط جديدة في البناء السكني، وهي نماذج سكنية مستمدة من الغرب وتتناسب مع الظروف الاجتماعية السائدة في تلك المجتمعات الغربية". (محمد السويدي، 1990، ص.105)

ولذلك، فإن السياسة العمرانية المنتهجة، والمتأثرة بالحدثة والتصنيع أدت إلى تشجيع الإقامة المنفصلة لكل من الأولياء والأبناء المتزوجين،" ودفعت خاصة إلى الحراك المهني للأفراد، الأمر الذي يؤدي إلى عدم اتخاذ بعين الاعتبار الإقامة المشتركة كأمر ضروري، إلا في حالات اضطرارية تفرضها الظروف الاجتماعية القاهرة كأزمة السكن، عدم توفر الإمكانيات المادية التي تسمح باتخاذ مسكن مستقل، واستمرار الاعتماد على العائلة من الناحية المادية بسبب البطالة أو العجز ، وكلها من الأمور التي لا تمنع من جهة أخرى بأن الإقامة مع العائلة تكون أحيانا برغبة قوية من الأبناء المتزوجين نظرا لتمسكهم بالقيم العائلية وارتباطهم العاطفي الكبير بالوالدين". (محمد السويدي، 1990، ص.151.)

في حين نجد الهواري عدي قد اعتبر التقسيم الاجتماعي للعمل؛ من المتغيرات الهامة التي يجب الانطلاق منها، لإبراز التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري والأسرة على حد سواء، "بحيث أن التقسيم الاجتماعي للعمل لم يكن موجودا، إلا داخل العائلة الموسعة التي كان الرجال فيها يهتمون بزراعة الحبوب وتربية الماشية، في الوقت الذي كانت النساء تهتم بإنتاج الأدوات المنزلية ومختلف الألبسة، وهو ما ينتج قيما داخل الأسرة. لكن عملية التملك الفردي للأرض في ظل الشروط التقنية والطبيعية للجزائر في القرن 19 ستؤدي إلى قلب مجموع العلاقات الاجتماعية السائدة، ومعاكسة المنطق الاجتماعي الذي كان يحكم استغلال وإعادة إنتاج الوحدات الاجتماعية من قبل الكولونيالية. فظاهرة إزالة المجمع (الدوار) التي عانى منها المجتمع الجزائري شكلت ما سماه إرتدادا تاريخيا، لأن كل إزالة للمجمع تتظاهر بصيرورة نزع الطابع الإنساني، وانحصرت العلاقات الاجتماعية في حدود العلاقات القرابية، ولم يعد المجتمع ذلك الكل المبني والهرمي، بل مجموعة من الأفراد المتضامنين مع بعضهم البعض. فقد دمر نشوء الملكية الخاصة للعلاقات الاجتماعية القديمة دون أن يخلق علاقات أخرى أرقى منها نوعا، وتحولت التشكيلة الاجتماعية الجزائرية إلى مجتمع كولونيالي حيث تتمخض بنى اجتماعية مختلفة تخضع إلى قوانين خاصة بها". (عدي الهواري، 1983، ص.69).

2- الهجرة: ارتبطت عملية النزوح الريفي نحو المدن ارتباطا وثيقا بعامل التصنيع لأنظاهرة نزوح سكان الريف نحو المدن كثيرا ما يكون الدافع إليها هو الحصول على فرص عمل بأجر أعلى وحياة اجتماعية أكثر رخاء، وقد ارتبطت هذه الظاهرة بعملية التصنيع التي شهدتها المدن الجزائرية الكبرى منذ أواخر الستينات وبداية السبعينات والتي انعكست على عملية التصنيع نفسها. لأن أغلبية اليد العاملة التي تشتغل في المصانع هي يد عاملة ريفية؛ اضطرتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية للتخلي عن الأرض والزراعة والانتقال إلى العيش في المدن؛ أين توجد مختلف المرافق والخدمات الاجتماعية الضرورية - المؤسسات التعليمية والصحية- والتي تقتقر إليها كل الأرياف الجزائرية آنذاك. " بحيث أن هناك مناطق بأكملها معزولة لما تفقده من وسائل متطورة فهي غير مكهربة، الطرق فيها غير معبدة، انعدام المياه الصالحة للشرب، انعدام المواد الاستهلاكية الأساسية، بالإضافة إلى نقص وسائل الترفيه، فكل هذه المعطيات السلبية تؤثر على أفراد العائلة؛ وتدفعهم نحو المناطق الحضرية، حيث تتضاعف هناك فرص العمل نتيجة لتأسيس المصانع وكثرة نشاطاتها، وعليه تمكنت العائلات التي تقيم في المدن من الحصول على امتيازات عديدة كالصحة، التعليم، النقل، العطل المنح العائلية، وغيرها من الخدمات الاجتماعية التي شجعت الأفراد على مغادرة أراضيهم الزراعية واتجاههم نحو ممارسة المهن

والأعمال الحرة. حيث أن أراضيهم الزراعية فقيرة وتحتاج إلى عناية كبيرة وتعب ووفرة لرؤوس الأموال من أجل إعادة استصلاحها وجعلها قادرة على الإنتاج، وهو ما يتطلب الوقت الكبير وتوفر كل الإمكانيات الضرورية، في حين أن العمل في الإدارة أو المصنع هو غير متعب نسبيا وغير مكلف وبمقابلته توجد أجرة شهرية مضمونة تكفي لإعالة العائلة. (حيدركمون، 1978، ص.52).

ولقد نشأ عن قيام المدن وكثرة الهجرة الداخلية إليها أن تركز السكان فيها وأدت هذه الظاهرة إلى ارتفاع ثمن الأرض مما ساعد على التفكير في إقامة المنازل الصغيرة محدودة المساحة ثم إلى إنشاء عمارات سكنية لا تشغل الأسرة الواحدة منها أكثر من شقة ضعيفة. وهذا يدلنا على أن المساحة التي كانت تشغلها الأسرة أخذت في الضيق عما كانت عليه في الحياة الاجتماعية القديمة، هذا وتعتمد بعض الأسر الآن إلى الإقامة في البنسيونات والفنادق تهريا من تحمل المسؤوليات والواجبات الأسرية: فالأطفال في دور الحضانة، والأولاد في المدارس الداخلية؛ والزوجان يقيمان في فندق. وهذا هو آخر مظهر لتطور الإطار أو المحيط المورفولوجي الذي يحد حياة الأسرة. (مصطفى الخشاب، 1985، ص.63).

ولقد عرف المجتمع الجزائري ظاهرة الهجرة والتنقل حتى قبل الاستعمار الفرنسي، حيث أن الهجرة في بعض القبائل تدخل في إطار حياتهم الطبيعية مثل البدو وأنصاف البدو. الذين يضطرون إلى التل أو الأطلس الصحراوي صيفا، وينزلون إلى الصحراء شتاء طلبا للكلاأغنامهم . وتتم هذه الهجرة جماعيا لكل أفراد القبيلة أو العشيرة. وإلى جانب هذا النوع من الهجرة ، هناك الهجرة الخاصة ذات الطابع الموسمي وهي تمس الأشخاص الذين يعيشون في المناطق التي يضعف فيها تساقط الأمطار، كسكان الجبال أو بدو الصحراء، فهؤلاء يضطرون إلى الهجرة وكراء قوة عملهم من مكان إلى آخر للحصول على مداخيل مكملة لميزانية العائلة ومحافظة على حياة العديد من العائلات. وهنا الأمر يتعلق بالمغادرة من أجل البقاء والعيش. أي التنقل لضمان بقاء العائلة في موطنها الأصلي من جهة وتأمين حياتها من جهة أخرى.

ساعدت هذه الأشكال من الهجرة على إحداث تغييرات جذرية في النشاط الاقتصادي لآلاف المهاجرين، حيث انتقل البعض من حرفة الرعي إلى الزراعة أو غيرها دون إحداث قطيعة بين الجماعة والممارسات التقليدية. فهؤلاء المهاجرين يعودون إلى موطنهم الأصلي من أجل الزواج، أو التردد على عائلاتهم وأبنائهم أو حتى آبائهم. إن هذا النمط من الهجرة يحافظ على بنية العائلة ويساهم في استمرارها من خلال تأمين قاعدتها المادية.

تسارعت الهجرة بعد أن أحدث الاستعمار خلا كبيرا في المجتمع، وبعد أن استولى المعمرين على أحسن الأراضي الخصبة. وكانت بداية النزوح الريفي مؤرخة بظهور الأزمة السياسية والغذائية الناتجة عن الحرب والانفجار الديموغرافي بعد الحرب العالمية الثانية. ففي سنوات الخمسينيات كان حجم المغادرين لموطنهم الريفي يبلغ 70 ألف ريفي، هذا الرقم عشرون سنة من بعد وصل إلى 300.000 ريفي، وكانت الهجرات عموما تتجه نحو بعض المدن كالعواصم السياسية والسياحية مثل: الجزائر ووهران وعنابة.

أما الفئات النازحة فهي تتكون من الفلاحين الذين لا يملكون أرضا، أو من صغار ملاكي الأرض، أو من الفلاحين المحتاجين إلى موارد مالية إضافية لتغطية العجز لديهم. وتعتبر الأمية وعدم امتلاك حرفة الميزة الأساسية لهذه الموجات من الهجرات نحو المدن، التي فقدت وجهها التقليدي، حيث ظهرت أحياء قصديرية على أطراف المدن لا تتوفر فيها على شروط الحياة الحضرية، بل تتكون من شتات لعائلات نازحة من كل مناطق، مما جعل العلاقات الاجتماعية غير متجذرة ومبنية على الريب والخوف وعدم الثقة وبالتالي فهي لا تقوم على المبادئ الأخلاقية التي ألفوها في المناطق الأصلية التي نزحوا منها.

إن الرحيل الجماعي لمليون أوروبي بعد استقلال الجزائر مباشرة، أثر على البنية الاجتماعية والتوزيع الجغرافي للسكان؛ فبين 1962 و 1966 هاجر حوالي 600.000 شخص جزائري إلى المناطق الحضرية كرد فعل مباشر للتوفر المفاجئ للسكن وأماكن الشغل التي أصبحت شاغرة.

ومنذ 1970 استمرت الحركة السكانية في التدفق نحو المدن نتيجة للتغيرات الاجتماعية، كتوسع تدخل الدولة وتضاعف أقطار الاستثمار، وتسارع انتشار العمران جغرافيا أدى إلى تعقد نسق الهجرة حيث أنه يضاف إلى الفئة المهاجرة من العمل، فئة الطلبة الذين يهاجرون إلى المدن، وفيغالب الأحيان لا يعود من هؤلاء الكثير لاستقرارهم فيها بعد التخرج وكذلك لوفرة مناصب العمل. وهناك هجرة النساء بسبب الزواج فتقريبا نصف الأشخاص المهاجرين هم من النساء؟. والنتيجة الأساسية لهذه الهجرات وبكل أنواعها الداخلية والخارجية أدت إلى تقجير النمط العائلي الموسع، وإنتاج النوع الجديد الذي يميل إلى السكن النواتي.

لم تتوقف موجات الهجرة بعد الاستقلال ما بين 1962 و 1966، فقد سجل ما بين 1977 و 1987 هجرة حوالي نصف مليون شخص. وهذا بدون حساب الهجرة الخارجية وقد ارتبطت هذه

الهجرات بتوسع المراكز والمناطق الصناعية الكبرى، التي استقطبت حجم كبير من اليد العاملة الريفية إلى المدينة. وهذه الهجرة تبدأ بالفرد المنعزل وغالبا ما تنتهي بهجرة مرفقة بالعائلة كلها، وحينها تكون النتيجة ذوبان البناء العائلي التقليدي؛ لأن الفرد لا ينتقل إلا بأسرته الصغيرة فقط و يستقر بها في المدن أو ضواحيها. (رابح درواش، 2005، ص.155).

فالأستاذ مصطفى بوتفوشيت يركز على التغيرات الهامة التي عرفها المجتمع الجزائري ومركباته بعد الاستقلال، بحيث يعد التحضر المكثف والسريع، العمل المأجور، كمنط اقتصادي جديد، تعميم التعليم ومجانيته بصفته قاعدة ثقافية جديدة، والتمايز الاجتماعي من أهم المؤشرات التي تحدد مجموع التحولات الاجتماعية الملاحظة في الجزائر بعد الاستقلال. "بحيث أن الأسرة قبل الاستقلال كانت في معظمها ذات نمط ممتد، يعيش فيها عدة أزواج وأبنائهم، هذه الأسرة لم تكن تنقسم المسكن فقط ولكن أيضا تشترك في النشاط الاقتصادي، بحيث كل أعضاء الأسرة وخاصة الرجال منهم يهتمون بعمل الأرض أي النشاط الزراعي، الحرفي أو يمارسون التجارة؛ وبهذا يستمد التضامن الأسري خصوصيته من نمط نقل الإرث ومن تمركز سلطة القرار والمسؤولية الأسرية التي كانت بيد كبير الأسرة سواء الجد أو الأب، لكن الفقر الذي شهدته الأرياف الجزائرية، والذي نتج عنه نزوحا نحو المدن أدى إلى تمركز السكان الجدد حول المراكز الحضرية، وهو ما اعتبره الأستاذ بوتفوشيت من المؤشرات الأولى والتفسيرات المبدئية للتغير الأسري، بحيث أن الأسرة بدأت تنهيكل من جديد وفقا للصعوبات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية المفروضة من طرف المستعمر؛ الذي عمل جاهدا على فصل الأسرة الجزائرية عن القاعدة الأساسية لحياتها الدائمة ألا وهي الأرض وكذلك عن نظامها الاقتصادي السالف وهذا الفصل جعلها تفقد منطق نظامها الأسري والاجتماعي العادي الذي تميزت به لفترات تاريخية طويلة.

(MoustafaBoutefnouchetsd. s d p.23)

إن تحليل موضوع الرواسب الريفية لدى الأسر المهاجرة إلى المدينة متوقف على إبراز مراحل مهمة تواكب هاته التغيرات البنائية للعائلات، وموقع الأسر الجزائرية في ظل كل هاته المتغيرات الظاهرة و الباطنة التي توجه نمط المعيشة والسلوكات المختلفة التي تجمع بين ما هو حضري وريفي.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن العائلة الجزائرية تتميز أكثر فأكثر بخصائص حضرية، تؤكد الباحثة "دحاس" على وجود مراحل هامة وحاسمة تجسد العلاقة بين سيرورة هجرة الأسر النازحة وتناسبها

مع التغيرات في البنيات العائلية وهذه المراحل هي:-مرحلة التفكك:ففي فترة النزوح يغادر العزاب أو المتزوجون بعائلاتهم للاستقرار في المدينة، وهذا ما يؤدي إلى نوية العائلات في المدينة .

-مرحلة التكوين من جديد:بعد عشرة أوخمسة عشر سنة من الإقامة في المدينة تتكون عائلات نوية من جديد.

-مرحلة الإستقرار:بعد أكثر من إثنان وعشرين سنة من الإقامة،فإن العائلات النازحة تجمع عائلات نوية من جديد التي تتشكل بزواج الأحفاد المستقلين في السكن الأبوي.

ويتضح أن نوية العائلات تنتج من السيرورة الهجرية خصوصا في السنوات الأولى للهجرة، أكثر من نتائج التحضر والإندماج في المدينة."(محمود قرزيز، 2011، ص.113).

كذا فإن التغيرات الجارية على مستوى المجتمع، انعكست على المستوى الأسري بصورة لا شك فيها، وخاصة فيما يتعلق بالتعليم أو التمدرس، أي تمدرس الأبناء "الذكور والإناث" على حد سواء، أما على مستوى الصحة فإن تأثير الطب المجاني كان من نتيجته ارتفاع نسبة النمو الديمغرافي في المجتمع، كما قلل من نسبة الوفيات عند الأطفال والأمهات إلى حد كبير، هنا عرفت الخلية الأساسية للمجتمع باتجاه نمط جديد في نهاية القرن العشرين، بحيث أن بناء مسكن كبير يلبي احتياجات كل الإخوة، ويمكن من تجمعهم من جهة؛ ويحافظ على البنية الاجتماعية للأسرة التي يلعب فيها الأب دورا أساسيا في تسيير الشؤون العائلية، يعد من الأهداف الأساسية التي يجب بلوغها، رغم أن هذا التجمع وفي الكثير من الحالات لا يستمر في كل الأجيال، "الأسرة الجزائرية وحسب الأستاذ بوتفوشيت دائما تضم في مسكن واحد 1 أو 2 أزواج، وفي الكثير من الحالات الأزواج يعيشون معا لأن أزمة السكن لا تمكنهم من الحصول على سكنات منعزلة.

لقد أدت الاضطرابات في أنماط حياة الجزائريين إلى انعكاسات على الصعيد الاجتماعي، ويعد تفتيت القبائل وفروعها، وانفجار العائلات الموسعة من أولى هذه الانعكاسات، إذ ينطوي نمط الحياة على تنظيم اجتماعي خاص به، وكل تغيير في النمط الأسري من شأنه أن يؤدي إلى تغيير في النمط الاجتماعي.

"إن من نتائج ترزوع البناء الاجتماعي نتيجة انتزاع الملكيات العقارية والتقسيم الذي عرفته الأراضي، والاتجاه إلى الإقامة الحضرية في المناطق السهلية كان له تأثيرا كبيرا على القبيلة والعائلة

الموسعة، خاصة من حيث القرابة التي كانت اجتماعية لا دموية، فالعائلة الذرية لم تكن تتجلى إلا من خلال العائلة الموسعة؛ التي تنتمي إليها باعتبارها وحدة سياسية، اقتصادية ودينية، لكن ثمة شرط أساسي لوحدة العائلة الموسعة وهي وحدة الأرض، فالعائلات التي تمتلك أرضا تسد حاجات أعضائها الغذائية؛ تمتلك كل شروط الاستمرار طالما بقي استغلال هذه الأرض ممكنا، ولكن ضعف المردود الزراعي، والانتجاذب في دائرة التبادل النقدي، والنمو السكاني، يؤدي كل ذلك إلى تفكيك هذه الوحدة أي العائلة الموسعة إلى أسر نووية مستقلة، رغم تأكيدات الكثير من علماء الاجتماع على أن تكوين أسر ذات نمط نووي لا يعني بالضرورة زوال العلاقات القرابية" (حيدر كمون، 1978، ص.32).

3-التحضر:يشير مفهوم التحضر "إلى زيادة سكان المدن عن طريق تغيير الحياة في الريف من حياة ريفية إلى حياة حضرية، أو عن طريق هجرة سكان الريف نحو المدن، وما ينتج عنه من تغيرات تحدث في طبائعهم وعاداتهم وطرق معيشتهم بما تتكيف مع نمط المعيشة في المدن.(عبد المنعم شوقي، 1981، ص.23).

أما التحضر بمعناه الجغرافي " فيشير إلى اتساع رقعة التجمع السكاني الحضري، وهذا الإتساع يكون إما عن طريق توسع التجمع الحضري على حساب المناطق الريفية المحيطة به، وإما عن طريق تحول المناطق الريفية إلى تجمعات حضرية كنتيجة لما يطرأ عليها من تحول اقتصادي و إداري، وقد يكون عن طريق ظهور تجمعات حضرية جديدة، أما معناه الديموغرافي فيشير إلى زيادة عدد السكان في التجمع الحضري، هذه الزيادة التي تكون ناتجة أساسا عن عمليتين ديموغرافيتين أولهما عن طريق النمو الطبيعي للسكان وثانيهما النمو السكاني الناتج عن الهجرة الريفية نحو المدن".(محمد بومخولف، 2001، ص.25).

وفي المجتمع الجزائري، ارتبطت ظاهرة التحضر ارتباطا واضحا بعملية التصنيع الذي التجأت إليه الجزائر كخطوة ثانية بعد التأميمات من أجل بناء اقتصاد قوي. "قبعد ما كان في العشرية الأولى للاستقلال 70% من الجزائريين يسكنون الأرياف، سرعان ما انقلبت هذه المعطيات بعد عملية التصنيع الأولى التي أدت إلى خلق أقطاب صناعية جديدة أو تدعيمها، وهكذا شهدت عملية التصنيع نزوح آلاف الريفيين إلى المراكز الحضرية بغية الحصول على عمل، حيث عرف المجتمع الجزائري حركة جغرافية لم يشهد لها مثيل من قبل و هذا نتيجة برامج التنمية التي استهدفت المراكز الحضرية. فأخذت عملية التحضر الوتيرة التالية : من سنة 1886 إلى 1956 كان سكان المدن ينمون بنسبة 13% مع نسبة مئوية

هي 1.5% لكل عشر سنوات ،لكن من 1956 إلى 1977 شهد هؤلاء الحضريون نموا بنسبة 20% وبالمقابل كان يمثل الريفيون 92% من مجموع السكان الجزائريين سنة 1886 و 79% عام 1956 و 59% سنة 1977. (Moustafa Boutefnoushet.1979.p.45). وهناك مؤشر آخر عن ظاهرة التحضر في المجتمع الجزائري ،وهو تطور المدن من حيث الكم ،فإذا تم أخذ مقياس 100000 ساكن كمؤشر عن مستوى التحضر ،فالمدن التي يتجاوز عدد سكانها 100000 ساكن تم تطورها كآلاتي:في عام 1966 كان عددها 4مدن وهي الجزائر ، وهران ،قسنطينة ،عناية .وفي عام 1977 أصبح عددها 11 مدينة مع إضافة كل من سطيف ،البليدة ،سيدي بلعباس ،باتنة ،تلمسان،الأصنام سكيكدة.وأضيف لها عام 1987 كل من مستغانم،بشار ،بسكرة،تيزيوزو،بجاية،تيارت. (عامر اسماعيل،1994،ص.19).

فبالإضافة إلى التغيرات التي خلفها التحضر على التشكيلية الجغرافية ،فإنه أيضا أدى إلى تغيرات عامة مست العادات ، التقاليد العائلية ومختلف القيم؛ بحكم أن العيش في نمط جديد من الحياة الاجتماعية ينجر عنه في الغالب تغيرات ثانوية؛ تتعلق أساسا ببروز نوع جديد من التصرفات والسلوكيات الخاصة بالأفراد إزاء أهلهم وأقاربهم، "حيث أصبحت سلوكيات الأبناء تحريرية مع الآباء، وفي بعض الأحيان تؤدي إلى سوء التفاهم والخلاف الحاد، إذ أن ذلك التفاهم التام والتفاعل المتواصل لم يعد له وجود نسبيا، وأصبحت التفاعلات والترابطات تتحدد بوجود شبكة جديد من العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد في حال وجود أهداف معينة، ولتحقيق أغراض محددة؛ وهذا راجع إلى تغير الأدوار والمراكز الاجتماعية، كما اختفت الفروق بين الجنسين، وأصبح كل واحد منهما بإمكانه مزاوله الدراسة والحصول على عمل لائق، فلم تعد مكانة المرأة مرتبطة بالاهتمام بالأمور الداخلية للمنزل فقط، بل أصبحت تعتبر الآن شخصا هاما لها رأي في إدارة المسكن الزوجي، وتشارك بعملها المأجور في إغناء ميزانية الأسرة، وتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي لها، كما تتمكن أيضا من إبداء وجهات نظرها فيما يتعلق بطموحاتها ومستقبل أبنائها. (حسين عبد الحميد رشوان،1995،ص.67)

فالتحضر إذا شمل مجالات مختلفة من الحياة الأسرية القائمة، وهذا ما انعكس عليها بتغيرات بارزة خاصة في عقليات أفراد الأسرة الجديدة الذين يستخدمون الأساليب الحضرية الحديثة، ويستعينون بها في سلوكياتهم المختلفة أو في طريقة حياتهم التي تعرف مواجهة مع عدة مشكلات وأوضاع غير مستقرة.

وفي إطار التحضر، "يأتي السكن ووسائل الراحة والترفيه من أهم الاحتياجات المتوفرة في المدن الحضرية؛ التي لها إمكانيات اجتماعية واقتصادية كبيرة تحقق تحسنا في مستوى المعيشة وفي كثرة

الخدمات، وبذلك كانت الهجرة إلى المدن بنسب مرتفعة وهذا ما يتطلب الحصول على مسكن من طرف الأفراد المهاجرين للإقامة فيه والاستقرار، غير أن مثل هذه الإقامة تختلف تماما عن العيش في المسكن العائلي الذي كان في الغالب سكنا أرضيا شاسعا يحتوي على غرف تكفي للحجم الكبير لأفراد العائلة، فالمسكن في المدينة هو في الغالب من الأنماط السكنية التي تعرف بالشقق إلي تبنى على الطريقة الأوروبية، وهي في العادة سكنات ذات مساحة صغيرة ولا تحتوي على عدد كبير من الغرف، بل هي تتناسب فقط مع الأسر البسيطة التي تتكون من الزوجين وأولادهما الغير متزوجين.

وبهذا الشكل، فإن الإقامة الاضطرارية للعائلة الكبيرة في الشقق ينجر عنه عدة مشاكل وخلافات تؤدي إلى إضعاف أواصر الود والمحبة بين أفراد العائلة، وتخلق فيما بينهم مشاعر النفور والمعارضة، وهذا نظرا للضيق الذي ينتج عنه الاحتكاك المستمر لأفراد العائلة في وسط مساحة سكنية صغيرة، وبالتالي فإن العائلة المهاجرة تعمل على التخلي عن المبدأ الذي كانت تعيش من خلاله، وهو مبدأ الوحدة السكنية للإخوة المتزوجين مع أوليائهم، وتسعى للحصول على مساكن منفصلة، إلا أن هذا الأمر الأخير كثيرا ما يكون صعب الحصول بسبب مشكلة الازدحام المركز في قلب المدينة والناتج عن الفشل الواضح في خلق وبناء أحياء سكنية مكثفة بذاتها ومشكلة الإسكان، هذه الأخيرة تعرف تفاقما متلاحقا نظرا لزيادة النمو الديمغرافي والإقبال على الخدمات المتوفرة في المدن" (حيدر كمون، 1978ص.58)

كما أن استعمال التقنيات الحديثة في المجال الداخلي للمسكن كالأجهزة الكهرومنزلية مثل الثلاجة، آلة الغسيل آلة الطبخ وغيرها من الأدوات العصرية؛ يساهم في تقليص المهام التي تتكفل بها العائلة، والمتعلقة بالشؤون المنزلية والتنظيم الداخلي، وبالتالي فإن هذا الأمر خفف من الأعباء العائلية، وجعل العائلات تميل أكثر إلى الإقامة في المناطق الحضرية للتمكن من الاعتماد على مثل هذه الوسائل الحديثة، والتمتع بالامتيازات الناتجة عن انتشار التحضر والتخلص من طبيعة الحياة الشاقة التي كانت سائدة في الماضي.

4-التعليم: يعتبر التعليم من أهم العوامل المساعدة على تنمية المجتمعات البشرية، لما يتسم به من قدرة على تغيير المعتقدات البالية والمواقف والاتجاهات السلبية، وإكساب الوعي لدى أفراد المجتمع، فمن الواجبات الأساسية للتعليم هي إكساب الفرد إدراكا وفهما جديدا يتناسبان مع ما ينتاب فترة من الفترات من تغيير اجتماعي قد يشمل المجتمع بأسره، وهذا الفهم الجديد يجب أن يكون متسعا فيشمل القواعد و الأفكار التي تحكم العلاقات الاجتماعية المختلفة بين الأفراد والمنظمات وبين المنظمات نفسها

وبين الأفراد أنفسهم ،وواجب التعليم أيضا أن يهيئ الفرص للأطفال والشباب والكبار كي يشتركوا في أعمال تعيد بناء الأفكار والاتجاهات حتى تصبح صحيحة لتحقيق الحكم الاجتماعي والعمل الاجتماعي في فترة تحكمها العلاقات المعقدة الدائمة التغير، كما أن التعليم مسؤول على أن يفهم الفرد ما يجري حوله في العالم الذي يعيش فيه، فعندما يكون الفرد على معرفة بما يجري حوله فإنه يستطيع أن يشخص من الناحية الاجتماعية الظروف و المشكلات التي تواجهه، أما إذا لم يكن على معرفة بها فإنه يصبح ولا شك ضحية الواقع الذي يعيش فيه لدلا من أن يسيطر عليه" (دلال ملحق استيتيه، 2010، ص.206).

ولقد عملت الجزائر بعد الاستقلال على وضع سياسة للتعليم بغرض البحث عن خطة تنموية طامحة ،يتم فيها التحول من القطاع الزراعي إلى القطاع الصناعي و الخدماتي، فقامت بانتهاج طرق جديدة لتغيير الوضع الاجتماعي والثقافي و الاقتصادي للبلاد. ولقد كان مجال التكوين و التعليم أحد الانشغالات التي أعيد النظر في سياستها ،وأصبحت وظيفة التعليم تمارسها الدولة فجعلته إجباريا للجميع ،وقامت بإنشاء المدارس و تكوين المعلمين ،و تقديم المنح و المكافآت ،كما عملت على تحقيق المساواة بين الذكور و الإناث تطبيقا لمبدأ تكافؤ الفرص " (عيساوة نبيلة، 2007، ص.118). فاستفادت المرأة الجزائرية من مبدأ تعميم التعليم ومجانيته الذي أقرته أممية 16 أبريل 1976، وبذلك ارتفعت نسبة التحاق الفتيات بالمدارس شيئا فشيئا ،فتقلصت بذلك نسبة الأمية عند النساء من 85.4% إلى 74.3% سنة 1977. بعد أن كانت قد بلغت 99% غداة الاستقلال .حيث نجد أنه من بين 4674947 تلميذ توجد ما نسبته 46.29% إناث في المرحلة الابتدائية و 45.61% في مرحلة التعليم المتوسط و 52.54% في مرحلة التعليم الثانوي" (السعيد عواشيرة ، 2005، ص.120). و نظرا لهذا الارتفاع في نسبة التحاق المرأة بالمدرسة، مكنها ذلك من حيازتها على مناصب مختلفة في ميدان العمل، اختلفت باختلاف مستواها وتخصصها العلمي وارتفاعها في سلم درجاته. ولقد كان لهذا كله تأثيره على الأسرة.

تعددت المؤشرات التي تؤكد على الارتباط الوثيق والايجابي بين التعليم والتغير الاجتماعي من جهة وارتباطه بالتغير الأسري، فتفسير انخفاض نسبة المواليد في الأسرة يعود جانب منه إلى تأخر سن الزواج، سواء بالنسبة للذكور أو الإناث بسبب طول مدة الدراسة. كما أن تقلص الأسرة يعود جزء منه إلى استقلال الأبناء عن والديهم بحكم تمكنهم من حمل شهادات تضمن لهم الاستقلالية المالية، وبالتالي سهولة الحصول على مسكن مستقل عن سكن الوالدين، كما أن التعليم كثيرا ما غير قيم الاختيار للزواج، وذلك وفق مقاييس تؤخذ بعين الاعتبار كالتوافق في المستوى التعليمي والتشابه في الأفكار والتخصص

وغير ذلك. يضاف إلى ذلك، فإن المتعلمين يتبنون طرقا تربوية حديثة لأبنائهم.(رابح درواش، 2005، ص. 201 .)

فمؤسسات التربية والتعليم تؤدي دورها الفاعل في تغيير بناء ووظائف الأسرة وفي تغيير علاقاتها الداخلية والقريبية ذلك أن المؤسسات التربوية والتعليمية تمنح الأفراد من كلا الجنسين المؤهلات العلمية التي تساعدهم على أشغال مختلف المهن والأعمال المتخصصة التي تنتج في تحسين أوضاعهم الاقتصادية واستقلالهم المادي، الأمر الذي ينتج عنه ظهور الأسر الزوجية أو النووية الصغيرة التي تتميز بارتفاع مستواها المعيشي، وتحسن أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية. إضافة إلى أن الثقافة والتربية والتعليم بين الأفراد والجماعات يساعد في تغيير نظام اختيار الشريك إذ يكون الرجل قادرا على اختيار شريكة حياته بنفسه دون أن يزج أفراد عائلته في هذه المهمة، بيد أن بعد اختيار شريكة حياته يأخذ موافقة عائلته الأصلية، وأن المرأة المتعلمة أو المثقفة يمكن أن ترفض الرجل الذي لا يتلاءم مع ميولها واتجاهاتها وتقييماتها، وإذا رفضته فلا يوجد من يؤثر فيها ويحملها على اختيار الرجل غير المرغوب فيه.

ناهيك عن دور التربية والتعليم في توسيع معلومات الفرد وزيادة مدركاته وقدراته على رسم المعالم الأساسية لأسرته دون تدخل الآخرين في ذلك وحالة كهذه لها أهميتها في تغيير النظام الأسري من شكل لآخر.

خامسا:العلاقات الأسرية داخل الأسرة وخارجها:

إن تزايد معدلات التحضر وسرعة التغيير الثقافي والتكنولوجي، وما خلفه من آثار على تقلص في حجم الأسرة الذي سمح بظهور ما يسمى بالأسرة النووية إلى جانب خروج المرأة للعمل وتقلص وظائف الأسرة وضعف السلطة الأبوية، كل هذه العوامل كان لها انعكاسا واضحا على مستوى العلاقات الأسرية الداخلية و الخارجية، إذ أدى إلى اتساع دائرة الاتصالات في الحياة الاجتماعية الحضرية، وفرض على الأفراد ضرورة التعامل مع نوعية مختلفة من العلاقات الاجتماعية .

1-العلاقات الأسرية الداخلية:يقصد بالعلاقات الأسرية الداخلية تلك العلاقة التي تربط بين الزوج والزوجة وبينهما وبين أبنائهما، وكذا علاقة الإخوة فيما بينهم ،فلقد كانت علاقات الأسرة الداخلية قبل التغيير ضعيفة، "حيث كان الزوج نادرا ما يكون علاقات حميمية مع زوجته و نادرا ما يمكث في البيت أما العلاقات الأبوية فقد كانت هامشية نتيجة العلاقات السلطوية بين الأب والأبناء وبين الأم والبنات إذ أن

الأبناء في هذه الحالة يتقبلون كل ما يصدر عن آبائهم بطاعة كاملة على أنها مسلمات لا تحتمل المراجعة. ويتم قبول ذلك بحكم الأبوة وكبر السن ونضج التجارب وأكثر من ذلك لأن حقوق الآباء على الأبناء تقتضي هذا الموقف. ولكن رغم ذلك كانت الأسرة متضامنة و متماسكة نظرا لتشابه ظروفها وأفكارها ومعتقداتها" (إحسان محمد حسن.ص256) "وكانت الأسرة تفضل الذكر على الأنثى حيث يستقبل ميلاد الذكور بفرح أكثر من البنت لكونه يحافظ على اسم الأسرة وممتلكاتها ويمثل مصدرا اقتصاديا يرى فيه الأب رفيقا في العمل ووصيا على أمه وإخوته بعد موته. رغم تشابه الوضع الاجتماعي بينهما، والسلطة يرثها الإبن الأكبر الذكر طبعاً، وهذه الميزات الأسرية تكثر خاصة في المجتمعات الرعوية إضافة إلى وجود تقسيم عمل واضح بين الرجل والمرأة والأبناء.

أما العلاقة بين الإخوة فقد تميزت هذه العلاقة في العائلة التقليدية بالاحترام المتبادل والحياء وتستوجب أن يحترم من كان أصغر سناً أخاه الأكبر، ومكانة الكبير تحظى بالهيبة والعلاقة في النهاية علاقة خضوع." (pierre bourdieu:1987 p.15).

لكن بعد التغيير الذي خضعت له الأسرة، جعلها تعرف نمطا مغايرا في مسار علاقاتها الداخلية، حيث أصبحت العلاقة بين الزوجين اليوم أكثر وضوحا وكثافة، "قائمة على أساس الحقوق الزوجية والجنسية والمسؤولية المشتركة نحو الأبناء وبيت الزوجية، وما يتضمن ذلك من العناية بالأبناء وتنشئتهم، وتقسيم العمل بين الزوجين، وحقوق وواجبات كل منهما". (عبد المجيد سيد أحمد منصور، 1987، ص41).

كما أصبحت مبنية على التعاون الشامل وفي مختلف الميادين، سواء المتعلقة بالمهام المنزلية أو تربية الأطفال، خصوصا وأن المرأة أصبحت اليوم تمارس عملا تتقاضى من خلاله على أجرة تساهم بها في تدعيم الميزانية العائلية، وبالتالي فإن خروجها من المنزل إلى العمل يجعلها في حاجة إلى مساندة في أعمال المنزل ، ولذا فهي اليوم تتلقى مساعدة كبيرة من طرف زوجها في الجوانب التي كانت تتكفل بها لوحدها، وذلك راجع إلى أن المفاهيم الجديدة للحب في الزواج، وللرضا الزوجي ولنجاح الزيجة أصبحت قيم هامة، وأصبح الحوار يمثل عماد الحياة الزوجية والسبب في نجاحها واستمرارها لمدة طويلة، ذلك لأنه من خلاله يتمكن الزوجين من الشعور بالمشاركة الفعلية بينهما في تدبير شؤون المنزل سواء من الناحية المادية أو الاجتماعية.

"وما يعزز هذه العلاقة الزوجية ويجعلها أكثر تماسكا هي استقلال الزوجين بمسكن منفرد، حيث أنه بتلك الطريقة تكون لديها فرصة أكبر للشعور بالحرية وعدم المراقبة كما أن الزوجة يتولد لديها الشعور بالسلطة والقدرة على تسيير مسكنها بدون تدخل الآخرين، ولذا فإن السكن المستقل أصبح يمثل اليوم مطلباً هاماً لدى كل من الزوجين الذين يبادران بالزواج وتأسيس حياة عائلية خاصة بهما".(فتيحة حراث، 2011ص.131).

وعموماً فإن العلاقة الزوجية الحديثة تقوم على المعايير الجديدة التي تشجع الاختيار الحر للزوجة، والزواج المتكافئ القائم على تشابه الأفكار والذهنيات؛ وتماثل الاتجاهات والميول والطموحات والأهداف المستقبلية التي غالباً ما تقوم عليها الحياة الزوجية، كما أن الحياة العائلية لا يمكن أن تكون مستقرة تماماً إلا إذا عمل الزوجان على توطيد العلاقات فيما بينهما خصوصاً في بداية مشوار حياتهما الزوجي.

أما فيما يخص علاقة الأب بابنه فقد أخذت هي الأخرى منحاً مغايراً " إذ أصبحت تتسم بالطاعة والاحترام من جانب الإبن والتوجيه والمناقشة من جانب الأب لمحاولة إقناع الابن وتقديم النصح له، والإرشاد كلما لزم الأمر"(نجوى عبد المجيد سعدالله، 1991، ص.121)، فلم يعد ذلك السيد المتسلط على أفراد عائلته، ولا الأمر الناهي الذي يفرض أحكامه على من عنده، بل أصبح يتناول أمور أبنائه بأسلوب ديمقراطي قائم على الحوار والمناقشة.

وعلاقة الابن بأبيه لا تزال تتميز بأهم صفة رغم كل التغيير الذي تعرضت له ، وهي أن الابن يبادل أبيه كل مشاعر المحبة والود، كما يتعامل معه على أساس الطاعة والاحترام ويسعى دائماً للتعاون معه من الناحية المادية ، بما أن الأب هو الذي تولى تربيته ورعايته وقام بتعليمه في مختلف المؤسسات التربوية التي تتطلب توفير بعض الاحتياجات واللوازم الخاصة بالدراسات ونفقات التعليم، وكان السبب أيضاً فيما توصل إليه من نجاح على المستوى الاجتماعي، ولذلك تبقى هذه العلاقة محتفظة بخصائصها الهامة في كثير من الأحيان.

وفما يخص علاقة الأب بابنته، فلقد تعرضت لتغيرات كبيرة تتحدد أساساً في كون أن الأب أصبح متفاهماً مع ابنته، لأنه يشجع كثيراً تعلم هذه الابنة وخروجها إلى ميدان العمل، كما أنه لا يتعارض معها فيما يتعلق بمصلحتها الخاصة ويتقبل وجهات نظرها الخاصة بالزواج في حالة رفض هذه الأخيرة للشاب المتقدم إليها، غير أن هذا لا ينفي أن الأب دائماً يشعر بمسؤولية كبيرة اتجاه ابنته، بالمقارنة مع الإبن الذكر، لذلك يتولى العناية بها ومساعدتها مادياً ومعنوياً حتى بعد زواجها، وبالمقابل فإن البنت في

علاقتها مع أبيها أصبحت تحظى بنفس الصلاحيات التي يحظى بها أخيها، وتهتم شخصيا بتقوية هذه العلاقة، وذلك من خلال تبادل أطراف الحديث مع الأب ومواجهته بكل الأمور والانشغالات الخاصة بها.

أما فيما يتعلق بعلاقة الأم بالأبناء، فإنها كانت ولا زالت علاقة مميزة جدا ووطيدة لأن الأم هي الشخص المسؤول مباشرة على رعاية الأبناء وتربيتهم، وهي دائما على اتصال مباشر بهم، فهي تمثل مصدرا للحنان والعطف و هي القادرة على توفير الإشباعات الخاصة والاحتياجات اليومية خصوصا عند الصغر؛ عندما يكون الأبناء بحاجة إلى عناية ورعاية زائدة ومعاملة خاصة.

وفي إطار التغير الحاصل والدائم، فإن هذه العلاقة تبدلت نوعا ما خصوصا في حالة زواج الابن، حيث أنه لا يقيم مع أمه، وبالتالي فهو يكتفي بزيارتها وتقديم المساعدات المادية في حالة احتياجها لذلك، وهذا ما يؤدي إلى أنه لا يكون في علاقة متواصلة معها خصوصا مع كثرة انشغالاته واهتماماته التي تتطلب منه التضحية بالوقت الكبير لقضاء تلك الانشغالات اليومية، وهو ما يجعل هذه العلاقة تقوم أساسا على مبدأ الاعتراف بتضحيات إلام ومحاولة تعويض ذلك من خلال الالتزام بتقديم الإعانة المالية غالبا.

وفيما يتعلق بعلاقة الأم بالبنات، فإنها أصبحت اليوم تتميز بديمقراطية أكثر، حيث أن الأم تعد كصديقة لابنتها، تتبادلان فيما بينهما نفس الميول وتتفان فيما يخص ضرورة سعي الفتاة للحصول على مكانة معتبرة سواء بالتعليم أو اكتساب حرفة معينة تمكنها من الاستقلال الاقتصادي، كما تقوم هذه العلاقة على الصراحة ، فالبنات تطلع أمها بكل أسرارها وهمومها الخاصة، وتتبادل معها أطراف الحديث ووجهات النظر وتقدم المساعدات المالية لها في حالة ممارسة هذه البنات لعمل معين، لذلك فإن الأم تكون الشخص الأول الذي لا يعارض زواج الابنة من الشخص الذي تختاره شرط أن يتم ذلك وفق العادات والتقاليد المجتمعية، التي تقتضي بان تحافظ المرأة على شرفها وكرامتها، لأن ذلك يعكس سمعة العائلة ومكانتها الاجتماعية، وحتى بعد زواج البنات فإن علاقتها بأمها تبقى وطيبة ومتناسكة، لأن الأم تبقى على اتصال دائم بابنتها، وتقوم بزيارتها باستمرار وتقدم لها الهدايا خصوصا في السنوات الأولى من زواجها، وفي حالة عمل البنات الذي يتطلب بقائها خارج البيت لوقت طويل فإن الأم تتولى العناية بأحفادها ورعايتهم وتؤدي الدور الكبير في تنشئتهم الاجتماعية إلى أن يبلغوا السن الذي يستطيعون فيه التكفل بأنفسهم شخصيا، وبالمقابل فإن البنات تتولى العناية بأمها عند الكبر وتسعى للإشراف عليها، خاصة إذا ما أصيبت بالمرض أو العجز. (شريف طاموس، 2008، ص.130).

أما فيما يخص علاقة الإخوة ببعضهم البعض، فإنه نظرا لتقلص شكل العائلة وتقلص وظائفها عرفت العلاقات العائلية تباينا معتبرا، حيث أن العلاقة بين الإخوة أصبحت تعكس بكثير تحول العلاقات العائلية بصفة عامة، إذ أصبحت هذه العلاقات لا تقوم كثيرا على التمييز بين الجنسين أو على أساس السن، وبما أن الأبناء كانوا ذكورا أو إناثا فإنهم يعاملون اليوم من طرف الآباء بنفس الطريقة، فهم يتلقون نفس الرعاية والاهتمام ويحرص على أن يتم تحقيق طلباتهم على السواء وتتكفل العائلة بتعليمهم في المدارس بدون تفرقة، كما يسمح للأخت أن تعمل خارج المنزل مثل أخيها، وتحظى بنفس الامتيازات والصلاحيات، حتى أن الأخت أصبحت مصدر اهتمام خاص من طرف العائلة بما أنها تمثل اليوم مصدر دعم وإعالة أفراد عائلتها.

فكل هذه المؤشرات الناتجة عن التغيير الاجتماعي، تقوم بتأثير كبير على العلاقة بين الإخوة، لأن هذه العلاقة اليوم تعتبر علاقة قوية تستند على الصداقة والصرافة بين الأخ والأخت، فهما يتشاركان في نفس المهام العائلية ويتبادلان وجهات النظر والأفكار بدون حرج، وكثيرا ما يساند الأخ الأخت في آرائها الجديدة المتعلقة بطريقة اختيارها لنوع الدراسة وأيضا نوع العمل الممارس، وحتى في طريقة اختيارها لزوج المستقبل وهذا نظرا لأن كل واحد منهما يحترم رغبات وميول واتجاهات الآخر، وأيضا لا يوجد بينهما أي إحساس بالاختلاف أو الفرق.

لكن هذا لا ينفي أن الأخ لا يزال يشعر بمسؤوليته اتجاه أخته ويسعى دائما لحمايتها والدفاع عنها، ولا يتخلص من شعوره بالقلق الدائم نحوها حتى يراها متزوجة ومستقرة.

وبعد الزواج تبقى هذه العلاقة متواصلة بشكل مختلف، بما أن الأخ يقوم بزيارة أخته ورعاية أطفالها ومساعدتها ماديا في حالة عدم تمكنها ماديا، وعجز زوجها عن العمل.

وفيما يخص العلاقة بين الإخوة الذكور فيما بينهم أو بين الأخوات الإناث فيما بينهن فهي تمثل نفس العلاقة، حيث أن الأخ الأصغر لا زال يحترم أخاه الأكبر، إلا أنه غير مجبر على طاعته في كثير من الأحيان نظرا لاستقلالية كل واحد منهما عن الآخر ولكن عادة ما يتناقش هؤلاء الإخوة حول أمور حياتهم الخاصة ويعملون على استشارة بعضهم البعض خصوصا عند الإقدام على القيام بالأمر الهامة.

كما أن الأخت الصغرى غالبا ما تتلقى يد المساعدة من أختها الكبرى، خصوصا من الناحية المعنوية وبمنس الطريقة تتلقى المساعدة الأخت الكبرى من طرف أختها الصغرى خصوصا إذا كانت

الأخت الكبرى متزوجة وتعمل خارج المنزل، وبالتالي يكون لديها مسؤوليات مضاعفة وبحاجة ماسة إلى هذه الإعانة.

وعموما فإن العلاقة بين الإخوة هي علاقة حرية وصراحة وغير محتفظة وهذا ما يجعل هناك مجال كبير لحدوث الخلافات، وسوء التفاهم بين الإخوة سواء الذكور أو الإناث وسواء كانوا متزوجين أو عزاب، خصوصا مع ارتفاع مستوى المعيشة كثرت المشاكل الاجتماعية والمادية.(شريف طوس.2008ص135).

2-العلاقات الأسرية الخارجية:ويقصد بها العلاقات الأسرية القرابية، "فقد كانت قوية جدا ومتماسكة إذ كان الزوج يفضل أمه على زوجته أو من المفروض أن يفعل ذلك وكانت الزوجة تفضل أمها على زوجها. وهذه العلاقات القوية تعود لعدة عوامل كالسماح للأقرب بالسكن معهم في بيت واحد. إضافة إلى ممارسة الأسرة للأعمال نفسها ومشاركتهم نفس الخبرة والتجارب، إضافة إلى تمتعهم بنفس المستويات الثقافية والعلمية، وكل الأسر التي تربطها العلاقات القرابية الدموية تكون بجانب بعضها البعض في نفس المكان. ويكبر هذه الجماعات الأسرية أو الجماعات القرابية رجل كبير السن ذو احترام يحل المشاكل بين الأسر والجماعات القرابية المختلفة"(محمد عبده محجوب،2005،ص.225) وقد كان النشاط الاقتصادي من أهم المقومات التي قام عليها ذلك النسق القرابي الممتد والمتسع للعلاقات القرابية. بحيث كان التضامن الاجتماعي كبير جدا بينها وكثرة الزيارات سواء للتعاون أو للترفيه لأنها لم تكن هناك أماكن ترفيهية. "وتحدد العلاقات في جانب الأب وفي جانب الأم والالتزامات حيث ينسب الأطفال إلى آبائهم فإن الأعمام يأتون مباشرة بعد الآباء في المرتبة في حماية الأطفال وممارسة سلطة التنشئة الاجتماعية وأبناء الأعمام بعد الإخوة. أما فيما يتعلق بأقارب الأم فما عدا الجد والجدة اللذان يحتلان مركزا خاصا لتقدمهما في السن، يعاملون بنفس المشاعر العاطفية التي يعمل بها أهل الأب دون أن يكون لهم نفس الحقوق والالتزامات التي تفرضها القرابة بالنسبة لأهل الأب."(محمد عبده محجوب،2005،ص.226).

والقرابة في هذه المجتمعات القبلية تمارس تأثيرا واضحا على مختلف الميادين "باعتبار أعضاء هذا الصنف من المجتمعات لا يفصلون حياتهم الخاصة وحياتهم أبنائهم عن حياة أقاربهم الأمر الذي يبيح لهم حق التدخل في شؤونهم والإشراف على قضاياهم وقضايا أسرهم وخير دليل على ذلك هو أن الطفل يتلقى

توجيهه التربوي ليس من أبويه فحسب بل من أقارب والديه على مستوى الثواب والعقاب والإرضاء العاطفي والتعلم الفكري". (معن خليل العمر، 2000، ص.149).

و على الرغم من أن بعض البحوث والدراسات أثبتت أن العائلة الجزائرية لا تزال تتواصل وبأشكال عديدة مع أقاربها، فالمساعدات المادية المتبادلة و الزيارات العائلية و الاجتماع أثناء المناسبات الدينية والاجتماعية المختلفة خير دليل على تمسك العائلة الجزائرية بعلاقاتها الوطيدة مع أقاربها القريبين منهم والبعيدون.

إلا أن هذا الأمر الأخير لم يعد بنفس الشكل الذي كان عليه في الماضي فالعائلة الجزائرية اليوم هي العائلة التي لم تعد تحتفظ بوحدتها الاجتماعية الاقتصادية والسكنية، فالقاعدة اليوم هي أن يعيش الزوجان مع أولادهما فقط في مسكن واحد وبدون وجود أقارب آخرين، إلا أن هذا لا ينفي وجود حالات كثيرة أين لا زالت العائلات تعيش في وحدة سكنية بسبب ظروف قاهرة، ولكنها مستقلة اقتصاديا وبالتالي فإن العلاقات القرابية لم يعد لها نفس القوة والكثافة التي كانت في الماضي وهذا نظرا لاختفاء المبادئ العائلية التي كانت تقتضي ضرورة الإقامة الجماعية والتعاون المشترك والالتزام بالعلاقات القرابية الداخلية فقط. ونتيجة لكل ما جاء الحديث عنه سابقا، فإن العلاقات مع الأقارب خصوصا البعيدين منهم أصبحت علاقات تقوم على الطابع الرسمي المتحفظ، فالأقارب اليوم يتبادلون الزيارات واللقاءات بغرض الاطمئنان على بعضهم البعض ومعرفة الأخبار والمعلومات الخاصة بأحوالهم وحياتهم اليومية، إذ أنه لم يعد هناك فرص كبيرة للبقاء المستمر والدائم بحكم الإقامة السكنية الغير مشتركة، وأيضا يلتزمون بتقديم المساعدات المادية والمعنوية في حالة حدوث لمشكل والأزمات الطارئة التي تتطلب التآزر والتساند ويتقابلون في المناسبات الاجتماعية المختلفة كالأعراس والاحتفال بالأعياد الدينية والاجتماعية.

أما بالنسبة للعلاقات مع الأقارب المباشرين كالأعمام والأجداد، فهي لا زالت تحتفظ ببعض خصائصها ومميزاتها خاصة في الحالات التي تشترك فيها العائلات كالإقامة السكنية، فالعلاقة مع العم أو الجد تقوم على الاحترام وضرورة الالتزام بتقديم الواجب العائلي في الحالات الخاصة، كما تكون هناك فرص للمناقشة وتبادل الحديث مع الأعمام، بحكم أن العم لم يصبح يمثل دور الأب كما كان في العائلة سابقا. فالحق الذي كان يمتلكه العم تجاه أبناء الأخ قد بدأ في الزوال، والأولياء أصبحوا يثورون على كل تدخل في تربية أبنائهم، لأنه يذكرهم بتربيتهم لأنفسهم والتي أخضعتهم لسلطة متعددة (فتيحة حراث، 2011، ص.211).

إضافة إلى ذلك فإن العلاقة مع أقارب الأم أصبحت تحظى بالقوة والكثافة؛ نظرا لتحسن مكانة المرأة الاجتماعية وتمكنها من فرض سلطتها الشخصية، كما أن قوة العلاقات بينها وبين زوجها ساهم في تدعيم ذلك، خصوصا إذا كانت الزوجة ليس لها علاقة قرابية مع الزوج وبالتالي فإن الأم تعمل على توطيد العلاقات مع أقاربها المباشرين وتجعلهم دائما على اتصال بها وتتبادل معهم اللقاءات والزيارات بصورة كبيرة، كما تفضل الاعتماد عليهم في حالة الإقدام على القيام بأمر هامة، ومنه فإن العلاقات مع الخال تتحسن وتتخذ طابع الصراحة والصداقة والاحترام في نفس الوقت.

خلاصة:

إذا مما سبق، يتبين أن الأسرة كنظام اجتماعي إنساني عالمي، قد قطعت أشواطاً عديدة إلى أن وصلت إلى الشكل الذي هي عليه حالياً، فقد تطورت وظائفها في مجملها من الأوسع إلى الواسع، كما أن نطاقها أخذ يضيق شيئاً فشيئاً، بفعل العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، أما بالنسبة للأسرة الجزائرية فقد أثبتت البحوث و الدراسات التي أجريت عنها أنها في تغير مستمر، حيث أنه لا يوجد شكل خالص للعائلة الجزائرية، فهي لم تستقر عند شكل الأسرة الممتدة الخالصة، كما أنها لم تستقر عند شكل الأسرة الزوجية الخالصة، كما تبين أيضاً أن وظائفها و العلاقات التفاعلية بين أعضائها قد خضعت للتغير بفعل عوامل مختلفة ومتعددة كالتصنيع، الهجرة، التحضر، التعليم. فبعدما كانت تؤدي وظائف وأدوار عديدة، ظهرت مؤسسات أخرى في المجتمع لتأخذ عنها بعض الوظائف فقلص ذلك من أدوارها ومهامها، وبعدما كانت علاقاتها مبنية على الخضوع والانقياد، أصبحت قائمة على الاحترام المتبادل بين جميع أفرادها .

الفصل الثالث:

الطفولة مقارنة سيكو سوسولوجية

تمهيد

أولا : الطفل في المقاربات السيكلوجية .

1- فرويد والنمو النفسي للطفل.

2- بياجى والنمو المعرفى للطفل.

ثانيا : الطفل في المقاربات السوسولوجية .

1- إميل دوركايم والطفل.

2- تالكوت بارسونز والطفل.

ثالثا: حاجيات الطفل .

رابعا: مشكلات الطفل .

خلاصة

تمهيد:

إن الإهتمام النظري الأكاديمي بالطفل له جذور ضاربة في أعماق التاريخ البشري، حيث وجدت كتابات فرعونية في مصر القديمة تدل على إدراكهم لأهمية مرحلة الطفولة، كما حفلت كتابات الفلاسفة اليونانيين بكثير من الآراء حول كيفية حدوث الحمل وكيف يكتسب الجنين الحركة وسائر مظاهر الحياة.

أما في العصور اللاحقة، فقد ظهرت اتجاهات عديدة اهتمت هي الأخرى بدراسة مرحلة الطفولة، واختلفت فيما بينها في تحديد الدعامة التي تقوم عليها فترة الطفولة أهي نفسية أم جسدية أم اجتماعية.

ومن المؤكد أن علم النفس كان له فضل الريادة في اقتحام دراسة الطفولة، وتميزت هذه الدراسات النفسية باقتصارها على تتبع المراحل التي يمر بها الطفل، وإبراز الخصائص التي تطبع كل فترة. ولقد برزت إلى جانب هذه الدراسات النفسية بعض الدراسات السوسولوجية التي أولت اهتمامها هي الأخرى للطفل .

يحاول هذا الفصل تناول موضوع الطفل في ظل بعض النظريات السيكولوجية والسوسولوجية، إلى جانب التطرق إلى حاجات ومشكلات الطفل النفسية والعقلية والاجتماعية .

أولاً: الطفولة مقارنة سيكولوجية:

1- فرويد والنمو النفسي للطفل: أطلق فرويد على نظريته التحليل النفسي psychoanalysis، ويستخدم هذا المصطلح بكثرة للدلالة على أحد صور العلاج النفسي الذي نظمه فرويد، غير أن الممارسة الإكلينيكية للتحليل النفسي مجرد واحدة من تطبيقاتها المتعددة، ويغلب على هذه النظرية الطابع البيولوجي، فالطفل يولد وهو مزود بطاقة غريزية قوامها الجنس والعدوان وهي ما أطلق عليها فرويد إسم الليبدو libido بمعنى الطاقة حيث تدخل هذه الطاقة في صدام محتم مع المجتمع.

"لقد فند فرويد الاعتقادات القديمة التي كانت تؤمن أن الجنسية تظهر أثناء البلوغ وقدم تفسيرات بين من خلالها وجود بؤادر هذه الجنسية في مرحلة الطفولة و في أعماق حياتنا اللاشعور، لذلك عمل فرويد على تقسيمها إلى مراحل متتالية أسماها بمراحل النمو النفسي الجنسي التي يعيشها الطفل والمراهق في حالة من الصراعات و التي تتحدد بمنطقة معينة فمية أ و شرجية أو قضيبيية". (محمد السيد عبد الرحمان، 2001، ص79)

كما أكد فرويد على أهمية السنوات الخمس الأولى من عمر الإنسان، واعتبرها مرحلة تكوينية أساسية بالغة التأثير في السنوات اللاحقة من حيث ما يعيشه الطفل من خبرات مؤلمة أو سارة والتي لا يمكن أن تمحى ، وإنما تخزن و تكبت في اللاشعور.

"فقد أرجع فرويد جميع حالات المرض في مراحل الكبر إلى تجارب السنوات الخمس الأولى من حياة الشخص، وأكد أن جميع اهتمامات الشخص البالغ واتجاهاته وضعت جذورها في مرحلة الطفولة ولذلك فإن المحلل النفسي الناجح هو الذي تكون له القدرة على الغوص في أعماق النفس الداخلية وذلك بالعودة في دراسته إلى التجارب التي مارسها وعاشها الطفل ولا يقف عند الفترة الزمانية التي حدثت فيها الحالة المرضية". (فتيحة كركوش 2010، ص 47).

وقدم فرويد تفسيراً جديداً كل الجدة في بناء الشخصية، ورأى أن الشخصية تنظم نفسي ينقسم إلى ثلاثة أجزاء: الهو، الأنا، الأنا الأعلى، ويرى فرويد أن هذا التنظيم النفسي للشخصية تنظيم حقيقي وليس مجرد تجسيم أو تعبير عن أشياء مجردة، وكل جزء من أجزاء الشخصية له وظيفته وصفاته ومكوناته ومبادئه العامة، والسلوك الناتج عن الشخصية الإنسانية هو دائماً نتاج ذلك التفاعل والعلاقة بين تلك الأجزاء الثلاثة.

وعليه فإنه لا يمكن فهم الشخصية الإنسانية حسب فرويد دون اللجوء إلى فهم هذه الأجزاء الأساسية المكونة للتنظيم النفسي . (الهو، الأنا، الأنا الأعلى) .

أ-الهو **id**: هو أول التنظيمات الرئيسية في بناء الشخصية وهو جزء أساسي في تكوين شخصية الفرد، يشمل كل مكونات النفس التي نولد مزودين بها بما في ذلك الغرائز والإمدادات الكلية للطاقة النفسية وهي لا شعورية تماما ، يمثل الجانب المظلم والفوضوي من الشخصية، وهو يشبه الإناء الضخم المملوء بسائل يغلي، لأنه سريع الإثارة والتهيج، وبحول الهو الحاجات البيولوجية إلى توتر نفسي أو رغبات، وهدفه الوحيد هو إشباع تلك الرغبات والحصول على اللذة عن طريق تفرغ الطاقة الغريوية وتجنب الألم". (محمد سعيد فرح، 1993، ص 69).

فالهو إذا هو المصدر الأول للطاقة النفسية ومستقر الغرائز و هوأصق بالجسم وبعملياته من العالم الخارجي وهو لا يتغير بمضي الزمن ولا ينفعل بالخبرة أو التجربة لأنه لا يتصل بالعالم الخارجي، لذلك لا فرق بين بناء الهو عند الصغير والكبير.

ب-الأنا **ego**: هو المكون الثاني للشخصية و يبدأ تكوينه عند 8شهورتقريبا من عمر الطفل،أثناء عملية التوحد، عندما يتحقق الطفل أن شيئا ما في العالم الخارجي يعمل على توتره ،وهو واجهة الهو إلى العالم الخارجي، ولكنه كائن ضعيف أمام الهو، يستمد كل طاقاته من الهو، وما يميز الأنا على الهو هو أن الأنا ينزع إلى تنظيم مكوناته وضبط العمليات النفسية وإخضاعها لحكم العقل فالأنا هو ذلك الجزء المعتدل نتيجة علاقته بالعالم الخارجي والأنا عند فرويد ليس فطريا بحتا بل يكتسب وهو وسيط بين الهو والعالم الخارجي ويعقل المطالب الغريزية للهو،وهدف هذه المنطقة هو إيجاد الانسجام الداخلي للشخصية، بحيث يتسنى تفاعل الأنا مع البيئة الخارجية في صورة نشطة وفعالة". (محمد السيد عبد الرحمان، 2001، ص 88)

وبالتالي فوظيفة الأنا هي المحافظة على البناء المستمر للكائن الحي وحمائته من المظاهر الغريزية التي يفرضها عليه الهو والعالم الخارجي والأنا الأعلى، فيعمل الأنا من أجل بقاء الإنسان والمحافظة على الذات، وهذه الوظيفة لا يحققها الأنا الأعلى أو الهو فالهو يسعى إلى الإشباع الكامل للدوافع البيولوجية، بيد أن الأنا الأعلى يهدف إلى السيطرة الكاملة على جميع هذه الدوافع التي قد تصل إلى درجة الكبت فيعمل الأنا على ضبط القدرة على الحركة والإثارة على العالم الخارجي .

"فالعلاقة بين الأنا و الهو قوية ومعقدة، فهي قد تخضع أو تحاول بشتى الطرق أن تبقى على وفاق مع الهو أو أن تخفي اندفاعات وأخطاء الهو ،ويشبه فرويد علاقة الأنا بالهو برجل على ظهر حصان يمكنه أن يتحكم في قوة الحصان التي تفوق قوته ، وهذا التشبيه قد يتسع إذا قلنا أن الراكب غالبا ما يحاول أن يقود الحصان إلى حيث ما يريد إذا لم يسقط من فوقه، وبنفس الطريقة تحول الأنا رغبات الهو إلى أحداث كما لو كانت هذه نابعة منها (الأنا) وغالبا ما يؤدي تورط أو قلق الأنا وضبط الذات إلى وجود صراعات داخلية مع الهو المندفع". (محمد سعيد فرح ،1993، ص 71)

ويرى فرويد أن الضغوط التي تمارسها الأنا لكبح جناح الهو وإذعانها للواقع أو مساندتها للوقوف بجانبها ضد العالم الخارجي لهي من أهم وظائف الأنا، ولكن طالما ينشأ الهو بكل الطاقة النفسية للفرد فكيف تستطيع الأنا السيطرة عليه بصورة مطلقة هكذا؟ والإجابة على ذلك صاغها فرويد في نظريته ومغزاها أن نمو الأنا يضعف الهو ويجرده من طاقته النفسية، وفي نفس الوقت فإن الأنا لديها العديد من الميكانيزمات الدفاعية التي ترتبط بصورة وطيدة بانفعال القلق. (محمد السيد عبد الرحمان ،2001، ص 95).

ج- الأنا الأعلى superego : "هو الجزء الثالث في تكوين الشخصية الإنسانية فتبعا لنظرية التحليل النفسي فإن الوليد لا يكون لديه إدراك بمعايير الصواب والخطأ، فالهو للأخلاقي هو الذي يوجد عند الميلاد وهذه القاعدة يجهلها الكثير من الآباء و الأمهات اللذين يعتمد عليها الطفل الذي لا حول ولا قوة له لمدة سنوات، فهم يكافئونه على قول أو فعل معين و يشجعون تكرار هذا التصرف، و يعاقبونه على أفعال أخرى، وهو ما يهدد العلاقة بين الطفل ووالديه ويخيفه على فقد حبه له في الوقت الذي شعر فيه بقيمة هذا الحب، وحاجته إليه بسبب أخطار البيئة من حوله، ولكي يحمي نفسه من ذلك الخطر، فليس أمامه بد من أن يشرب الأنا هذه المعايير، وهو ما يؤدي إلى تكوين الأنا الأعلى كجزء خاص من الأنا، يقوم بدور الحاكم على مقعد السلطة و التي تمثل أيضا الذراع الخلقية للأنا ". (محمد السيد عبد الرحمان ،2001، ص 95) .

والأنا الأعلى يبدأ تكوينها من الأنا ما بين الثالثة والخامسة من العمر وتستمر تنتشر خصائص الكبار (كالوالدين والمعلمين و أعضاء السلطة الآخرين) .

وتزود الأنا الأعلى الأنا بالمثالية التي تتمتع بها وتكافئها على التصرفات المرغوبة التي تأتي بها، و يشير فرويد إلى أن الأنا الأعلى هي الأنا المثالية Ego gdeal و أحيانا يعدها واحدة فقط من وظائفها، فالشخص الذي يرفض أن يخدع أو يسرق أو يقتل حتى ولو كان لا يراه أحدو الذي يناضل

ويكافح في عمله دون أن يراقبه أحد هو شخص استجاب لإشارات الأنا الأعلى ليسلك بهذه الطريقة المقبولة .

"ومن الممكن أن تكون الأنا الأعلى ناقصة النمو تاركة الفرد بدون ضمير رادع أو ذات مثالية، فالأطفال الذين نموا بدون الحصول على الحب الكافي ولم يتشربوا المبادئ المناسبة يفقدون التجاوب المناسب لتفاعل الأنا مع الأنا الأعلى، ويفقدون وخز الضمير إزاء عدوانهم على الآخرين، وأكثر من ذلك فإن الأنا الأعلى مثل الهو قد تكون صارمة وقد تكون متسيبة أو تتردد ما بين الصرامة والتسيب، فالأنا المثالي تتشد الكمال من الأنا وربما تصبح طفولية وتبالغ في تحقيق انجازاتها الحقيقية ، ثم تصبح بعد ذلك هذه الانجازات غير ذات قيمة، أو قد يكون الضمير دائم النقد فيتجاوز ويعاقب الأنا على سلوك شرعي ويسيء التعامل معها فيخضعها و لا يعالج مشاكلها و يهددها بالعتاب المستمر على أفعال حدثت في الماضي البعيد وأخذت طريقها للنسيان في نفس الوقت." (محمد السيد عبد الرحمان، 2001، ص 94).

ولقد صنف فرويد مراحل النمو في الطفولة المبكرة إلى ثلاثة مراحل حيث ربط كل مرحلة بجزء معين من الجسم يكون موضع شهواته و لذاته .

و قد أشار فرويد إلى أن أهمية هذه المراحل لا ترجع إلى اهتمام الطفل بأجزاء معينة من الجسم فقط، بل إلى الخبرات التي ترتبط بهذا الجزء من الجسم، وتصبح هذه الخبرات هي الوسيلة إلى الإشباع أو الإحباط في سنوات حياته التالية، فأوجه النشاط التي يمارسها الطفل ككيفية ابتلاع الطعام أو كيفية الإخراج أو كيفية تحقيق الرغبة في اللعب بالأعضاء التناسلية والتعرف عليها هي الدعائم التي تبنى عليها كل علاقات الطفل المقبلة مع غيره من الناس و تحديد سلوكه و توافقه مع نفسه، كما أن الخبرات التي يكتسبها الطفل في السنوات الأولى من الحياة وما يصاحبها من مواقف الآباء والأمهات تطبع سلوك الطفل بطابع خاص يثبت عليه ويظل باقيا إلى مراحل العمر المتأخرة، ويرى فرويد أنه لا توجد فترة زمنية محددة ليتحول الطفل من خبرة إلى خبرة، كما أنه لا توجد حدود فاصلة بين مرحلة و مرحلة و فيما يلي عرض لمراحل النمو النفسي للطفل التي أشار إليها فرويد .

-**المرحلة الفمية:** حيث يكون فيها الفم بمثابة المصدر الأساسي للحصول على اللذة، ويكون في الوقت نفسه مصدرا للصراع و الإحباط، وتقسّم هذه المرحلة بدورها إلى مرحلتين .

-**المرحلة الفمية المبكرة:** وتشمل النصف الأول من العام الأول من حياة الطفل، وتتركز حياة الطفل في هذه السن حول فمه، ويأخذ لذته من المص، حيث يعتمد إلى وضع إصبعه أو جزءا من يديه في فمه ومصه، ويتمثل الإشباع النموذجي في هذه المرحلة في مص الثدي الأم. (" علاء الدين كفاي، 2009، ص 84) أو الحلمة البديلة التي لا تمده بالغذاء فحسب بل تمده باللذة أيضا ،ومن الطبيعي أن يخدم الإشباع الفمي حفظ الذات من خلال إمداد الطفل بالغذاء مثلما يمده بنوع من الإشباع السيكلوجي وليس هناك تعارض في ذلك ،فإصرار الرضيع على المص لدليل على الحاجة للإشباع وإن هذه الرغبة لتتنازل وتكافح من أجل الحصول على اللذة، ولا أحد يمكنه أن ينكر عند رؤية الوليد البشري وهو يمص الثدي أمه وقد احمرت وجنتيه وعلت البسمة شفثيه ثم راح في نوم عميق " (محمد السيد عبد الرحمان ،2001، ص 101) .

-**المرحلة الفمية المتأخرة:** وتشمل النصف الثاني من العام الأول و يتركز النشاط الغريزي حول الفم أيضا ولكن يحصل على اللذة من خلال العض وليس المص وذلك سبب التوتر الناتج عن عملية التسنين، فيحاول الطفل أن يعض كل ما يصل إليه، وهنا يشير فرويد أن أول عملية إحباط تحدث للفرد في حياته وذلك عندما يعتمد الطفل إلى عض الثدي أمه وما يترتب على ذلك من سحب الأم الثدي من فمه أو عقابه، مما يوقعه في الصراع لأول مرة فهو يقف حائرا بين ميله إلى إشباع رغبته في العض وبين خوفه من عقاب الأم وغضبها والذي يتمثل لديه في سحبها للثدي من فمه . (" علاء الدين كفاي 2009، ص 85) .

ورغم بقاء الرغبات الفمية نشطة خلال هذه المرحلة لكنها لا تكون بارزة كما كانت من قبل تمتد هذه المرحلة من الشهر الثامن عشر إلى منتصف السنة الرابعة (ثلاث سنوات ونصف).

-**المرحلة الشرجية:** تقابل المرحلة العمرية من 2- 3 سنوات، وهي مرحلة تعلم الضبط، وتكون فيها بداية تدريب الطفل على عملية الإخراج، وينتقل الطفل في هذه المرحلة إلى أولى خطواته في الطريق نحو الاستقلال والاعتماد على النفس عندما يدرّب على التحكم في الوظائف الفيزيولوجية كما يصاحب هذه المرحلة ارتقاء عام لوظائف الجهاز الحركي ويتعلم الطفل المشي والحركة وكل التصرفات و الأنماط السلوكية الحركية التي تمنح الطفل القدرة على الشعور بالاستقلال كما يتعلم أهمية تنفيذ رغبة الأم ليحصل على حبها وعطفها وحنانها، وهو يدرك أن عصيانه لها ومحاولة التمرد عليها وعلى أوامرها يؤدي

إلى حرمانه من حنانها وحبها وقد يؤدي إلى عقابه وتبدأ في هذه الرحلة أولى خطوات الطفل نحو تعلم تأجيل اللذة وممارسة التجربة ضد الدوافع الغريزية." (محمد سعيد فرح، 1993، ص 74) .

و إذا كان لهذه الفترة أهميتها في نمو الطفل، فإن فرويد يرى كذلك أن لممارسات الأم دور هام في دعم هذا النمو وخاصة ما يرتبط منه بعملية الاستقلال، فقد يبدي الأطفال ثورة وعنادا ضد التدريبات الصارمة على أعمال الحمام، ويرى فرويد بأن هناك خطأ فاصلا بين تشجيع ومساعدة الطفل حتى يصل إلى حد الإنسجام و التعاون مع أمه وبعد ذلك مع المجتمع، وبين إعاقه و تشويه نمو الأنا لديه، وذلك عن طريق التحكم الزائد .

"فلا شك أن الطفل في حاجة إلى تأكيد ذاته حتى ينمو بشكل طبيعي وهو في حاجة أيضا إلى التوجيه و الإرشاد، ومن الخطأ أن يفسر الوالدان مثل هذه السلوكيات بأكثر ما تحتل كما أنه من الخطأ أن يستجيبوا للرفض و العناد على أنها نزعة تحديهما والتعامل معها بقدر من الانفعال الهدام، ومن الخطر أن يدخل عنصر المنافسة في عملية التدريب على الإخراج فإذا نجحت صديقات الأم في تدريب أطفالهن على الإخراج أو أدعو ذلك، وشعرت أن طفلها متأخر عن هم في مثل سنه، فقد تحاول أن تظهر تفوقها وإحراز نجاح غير عادي و مبكر في تدريب طفلها على التحكم في عملية الإخراج، وتفسر أي فشل من جانب طفلها هو فشل لها كنتيجة ملحة من قبل الطفل لتأكيد استقلاليتها، ون ثم يزداد رفض الطفل التعاون مع أمه." (محمد السيد عبد الرحمان، 2001، ص 104) .

-**المرحلة القضيبية:**الم تتل مرحلة من مراحل النمو من اهتمام فرويد مثلما نالته هذه المرحلة، والتي تبدأ من السنة الثالثة تقريبا وحتى الخامسة أو السادسة حيث تصبح الأعضاء التناسلية مصدرا للحصول على اللذة كما أن التجارب التي تثبت في هذه المرحلة تحدد الشكل النهائي للحياة الجنسية لدى الراشد، و يبدأ الطفل في هذه الفترة يشعر بأن هناك منافسا له في حبه للأم، وهو الأب، وهذا الأب في نظر الطفل إنسان قادر على كل شيء و يحس الطفل أمامه بالضعف و العجز و يشعر الطفل ابتداء من هذه الفترة بالغيرة من أبيه، و يتمنى قتله و أن يحل محله عند الأم، لكن الطفل يشعر بأن أمنياته لأبيه سترتد إليه، و سيعاقبه الأب .

و يرى فرويد بأن قدرة الطفل في هذا الموقف ونجاحه في توحده مع أبيه يحددان مستقبل شخصيته، كشخصية سعيدة مستقرة أو شخصية مريضة فريسة للصراعات النفسية .

كما يرى فرويد أن الطفل يهجر الموقف الأوديبى و يكبته و يقضى عليه و ينمو كحل للصراع الأوديبى أنا أعلى صارم نتيجة توحده بأبيه" (محمد سعيد فرح، 1993، ص.75).

-مرحلة الكمون: تمتد هذه المرحلة من سن السادسة حتى حدوث البلوغ فبعد تصفية المركب الأوديبى والتوحد مع الوالد من نفس الجنس يدخل الطفل في مرحلة ينصرف فيها عن ذاته إلى الإنتقال بمن حوله وبما حوله، ويحدث تقدم كبير في النمو العقلي و الانفعالي و الاجتماعي، ويكون الطفل في هذه الفترة حريصا على طاعة الكبار و الإمتثال لأوامرهم ونواهيهم راغبا في الحصول على رضاهم و تقديرهم " (علاء الدين الكفافي، 2009، ص.85). وتتميز هذه الفترة بالاستقرار النسبي والهدوء الانفعالي، ويتوقف فيها كل نشاط للطاقة الجنسية، ويتعلم الطفل الأخذ و العطاء كما يبدأ في تحصيل المهارات و التوافق مع آراء الأشخاص المحيطين به،" كما يبدأ الأنا الأعلى في طور الكمون هذا أكثر تماسكا بالقيم الأخلاقية، وهنا يخرج الطفل منسيطرة الأسرة و يخطو خطوات إلى الانضمام إلى جماعات جديدة أهمها المدرسة ويرتبط بعلاقات جديدة. وفي هذا الطور ترسخ القيم الأخلاقية والجمالية التي يتعصب لها الطفل، إذ يساعد النمو الطبيعي للطفل على تماسك نسق القيم المثبت في مرحلة الطفولة الأولى، وتوجه الغريزة الجنسية في هذه المرحلة إلى أعمال بناءة كما تتميز هذه المرحلة بالتمرد على السلطة الأبوية والاتجاهات إلى الزمر والتقارب بين قيم الأصدقاء، والإرتباط القوي بعالم الرفاق من نفس الجنس و الانفصال عن الجنس الآخر". (محمد سعيد فرح، 1993، ص.76) .

كانت هذه إذا آراء فرويد حول المراحل التي تمر بها الطفولة المبكرة والنقسيات الرئيسية لتنظيم الشخصية، ومما يجدر الإشارة إليه أن أفكار فرويد كانت أبعد من مجرد علاج نفسي فقد كان لها الأثر الواضح في بعض المجالات الحياتية كالقانون و الفن والأدب و التربية إلا أن آراء فرويد أيضا تعرضت للكثير من الانتقادات خاصة فيما تعلق بعقدة أوديب عن البنات، حيث تساءلت كلارا تومسون عن ما الذي سيبقى صالحا في هذه النظرية إذا قلنا أن البنات تنمو لديهم الرغبة الجنسية في المرحلة الأوديبية و الرغبة في منافسة الأم لعشق الأب .

كما تعرض الأساس العلمي لنظرية فرويد إلى هزات عنيفة، فعلى الرغم من أن نظريته خصت النمو في مرحلة الطفولة إلا أن أدلته جاءت مستمدة من أحاديث الراشدين .أو بالأحرى من ذاكرة و تخيلات مرضاه من الراشدين الذين أخضعهم لعلاجهم ،ولم يختبر فرويد فروضه بطريقة موضوعية على

عينة ممثلة من الأطفال و الراشدين العاديين أو الأسوياء، وهو ما جعل بعض علماء النفس يعتقد أن نظرية فرويد ليس لها قيمة علمية كبيرة، بل محدودة لأنها معقدة وغير مرنة.

2- بياجى والنمو المعرفى للطفل: ولد جون بياجى عام 1896 في نيوشاتل و هي مدينة صغيرة في سويسرا حيث كان والده أستاذ التاريخ العصور الوسطى في الجامعة، في حين كانت أمه إنفعالية جدا وكان سلوكها يسبب التوتر داخل الأسرة، و تبنى بياجى أساليب والده الدراسية .

إكتسبت النظرية المعرفية شهرة واسعة بين علماء النفس و التربية والاجتماع، وهي مازالت تسود الفكر التربوي المعاصر .وإذا كان بياجى ليس من أنصار نزعة النضج، فإنه ليس من أصحاب نظريات التعلم الذين يؤمنون أن تفكير الأطفال يتشكل تبعا لتعاليم الكبار أو بالتأثيرات البيئية فقط. ولكنه يرى أنه على الأطفال أن يتفاعلوا مع البيئة لكي يحدث التطور ولكنهم هم وليست البيئة الخارجية الذين يبنون تراكيبيهم المعرفية الجديدة، وهكذا فإن النمو يحكمه كل من النضج الداخلي أو البيولوجي و التفاعل مع البيئة الطبيعية والاجتماعية والتوازن الذي يعمل على التنسيق بين هذه العوامل . (محمد السيد عبد الرحمان 2001، ص 224). فتعد نظرية بياجى نظرية تفاعلية لأنها تنظر إلى اكتساب المعرفة في كافة مراحل النمو على أنها عملية مستمرة نشطة، فالطفل يتفاعل باستمرار مع بيئته حيث يقوم بالأفعال و يعدل من البيئة و يغيرها، كما أنه يعدل من سلوكه و يغيره بناءا على نتائج ما يقوم به من أفعال .

و يرى بياجيان السلوك المعرفى الذي يقوم به الأطفال يساعده في التكيف مع بيئته، لكن هذا السلوك التكيفي لا ينبثق عن مصدر فوضوي غير منظم، بل إنه مبني على شكل من أشكال التنظيم الداخلي، وعلى الرغم من اختلاف طبيعة هذا التنظيم يتغير عمر الطفل، إلا أنها تتوفر عنده بشكل أو بآخر في أي مرحلة من مراحل تطوره، و غياب هذا التنظيم يجعل من التطور المعرفى أمرا مستحيلا ، ومن أبرز خصائص عملية التنظيم أنها تسعى دوما إلى تحقيق التوازن الذي يحتل مكان القلب من عملية التكيف الأساسية، ولأن الطفل والبيئة على حد سواء في حالة دائمة من التغير والتقلب، فإن التوصل إلى حالة دائمة من التوازن يعتبر أمرا غير محتمل الحدوث بل إنه أمر غير مستحب، وعلى أية حال فإن مقدارا متوسطا من التوازن لا بد منه لاستمرار حياة الإنسان و هو هدف يكافح جميع الناس من أجل تحقيقه(شفيق فلاح علاونة، 2004، ص. 206 .).

غير أن ذلك التوازن المنشود بدوره يكون نتاجا لعمليتين أساسيتين هما عملية التمثيل و عملية التلاؤم أو المواءمة .

أ-الإمتصاص أو التمثيل: ويعني إستدخال الخبرة، أي إدراك الخبرات أو المثيرات البيئية الجديدة، ليس مجرد عملية تسجيل سلبي لما هو مدركبل هي عملية تغيير للمدركات الجديدة، تعتمد على المخططات والبنى المعرفية المنظمة المتوافرة لدى الطفل، وتهدف إلى جعل هذه المدركات مناسبة للبنى المعرفية الموجودة فعلا بحيث تغدو جزءا من التنظيم المعرفي للطفل ،و التمثيل أو الإمتصاص شبيه بعملية المضغ و الهضم التي تهدف إلى تحويل الطعام إلى مواد تساهم في تكوين الجسم، ونفس الأمر في الناحية العقلية، هناك حاجة لاستيعاب الأشياء و المعلومات بتراكيب معرفية تقبل الفهم و تحويل الخبرات والأفكار الجديدة إلى شيء يناسب التنظيم المعرفي السابق الذي يمتلكه الفرد ودمجها في هذا التنظيم، والتمثل بهذا المعنى هو تكيف للواقع الخارجي مع البيئة المعرفية القائمة.(محمد السيد عبد الرحمان، 2001، ص. 223). فالعالم الخارجي عند الطفل هو عالم جديد فإذا رأى الطفل حصانا مثلا، فماذا يمثل له هذا الموضوع في معظم الاحتمالات فإنه يحاول ربط هذا الموضوع بالموضوعات المألوفة لديه، فالاستيعاب أو التمثيل هو العملية التي عن طريقها نفسر الخبرات الجديدة في ضوء التنظيم المعرفي السابق.

ب- المواءمة:"هناك بعض الأشياء التي لا تتناسب مع البناء المعرفي القائم، ولذلك يصبح من الضروري عمل تغييرات أو مواءمة في هذا التركيب حتى تتناسب الموقف الجديد، و من خلال عملية المواءمة يبدأ الطفل في تشكيل وسائل كامنة و محكمة للتعامل مع العالم ،فالمواءمة بذلك تعني تغيير المخططات و البنى العقلية المنظمة والموجودة على نحو مسبق لتتناسب الخبرات البيئية الجديدة .فالمواءمة إذا عكس التمثيل، فإذا كان الفرد في التمثيل يغير من الشيء الخارجي حتى يتناسب معه، فإنه في المواءمة يغير من نفسه حتى يتناسب مع الشيء الخارجي"(كريماني بدير،2008، ص. 105)."في المثال السابق عن الحصان، إذا كان للطفل مخططا عقليا يضم معلوماته ومعرفته عن الكلاب فإنه سيعطي إسم الكلب لهذا الموضوع الجديد، ولكن إذا لاحظ أن هذا الكلب الجديد أكبر من معظم الكلاب التي رآها، فيكون الطفل بذلك مدفوعا إلى تغيير فهمه لعالم الحيوانات ذات الأربع لأنه سيضيف إليه حيوان جديد له خصائص مختلفة عن عالم الحيوان المألوف لديه، وربما يحتاج الطفل إلى أن يخترع إسمًا يطلقه على هذا الحيوان أو أن يسأل أمه عنه."(علاء الدين كفاي، 2009، ص 148) .

ومما سبق يمكن القول بأن عملية التلاؤم أو المواءمة و التمثل هما عمليتان متلازمتان لبعضهما لا يمكن استغناء إحداهما عن الأخرى لتحقيق التوازن المعرفي من ثم التكيف مع البيئة، فلا تستطيع أن تكتفي بعملية الاستيعاب للخبرات الجديدة فقط لأن فهمنا للعالم في هذه الحال لن يتقدم، ولذا فإن الخبرات الجديدة تقابل أو تعامل بتفاعل عمليتي الاستيعاب و المواءمة معا، فنحن نطبق مخططاتنا لجعل العالم مفهوماً أو ذو معنى، ولكننا نواجه مواقف عديدة تتحدى بناءنا المعرفي السابق إذ يأتي دور عملية المواءمة و أهميتها في تعديل مفاهيمنا السابقة وتكييفها مع الخبرات الجديدة .

-مراحل النمو المعرفي للطفل عند بياجى:

من الجدير بالذكر أن نشير إلى الطريقة التي اتبعها جون بياجى في دراسته للطفل، فقد كان لدراسة لعلم الأحياء أثر كبير في ذلك، حيث رفض بياجى طريقة الاختبارات المقننة والمنهج الإحصائي، ولجأ إلى الطريقة الإكلينيكية إذ تعتمد على الملاحظة الموجهة والمقابلة بحيث تراعي فيها التلقائية في سلوك الطفل وتصرفاته وحث الطفل على الكلام بحرية وعفوية، دون توجيه عن طريق الأسئلة العادية لتحقيق المواقف واكتشاف الحقيقة، و يضاف إلى ذلك طريقة الحوار التي تدور بين الطفل والباحث ويرمي هذا الحوار إلى تسجيل المكالمات أو الأحاديث التي يتلفظها الطفل وتسجيل تصرفاته واستجاباته تجاه الآخرين . (محمد سعيد فرح، 1993، ص.87).

وبناء على هذه الطريقة التي اتبعها جون بياجى في دراسته للطفل،"صنف النمو المعرفي للطفل إلى ثلاث مراحل:

- المرحلة الحسية الحركية :وتمتد هذه المرحلة من الميلاد وحتى نهاية السنة الثانية وتسمى بهذا الإسم لأنها تتميز بالحس والحركة وذكاء الطفل فيها يكون ذكاء حسي حركي يبدو في سلوك الطفل فقط." (عواطف إبراهيم 1987 ص 26) .

كما تنقسم هذه المرحلة إلى ست مراحل فرعية وهي: (محمد السيد عبد الرحمان 2001، ص 229 - 231) .

"ممارسة الانعكاسات اللاإرادية(من لحظة الولادة إلى نهاية الشهر الأول) تحدث بياجى في هذه المرحلة عن التراكيب الحركية للأطفال الرضع واستخدام مصطلح الخطة أو الأسلوب ويقصد بالأسلوب أي نموذج حركي للتعامل مع البيئة مثل النظر، الفهم، الضرب،وكما لاحظ فإنه على الرغم من أن

الرضع يكونون أساليبيهم والتراكيب العقلية اللاحقة من خلال أنشطتهم الخاصة ،فإن أساليبيهم الأولية تتكون أساسا من الانعكاسات اللاإرادية مع الميلاد وأكثر الانعكاسات بروزا هو انعكاس المص، فالأطفال يرضعون تلقائيا عندما تلامس شفاههم حلمة ثدي الأم، أو مص أصبع الإبهام وقد قامتنا ببياجي لوسي و لوران بامتصاص أيديهما حينما لم يشغلا بالمص للحصول على الطعام وكان عمرهما 15 يوم ثم مص أي شيء يلامس شفثيهما ولكنهما تعلمتا بسرعة بالغة أن يبتعدا عن مص الأشياء المنفرة مثل الملابس أو الغطاء.و الأطفال عموما في أي مجتمع لا يختلفون كثيرا عن أطفال بياجي فهم لا يقصرون أنفسهم على مص الحلمة ولكن يمصون الملابس والوسائد و الأغذية وحتى أماكن مختلفة من الأصابع وكف اليد، وبلغ بياجي فهم يحاولون بذلك استيعاب الأشياء أو بالأحرى اختبارها من خلال سلوك المص.

وعلى الرغم من أن الامتصاص أو التمثل هو أكثر الأنشطة بروزا خلال المرحلة الأولى، فإنه يمكننا كذلك اكتشاف بدايات عملية المواءمة أو التكيف فعلى سبيل المثال على الأطفال أن يتعلموا ضبط حركة الرأس والشفثين ليجدوا الثدي و يرضعون ومثل هذه التوافقات توضح بدايات التنظيم، فالأطفال ينظمون حركاتهم لكي تصبح الرضاعة انسيابية وسريعة أكثر .

✓ ردود الأفعال الدورية الأولية: من شهر إلى أربعة شهور يحدث هذا الفعل الدوري عندما يكتسب الطفل خبرة جديدة ويحاول أن يكررها و أوضح مثال على ذلك هو مص الإبهام فبالمصادفة يصل الإبهام إلى الفم فيقوم بعملية المص التي يشعر معها بنوع من المتعة وعندما تسقط اليد أو تبتعد عن الفم نتيجة الحركات اللاإرادية المتكررة له يحاول الطفل أن يعيدها ثانية .

✓ مرحلة ردود الأفعال الدورية الثانوية : من 4 إلى 10 شهور، تتضمن هذه المرحلة التنسيق بين أجزاء جسم الطفل، وتحدث ردود الفعل الدورية الثانوية عندما يكتشف الطفل ويعيد أحداثا مثيرة خارج نطاق جسمه، ويشير بياجي إلى ردود الأفعال الدورية الثانوية على أنها تعني الإبقاء على المشاهدة الشيقة دائمة أو متواصلة، فهو يرى أن الأطفال يبتسمون ويضحكون عندإدراك حدث جديد وفي نفس الوقت يبدو أنهم يتمتعون بقواهم الخاصة وقدرتهم على صنعها مرارا وتكرارا .

✓ التنسيق بين الخطط الثانوية (10-12 شهر) : يظهر هذا السلوك عندما يشعر الأطفال بالمعوقات البيئية التي تحول دون الوصول إلى الهدف، فعلى سبيل المثال حاولت لورين ابنة بياجي الإمساك بعلبة الثقاب، غير أن بياجي اعترض طريقها للوصول للعلبة بيده فحاولت أن تتجاهل اليد وتدور حولها ولكنها لم تحاول إزاحتها، ولكن عندما أبقى بياجي يده في طريقها لجأت إلى الانقضاض

على العلبة وهي تلوح يديها وتهز جسدها ورأسها مصاحبة ذلك بإيماءات ساحرة مختلفة، وبعد عدة أيام لاحقة نجحت لورين في إزاحة العائق بدفع اليد من طريقها قبل أن تمسك بالعلبة، وهكذا نسقت لورين بين خطتين منفصلتين ما دفع اليد و الإمساك بالعلبة لتحقيق الهدف.

✓ مرحلة ردود الأفعال الثلاثية (12 إلى 18 شهر) في المرحلة الثالثة ذكرنا أن الأطفال يقومون بعمل واحد للحصول على النتيجة وهو جعل المنظر المثير والمرغوب يستمر، وفي الرابعة قاموا بفعلين بينهما تنسيق وتوالي للحصول على النتيجة، أما في المرحلة الخامسة فهم يقومون بأفعال متباينة وملاحظة النتائج المتباينة على ذلك وهنا يتعلم الطفل طرقا جديدة في حل المشكلات القديمة عن طريق استخدام المحاولة والخطأ وتجربة استجابات جديدة، فلو أنك تظاهرت بإلقاء لعبة في وعاء ثم أخفيتها وراء ستار، فإن الطفل سوف يتفحص الوعاء تفحصا دقيقا ويرجه بشدة، وإذا لم يجدها هناك لن يتوقف بل سيتابع البحث عن اللعبة وراء الستار .

✓ مرحلة بداية التفكير (من 18 شهر إلى عامين) من أبرز المظاهر المعرفية المميزة لهذا الطور تطور نظام بسيط من التمثيل عند الطفل، ومن الأدلة التي تؤكد وجود مثل هذا التمثيل البسيط ظهور ما يسميه بياجى التقليد المؤجل، فالتقليد الفوري الذي يأتي بعد مشاهدة النموذج فورا أمر طبيعي و لا يتضمن أي تمثيل داخلي، أما إذا جاء متأخرا يوما أو أكثر فإن ذلك يدل بوضوح على عنصر التمثيل وعلى سبيل المثال كان هناك ولد صغير يزور الطفلة جاكلين التي بلغت 18 شهرا، وقد اعتادت جاكلين أن تراه بين الحين والآخر قبل ذلك أصيب هذا الطفل بمزاج حاد في المساء فقد كان يصرخ داخل لعبة وكان يضربها بقدميه دافعا إياها إلى الخلف، وقفت جاكلين تراقبه والحيرة تملكها فهي لم يسبق لها أن رأت مثل هذا المنظر، إلا أنها في اليوم التالي كانت تصرخ داخل نفس اللعبة وحاولت تحركها وهي تضربها بقدمها ضربات خفيفة متلاحقة.

• مرحلة ما قبل العمليات من (2 إلى 7 سنوات) (شفيق فلاح علاوته 2004 ، ص. 212 - 213) ويقسمها بياجى إلى طورين متميزين : يسمى الطور الأول بطور ما قبل المفاهيم من (2 إلى 4 سنوات) و الطور الثاني بالطور الحدسي من (4 - 7 سنوات).

ويتميز طور ما قبل المفاهيم بتطور مهارات التمثيل الذي يكون الطفل قد أرسى قواعدها في المرحلة السابقة، ويمكن مشاهدة الطفل في هذا الطور وهو يستخدم مثيرا واحدا كلمة مثلا لتمثل الأشياء والأفراد في عالمه وهو منغمس في نشاطات من اللعب التخيلي بدلا من اللعب الحركي البسيط .

وفي هذا الطور يبدأ الطفل باستخدام اللغة كوسيلة أساسية لتمثيل العالم من حوله وهي مهارة تتزايد بشكل ثابت في التطور اللاحق .

ومن أبرز خصائص هذه المرحلة من التطور المعرفي ظهور ما يعرف بالتمركز حول الذات، وظهور بدايات بسيطة للمفاهيم، فالأطفال وخاصة في الطور الأول يجدون صعوبة في نقل أفكارهم ومشاعرهم إلى الآخرين، ولا تكون هذه الصعوبة ناتجة عن ضعف في اللغة بل تكون بسبب عدم قدرة الطفل على مشاركة شخص آخر في وجهة نظره أو الأخذ برأيه في قضية من القضايا، وتتحكم هذه الظاهرة جيدا بتفكير الطفل لدرجة أنهم يستخدمون أسماء خاصة بهم حتى لأكثر الأشياء المألوفة بمعنى أن الطفل في هذا الطور يتضمن كثيرا من عمليات التمثيل بينما يكون نصيبه من التلاؤم قليلا فالطفل في هذا الطور لا يشعر بحاجة كبيرة إلملاء أفكاره مع العالم الخارجي، وذلك لأنه يعتبر نفسه الحكم الوحيد لما يقوم به من تصرفات من جهة، ولا يستطيع مشاركة الآخرين في وجهات نظرهم من جهة أخرى، ولكن هذه الحال لا تدوم طويلا .

ويعتقد بياجى أن تفكير الأطفال في هذه المرحلة يكون تفكيراً سابقاً لتكوين المفاهيم وذلك لسبب بسيط هو أن الأطفال دون سن الرابعة ليس لديهم مفاهيم حقيقية وإنما فقط ما يمكن تسميته قبل المفاهيم، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يصنف الأشياء على أساس بعد واحد أو صفة واحدة فقط، أما إذا طلب منه التصنيف وفق بعدين أو صفتين فإنه سيجد صعوبة في ذلك .

ثم يدخل الأطفال في الطور الحدسي في هذه المرحلة في سنوات ما قبل المدرسة، ويبدأ الأطفال باستخدام بعض المفاهيم العددية مثل " أقل " و " أكثر " مفاهيم العلاقات مثل " أكبر " و " أصغر " ويستطيع الأطفال تصنيف الأشياء على أساس بعد واحد كاللون أو الشكل، ولكنهم لا يزالون يجدون صعوبة في تصنيفها إلى أكثر من بعد فإذا طلب من طفل في هذه المرحلة أن يلتقط من وعاء كل الأشياء الحمراء الكبيرة المستديرة (ثلاثة أبعاد) فإنه سيصاب بالارتباك والفتل، وأما إذا طلبت منه أن يقوم بفرز هذه الأشياء على أساس لكل بعد من الأبعاد الثلاثة منفرداً فإنه سينجح في ذلك (محمد السيد عبد الرحمان 2001، ص 251) .

• مرحلة العمليات الإدراكية الحسية (7 - 11 سنوات) يكتسب الطفل في هذه الفترة أساليب أساسية للتفكير الاستدلالي والمنطقي ولكن على المستوى الواقعي أو العياني، وهو ما يعني أن الطفل

يعتمد على ما يمكن أن يراه ويسمعه ويلمسه ويحسه لكن يبني عليه تفكيره وليس على التعامل التجريدي على الأفكار، وأهم ما يميز هذه المرحلة الخاصيتين الاثنتين : .

✓ **المعكوسية** : وهو ما يعني القدرة على إدراك أو تصور الأسلوب الذي تم به التحول من حالة إلى أخرى، أو الأسلوب الذي تعود به الأشياء إلى حالتها الأصلية بمعنى أن الطفل أصبح بإمكانه أن يعي أن عملية ما يمكن أن تعكس لاسترجاع الموقف الأصلي، فعلى سبيل المثال يستطيع الطفل أن يتتبع طريقه إلى المدرسة وبإمكانه أيضا أن يخبرنا بطريق العودة منها.

✓ **الاجتماعية** : وهو ما يعني أن الطفل في هذه المرحلة يميل إلى التحرر من الأنانية والتمركز حول الذات والمشاركة مع الأطفال الآخرين في أنشطة اللعب الجماعي، ويتميز أسلوب الأطفال في اللعب في هذه المرحلة بأنه يصبح متمركز على تشكيل الأشياء والأحداث، وتتحكم فيه القواعد تحكما يحدث تحسن في القدرة على التمثيل العقلي للمجموعات وعلى إقامة علاقات بين المجموعات المختلفة .

- مرحلة العمليات المجردة (الشكلية) .

"تسمى هذه المرحلة الأخيرة من مراحل التفكير في نظرية بياجى بمرحلة العمليات المجردة أو الأساسية أو الشكلية ،و يتميز بقدرة الطفل على التفاعل بكفاءة مع الافتراضات اللفظية و بالاعتماد القليل على الحوادث والأشياء الحقيقية الواقعية في حل المشكلات" (شفيق علاونة 2004، ص 218) تبدأ في سن 11 وتستمر طوال فترة المراهقة وما بعدها والتفكير المجرد هو الذي يعتمد على معاني الأشياء وما يقابلها من ألفاظ وأرقام ذواتها المادية المجسمة أو صورها الذهنية كالتفكير في معنى المسؤولية أو الديمقراطية ويقول بياجى بأن التفكير المحسوس عمل ممكن، والتفكير المجرد هو تصور تصوراته و أفكار ممكنة وهذا ما يضع أمام المراهق إمكانات ذهنية جديدة ونامية، فيستطيع التحرر بتفكيره هذا من حدود الواقع المحسوس إلى عالم التصورات الذهنية والمبادئ والنظريات في الضمير والحق ومفاهيم مجردة لا يستطيع إدراكها الطفل العاشرة كذلك الرمز الجبري والهندسي القائمة على التصورات الذهنية فالذكاء المحسوس القائم على إدراك المحسوسات بتطوره مرحلة المراهقة .

ويعتقد بياجى أن العمليات الصورية تنشأ من خلال التعاون مع الآخرين في بداية مرحلة المراهقة تدخل الحياة الاجتماعية طورا جديدا من زيادة المشاركة القائمة على تبادل وجهات النظر (كرىمان بدير 2008، ص 114).

ثانيا :الطفل في المقاربات السوسولوجية :

اهتم علم الاجتماع بدراسة طور الطفولة الأول ولكنه أعطى اهتماما أكبر لفترة الطفولة المتأخرة، باعتبارها فترة يتحول فيها الطفل إلى حياة الجماعات الخارجية و ما يتبع ذلك من تأثير على شخصيته وسلوكه وعلاقته "ولقد أشار بوزارد Bosard James أن الطفل قد حرم إلى حد كبير من أية دراسة اجتماعية تهتم به كظاهرة اجتماعية في حد ذاتها ، فمعظم الدراسات السابقة تدور حول تنشئة الطفل كمقدمة لدراسة أفراد المجتمع البالغين، و من ثم فهذه الدراسات تقتصر على تأثير المظاهر النفسية والاجتماعية لتنشئة الطفل الصغير باعتباره حقيقة إنسانية جديرة بالدراسة في حد ذاتها ".(محمد سعيد فرح،1993،ص.118).

1-إميل دوركايم والطفل:

ويعد إميل دوركايم العالم الاجتماع الفرنسي ،أول عالم اجتماع أبدى اهتماما بالأطفال ويعتبر كتاب التربية الأخلاقية الصادر بالفرنسية عام 1912 لصاحبه إميل دوركايم أول كتاب في علم الاجتماع يهتم بطور الطفولة وأول عمل اجتماعي منهجي يخصص لدراسة طور الطفولة . كما أن آراءه في التربية الاجتماعية للطفل تعد بداية نشأة علم اجتماع الطفل الذي اعترف به كفرع من فروع علم الاجتماع مؤخرا .

"قسم إميل دوركايم مرحلة الطفولة إلى طورين، الطول الأول يبدأ من الميلاد حتى دخول الطفل إلى المدرسة ويخضع فيه الطفل خضوعا كليا لتربية الأسرة لكن على عكس فرويد الذي أعطى قيمة كبيرة للأسرة باعتبارها قوة نفسية تمنح الحب والعطف والحنان وتشكل السلوك .

نجد إميل دوركايم يقلل من قيمة الأسرة في تنشئة الصغار تنشئة اجتماعية قوية وجعلها عنصرا ثانويا في المجتمع حيث أن الطفل في طور ما قبل المدرسة يكون في سن صغيرة تتسم بضيق الأفق العقلي وتحد هذه القدرات العقلية القاصرة من مبادئ الطفل الأخلاقية كما تتصف حياته العاطفية بالسذاجة وفي نفس الوقت تصطبغ أفكاره بالبساطة والسطحية والضعف ولا تسمح حياته النفسية أن يقوم سلوكه على أساس عقلائي ومن ثم رفض مسؤولية الأسرة في التربية الأخلاقية، لأن الأسرة بحكم تكوينها البسيط لا تستطيع أن تكون أداة صالحة لإعداد الطفل لأداء واجباته في الحياة الاجتماعية كما أنها تتقل إليه عيوب الوالدين وحركاتهما اللاإرادية وتنمي التربية الأسرية مشاعر الفردية والأنانية عند الطفل ولا تستطيع أن تؤهله للقيام بدوره في المجتمع ."(محمد سعيد فرح،1993،ص.106).

كما أنه اختلف مع فرويد في تحديد الفترة الأهم لتكوين شخصية الفرد، ورفض أهمية تأثير السنوات الخمس الأولى التي يقضيها الطفل مع والديه وأخواته في تكوين الشخصية، وبين أن الفترة الأكثر خطورة في حياة الشخص هي التي تبدأ منذ التحاق الطفل بالمدرسة وخروجه من نفوذ الأسرة وخضوعه لتأثير المنهج المدرسي الموجه .

"وهنا نجد إميل دوركايم يؤكد على أهمية المدرسة و المدرس في بث القيم الأخلاقية و الاجتماعية باعتباره أخص التربية لحكم العقل وقد جعل دوركايم من المدرسة النظام الهام والمسؤول عن تلقين الطفل مبادئ الحياة الاجتماعية لأن العمر العقلي للطفل يسمح بذلك، وفي الوقت نفسه تتحمل المدرسة مسؤولية الحفاظ على الطابع القومي للشخصية، فالطفل عند دوركايم يذوب في المجتمع تماما، ويشكل المجتمع شخصيته حسب القوالب الاجتماعية السائدة، فالمدرس لا الوالدان هو وسيلة المجتمع إلى توجيه سلوك الطفل إلى المبادئ الاجتماعية الأخلاقية .

والمبادئ الاجتماعية التي تكون الطابع الاجتماعي للشخصية و التي يهتم المدرس بها هي قدرة المرء على التحكم في ذاته ، أي تكوين الإرادة عند الطفل بشكل يقدر فيه على كبح جماح العواطف والرغبات والعادات ، وإخضاعها لقانون منظم وتعويد الطفل الخضوع للنظام و الارتباط بالمجتمع، ويتعين على المدرسة أن تغرس على هذه العادات العقلية في الطفل لأنها عادات سليمة ولأن لها أنفع النتائج التي تعود بالسعادة على الجماعة وتحمي المجتمع من شر القوى غير العاقلة، والمدرس هو الذي يعرف الطفل بهذه المبادئ الأخلاقية، بل لا يعرفها الطفل إلا عن طريق المدرس .

و سلطة المدرس و قدرته على استمالة التلاميذ و التعلق به هي التي تحقق النظام الخارجي وتتوقف عليها الحياة الأخلاقية ."(محمد سعيد فرح،1993،ص105).

لقد تباين تأكيد الاجتماعيين لدور كل من الأسرة والمدرسة في التأثير على الطفل ففي الوقت الذي أكد فيه دوركايم على الأهمية الخطيرة لدور المدرسة نجد أن أغلبية الاجتماعيين يؤكدون على أن الجانب الأهم في عملية التربية تلعبه الأسرة و العملية التربوية داخل الأسرة لا تعمل في فراغ، بل تتأثر بالمكانة الاجتماعية للأسرة و البيئة الجغرافية التي يعيش فيها الطفل، والحقبة الزمانية التي يعاصر أحداثها كما تمارس القوة الوالدية سيطرتها كاملة على الإبن، كما أن هناك ميلا لقبول الطفل للأهداف الوالدية، وتؤثر المكانة الاجتماعية للأسرة و الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الوالدين وعقيدتهما وحجم المجتمع الذي تتفاعل فيه الأسرة وما ينقل إلى الطفل من قيم وأراء ومعايير وأفكار كما تحدد طريقة نقل هذه القيم إلى الطفل .

2-تالكوت بارسونز و الطفل: يتجلى الاتجاه الاجتماعي في دراسة الطفولة في تالكوتبارسونز الذي استغل منهج هيجل في التوفيق بين آراء المدرسة الفرويدية والمدرسة الدوركايمية، إذ بدا واضحا أن التحليل الاجتماعي لكثير من المشكلات الإنسانية عقيم، بل ومتعذر دون الاستعانة بالدراسات النفسية، كذلك فبدون الرجوع إلى علم الاجتماع لن نستطيع أن نفهم الشخصية وسلوكها والعمليات العقلية، وصار لزاما الربط بين البناء الاجتماعي والشخصية لفهم الإنسان فهما واضحا لإثراء مفاهيم كل من علم النفس وعلم الاجتماع. ويريبارسونز أنه يجب علينا أن نوجه اهتمامنا إلى دراسة تفاعلات الأشخاص داخل محتوى اجتماعي، ومن ثم لا مجال لعزل الطفل عن المحتوى الاجتماعي الذي يوجد فيه، ومن ثم عرض بارسونز تفسيراً جديداً في بناء الشخصية يعتمد على العناصر البنائية الفرويدية، لكنه رفض التقيد بالمضمون الفرويدي لعناصر بناء الشخصية، وقدم لنا تفسيراً أكثر شمولاً أكد فيه أهمية المضمون الاجتماعي والثقافي لعناصر الشخصية كلها في إطار نظرية الفعل، وبين فيه أن التفسير البنائي للشخصية يرتبط بنقطتين أساسيتين، إحداهما اعتبار تنظيم الشخصية نسقاً نفسياً والأخرى دراسة علاقة الشخصية بالبيئة الاجتماعية وخاصة أثناء عملية نمو الشخصية وعلاقتها بالمجتمع" (محمد سعيد فرح، 1998، ص 104)

وإذا كان بارسونز قد قبل العناصر الفرويدية الثلاثة المكونة لبناء الشخصية، فإنه أصبغ عليها مفهوماً اجتماعياً. وفيما يلي تفسير بارسونز لعناصر الشخصية مع بيان أوجه الاختلاف بين فرويد وبارسونز. ويجدر بنا في البداية أن نقرر أن طريقة فرويد في معالجة هذه العناصر تختلف عن طريقة باسونز، فقد درس فرويد العناصر الثلاثة المكونة لبناء الشخصية باعتبارها وحدات بنائية منفصلة، أما بارسونز فرفض التقسيم الطبوغرافي للشخصية، ولأقلمة جسراً من نسق الثقافة يربط بين هذه العناصر الثلاثة.

أ الهو: أن الهو عند بارسونز غير الهو عند فرويد. إذ يرى بارسونز أن وصف فرويد للهو بأنه عماء وغير منتظم رأي لا يمكن قبوله. لذلك رفض بارسونز أن الهو تعبير عن الغرائز وحدها. فالهو عند بارسونز شأنه شأن الانا الأعلى والانا ينظم في التجربة أثناء علاقاته مع الموضوع. ويتداخل في تكوينه العناصر الفطرية والمكتسبة، مثل تداخلها في تكوين الأنا والانا الأعلى. ومن ثم يدخل بارسونز العنصر الاجتماعي في تكوين الهو، رافضاً في ذلك مفهوم الهو عند فرويد، ويرى أن هذا العنصر يتكون أثناء التوحد مع علاقات الموضوع ويحمل الهو بقايا علاقات الموضوع التي يعرفها في بداية حياة المرء التي لم تنظم بعد، والتي تنظم فيما بعد أثناء تجارب الحياة المتأخرة. ويرى بارسونز لأن وجهة النظر

التحليلية للهو فاشلة لعدم إدراكها لحقيقتين أساسيتين. إحداهما، أن الطاقة العضوية التي تدخل في تحديد الإنفعال بصفاتها دافعا، ضرورية ولازمة لبناء الشخصية. والأخرى أن القيم وتوقعات الأدوار المتوحدة والتي تنظم في الشخصية أثناء علاقاتها مع عالم الموضوع هي جزء أساسي من البناء المكون لنسق القيم.

وقد بين بارسونز أن مضمون الهو لا يقتصر على الطاقة الفسيولوجية الغريزية البحتة، بل يتضمن الهو بعض المحتويات الثقافية. فتوحد الموضوع الثقافي لا يقتصر على الأنا الأعلى أو الأنا وحدهما، بل يدخل التوحد بالعناصر الثقافية في تكوين عناصر الشخصية كلها لأن الشخصية نسق متكامل، وقد نظر بارسونز إلى الهو في مواضع مختلفة أثناء علاقاته النوعية لمبدأ اللذة، وبين أن اللذة وسيلة منظمة تهدف إلى تكامل الدوافع المختلفة في المستويات الدنيا لتنظيم الشخصية، وأكد أن الهو يتميز عن التنظيم الآخرين في جانبين رئيسيين إحداهما أن الهو عند بارسونز يوجه جسم الشخص باعتباره موضوعا متميزا في ذلك عن الأنا والأنا الأعلى. وهذا المظهر الذي يتجلى في الهو هو المظهر العام لمبدأ اللذة بصفته مبدأ يحكم الهو. والجانب الآخر، إنفعالات الموضوع ومكونات الهو إنفعالات متوارثة عن التنشئة الاجتماعية المبكرة، ومن ثم فإن أي صراعات داخلية تتضمن مشكلة النكوص، وتمثل دوافع الهو الجانب المرتد للعدوان. وقد اعتبر فرويد الهو بؤرة للمؤثر الدافع لارتباطه بالمؤثرات الثقافية والاجتماعية والبيئية. فالتنظيم الأساسي لنسق الدوافع لا يمكن عند بارسونز أن ينبثق من منابع غريزية بحتة، إذ أن هذا التنظيم يتولد من منابع الغريزية أثناء عملية التوحد مع الموضوعات الاجتماعية.

ب- الأنا: أما معنى الأنا عند بارسونز فمغاير للتفسير الفرويدي الذي جرده من المعنى الثقافي. فليس الأنا نتاج الحقيقة الخارجية وحدها، بل أن العناصر الثقافية تصوغ الأنا كما تصوغ الأنا الأعلى. ويرى بارسونز أن هذا هو ما نادى به فرويد. وقد استند بارسونز في تفسيره هذا لفكرة فرويد في التنشئة الاجتماعية، بأن البناء الأكبر للأنا هو رواسب علاقات الموضوع التي يحملها الفرد طوال حياته. ويرى بارسونز أن التوحد مع البيئة الاجتماعية والثقافية تقدم لنا أساس الشخصية الإنسانية، ويمدنا بمحتواها الرئيسي، أي بصفاتها الاجتماعية. وقد ميز بارسونز بين الأنا والهو، فالهو يرمز إلى العاطفة، أما الأنا فيعبر عن النظام. ومن ثم فالعواطف المنظمة تكون جزءا من الأنا، ويرفض بارسونز رأي فرويد القائل بأن الأنا تنظيم نفسي بحت، ويرى أنه طالما أن الأنا هو المحل الأول للتفاعل بين الشخصية والعالم الخارجي للحقيقة، وطالما أن الجانب الأكبر من الحقيقة نفسها اجتماعي المنبع، فإن النتيجة التي لا مفر منها من تحليل علاقات الموضوع، هي أن العناصر الاجتماعية تكون محتوى الأنا. فالأنا يتكون نتيجة

التفاعل الاجتماعي في الموقف، وما استجابات الأنا للعالم الخارجي إلا استجابات مكتسبة تنشأ أثناء عملية التنشئة الاجتماعية. ويرى بارسونز أن الأنا يتكون أثناء تبادل العلاقات مع الغير في مجالات التفاعل المختلفة. ويرى بارسونز أن الشرط الهام لقيام أنا منظم تكامل الدلالات الداخلية والخارجية، أي تكامل الواقع الخارجي مع مبدأ اللذة في مرحلة تكوين الضمير. ويخضع الأنا أثناء تكوينه لضغوط ثلاثة هي جسد الفرد، والموقف الخارجي، وأنساق الثقافة المتوحد معها والتي تحدد المستويات الأخلاقية والرموز التعبيرية. والتكوين الاجتماعي للأنا منبع هام من منابع السمة التنظيمية للأنا. فالسمة التنظيمية للأنا التي يرد إليها تكامل الشخصية تستمد من مبدأ الواقع، أي من الاستجابات التوافقية مع العالم الخارجي، ومن الثقافة العامة المكتسبة من الموضوعات المتوحد معها، وتقرب الثقافة الأنا من الأنا الأعلى، وتبعد الصراع بينهما .

ويحقق الأنا بصفته عنصرا أساسيا في تكوين الشخصية التكامل في الأداء، ويعرف أثناء تفاعله في الموقف، فالموضوعات الاجتماعية، أي الأشخاص التي تكون الأنساق الاجتماعية، تتوقع من الأنا أن يفعل شيئا، لهذا فهو يستجيب لها، أما الموضوعات الاجتماعية - أي الثقافية والفيزيقية- فتفتقد خاصة التوقع هذه، ولا ينتظر الأنا من الموضوعات الاجتماعية أن تتأثر بتوقعاته السلوكية، بيد أنه يتأثر بها، كما يتأثر سلوكه بتوقعاته من سلوك الغير.

ويساعد تكامل قيم الجماعة على تكامل الأنا وتنظيمه، وتفرض عليه قيم الجماعة الإلتزام بالجماعة، وأداء سلوك معين حسب توقعات الآخرين، وإذا ما تفككت قيم الجماعة تمزق الأنا، وعانى من الصراع والاضطرابات النفسية، وليست علاقات الأنا بالغير علاقات عشوائية غير منظمة، بل هي علاقات منظمة يحددها عنصر الزمان، إذ يتواجد الأنا والغير دوما في زمن معين، ويتقيد الأنا بصفته موضوعا بالقيم والاتجاهات السائدة، كذلك يهتم الأنا باتجاهات الآخرين، والتي تعبر عن مظاهر الموافقة والحب والتقدير. فالأنا حساس يتأثر باستجابات الآخرين، وينفعل بانعكاس استجاباته نحو الآخرين، وكذلك يتأثر بعملية التنشئة الاجتماعية.

ج- الأنا الأعلى: وقد حلل بارسونز الأنا الأعلى في إطار نظرية الفعل، ورأى أن تحليل الأنا الأعلى تحليلا اجتماعيا يقودنا إلى مركز التقارب بين الدراسات النفسية والاجتماعية. فدراسة الأنا الأعلى وتحليل مكوناته - عند بارسونز - هي في المحل الأول محاولة لإيجاد الصلة بين آراء فرويد وآراء دوركايم والتوفيق بينهما. فمكونات الضمير جسر يربط بين البناء الاجتماعي والبناء النفسي ويبرز التفاعل بينهما.

ولقد قبل بارسونز مفهوم الأنا الأعلى الفرويدي، بيد أنه رأى أن وجهة النظر الفرويدية بأن الضمير عنصر أخلاقي في تركيب الشخصية - رغم صحتها - قاصرة، فالمرء يتوحد مع العناصر الأخلاقية والعناصر الثقافية والاجتماعية، وتتداخل كلها في تكوين بناء الشخصية أثناء عملية التفاعل في الموقف. فهذه العناصر الأخلاقية ليست الأنا الأعلى كله، بل أنها جزء مكون للأنا الأعلى والشخصية، ويرى بارسونز أن اهتمام فرويد وتأكيد له لتوحد الأنا الأعلى مع القيم الأخلاقية أثناء تبادل العلاقات مع الموضوع الاجتماعي في فترة الطفولة قد أثرى النظرية الاجتماعية، وساعد على تطوير علم الاجتماع. ويرى بارسونز أن المفهوم الفرويدي للأنا الأعلى يقترب من نظرية دوركايم التي تؤكد الدور الاجتماعي للمعايير الأخلاقية ولكنه رفض رأي دوركايم أن الفرد باعتباره عضوا في جماعته ليس حرا في تقرير أحكامه الأخلاقية، وأنه يلزم على قبول الاتجاهات الأخلاقية الشائعة في المجتمع لما لهذه القواعد الأخلاقية من سلطة القهر والإلزام. ولقد رفض بارسونز كذلك رأي دوركايم عن قوة المجتمع الأخلاقية على أفرادها، وقرر أن تأثيرات المجتمع الأخلاقية لا تعرف بالقهر والإلزام، لكن الأفراد يتوحدون معها. كما يتوحدون مع العناصر العقلية والوجدانية. وهذه العناصر هي التي تكون مضمون الشخصية، وفي الوقت نفسه تنظم تلك العناصر العلاقات داخل البناء، ويرى بارسونز أن رأي دوركايم أن المجتمع يوجد في عقول الأفراد يتحقق إذا ما توحدت الشخصية مع العناصر الأخلاقية والاجتماعية، باعتبارها منابع هامة لتحقيق أساليب التفاعل المستمر.

وانطلاقا من هذا الفهم للأنا الأعلى الفرويدي، والدور الاجتماعي للأخلاق عند دوركايم، بين بارسونز أن دراسة مضمون الأنا الأعلى، وتحليل مكوناته، خطوة إلى إدراك تكامل النسق الاجتماعي، إذ أن تكامل هذا النسق يتحقق بتوافق الأنماط المكونة للأنا الأعلى مع الحاجات الوظيفية للنسق الاجتماعي داخل البناء عند الأشخاص الذين يشغلون مراكز اجتماعية مناسبة في البناء، وترجع أهمية الأنا الأعلى إلى أنه معيار يضبط سلوك الأفراد، ويتحكم في الأداء ويوجه سلوك الشخص، ولا يتكون الأنا الأعلى من عناصر أخلاقية فقط، بل هو وريث المجتمع. ويتكون من العناصر الأخلاقية والاجتماعية والثقافية. ومن أهم هذه العناصر القيم وتوقعات الأدوار. وقد أوضح بارسونز أن الشخص لا يمتلك أنا أعلى واحد، بل للشخصية أنات عليا متعددة متكاملة، أو بعبارة أخرى فالأنا الأعلى يتخذ عند بارسونز مظاهر متباينة تتكامل في شخصية الفرد، و ذلك لتعدد العناصر المتوحد معها، ولتعدد مجالات مشاركات الفرد، وتعدد الأدوار التي يؤديها، وتعدد الجماعات التي ينتمي إليها .

ويرى بارسونز أن الأنا الأعلى يبدأ في التكوين في مرحلة الطفولة المبكرة، ويوضع أساسه عندما يتوحد الطفل مع نسق المدركات العقلية ونسق الرموز التعبيرية، وعندما يعي الطفل قواعد المحرمات والإرشادات التي تفرض عليه. فالأنا الأعلى نتاج التفاعل الاجتماعي، أي تفاعل الطفل مع أفراد أسرته في شتى المواقف الأسرية وتساعد عمليات التفاعل اللاحقة على تطوير الأنا الأعلى وصقله. والأنا العلى بصفته جزءا من بناء الشخصية يتكامل مع العنصرين الآخرين. وبصفته ممثلا للعالم الخارجي يعبر عن الثقافة والمعايير الأخلاقية السائدة في المجتمع، ومن ثم فهو وسيط يصل الشخصية بالبناء الاجتماعي، ويؤكد التفاعل بينهما، وعامل استقرار لنسق التفاعل الاجتماعي، وبهذا المعنى يتحقق التكامل بين الدراسات النفسية والاجتماعية. ويمكن أن نوجز الفرق بين فرويد وبارسونز عن الأنا الأعلى فيما يلي: أولاً، نقد بارسونز فرويد لعجزه عن إدراك نواتج التوحد المكونة للأنا الأعلى هي المظاهر العقلية والتعبيرية والأخلاقية للوالدين لا المعايير الأخلاقية، فالأنا الأعلى البارسونزي محصلة التوحد مع العناصر الاجتماعية الثقافية كلها إلى جانب المعايير الأخلاقية التي سلم بها فرويد. ثانياً، رغم أن فرويد قد وضع أسس النظرية القائلة بأن الضمير محصلة التوحد فإنه أغفل أهمية تحليل بناء العلاقات التي تحدث فيه عملية التربية لتكوين الضمير. ثالثاً، قصر فرويد عملية توحد الطفل على موضوع واحد، بيد أن بارسونز يرى أن التوحد يحدث مع مجموعات متتالية من الموضوعات تحدها الأدوار المتبادلة التي يؤديها الوالدان والآخرين مع الطفل في مختلف أطوار العمر.

ويرى بارسونز أن الأجزاء المتوحد بها والتي تكون مضمون الشخصية هي الرابطة بين المرء والغير، ولا تتخذ هذه الموضوعات المتوحد معها أشكالاً مستقلة عند كل فرد، بل هي أجزاء من شخصية الفرد وشخصيات الآخرين تنظم أثناء التفاعل في الموقف. فعملية التوحد مع توقعات الأدوار والقيم عملية أساسية لتكامل شخصية الفاعل مع الغير، وبها يستقر نسق الشخصية ويتكامل مع أهداف الجماعة، وينظم البناء الاجتماعي. وترجع أهمية القيم في تكوين الشخصية إلى أنها المبدأ العام الذي يربط بين الشخصية وبناء الأدوار داخل النسق الاجتماعي. ويؤثر الحب الأسري في تماسك العناصر المكونة للشخصية، كما أن تماسك المحتوى الاجتماعي يجعل من الشخصية نسقاً مستقلاً في علاقاتها بالجسد، وتصبح ظاهرة متميزة خارج البناء الاجتماعي. بيد أن عملية توحد الموضوعات الاجتماعية والثقافية والأخلاقية ليست عملية متماثلة لدى الجميع، فإن بناء الشخصية لن يكون إطلاقاً صورة واحدة عند جميع أعضاء البناء، ولكنه يتمثل حسب المراكز التي يشغلها الأفراد في الأنساق الاجتماعية. (محمد سعيد فرح، 1998، ص 104-106).

ومن هذا العرض السابق لآراء بارسونز ومفهوم الشخصية عنده، يتضح لنا أصالة نظرية بارسونز في تفسير الشخصية وبنائها. فالشخصية لديه لم تعد مجرد فرض، أو تصورا اجتماعيا في الذهن، ولم تعد نتيجة تفاعل بيولوجي عضوي مستقل عن تأثير المجتمع، بل الشخصية نسق نفسي لا ينغزل عن البناء الاجتماعي والثقافي، ولا تدرك إلا في مواقف التفاعل، وتتداخل مكونات البناء والثقافة في تشكيل عناصر الشخصية، ومن جهة أخرى فالبناء الاجتماعي لا يدرك إلا في علاقات المرء مع الشخصيات الأخرى.

ثالثا: حاجات الطفل: الحاجة هي افتقار إلى شيء ما، إذا وجد حقق الإشباع و الرضا والإرتياح. والحاجة شيء ضروري، إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجة فيزيولوجية) أو للحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية) فالحاجة إلى الأوكسجين ضرورية للحياة نفسها، فدون أوكسجين يموت الفرد في الحال، أما الحاجة إلى الحب و المحبة فهي ضرورية للحياة بأسلوب أفضل، ودون إشباعها يصبح الفرد سيء التوافق، والحاجات توجه سلوك الكائن سعيا لإشباعها، "ويرى"الدمرداش سرحان"، أنه يجب القائمين على تربية الطفل ضرورة الإلمام بطبيعة خصائص النمو حتى يكونوا على دراية بكل ما يحدث للطفل و يدور بداخله، من تغيرات جسمية ووظيفية وانفعالية واجتماعية وعقلية، حتى يمكنهم توجيه الطفل و مساعدته على النمو السليم". (أماني عبد الفتاح، 2001، ص.33).

فتتوقف كثير من خصائص الشخصية على حاجات الفرد و مدى إشباع هذه الحاجات، ولا شك أن فهم حاجت الطفل و طرق إشباعها يضيف إلى القدرة على المساعدة للوصول إلى أفضل مستوى للنمو النفسي والاجتماعي و بالتالي التكيف والتوافق الاجتماعي .

وتعنى الأسرة بالمهمة والدور الأول في تربية الطفل وتكوين شخصيته، حيث تمد المجتمع بالأفراد الفاعلين فيه بعد تمام بناء شخصياتهم وإعدادهم إعدادا متكاملًا من خلال توفير حاجياتهم الفيزيولوجية والإدراكية و النفسية والاجتماعية، وفيها تتم رعاية الطفل ويتم تزويده بالخبرات والقيم والمعايير اللازمة ليكون فردا متفاعلا واجتماعيا ومنكيفا مع مختلف ظروف الحياة ووقائع هذا المجتمع، وإذا لم تلبى حاجات الفرد المعرفية والوجدانية في ظل ثقافة المجتمع فتحدث هناك فجوة بين الفرد والمجتمع لتكون هناك عمليات اغتراب وانطواء تظهر بوادرها في سمات الشخصية في أولى مراحلها وتتجلى مستقبلا بدرجة كبيرة.

1- الحاجة الفيزيولوجية (النمو): تعتبر مرحلة الطفولة أهم مراحل حياة الانسان، أين تثمر قدراته ويكون قابلا للتوجيه والتأثير والتشكيل، لذا فإن العناية بالطفولة والاهتمام بأنشطتها من أهم المؤثرات التي تسهم في تقدم المجتمعات. ولذلك فهذه المرحلة خاصة ما قبل التمدرس لا بد أن تحظى بتنوع في الخبرات التي

تهدف إلى النمو المتكامل من جميع النواحي ، وتكون أولى حاجاته الطبيعية هي التعلم ، وذلك عن طريق تربيته حركيا، فالتربية الحركية وبرامجها المختلفة من أنجع الوسائل التربوية التي تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل ، كما أن الحركة إحدى الدوافع الأساسية لنمو الطفل ، فعن طريقها يبدأ الطفل التعرف على البيئة المحيطة به، وهذا الميل الطبيعي للحركة هو إحدى طرائق التعليم ، ومدخل طبيعي لعالم الطفولة وتطوير النمو العقلي والاجتماعي للطفل .

وعموما تتعدى الحركة مفهوم إكساب الطفل الأنماط الحركية أو تنمية مهاراتها فهي تثرى رصيد الطفل بمختلف الخبرات الإدراكية والمعرفية ، أين ينمي الطفل ملاحظاته ، ومفاهيمه وقدراته الإبداعية ، وإدراكه للأبعاد والاتجاهات كالإحساس بالتوازن ، والمكان والزمان ، ويكتسب المعرفة بكل مستوياتها فيعود على السلوك المنطقي وحل المشكلات وإصدار أحكام تقييمية (SAYRES §GALLAGHER 2001). إن النمو عند الطفل خلال السنوات الأولى مهم جدا فدماغ الطفل ما بين الولادة والسن السادسة ينمو أكثر من أية فترة في حياته فعند السادسة يصل الدماغ إلى مقارنة وزنه النهائي بينما يزيد الوزن الكلي للجسم ثلاثة أو أربع مرات قبل سن البلوغ .

وتأخذ السنوات الأولى من حياته أهمية كبرى ، فيتم من خلالها وبشكل سريع النمو العقلي والعاطفي ونمو العلاقات الاجتماعية ويقدر ما يستند التفتح على العالم إلى خصائص البيئة المحيطة فهو يستند أيضا إلى النضج العصبي والحركي والحسي ، ففي عمر السن الثانية تكون أسس شخصية الطفل قد اكتملت (ليونيل روسان، 2001، ص11).

وفي مرحلة الطفولة المبكرة يحتاج الطفل النشاطات الحركية التي تعتبر أهم العناصر المعززة لصحة الطفل ونموه ، فالأنشطة الحركية تمثل فرصة ثمينة للطفل يتمكن من خلالها للتعبير عن نفسه ، ومن استكشاف قدراته ، بل وتحديها أحيانا ، لان التطورات الحركية تمثل عاملا للتفاعل والتعامل مع الآخرين ، ومن خلالها يتم حث الأطفال على التفكير وتجهيز عقولها على الإدراك والتعلم . أن بحوث الدماغ تؤكد لنا في الواقع إن ملكة التفكير لدى الأطفال تستحث عندما ينخرطون في الأنشطة الحركية الأساسية والدقيقة، مما يجعل بعض العلماء يعتقدون جازمين أن الجسم هو الذي يعلم الدماغ وليس العكس، كما تقو التجارب والخبرات الحركية التي يقوم بها الطفل في هذه المرحلة إلى مساعدته على الشعور بالنجاح والثقة بالنفس (انشراح المشرفي ، 2009، ص140) .

وهذه النشاطات الحركية وتربيتها وتنميتها لدى الطفل تعتبر مطلبا لتعامل الطفل مع غيره ، فالحاجة أن يتواءم أداء الطفل معهم وينسجم ، ومثال ذلك الألعاب الجماعية ، ففي إطارها ممارسة جملة من حركات الجري واللمس ن وعمليات التفكير ن والهدف هنا هو تعريف الطفل بالعلاقات بينه وبين الآخرين لتحقيق نماذج وأنماط حركية منسجمة ومتوافقة (أمينة أنور الخولي ،1998،ص37) وفي مرحلة ما قبل المدرسة يستقر النمو البدني للطفل في سن الثالثة مع حدوث نفسي اجتماعي وهذا نتيجة استحسان ، ومدح الكبار لملامح النمو البدني ، وفي الرابعة يتوثب نشاطها ، فهي فترة حافلة بالنمو ، وغالبا ما يتظاهر الأطفال بالفتونة ، وإذا ما بلغ الخامسة فانه قد تخطى أصعب درجة في سلم النمو حسب "جيزل" وتتميز هذه الفترة بوفرة الصحة والتوافق والانسجام بين أعضاء الجسم أين يستطيع الطفل ربط حذائه بنفسه (أمينة أنور الخولي ،1998،ص84) .

ويرى العالم اريك "ايريكسون" أن الأطفال ليسو قوالب تتشكل عن طريق الوالدين ، وان الشرط الأساسي هو النضج الجسدي و مطلب رئيس من مطالب النمو ، وكذلك فان الفرد بحاجة إلى الكفاح والصراع اللذان يؤديان الى النضج ، كما أضاف "ايريكسون" بان هناك ثمانية مطالب تتمثل في ثماني مراحل .وفي المرحلة الثانية (مرحلة التحكم الذاتي مقابل الشعور مقابل الشعور بالعار والشك) يكافح الطفل الصغير للحصول على الإحساس بالتحكم الذاتي ، أو السيطرة على وظائف الجسم الكبيرة ، والمهارات الحركية الصغيرة ، لهذا يجب أن يكون واضحا للأهل بان المشي ومهارة خلع الملابس وارتدائها ، والإطعام الذاتي تعد مهامها أساسية يتعلم الطفل خلالها تنمية مهاراته الحركية ، سواء كان ذكرا أو أنثى ، ويجب أن يدرك الكبار بان الأطفال ليسو كلهم قادرين على أن ينجزوا مثل المهام في نفس المرحلة . وعادة نجد مثل هؤلاء يشعرون بالخجل والقلق الشديد بسبب إحساسهم بعدم المقدرة على انجازها مثل الآخرين .

أما في المرحلة الثالثة مرحلة المبادرة قبل الشعور بالذنب ، يتعلم الطفل المبادرة بالفعل واستكشاف البيئة من حوله والتخيل ، إضافة الى الشعور بالندم عند ارتكاب أفعال خاطئة .

أما " جيزل" فيعتقد أن التنمية الحركية هي انعكاس لعملية النضج مع التركيز على المتغيرات البيولوجية ، واعتبر الكائن البشري متكون من نظام بيولوجي معقد ،ووصف نضوج الطفل إلى السن السادسة من العمر على أنها تمر بأربع مجالات تنموية وهي:(السلوك الحركي ،السلوك التكيفي ، السلوك اللغوي ، السلوك الشخصي والاجتماعي)(سجلاء فائق هاشم،2016،ص163)

ولخصت إحدى الدراسات العلمية على الأطفال أن المستوى العمري (من أربع إلى خمس سنوات) عند تمييز خصائص النمو الحركي للطفل انه:

- تكثر لديه الحركة ولكن منتظمة أكثر من السابق .
- يستعمل جسمه بالشجار .
- يمكنه ارتداء ملابسه وخلعها بسهولة .
- يستطيع رمي كرة كبيرة بسهولة في الهواء ثم يلتقطها .
- يستطيع مسك قلم التلوين بالإبهام والسبابة .

أما في المستوى العمري (ما بين السن الخامسة إلى السن السادسة) فالطفل هنا يستعمل كافة حواسه والحركة كأسلوب حياتي للتعامل مع الناس مع الميل إلى التحريك المستمر وإصدار الأصوات العالية . كما تتميز هذه المرحلة بازدياد الطول والنحافة، المرونة والقدرة على التوازن.

2- الحاجات المعرفية: يعتبر النمو العقلي جانبا من جوانب النمو عند الانسان ، ويفسر بانه القدرة الذكائية ، وقد يقال بأنه مفهوم بيولوجي واجتماعي ، ويعني أنه شكل متناسق . وحاجة الإنسان وقدرته على التفكير هي ما يميزه عن الكائنات الحية وعلى أثرها ظهرت النظريات المعرفية لتفسر هذه العملية " أين تقوم الحواس عند الإنسان بنقل معلومات إلى الدماغ ، ومن ثمة تتم معالجتها عن طريق البنية المعرفية (ذاكرة قصيرة المدى ، وذاكرة طويلة المدى) ، ويعدّها تتم عملية الإدراك بتخزين المعلومات المهمة أو المنظمة في ذاكرة طويلة الأمد بينما تكون المعلومات غير المهمة في طي النسيان (نبيل عبد الهادي، 2002، ص10) . وأكدت النظرية المعرفية على أن عملية التفكير لا تتم إلا عن طريق تغير البنية المعرفية ، مع ضرورة وجود تناسق بين البنية المعرفية والبيئة الحسية (الحواس الخمسة) لكي تقوم عملية الإدراك بشكل كامل ، وتحدث عملية التوازن والتكيف والتلاؤم والتمثيل، وبالتالي يتم تغير في البنية المعرفية واستيعاب البيئة الخارجية واستدخالها ، كما أنها أكدت على أهمية مراحل النمو العقلية المختلفة للطفل . و يركز بياجيه على تطور البنية المعرفية للفرد ، ومن جهة أخرى على طبيعة نمط التفاعل الذي ينشأ فيه ويرتبط به ، كما وضع نظرية النمو المعرفي وميز مراحلها على اعتبار ان كل مرحلة لها خصائصها وبأهنا محصلة بين عاملي الوراثة والبيئة (فادية عدوان ، 2003، ص181) . وقسم بياجيه مراحل النمو المعرفي إلى مراحل أربع أساسية تتسم كل مرحلة بخصائص النمو المعرفية التي تتسم بها التفكير على النحو التالي :

- المرحلة الحسية الحركية والتي تمتد من الميلاد وحتى نهاية العام الثاني للطفل .
- مرحلة ما قبل العمليات وتمتد هذه المرحلة من نهاية العام الثاني حتى بداية العام السابع .
- مرحلة العمليات العينية :تمتد من السن 07 وحتى السن 12.
- مرحلة العمليات العينية وتمتد من 12 سنة فصاعدا .

وللنمو المعرفي بعد فردي وبعد اجتماعي ، هذه التكوينات المعرفية لصيقة بالاشكال العلائقية والتي

تفسر انطلاقا بالعلاقة مع الاخرين (claudeDUBAR.2000 ;p :21)

ويمكن للوالدين أن يساعدوا أطفالهم على التفكير بشكل أفضل من خلال السماح لهم بطرح الأسئلة عما يدور حولهم ، بل ومن خلال تشجيعهم على التساؤل والاستماع بجدية لأفكارهم والإجابة عن أسئلتهم دون إطلاق الأحكام عليها ، كذلك من خلال إعطائهم الفرصة للتعبير عن مشاعرهم ومخاوفهم والتجاوب معهم من خلال طرح التساؤل لماذا يشعرون على هذا النحو ؟ فمشاركة الأطفال في مناقشة وقراءة قصصهم ينمي لديهم مهارات التفكير (دعاء احمد فهيم جبر، 2004، ص 28) .

وبحسب بياجيه فان الاطفال يمتلكون قدرات ذهنية يقومون خلالها بعمليات ترتبط بالعالم المادي (العمليات الدقيقة بين أربع الى ست سنوات من أعمارهم) .

وفي هذه المرحلة يكون الطفل بحاجة إلى الإستطلاع واكتساب المعرفة، لذلك نجده يسأل كثيرا في الأمور التي تحيط به ، فيبدأ بالتساؤل عن مصدر العالم ومصدر مجيء الأطفال إلى العالم ... ومن واجب الآباء الإجابة بصراحة ووضوح على جميع التساؤلات ، وبمستوى مبسط حسب مستوى قدرة الطفل على الفهم ، وتخليه للأمور (عبد المنعم الميلادي، 2004، ص 26) .

وهناك عوامل مؤثرة في عملية النمو المعرفي عند الأطفال يمكن تقسيمها إلى : عوامل بيئية خارجية مادية واجتماعية وثقافية وحضارية ، والمقصود هنا هو المعلومات التي يتحصل عليها الطفل عن طريق حواسه، وقد يقصد بها الماضي الذي ينعكس على حياة الفرد ويسمى خلفية الطفل النفسية والاجتماعية ، وللبيئة دور إيجابي حيث تسهم في تشكيل شخصية الفرد في تعيين أنماط سلوكه الإيجابية والسلبية في مجابهة مواقف الحياة ، وهناك دراسات تشير إلى تأثيرات البيئة غير المباشرة على الجنين مثل نقص عنصر الكالسيوم في دم الأم يؤدي إلى تشوه الجنين أو تعرض الطفل للاختناق أثناء الولادة يؤدي إلى ضعف عقلي أوشلل ، كما يمكن للبيئة أن تلعب دورا مباشرا في حياة الطفل المعرفية من حيث

مستوى التعلم .الحالة الاقتصادية والثقافية،-الرفاق وأثرهم في السلوك،-الحالة الصحية،-الوسط الأخلاقي (نبيل عبد الهادي، 2002، ص44) ، وهناك عوامل ذاتية وراثية تؤثر في تفكير الطفل مثل : أمراض الوراثة مثل الضعف والتطور العقلي (مرض الجلاكتوزما) ومرض (pku).

3-الحاجات النفسية للطفل : ترتبط تفسيراتها بعلماء نظرية التحليل النفسي ، وعلى رأسهم "فرويد"

فالأنأو الذات الشعورية مركب اجتماعي يكتسبه الطفل من علاقته ببيئته الاجتماعية والمادية، وأن الضمير أو الأنا الأعلى مركب اجتماعي آخر يكتسبه الطفل من مظاهر السلطة القائمة في أسرته ، وخاصة من أبيه وأن السنوات الأولى هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها حياته النفسية والاجتماعية إذ فيها يدرك الطفل تمايزها عن غيرها من الجمادات والأفراد الآخرين ، وفيها يخضع لتقاليد البيئة فيتحكم في عمليتي الإخراج والتبول ويساير بذلك نظم الجماعة ومعاييرها ، وفيها يتحول تقديره للناس من مجرد المنفعة الشخصية إلى العلاقات الاجتماعية الصحيحة وهكذا يستطرد في نموه ويتحول من كائن حي يتطفل في وجوده على أمه إلى مخلوق اجتماعي يتفاعل مع بيئته تفاعلا سويا (فؤاد البهي السيد، 1999، ص 178)

ويعتبر "فرويد" أن الجهاز النفسي عند الفرد يتكون من مجموعة من الغرائز الجنسية والعدوانية ، تمثل الهو من جهة ومجموع القيم والأنظمة الاجتماعية (الأنا الأعلى) من جهة أخرى والضمير جزء منها ، والانا هو الذي يحاول التوازن بينها ، فالهو يمثل الحالة الفطرية ، والأنا الأعلى يمثل الجانب الاجتماعي بما يحمله من قيم وعادات اجتماعية(جعفر صباح، 2016، ص 42) .

الطفل في تكوينه لا بد من تكوين بنية نفسية وبناء على ما سبق يمكن القول أنها تجتمع بين الغريزة والمشاعر ، فالغريزة هي ما لدى الإنسان من استعدادات فطرية تدفعه إلى القيام بسلوكيات خاصة إذا ما أدرك نفسه في موقف أو مجال معين ، ففرويد ربطها بالغريزة الجنسية . أما الحاجات النفسية فقد تم تصنيفها على حاجتين أساسيتين هما : حاجة الطفل إلى الطمأنينة مثل طلبه للغذاء ، والحاجة إلى المغامرة بعيدا عن الوالدين . ويرى آخرون أن الحاجات النفسية تنقسم إلى ثلاثة وهي :

- الحاجة إلى النمو : بحث الطفل عن الغذاء وحبه للاستطلاع .
- الحاجة إلى حب الآخرين له :ميل الطفل الصغير الى التدلل على والديه .
- الحاجة إلى حب الآخرين: ميل الطفل إلى تقبيل والديه .

وهناك تصنيف آخر يضيف حاجة تقدير الآخرين له.(خليف يوسف الطراونة ،2004،ص 90)

وفي إطار الحديث عن الحاجات النفسية للطفل، فهو في أثناء نموه وفي مرحلة طفولته المبكرة بحاجة إلى :-المشاركة الايجابية: مثلا الطفل الذي يبلغ الثالثة من عمره يستطيع وضع الملاعق أو الفوط بجانب الأطباق أثناء إعداد مائدة الطعام مثلا، كما يمكنه جمع ألعابه المبعثرة في مكانها المخصص، الأمر الذي يجعله يشعر بالسعادة ، ومساعدة الطفل لأمه وأسرته تبدأ من السن السادسة ، وأكدت الدراسات أن عدم المشاركة في تحمل المسؤولية على اختلاف صورها يجعل الأبناء أنانيين ، لا يقدرن ظروف الآخرين مستقبلا.-الخطأ والعقاب: فالإبن بحاجة إلى ضبط ليس إلى قسوة، لأن الطفل يواصل عناده وأخطائه بتماد إذا كان الوالد يعاقبه دائما ، الأمر الذي يجب على الوالدين معاقبة الطفل بصرامة وعدل إذا كان الأمر أو الخطأ يستحق ذلك(عبد المنعم الميلادي ،2004،ص17) . وفي حوالي السن الثانية يميل الطفل إلى العناد ويحاول إلزام الغير (الوالدين) بضرورة الاستجابة لمطالبه ، أما في حوالي السن الرابعة فيزداد ميله إلى النشاط الحركي والجسمي ، ولذلك يميل إلى الجري واللعب وعدم الاستقرار في مكان واحد لمدة طويلة ، وذلك لتصريف طاقته الحيوية الزائدة ، ويمكن استغلال هذه الطاقة في الأعمال النشطة وفي تعويده على الإعتماد على النفس كلبس ملابسه بنفسه .

من بين الخصائص التي يتميز بها الطفل في ما بين السن الثالثة إلى ما قبل السن السادسة بناء على دراسات وبناء على المراحل التربوية مايلي: -عدم قدرة الطفل على ضبط نفسه أو إصلاحها-الجهل وعدم الفهم الصحيح للأمور-حب الاستطلاع -لفت الانتباه -الفراغ -الأنانية وعدم الاعتماد على النفس قلة شعور الطفل بشيء يفتقده ، وهذه الأشياء تتمثل في خمسة أشياء أساسية (ياسر نصر، 2009 ، ص15،17)

الحاجة الى اللعب : الألعاب في حياة الأطفال أعمال ممتعة ، وأنشطة مثمرة ،ووسيط تربوي لبناء شخصياتهم وتشكيلها في سنوات الحياة الأولى،واللغة بالنسبة للأطفال عامل أساسي لتنمية مهارات حياتهم الأخرى ، فعن طريقها يعبر الأطفال عن أنفسهم ويتفاعلون مع الآخرين، والألعاب اللغوية وسيلة فعالة لتنمية مهارات الأطفال اللغوية : الشفهية والكتابية . وفي مرحلة ما قبل المدرسة تأتي أهمية الألعاب اللغوية في كونها وسيلة جذابة لتنمية استعداد الأطفال لتعلم القراءة والكتابة في بداية حياتهم المدرسية ، حيث أن الألعاب اللغوية يمكن ان تنمي قدرات الأطفال الاستماعية والكلامية ، مما يعنيه في تعلم القراءة والكتابة فيما بعد .بسهولة ويسر .وتأتي أهمية اللعب بهذه الطريقة إلى استمتاع الأطفال بها ، واكتسابهم

من خلالها معلومات وأفكار ، إلى جانب فوائدها الاجتماعية والنفسية .(محمد رجب فضل الله ،2005،ص07).

- فاللعب في حياة الطفل عمل ممتع ونشاط مثمر ، وإعداد فعال للحياة المستقبلية ، واستخدام طبيعي وحقيقي للغة في أثناءه يلون الطفل صوته ،وينغم كلماته ويبنى جملة ، ويعبر عن أفكاره ، ويقلد أنماطا لغوية لآخرين ذوي أدوارا اجتماعية ومهنية بما يعكس حالات وانفعالات . فاللعب احد أشكال الفهم عند الطفل ، فحين لعبه يندمج في ادوار يعيشها في الخيال ، يوظف فيها قدراته الشخصية ، ومهاراته ومظاهر ذكائه ، حيث يلاحظ وينتبه ويتذكر ويتخيل ، وهو بذلك يستعمل ألفاظا ويجد متعة في الاستماع . ففي السيرة النبوية والتراث التربوي للمسلمين يلحظ مدى اهتمام التربية الإسلامية بلعب الأطفال باعتباره مدخلا وظيفيا لعالم الطفولة ووسيطا تربويا فعالا لبناء الشخصية ، وتشكيلها في سنوات الحياة الأولى بكل ما تحمل هذه السنوات من أهمية.فاللعب كما يرى "جاي جاكون" يسهل تعلمه للغة التي تؤدي إلى تفهم قواعد الشخصية الذاتية وتقبل قواعد المجتمع(محمد رجب فضل الله ،2005،ص11).

فالطفل يحتاج الى ضرورة المزوجة بين اللعب واللغة التي تحدد كيانه الشخصي في اطار الجماعة التي يجب ان تكون شرطا اساسيا لتكامل عملية التربية ، والتي تتحدد انماطها في شخصية الطفل ماقبل المدرسة لتعكس وتتشكل بوادر شخصيته من خلال طريقة الكلام والرصيد اللغوي الذي يحصله الطفل فان تحصل على مهارات كلامية ماقبل المدرسة وكان جهازه السمعي والصوتي طبيعيين يتحدد مستوى ذكائه كما يتاثر ذلك بدرجةكبيرة مع مستوى محيطه الاسري وحجم افراده وطريقة التعامل فيما بينهم امام او مع هذا الطفل لينعكس ذلك مباشرة او مستقبلا في شخصيته وادراكه ونموه العقلي والحركي والنطقي والنفسي الذي يرتبط متينا بمكانته ومحيطه الاجتماعي . تعتبر عملية انجاب الابناء هدف طبيعي في تشكيل كل اسرة او بنية انسانية ، كما تعتبر عملية تربيتهم هدف اساسي في حد ذاته يبتغي الاباء تحقيقه ، الا ان الامر يمكن ان يواجه مشكلات تربوية اذا لم يشرك الابناء في تحقيق هذا الهدف منذ البداية ، واذا لم يتم مراعاة خصائصهم الاجتماعية والنفسية خاصة ، او يكون الفعل التربوي اكبر من قدرات الابن ونفسيته ، لتتحول الى قضية انسانية مقرونة بتطور مجتمع ن وتناسق حياة زوجية وتنشئة ابناء وشخصيات لها حاضر ومستقبل ومرتبطة بمناخ تربوي واجتماعي معين ، واذا كان الموضوع مرتبط بالطفل قبل سنالتمدرس ، فان انعكاسات ممارسات الاباءوالاولياء تنعكس وتترجم في العطف والرعاية اذا ما كان المناخ صحيا ، اما اذا كانت سلبية قاسية فيكون المناخ مضادا سلبيا مليئا بالخوف ويكون الطفل عدوانيا وبدل الاندفاع والتفتح للحياة بالنفور منها .

4- حاجات النمو المعرفي: (أسماء السحيمي، محمد سعد فودة، 2009، ص 88).

- الحاجة إلى البحث والاستطلاع: فلا بد أن توفر للطفل ألوانا عديدة من الأنشطة بحيث تشبع حاجاته إلى الحركة واللعب والتجريب الحسي، وتشبع فهمه للمعرفة وفهم الطبيعة والبيئة التي يعيش فيها.
- الحاجة إلى اكتساب المهارات اللغوية: تعتبر مرحلة الطفولة من اسرع مراحل النمو اللغوي تحصيليا وتعبيرا وفهما. فالنمو اللغوي في هذه المرحل له قيمته الكبرى في التعبير عن النفس والتوافق الشخصي والاجتماعي والنمو العقلي عامة.
- الحاجة إلى تنمية القدرة على التفكير والتخيل: إنّ توفير الجو المناسب للطفل كي يمارس فيه الخيال مثل ممارسته لعمليات البيع والشراء، كذلك توفير اللعب ذات النشاطات الأكثر تعددا يساعده على إثارة الخيال والتفكير لدى الأطفال ويشعرهم بالسعادة في اللعب بها.

5- حاجات النمو الوجداني والاجتماعي: (أسماء مصطفى السحيمي، 2009، 89)

- الحاجة إلى الأمن: فالطفل لا يشبع من الأمن، إلا إذا عاش في جوّ أسري متماسك يتوافر فيه الوالدان فيملآن نفسه بالثقة التي تكون معينه الأكبر على تكوين العلاقات الاجتماعية السوية مع غيره من الناس في مرحلة الحضانه وما بعدها.
- الحاجة إلى التقبل: فالطفل في حاجة إلى أن يكون محبوبا مقبولا مرغوبا فيه من الوالدين ومن الآخرين، مقبولا كما هو لذاته، كإنسان وكطفل بصرف النظر عن جنسه ولونه وشكله وما يحتمل أن يكون عليه من عجز أو قصور.
- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي: ويتمشى مع الحاجة إلى التقبل والانتمائية ويتصل بهما اتصالا وثيقا حاجة الطفل إلى التقدير والشعور بأنه موضع سرور وإعجاب وفخر لأمه وأبيه وأسرته.
- الحاجة إلى النجاح: وهذه الحاجة تبدو في زهوه وفخره، إذ استطاع فعل شيء يشعر أن له قيمة.
- الحاجة إلى تأكيد الذات: والتي تبدأ في الظهور في أوائل السنة الثانية من عمره، فيبدأ في الانتقال من مرحلة التوحد مع أمه واللاتمايز إلى التمايز التدريجي عنها.
- الحاجة إلى الاستقلال: وتلك الحاجة شديدة الاتصال بسابقتها، فتأكيد الذات لا يتحقق بصورة كاملة سوية إلا بالاستقلال الذي يُتاح للطفل.
- الحاجة إلى سلطة ضابطة أو مرشدة: فالطفل دون شك يحتاج إلى دعامة سلطة الكبار وإلى نظام يفرض عليه في أول الأمر كإطار للحياة المنظمة في البيت وبعض الأوامر الملزمة المعقولة التي تحد

من نزعاته الاندفاعية ورغباته غير المرغوب فيها بشكل يجعله يساير جو البيت والمجتمع الذي يعيش فيه.

• **الحاجة إلى الرفاق:** وتلك الحاجة لا تظهر إلا في نهاية السنة الرابعة وأوائل الخامسة، فالصداقة بين الأطفال الذين هم في سن واحد تعود عليهم جميعا بالنفع في هذه السن المبكرة.

رابعا: مشكلات الأطفال :

يمكن اعتبار سلوك الطفل مشكلا متى كان شديد البعد عن السواء، بحيث يحتاج إلى مساعدة متخصصة ؟ تقول آنا فرويد التي تتابع أعمال والدها سيجموند "إن الفرق بين السلوك السوي و غير السوي هو فرق في الدرجة، أي في مدى تكرار السلوك الذي يؤدي إلى حدوث مشكلة للطفل أو الأهل أو المجتمع، وإذا كان عدم الارتياح الناتج عن السلوك بالنسبة للطفل أو الآخرين يتكرر باستمرار أو كان شديدا بطبيعته أصبح من الضروري الحصول على إرشاد نفسي متخصص، أو علاج نفسي للطفل و للأسرة. و كلما زاد ما يظهره الطفل من سلوك غير سوي، وكان سلوكه لا يتناسب مع عمره و كلما مر عليه فترة زمنية أطول، وزادت مقاومته للجهود المبذولة لمساعدته دل ذلك على الحاجة إلى مساعدة متخصصة لحل المشكلة " (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، 2008، ص.16). ويمكن تقسيم المشكلات التي تواجه الطفل إلى مشكلات سلوكية مشكلات نفسية و أخرى معرفية:

1- المشكلات السلوكية :

يتعرض الطفل لكثير من المشكلات السلوكية في وقت مبكر وهذا لأنه يفتقر إلى البصيرة الاجتماعية التي تمكنه من فهم تصرفات الكبار أو إدراك معنى سلوكه،" وذلك راجع إلى وجود الطفل في بيئة اجتماعية غير صحيحة وخاصة بيئة الأسرة. فجهل الوالدين بمميزات الطفولة وخصائصها واتجاهاتها الخاطئة نحو الطفل وأسلوب الجهل بالمعاملة يعتبر المصدر الرئيسي لأية مشكلات يعاني منها الطفل" (سعيد محمد عثمان، 2009، ص.47) ويمكن ذكر أهم المشكلات السلوكية التي تواجه الطفل فيما يلي:

أ- **السلوك العدوانية:** العدوان هو الاستجابة التي تكمن وراء الرغبة في إلحاق الأذى بالآخرين،" ويعتبر السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة أحد المشاكل الأساسية التي تؤدي إلى إصابة الوالدين و المربين في دور الحضانة بالضيق و الانزعاج. فالطفل الذي يميل إلى إيقاع الضرر بغيره أو تحطيم

الأشياء و أدوات اللعب، لا يؤتمن على بقائه مع أخواته وزملائه لأنه قد يؤذيهم" (سعيد محمد عثمان، 2009، ص 54)

ويرجع ظهور السلوك العدواني إلى العديد من العوامل والأسباب نذكر منها :

العوامل الذاتية أو الشخصية: -" رغبة الطفل في الاستقلال عن الكبار والتحرر من السلطة الضاغطة عليه التي تحول دون تحقيق رغباته وإشباع حاجاته ،- رغبة الطفل في الحصول على ممنوعات ومحرمات أو أشياء يصعب نيلها أو تحقيقه،- عوامل جسمية كالتعب والجوع،- الصراعات الانفعالات المكبوتة،- شعور الطفل بالإحباط أو الغضب،- الشعور بعدم الأمان و عدم الثقة أو الشعور بالنبذ أو الغيرة .

العوامل المكتسبة -التربية و التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل،- مدى تشجيع الأسرة على العدوان أو الحد منه،- تعرض الطفل لأزمات نفسية ومواقف و تجارب جديدة انفعالية وعاطفية،- كثرة الشجار بين الأبوين وأثر ذلك على شخصية الطفل وسلوكه،- العدوان الواقع على الطفل من قبل الصغار و الكبار،- التدخل المستمر في حرية ونشاط وحركة الطفل وسلوكه" (عبد المنصف حسن علي رشوان، 2008، ص. ص 207. 208). ويتخذ السلوك العدواني العديد من المظاهر من بينها :-الاعتداء البدني ويتمثل في: الضرب ، التشابك بالأيدي ،الخدش ،الركل ،العض،-الاعتداء اللفظي ويتمثل في: التنازب اللفظي،السب، التحقير .

ب-السرقه: من الطبيعي لأي طفل صغير أن يأخذ الشيء الذي يشد انتباهه ،وينبغي ألا يؤخذ هذا السلوك على أنه سرقة حتى يكبر الطفل الصغير، ويصل ما بين الثالثة حتى الخامسة من عمره حتى يفهموا أن أخذ شيء ما مملوك للغير أمر خطأ .وينبغي على الوالدين أن يعلموا أطفالهم حقوق الملكية لأنفسهم وللآخرين .ولذلك فإن السرقة عند الأطفال لها دوافع كثيرة ومختلفة لذلك يجب أن نفهم الدوافع وأن نفهم الغاية التي تحققها السرقة في حياة كل طفل حتى نجد الحل لكل مشكلة .

ويلجأ بعض الأطفال إلى السرقة لعدة أسباب منها :-الإحساس بالحرمان كأن يسرق الطعام لأنه جائع،- وقد يسرق لعب غيره لأنه محروم منها أو قد يسرق النقود لشراء أشياء،-وقد يسرق الطفل تقليدا لبعض الزملاء في المدرسة بدون أن يفهم عاقبة ما يفعل،-وقد يسرق الطفل ليظهر شجاعته للأصدقاء،-وقد

يسرق الطفل بدافع الخوف من عدم القدرة على الاستقلال،-وقد يسرق الطفل بسبب وجود مرض نفسي أو عقلي ".(بطرس حافظ بطرس ،2008،ص ص 275 . 276).

وينصح أطباء الأطفال بأن يقوم الوالدين بما يلي عند اكتشافهم لجوء ابنهم للسرقة:-إخبار الطفل بأن السرقة سلوك خاطئ،-مساعدة الصغير على دفع أو رد المسروقات،-التأكد من أن الطفل لا يستفيد من السرقة بأي طريقة من الطرق،-توضيح أن هذا السلوك غير مقبول في الأعراف والدين دون القول لهم أنك شخص سيء أو لص ". (بطرس حافظ بطرس،2008،ص277)

ج-الكذب: يمكن تعريف الكذب بأنه ذكر شيء غير حقيقي، مع معرفة بأنه كذب، وبنية غش أو خداع شخص آخر من أجل الحصول على فائدة، ومع أن جميع الأطفال يكذبون أحيانا، إلا أن الآباء يميلون إلى اعتبار الصدق سمة شخصية أساسية، ويشعرون بالانزعاج عندما يكون الطفل غير صادق". (شارلز شيفر، هوارد ميلمان،2008، ص. 429)

يتصل الكذب بالخوف اتصالا وثيقا ،حيث أن الغرض منه حماية النفس ،وهو على أنواع منها :

كذب خيالي: وهو نوع من أنواع اللعب الذي يتسلى به الطفل.

كذب ادعائي: كمبالغة الطفل في وصف خبراته الخاصة لجلب الانتباه.

كذب غرضي: لتحقيق غرض شخصي و غالبا ما يكون لعدم ثقة الطفل بالكبار المحيطين به.

كذب انتقامي: لاتهام الغير نتيجة الغيرة وعدم المساواة .

كذب عنادي: وهو لمجرد سلطة الكبار عليه .

كذب مرضي: يصدر رغم إرادة الشخص .(فيصل محمود الغرابية ،2012،ص ص84 ، 85)

علاج مشكلة الكذب: -يجب أن تكون قدوة حسنة لطفلك،-عود الطفل على المصارحة و أن لا يخاف مهما أخطأ،-تجنب عقابه فالعقاب سلوك غير مجد،-يجب زرع المفاهيم الأخلاقية والدينية في الطفل،-ناقش معه السبب الذي دفعه للكذب،-ابتعد عن التحقير والسخرية والتشهير به أمام إخوته،-وضح له الفرق بين الخيال والواقع.(بطرس حافظ بطرس،2008،ص ص274 ، 275).

د-التبول اللاإرادي: يستطيع الطفل عادة ضبط الجهاز البولي والتحكم في عضلات المثانة ما بين الثانية والثالثة من العمر تقريبا .فإذا تبول الطفل لا إراديا قبل سن الثالثة وبصفة متقطعة، لا يعتبر ذلك مشكلة، أما إذا استمر تبول الطفل لا إراديا بعد سن الثالثة وحتى سن السادسة والسابعة وبشكل مستمر فذلك

يعتبر مشكلة، وفي بعض الحالات يستمر تبول الطفل حتى سن البلوغ، (فيصل محمود الغرابية، 2012، ص 83). ويرجع التبول اللاإرادي في جملته إلى أسباب نفسية، باستثناء حالات سببها مرض عضوي. ويمكن تلخيص بعض أسبابه في: -تعبير غير مباشر للقلق -محاولة جذب اهتمام الوالدين خاصة في حالة وجود مولود جديد - خلاقات بين الوالدين -الاضطراب الانفعالي -تعلم خاطئ لعمليات الإخراج. وعلى العموم فإن سوء العلاقات الأسرية، الانهيار العاطفي في الأسرة، والاتجاه العاطفي نحو البعض وتهميش الآخر له أثر كبير في تنمية هذه المشكلة.

علاج مشكلة التبول: يرى المختصون أن التبول اللاإرادي في مرحلة الطفولة المبكرة طبيعية ويسهل التغلب عليها إذا بدأ العلاج مبكراً، ويستخدم العلاج النفسي أو الطبي أو التدريب. والتدريب بدأ بالعقاب الشديد ومنع الطفل من تناول أية سوائل لبضع ساعات قبل النوم . وقد اعترض على العقاب لعدم صلاحيته بجانب أضراره النفسية . وأن تناول الطفل السوائل نهاراً يزيد من قدرته في التحكم في عملية التبول مما ينتقل أثره إلى فترة الليل " . (سعيد محمد عثمان، 2009، ص.ص. 50، 51)

هـ-مشكلة التغذية : إن رفض الطفل للطعام يمكن أن يكون طريقة منه للحصول على التدليل والحنان وانتباه الأم التي تعتني به وتطعمه، وربما يكون الطفل قد تعلم أن سلبيته هذه تجاه الطعام قد تعطيه السيطرة على القوانين المنزلية وتسمح له بأن ينفذ ما يريد، ويمكن أن يكون تعبيراً من الطفل عن عدم سعادته" وفي كل هذه الأحوال فالعلاقة بين الوالدين والطفل هي الأساس وأسلوب الأم في إطعامها للطفل قد تعكس عليه المشاعر المستقرة بعكس مشاعر الرفض، الحماية الزائدة، القلق، انعدام الخبرة. وفي كثير من الأحيان يكون القلق من عدم تغذية الطفل هو الدافع الأساسي لنا لكي نعالج هذا المرض بينما نمر على السبب الأصلي دون انتباه، فقلق الوالدين الدائم واهتمامهما الزائد يمكن أن يمنعهما من النجاح في هدفهم.

ومن أساليب حل هذه المشكلة منع تناول الطفل لأي غذاء في فترة ما بين الوجبات بينما يقدم له الغذاء الذي يفضله أثناء الوجبة مما يحفز الطفل على تناول المزيد من الطعام وعندما ينظم الطفل بذاته الطعام وتستقر عاداته في الإقبال على تناول الطعام مرة أخرى يمكن أن نقدم له أصنافاً أخرى من الطعام بطريقة تدريجية .ومن جهة أخرى يجب توجيه الاهتمام نحو دراسة السبب الأساسي للمشكلة ومعرفة دوافع الطفل الكامنة وراء إضراره عن الطعام ومساعدة الأم على تفهم مشاعرها و أسلوب الأمتل الذي يمكن أن تشترك به في حل هذه المشكلة." (مجدي أحمد ،محمد عبد الله، 1997، ص ص 286، 287)

2-المشاكل النفسية: يتعلم الأطفال من خلال الحياة اليومية في سنوات الطفولة المبكرة التعبير عن انفعالاتهم نتيجة ما يوجد من تناقض بينهم وبين المحيطين بهم، وتبدو نتيجة هذا التناقض استجابات انفعالية منطرفة تصل إلى حد التشنج بعد الغضب والذعر بعد الخوف و الاكتئاب بعد الحزن. وفي الطفولة الوسطى والمتأخرة يحدث تمايزا أكثر في الانفعالات، ويصبح لدى الطفل دافع قوي للتحكم عند التعبير عن الانفعالات، وينتج نوع من الثبات الانفعالي وهذا لا يعني عدم وجود انفعالات في هذه المرحلة ولكن الاختلاف عن الفترة السابقة يكمن في الطريقة التي يستجيب بها الأطفال للمثيرات. (بطرس حافظ بطرس، 2008، ص331)

أ -مشكلة الخوف: الخوف هو انفعال قوي غير سار ينتج عن الإحساس بوجود خطر أو توقع حدوثه، وهناك مخاوف غريزية ناجمة عن الصوت المرتفع وفقدان التوازن والحركة المفاجئة، ويشعر الأطفال بالرعب أو الخوف من عدد كبير من الأشياء أو المواقف، حيث أن السيطرة الشديدة تؤدي إلى حالة من الهلع، بينما تسمى حالة الكراهية أو الامتناع عن مواجهة المواقف الرهبة، وعندما يستمر الخوف غير المنطقي يصبح خوفا مرضيا. (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، 2008، ص 132).

أحيانا يبدو العالم بالنسبة للأطفال الصغار مكانا مرعبا، والأشياء التي تبدو لنا ككبار طبيعية وآمنة تبدو لهم مؤذية و مخيفة. يجب أن يعرف الأبوان أن الخوف شعور طبيعي وأن كل الأطفال يشعرون بالخوف في أوقات معينة في حياتهم، وأن هذا الخوف هو جزء طبيعي في تطورهم. وبمساعدة ورعاية الأبوين يمكن للطفل أن يفهم مخاوفه ويعرف كيف يتغلب عليها.

وتصنف مخاوف الأطفال إلى:- الخوف من الغرباء يكتشف الطفل أن هناك أشخاص قريبين منه وآخرين ليسوا كذلك،- الخوف من الانفصال و فوبيا المدرسة،- المخاوف المكتسبة كالخوف من الأشباح، الظلام، لعب معينة، - الخوف من البقاء في البيت بمفرده أو تحت رعاية أخوه الأكبر دون إشراف أبويه، تعرض الطفل لتجربة أليمة كمرض أو وفاة في الأسرة، الخلافات الزوجية من أهم الأسباب وراء عدم شعور الطفل بالأمان، عدم فهم الأطفال للأمور بشكل جيد من الأسباب الشائعة وراء مخاوف الأطفال، استقلالية الطفل واعتماده على نفسه.

مواجهة مخاوف الأطفال : السماح للطفل بالاعتراف بمخاوفه ومناقشتها، احترام مخاوفه وتقبلها دون الحكم عليه أو السخرية منه، التعامل بشكل مباشر مع مخاوف الطفل المتعلقة بالمدرسة، تخليص الطفل

من خوفه بتعريضه تدريجيا للشيء الذي يخيفه، مساعدة الطفل على التحكم في خياله، المحاولة قدر الإمكان التعرف على الأشياء التي تخيف الطفل .

ب- مشكلة العناد : إن درجات خفيفة من العناد والسلبية يمكن قبولها في مراحل النمو المبكرة لدى الأطفال عموما فالطفل يريد أن يشعر أنه شخص له كيان وذات وإرادة مستقلة عن الكبار، وهذا يكسبه صفات التفرد والشجاعة والاستقلال. وبمرور الوقت وبالتعامل الحكيم من الكبار يصبح الطفل أكثر اطمئنانا على ذاته وعلى استقلاله وعلى إرادته، ويتعلم أن العناد ليس هو الأسلوب الأمثل للتعايش مع الكبار، وأن التعاون والأخذ والعطاء يجعله في وضع أفضل في الحياة. (بطرس حافظ بطرس، 2008، ص 360)

ويرجع العناد إلى عدم الثبات في معاملة الطفل كأن يكون الأب متساهل مع الطفل في الوقت الذي تكون فيه الأم متشددة وصارمة في معاملتها أو العكس، ويتعلم الطفل العناد وعدم الطاعة من هذا التناقض، تدليل الطفل في بعض المواقف والعناية المفرطة في استجابة رغباته ثم الوقوف في سبيل تحقيق رغباته في مواقف أخرى، الإكثار من نهى الطفل عن كثير من أنواع السلوك التي يقوم بها دون إعطاءه أي تفسير لذلك يتناسب مع قدراته، التدخل في كل ما يقوم به الطفل وكبت حريته ومحاولة ضبط سلوكه والسيطرة عليه سيطرة تامة، عدم إعطاء الطفل فرصة حقيقية للاختيار في المواقف المختلفة مثل سؤاله عما إذا كان يرغب في الطعام وهو في الحقيقة لا يملك إلا إجابة واحدة بأن يقبل أو يرفض .

العلاج: على الأمهات والآباء أن يدركوا أن العناد سلوك طبيعي، وأن مقابلة سلوك العناد بطريقة غير صحيحة سينتج عنه ضرر محقق، لذلك وجب التعاون والتفاهم بين الآباء والمربين الذين يتعاملون مع الطفل، كما يجب تقليل الأوامر ومحاولة تفسير السبب وراء إعطاء الأوامر إما بغرض التوضيح من أجل القبول أو الرفض وعدم الاهتمام بالرفض .

ج- مشكلة الغيرة : الغيرة هي العامل المشترك في الكثير من المشاكل النفسية عند الأطفال ويقصد بذلك الغيرة المرضية التي تكون مدمرة للطفل والتي قد تكون سببا في إحباطه وتعرضه للكثير من المشاكل النفسية. والغيرة أحد المشاعر الطبيعية الموجودة عند الإنسان كالحب ... ويجب أن تقبلها الأسرة كحقيقة واقعة ولا تسمح بنفس الوقت بنموها ... فالقليل من الغيرة تقيد الإنسان، فهي حافز على التفوق، ولكن الكثير منها يفسد الحياة، ويصيب الشخصية بضرر بالغ، وما السلوك العدوانى والأناية من آثار الغيرة، ولا يخلو تصرف طفل من إظهار الغيرة بين الحين والآخر وهذا لا يسبب إشكالا إذا فهمنا الموقف

وعالجناه علاجاً سليماً. أما إذا أصبحت الغيرة عادة وتظهر بصورة مستمرة فإنها تصبح مشكلة، لاسيما حين يكون التعبير عنها بطرق متعددة. (بطرس حافظ بطرس، 2008، ص 376)

أسباب مشكلة الغيرة لدى الطفل:- شعور الطفل بالنقص ومروره بمواقف محبطة كنقص في الحاجات الاقتصادية من ملابس وغيره أو فشله المتكرر ويزداد هذا الشعور ويثبت نتيجة معاملة الوالدين وقسوتهم معه. -أنانية الطفل التي تجعله راغباً في حيازة أكبر قدر من عناية الوالدين. -قدوم طفل جديد للأسرة. - ظروف الأسرة الاقتصادية فبعض الأسر دخلها الاقتصادي منخفض أو شديدة البخل على أبنائها مقارنة بالأسر الأخرى فتتمو بذور الغيرة. -المفاضلة بين الأبناء فبعض الأسر تفضل الذكور على الإناث أو تفضل الصغير على الكبير. -كثرة المديح للأخوة أو الأصدقاء أمام الطفل وإظهار محاسنهم أمامه. (بطرس حافظ بطرس، 2008، ص 378)

علاج مشكلة الغيرة: -التعرف على الأسباب وعلاجها. -إشعار الطفل بقيمته ومكانته في الأسرة والمدرسة وبين الزملاء. -تعويد الطفل على أن يشاركه غيره في حب الآخرين. -تعليم الطفل أن الحياة أخذ وعطاء منذ الصغر وأنه يجب أن يحترم حقوق الآخرين. -تعويد الطفل على المنافسة الشريفة بروح رياضية تجاه الآخرين. -بعث الثقة في نفس الطفل وتخفيف حدة الشعور بالنقص أو العجز عنده. -توفير العلاقات القائمة على أساس العدل والمساواة. -تعويد الطفل على تقبل التفوق والهزيمة. -في حالة ولادة طفل جديد لا يجوز إهمال الطفل الكبير وإعطاء الصغير عناية أكثر مما يلزمه. -المساواة في المعاملة

بين الابن والابنة. -تنمية الهوايات المختلفة بين الأخوة. -يجب على الآباء أن يقلعوا عن المقارنة الصريحة واعتبار كل طفل شخصية مستقلة له مزايا خاصة به. (بطرس حافظ بطرس، 2008، ص 378، 379)

د-مشكلة القلق: يمثل القلق حالة من الشعور بعدم الارتياح والاضطراب والهم المتعلق بحوادث المستقبل. " وتتضمن حالة القلق شعوراً بالضيق، وانشغال الفكر وترقب الشر، وعدم الارتياح حيال ألم أو مشكلة متوقعة. فالطفل الرضيع يمكن أن يחדش شعوره بالأمن بسهولة بسبب الأحداث أو الأصوات المفاجئة التي تخيفه، وفي عمر ثلاث سنوات يظهر الأطفال شعوراً بالقلق تجاه الأذى الجسمي، أو فقدان حب الوالدين أو الاختلاف عن الآخرين، أو العجز عن التعامل مع الحوادث، ويبلغ القلق أوجهه في ما بين عمر سنتين وست سنوات عندما يفكر الطفل بخطر حقيقي أو متخيل. إن مشاعر التهيج السلبية تترك الأثر نفسه لدى الطفل سواء كان موضوع القلق واقعياً أو متخيلاً، وتتضمن أعراض القلق التهيج،

البكاء، الصراخ، سرعة الحركة، التفكير الوسواسي، الأرق، الأحلام المرعبة، فقدان الشهية، التعرق، الغثيان، صعوبة التنفس، والتقلصات اللاإرادية." (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، 2008، ص 118)

أسباب القلق: "فقدان الشعور بالأمن، -الكمال الزائد حيث يؤدي توقع الراشدين للكمال إلى ظهور القلق لدى كثير من الأطفال مرتفعي التحصيل وتنتج مشكلة القلق في كون المعايير مرتفعة جدا والكبار غير راضين عن أي شيء. -التسيب أو الإهمال حيث يظهر الأطفال وكأنهم يبحثون عن حدود لسلوكهم لدى الراشدين، ويتصرف بعضهم وكأنه يرغب في أن يعاقب إذ يجد في العقاب طريقة للتعرف على استجابات الراشدين بشكل واضح، يؤدي النقد الزائد إلى حالة من الاضطراب والتوتر حيث يشعر الطفل بالشك في ذاته، الثقة الزائدة حيث أن تحميل الأطفال أعباء قبل الأوان يولد لديهم القلق، الشعور بالذنب، الإحباط المستمر." (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، 2008، ص 119، 121)

الوقاية :- العمل على تطوير قدرة الطفل على الفهم وحل المشكلات، -مساعدة الطفل على الشعور بالأمن والثقة بالذات، تقليل جميع تخيلات الطفل.

العلاج :- تقبل الطفل وإعطائه شعورا بالطمأنينة -تدريب الطفل على الاسترخاء، استخدام طرقا متعددة في مواجهة القلق، الحديث الايجابي مع الذات، تشجيع التعبير عن الانفعالات، البحث عن مساعدة متخصصة في حالة استمرار القلق." (شارلز شيفر، هوارد ميلمان، 2008، ص 124-128)

هـ-مشكلة الغضب: الغضب هو حالة انفعالية تشتمل على مجموعة من الدرجات، تبدأ بالغضب البسيط كالغضب والاستثارة والضيق ثم تنتهي بالغضب الشديد المتمثل في التمزيق والتدمير والعنف، ويظهر الغضب عند الطفل كلما تعرض لعائق أو مواجهة مشكلة لا يستطيع اجتيازها. والشعور بالغضب هو إثارة عاطفية تبدأ بحماس قوي إما بتعبير حركي أو لفظي أو بميل عدواني يصعب في بعض الأحيان ضبطه والسيطرة عليه، وبعد الجسم موضع التغيرات الفسيولوجية والعصبية الملاحظة. فنرى احتقاننا بالوجه في حال توسع الشرايين، وشحوبا واصفرارا في الوجه في حال الانقباض، كما نرى سرعة في التنفس أو عرقا يتصبب وهو التعبير الأخير للسلبية.

أشكال الغضب: هناك أسلوبان للغضب هما:- الغضب الإيجابي: يظهر على الطفل في هذه الحالة الصراخ أو الرفس أو كسر الأشياء أو تخريبها، وعادة ما تطهر هذه الحالة لدى الأطفال الانبساطيين. الغضب السلبي: وتبدو مظهره في شكل انسحاب وانطواء مع كبت للمشاعر، حيث نرى الطفل يرفض

الطعام أو الذهاب للمدرسة، أو الخروج مع والديه، وتظهر هذه الحالة لدى الأطفال الانطوائيين. (بطرس حافظ بطرس، 2008، ص369)

أسباب الغضب: هناك عدة عوامل تؤثر في إحداث الغضب عند الأطفال من بينها:
- إجبار الطفل على القيام بعمل ما هو لا يحبه كأن تأمره والدته بإحضار كأس من الماء لأخته الكبيرة .
- تعرض الطفل لأوامر عديدة ومستمرة من قبل والديه يساهم في تراكم الضغوط التي تجعله ينفجر غضبا.
- تكليف الطفل بأعمال تفوق طاقته ولومه عند التقصير، - عندما يفقد الطفل أحد ألعابه التي يحبها أو يقوم أحد ما بكسر لعبته المفضلة، - التذليل الزائد من قبل الوالدين بحيث يتم الاستجابة لجميع طلبات الطفل، أو القسوة الشديدة أو الحرمان، تعرض الطفل لأوامر متناقضة من قبل والديه. - حرمان الطفل من الاهتمام والرعاية والمحبة من قبل الكبار. - الفشل في الامتحان أو الإخفاق في الدراسة مما يتعرض لعدم فهم ونقد ولوم شديد من قبل والديه. (بطرس حافظ بطرس، 2008، ص. 370)

علاج الغضب:- إزالة جميع الأسباب المحيطة بالطفل والتي تسبب له الإزعاج وتثير غضبه.
- تخصيص وقت كافي للعب مع الطفل وعدم إخضاعه لجدول غير مرن من حيث المواعيد الدقيقة في الواجبات والنوم.

- تجنب التناقض في الأوامر بيم الوالدين في تربية الطفل.
- إعطاء فرصة للطفل لممارسة هوايات متعددة كما يجب إعطائه الوقت الكافي للعب، كما يجب مكافأته على إنجازاته أي الأعمال التي يقوم بها.
- يجب على الأم أن لا تتفعل في تقييد حرية الطفل أو إرغامه على الطاعة بدون إقناعه أو إجراء حوار معه أولاً، وأن تكون هادئة وتتحكم في ثورتها أمام الطفل وتكف فوراً عن الصياح. (بطرس حافظ بطرس، 2008، ص 374)

3- المشكلات العقلية: مما لا شك فيه أن الطفل في السن المدرسي معرض وبنسبة كبيرة للوقوع في كثير من المشاكل النفسية والسلوكية والعديد من الاضطرابات المتنوعة لاسيما وأنه في طور الإعداد والتعلم وتلقي الخبرات سواء في مجتمعه الصغير "الأسرة" أو في المجتمع الكبير "المدرسة" وهذا قد يعرضه إلى الكثير من الاضطرابات العقلية والمعرفية.

أ-النشاط الزائد: هو إفراط الطفل في الحركة وضعف التركيز وممارسة حركات عشوائية كثيرة وإزعاج من حوله، ويعتبر النشاط الحركي الزائد من أكثر المظاهر وضوحا، فالشخص ذو النشاط الزائد سواء كان طفلا في مرحلة ما قبل المدرسة أو كان كبيرا يوصف بأنه دائما في حالة حركة ومع مرور الوقت وتقدم العمر قد تنخفض مستويات النشاط الزائد، وعند مرحلة المراهقة أو الرشد قد تبدو زيادة النشاط على أنها سلوك قلق.(بطرس حافظ بطرس، 2008، 402، 403) .

أعراض النشاط الزائد: -الطفل دائم التحريك ليديه وقدميه أو التلوي في المقعد.-يتحرك مقعده غالبا في قاعة الدرس أو في المواقع التي يتوقع فيها جلوسه.- غالبا ما يتجول أو يتسلق بشكل كبير ومندفع في مواقف لا يكون فيها ذلك ملائما.- دائما ما يواجه صعوبات في اللعب أو الاندماج في النشاطات الترفيهية بهدوء.- هو دائما في حالة حركة أو يتحرك كما لو كانت تقوده آلة.-دائما يتحدث بشكل مفرط.

تشنت الانتباه: الطفل ذو النشاط الزائد يوصف بأنه قليل الانتباه وبأنه مشتت الذهن، وبصفة عامة فإن تشنت الذهن وعدم الانتباه ليست مترادفة، حيث أن تشنت الذهن يرجع إلى قصر فترات الانتباه والسهولة التي يمكن أن يسحب بها الطفل خارج الموضوع، فعندما نقول أن أحدا ما مشتت الذهن، فإننا نقول أن جزء من عملية الانتباه معطل، والأطفال ذوي النشاط الزائد يمكن أن يواجهوا صعوبات مع بعض أو كل عمليات الانتباه.(بطرس حافظ بطرس، 2008، ص 403).

أعراض تشنت الانتباه: -الطفل غالبا لا يتبع التعليمات ويفشل في إتمام الأنشطة المدرسية، -غالبا ما لا يبدو وكأنه يستمع مباشرة عندما يكلمه أحد، -غالبا ما يجد صعوبة في تنظيم الموضوعات أو المهام، - دائم النسيان في الأنشطة اليومية، يفشل دائما في أن يولي الانتباه إلى التفاصيل أو يقوم بعمل أخطاء أو عدم الانتباه في الأنشطة المدرسية .

أسباب النشاط الزائد:العوامل الوراثية: يعتبر بعض العلماء أن العوامل الوراثية هي أكثر العوامل أهمية للنشاط الزائد، حيث تنتشر مشكلة النشاط الزائد بشكل ملحوظ بين الأسر.

العوامل العضوية: قد يكون تلف جزء من المخ أحد أهم الأسباب، فقد أشارت بعض الدراسات التي أجراها الأطباء أن الأطفال الذين يعانون من تلف في المخ يعانون من النشاط الزائد، أيضا ضعف القشرة المخية وعدم الالتحام بشكل صحيح بين فصي المخ.

العوامل النفسية: أظهرت الدراسات أن النشاط الزائد يتزايد بين الأطفال كلما زادت الاضطرابات الأسرية لهؤلاء الأطفال، وأن الكثير من الأطفال يعانون من النشاط الزائد بسبب الظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة بهم مثل: القلق، الإحباط، المعاملات الأسرية السلبية والظروف الاجتماعية المتعارضة في الأسرة والمدرسة.

العوامل البيئية: أثبتت الدراسات أن المواد الحافظة والمواد الكيميائية التي تستخدم في حفظ بعض الأطعمة الغذائية وكذلك الألوان الصناعية التي تحتوي عليها الكثير من الأطعمة ولعب الأطفال وبعض أنواع الحلوى، تؤثر في الجهاز العصبي للأطفال في مرحلة النمو، والتي يتم تناولها بكثرة ولفترة طويلة وكل ذلك يؤدي إلى النشاط الزائد.

العلاج:- تعريف الوالدين بالاحتياجات اللازمة لنمو الطفل. -مساعدة الآباء على معرفة كيفية تخطي المراحل الحرجة في عملية نمو طفلهم. -مشاركة الآباء وأبنائهم لتحديد المستوى المناسب لتدخل الوالدين -يجب على المعالج تقديم وتوضيح كل المعلومات التي تحتاجها الأسرة عن حالة الطفل وكيفية التعامل معه بصورة مناسبة.(بطرس حافظ بطرس، 2008، ص 404-412)

ب-التأخر الدراسي: يوجد التأخر الدراسي لدى الكثير من الطلاب سواء في المرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية، وهناك عدد من الطلاب متأخرين في دراستهم، فالطالب المتأخر دراسيا هو ذلك الطالب الذي يكون أقل من زملائه في مستوى تحصيله الدراسي بصورة واضحة، وقد يكون في بعض المواد الدراسية أو في جميعها، ويكون مستوى تحصيله منخفض.

والتأخر الدراسي من المشكلات التي يواجهها بعض الطلاب في مراحل التعليم، وهو يعطل الكثير من جهد المعلم داخل الفصل مما يضطره إلى بذل مزيد من الشرح والتوضيح للطلاب المتأخرين، الأمر الذي يؤدي إلى إضاعة الكثير من الوقت مما يجعل المعلم لا ينهي منهجه الدراسي كما يحرم باقي الطلاب من التحصيل وجمع المعلومات. وإن لم يجد المعلم علاجاً ناجحاً لهؤلاء المتأخرين فإن مصيرهم الرسوب أو ترك الدراسة.

أسباب التأخر الدراسي:- أسباب وعوامل عقلية ونفسية: وأهم عامل فيها النمو العقلي ونسبة الذكاء، بالإضافة إلى عدم القدرة على القراءة بسبب عدم إتقان أسسها، أما الأسباب النفسية فمن المحتمل أن تكون من نشأة الطفل وطريقة تربيته. أسباب وعوامل وجدانية وجسمية: وتتمثل في ضعف الثقة والخمول

والكسل ووجدانية خاصة ككراهية مادة دراسية معينة لارتباطها بموقف مؤلم من جانب المعلم أو الزملاء أو الاختبارات أو غير ذلك أما العوامل الجسمانية فهي بدورها تؤدي إلى نقص عام في الحيوية فتقل من بذل الطالب لأقصى جهده ومنها: عدم سلامة القلب أو الرئتين أو خلل في وظائف الغدد... الخ، بالإضافة إلى عوامل جسمانية خاصة كضعف السمع أو البصر أو عيوب في النطق وما شابهها تؤثر على نفسية الطالب.

أسباب وعوامل اجتماعية: هروب الطالب من المدرسة لوجود مغريات خارج المدرسة وكذا سوء علاقة الطالب بوالديه أو إخوته أو زملائه ومعلميه، كثرة تنقل الطالب من مدرسة إلى أخرى. كما أن للتنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطفل في صغره لها أثر كبير، بالإضافة إلى عدم وجود الحوافز والدعم من الأسرة، كذلك الاضطرابات والقلق الذي يسود المنزل.

أسباب وعوامل تربوية: يأتي في مقدمتها الطريقة التي يتبعها المعلم أثناء تدريسه، والكتاب المدرسي، والمنهج الدراسي بصفة عامة.

الآثار السلبية للتأخر الدراسي: الهروب من المدرسة، الشرود الذهني، الاعتداء، السرقة، فقدان الثقة بالنفس، أحلام اليقظة، التدخين، الكذب، الانطواء والخجل.

علاج مشكلة التأخر الدراسي: واجب المدرسة: الاهتمام بالفروق الفردية بين الطلاب والتقليل من عددهم في الفصول، التوجيه والإرشاد، توثيق العلاقة بين المدرسة والأسرة، تهيئة الجو المناسب للدراسة.

واجب الأسرة: التفهم ومعالجة الأمور بحنكة، توطيد العلاقة بين الآباء والأبناء وتكوين علاقة قائمة على المحبة والثقة، التدعيم والتحفيز، الاتصال الدائم مع المدرسة، التقليل من الخلافات والنزاعات داخل

الأسرة. (بطرس حافظ بطرس، 2008، 450-456)

خلاصة:

مما سبق ذكره، يتبين أن الطفل قد نال قسطا وافرا من اهتمام الباحثين في المجالين النفسي والاجتماعي، وذلك من منطلق الوعي والادراك بأهمية الطفولة خاصة في ما تعلق بالمرحلة العمرية المبكرة، كما تبين أيضا أنه ينبغي على الأفراد المحيطين بالطفل خاصة أفراد أسرته أن يكونوا على دراية ومعرفة بخصائص هذه المرحلة العمرية وأهم مميزاتها ومتطلباتها واحتياجاتها في جميع جوانب شخصية الطفل البيولوجية، النفسية، العقلية، والاجتماعية، فالجهل بها يؤدي إلى سوء التعامل مع الطفل وبالتالي تعرضه لأشكال مختلفة من المشكلات النفسية والسلوكية والعقلية.

الفصل الرابع:

الأسرة والوضعية التربوية للطفل

تمهيد :

أولا : العوامل المؤثرة في تربية الطفل خلال المرحلة العمرية المبكرة من حياته.

ثانيا : الأسرة والتربية الانفعالية للطفل.

ثالثا : الأسرة والتربية المعرفية للطفل.

رابعا : الأسرة والتربية الاجتماعية للطفل.

خلاصة.

تمهيد:

تتأثر المرحلة العمرية المبكرة للطفل بالعديد من العوامل سواءا منها الوراثية أو البيئية في تكوين شخصيته مستقبلا، وهو ما توصلت إليه وأكدت عليه العديد من الدراسات النفسية و الاجتماعية.

يحاول هذا الفصل إبراز أهم العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الطفل خاصة فيما تعلق بالمرحلة العمرية المبكرة من حياته، مع التركيز على العامل الأسري ودوره في تنمية أبعاد الشخصية الثلاث للطفل العقلية والنفسية والاجتماعية.

أولاً: العوامل المؤثرة في تربية الطفل خلال المرحلة العمرية المبكرة من حياته:تقوم العديد من العوامل بالتأثير على نمو الجوانب المختلفة في الشخصية الانسانية،سواءا كانت وراثية أو بيئية ،قبل الميلاد أوبعده،ويمكن ذكر أهم هذه العوامل فيما يلي :

1- دور الأم في تربية الطفل:لقد أعطت مختلف النظريات أولوية وأهمية كبيرة لدور الأم في تربية أطفالها، فالأم هي من تحمل الجنين في رحمها تسعة أشهر وهي من تقوم بعملية الرضاعة ورعاية الطفل بعد ميلاده. لذلك يمكننا إبراز أهمية دورها في عملية التربية على مرحلتين:قبل ميلاد الطفل وبعد ميلاده.

1-1- دور الأم في تربية الطفل قبل ميلاده:منذ لحظة التلقيح يرتبط الجنين بجسد أمه ليبدأ التواصل (أم-طفل). "العلاقة بين الأم والطفل بعد الولادة، والتي ينظر لها كظاهرة فريدة، هي في الواقع استمرار للارتباط الذي بدأ قبل ذلك والذي استمر تسعة أشهر، فاستجابات الوليد لإشارات أمه ومداعباتها هي استمرار لمعرفة استطاع تكوينها وهو جنين. يقول الطبيب الأمريكي (توماس فيرني)عندما يولد المولود ويأتي لهذه الحياة، لا يبدأ بالتعرف إلى عالم كان يجله، إنما هو يتابع خبراته التي تكونت لديه وهو في رحم أمه."(عدنان السبيعي،1985،ص.7)

حيث تمكن الباحثون من متابعة سلوك الأجنة وحركتها بسبب تطور وسائل الملاحظة. فتمكنوا من مشاهدة حركات الجنين وردود أفعاله للمؤثرات الخارجية، وتمكنوا من اكتشاف أسباب جديدة للسلوك المنحرف سواء من الناحية العقلية أو المزاجية أو الاجتماعية بسبب رفض الأم للحمل، وضعف الرابطة بينها وبين الجنين.

"ولقد بينت دراسة لستوت ولاتشفورد" Stott, Latchford"، والتي تضمنت مقابلة مع 1300 امرأة حامل أن هناك علاقة بين الاضطراب الانفعالي للأم قبل الولادة وصحة المولود وسلوكه. فمثلا موت الزوج خلال فترة الحمل يرتبط باضطرابات السلوك عند الرضيع. وتبين أن اتجاهات الأم الحامل نحو الجنين(كتقبل الحمل أو رفضه) تؤثر على اتجاهاتها نحو الطفل بعد الميلاد".(فاطمة منتصر الكيلاني،2000،ص.53).

1-2- دور الأم في تربية الطفل بعد ميلاده:إن الأمومة ليست وراثية أو غريزية بل هي متعلمة منذ طفولة الإنسان ومكتسبة لتقديم الحنان والرعاية للطفل. إنها رعاية مستمرة ومعيشة. وبما أنها مكتسبة يمكن للأم البديلة أن تقوم بنفس الدور الذي تقوم به الأم الحقيقية.

فالأومومة ليست دائما، كما يحكى عنها، حبا وعطاء بلا حدود حيث يوجد ما يعرف بازدواجية المشاعر في علم النفس. فالإلى جانب مشاعر الأومومة، قد توجد العديد من المشاعر السلبية التي قد تؤثر على تقبل الأم لطفلها، وهي ناتجة عن الخلافات الزوجية أو الأزمات النفسية للأم أو عدم نضجها أو جهلها ونبذها للطفل.

إن للتفاعل الإيجابي بين الأم (أو من يقوم مقامها) والطفل دورا أساسيا في نموه المتوازن، بينما القصور في تقديم العطف والرعاية بسبب الغياب الفعلي أو المعنوي للأم خاصة في فترة الرضاعة، وعدم رباط بينها وبينه يؤثر على صحته الاجتماعية والانفعالية والعقلية مدى الحياة، وقد يصل الأمر لضعف عقلي لا يمكن علاجه.

"ملاحظات سبيتز" Spitz "توضح ذلك، حيث قام بملاحظة سلوك أطفال صغار قضاوا سنواتهم الأولى في (مؤسسات الإيداع) تتصف رعايتها بالقصور وعدم الثبات ، فتبين له ظهور سلسلة من المظاهر السلوكية الاضطرابية على هؤلاء الرضع، كالبكاء المستمر والذهول واللامبالاة بالآخرين. كما ظهر لدى مجموعة أخرى علامات التأخر العقلي. وانتهى "سبيتز" إلى نتيجة هي: "إن انتظام ظهور الاستجابة الانفعالية وبالتالي تقدم النمو الجسمي والعقلي مرهون بحسن العلاقة بين الطفل وأمه". (فاطمة منتصر الكلاني، 2000، ص.54).

وحسب (نظرية الارتباط) attachment theory، لكي يتحقق التواصل الضروري لبقاء المولود، يجب على الأم أن تستجيب بسرعة وبطريقة ملائمة لسلوكات ارتباط الرضيع والتي تتمثل في إشارات نوعية خاصة، "فارتباط الطفل بأمه يكون جيدا إذا تعاملت معه بطريقة ملائمة، أي إقامة علاقة بينهما أساسها التقبل، وتلبية حاجاته المادية والعاطفية. وعندما يرتبط الطفل بأمه بنجاح يكون بمقدوره مواجهة العالم الخارجي باطمئنان. وأسلوب الارتباط يتوقف على كيفية استجابة الأم لإشارات الرضيع.

إذا كان غياب الأم يؤدي إلى ما ذكرنا، ترى هل لغيابها المؤقت بسبب العمل تأثير سلبي عليه؟ دراسة رويتر "Rutter" أجابت عن ذلك، وبينت أن اهتمام شخص آخر بالطفل (سواء في البيت أو في دور الحضانة) في فترة غياب الأم، لن يقلل من قيمة الرابطة العاطفية التي تظهر بينهما، وأنه ليس هناك دليل ثابت يبين أن غياب الأم القصير سوف يساهم في خلق مشاكل نفسية، بل العكس بينت الأبحاث أن تنوع المنشآت البيئية مفيد لنمو ذكاء أفضل. (طه عبد العظيم حسين، 2007، ص.226).

الفصل الرابع..... الأسرة والوضعية التربوية للطفل

وحسب دراسات أمريكية، تبين أن عمل الأم أو عدمه مرتبطان باتجاهاتها نحو الأمومة والأسباب التي دفعتها للعمل أو البقاء في البيت. حيث بينت دراسة هوك وديمس " Hock, Demeis 1990"، أن الأمهات اللاتي لا يعملن ولكنهن يفضلن العمل، حصلن على درجات مرتفعة في مقاييس الكآبة والضغط النفسي، مقارنة بمجموعتين أخريين: أمهات لا يعملن ويفضلن البقاء في البيت، وأمهات يعملن ويرغبن في عملهن.

وأبحاث أخرى، بينت أن الأمهات العاملات أكثر من أربعين ساعة في الأسبوع، أكثر قلقا وأقل سعادة وأقل حساسية لأطفالهن وأقل نشاطا في تفاعلهم. إضافة إلى ذلك، قد تبحث الأم عن العمل بسبب الطلاق أو الضغوط المالية الصعبة أو لأسباب قد لا تتناسب و الطموح الذي تهدف إليه، مما يؤدي لتفاعلات سلبية داخل الأسرة.

إن عمل الأم بحد ذاته قد لا يؤثر في الطفل. والأفضل أن يفهم عملها من خلال تأثيره على ديناميكية الأسرة، فاتهااتها التربوية التي تتبناها هي ما يوجه له الاهتمام.(فاطمة المنتصر الكيلاني،2000،ص.ص53.56).

ومع إجماع العلماء على أهمية الأسرة وأثرها العميق في تربية الطفل الاجتماعية، نراهم يحرصون على إبراز الأم كصاحبة الدور الرئيسي في عملية تربيته المبكرة، ويؤكدون أشد التأكيد مركزها الجوهرية بالنسبة للطفل، وبخاصة في السنوات الأولى من حياته.

"فالأم نقطة انطلاق الطفل وحجر الزاوية في تطور نموه، وهي بالنسبة له المعين الأول لكل ما قد يحس به من حاجة، والكافلة الأولى لكل رغباته، وبما أن سد الحاجة تعني التخلص من التوتر وتبديد الطاقة المحشودة فيه، فإنه من الواضح أن يجلب لنفس الصغير الراحة والهدوء والأمن، وبما أن الأم هي الشخص الذي يلبي رغبات الطفل ويكفل حاجته، وبالتالي يزيل عنه الألم والانزعاج، فإنها تصبح عنده المصدر الأساسي للذة والأمن والطمأنينة، كما تصبح مركزا تدر حولها انفعالاتها، فهو يقلق ويغضب ويحزن، إذا غابت عنه أو أهملته، ويسر ويفرح ويطمئن برعايته وإشباع حاجته.

وإن أهم شيء بالنسبة لصحة الطفل النفسية في المستقبل، كما يقول وول: "هو تنمية إحساسه بالأمن وتعزيز ذلك الإحساس وشعوره بأنه محبوب من أمه، مقبول منها في كل حين." (علي عبد الله سيد، سماح الكوثراني،2007،ص.35)

ومن الآراء المدعمة لهذا الرأي قول "جون بولبي" : من المعتقد أن أساس الصحة العقلية، هو أن يختبر الطفل علاقة حارة وحميمة ودائمة بأمه (أو ببديلة لها تكون دائمة بمثابة الأم)، يجد كلاهما في هذه العلاقة الإشباع والمتعة، هذه العلاقة المعقدة المليئة بالخبرات التي يكونها الطفل مع أمه في باكورة حياته، والتي تأخذ أشكالاً لا حصر لها في تأثرها بعلاقته مع أبيه، وإخوته وأخواته هي ما يعتقد أطباء نفس الطفل، وكثيرون غيرهم أنها تحدد نمو الخلق والصحة العقلية.

والأم لا تقدم الغذاء والوقاية مجرد فقط، بل تقدم معها بالضرورة العطف والمحبة والحنان، وإذا كان إهمال الغذاء والنظافة والحماية ، كثيرا ما يؤدي بالطفل إلى المرض (أو إلى الهلاك في بعض الأحيان) فإن إهمال الطفل وحرمانه من العطف والحنان والمحبة، غالبا ما يهدد كيانه بالخطر، لأن الحرمان العاطفي، الذي يسميه "جون بولبي" الحرمان من الأمومة كالجوع، لا يمكن للطفل أن يتغلب عليه أو يتحملة دون أن يصيبه منه الضرر، وتختلف الآثار الضارة للحرمان في درجتها، فالحرمان الجزئي يصاحبه القلق والحاجة الملحة إلى الحب والمشاعر القوية بالانتقام عن تلك الأخيرة والشعور بالإثم والاكتئاب، والطفل الصغير الذي لم يكتمل بعد نضجه العقلي والانفعالي، لا يستطيع أن يقاوم كل هذه الانفعالات والدوافع، وقد تؤدي طرق استجابته لكل هذه الاضطرابات في حياته الداخلية إلى أمراض عصبية ونقص في ثبات الخلق، أما الحرمان الدائم للأم، فإن تأثيره على نمو الخلق يكون أعمق، وقد يعوق تماما قدرة للطفل على إقامة علاقات مع غيره من الناس.

"وقد قارن "سبتر" سلوك الأطفال في مؤسستين، كانت تعتني إحداهما ، أم كل طفل بطفلها، في حين كان أطفال المؤسسة الأخرى يلقون عناية ضئيلة من موظفات مرهقات بالعمل، فوجد أن نسبة نمو أطفال المؤسسة الأولى استمرت على مستوى مرتفع، بينما تضاءلت نسبة تطور نمو أطفال المؤسسة الثانية، وعندما فصل الأطفال عن أمهاتهم، أصبحوا يميلون إلى الكآبة والتعاسة، وكانوا غالبا ما يبكون ويرتعدون في أثناء فترة الفصل، حتى إذا ما عادت الأمهات إليهم بعد فترة قصيرة، ظهر التحسن في نسبة تطور نموهم ، أما عندما طال غيابهن، فقد كانت استعادة الأطفال لمعدل نموهم ضعيفة.

ويمثل البحث السابق مقارنة قام بها "جولدفارب GoldFarb" بين مجموعتين من الأطفال إحداهما كان أطفالها قد وضعوا في مؤسسات منذ ولادتهم حتى سن الثالثة والأخرى كان أطفالها يعيشون في منازل بديلة أثناء تلك الفترة، فوجد أن مشكلات السلوك بين أطفال المؤسسات وهم بين السادسة والثانية عشرة من عمرهم كانت أكثر كثيرا من مشكلات الأطفال الآخرين."(محمد السيد عبد الرحمن، 2001، ص.53).

الفصل الرابع..... الأسرة والوضعية التربوية للطفل

وهناك اتفاق في الرأي بين الأخصائيين في نمو الأطفال وصحتهم النفسية، على أن السنوات الثلاث الأولى، هي أخطر مراحل النمو تأثراً بالحرمان العاطفي لفراق الأم عنالطفل أو بعدها الطويل عنه لأي سبب من الأسباب ، أما في السنة الرابعة وما يليها، فإن الطفل يكون قد بدأ يشعر بوجود الآخرين ، ويتعرف عليهم، ويكون علاقات معهم، وبخاصة مع أبيه وأخوته، وأخذ يفرق بين نفسه وبين الكائنات الخارجة عن نطاق ذاته، ويدرك نوعا ما شيئا عن الوقت والزمن، ولذلك يستطيع في الغالب أن يتحمل إلى حين ابتعاده عن أمه متطلعا إلى عودتها ورجوعها وممتعا النفس بالتسلية مع الآخرين، والملاحظ أنه كلما كانت العلاقة حسنة وسليمة بين الأم والطفل زاد ذلك من قدرته على أن يتحمل الافتراق عنها- إلى حين- بأمان وبصحة وعافية.

فالطفل السعيد الذي يثق بحب أمه ويشعر بالطمأنينة من جراء ذلك، لا يحس بالقلق والخوف من فراقها الوقتي الجزئي له، ولا يميل إلى تأويل غيابها عنه تأويلا مقلقا، كما يحدث عند الأطفال الذين لا يلقون من أمهاتهم إلا الإهمال واللامبالاة والحرمان من العطف.

ومما هو جدير بالذكر في معرض الكلام عن دور الأم، وما له من أثر بالغ في صحة الطفل النفسية وبخاصة في السنوات الثلاث الأولى، أن فريقا من العلماء بدأ يدعو بشدة وحرارة إلى بذل الجهود المستطاعة لتمكين الأم العاملة خارج بيتها من ترك عملها والتفرغ لرعاية طفلها خلال السنتين الأوليين على الأقل، ولو أدى ذلك، كما يقترح بعض الخبراء إلى منحها إجازة بمرتب، أو تعويضها عن ترك عملها بمعاش معقول، يسد حاجات الأسرة، يصرف لها من الهيئات المعنية بخدمة الطفولة، كهيئات الإغاثة مثلا.

و من العلماء المعروفين بحماستهم للدعوة لضرورة تفرغ الأم العاملة لرعاية طفلها الرضيع "أجاثا بولي" Agatha Bowley التي تقول:من الأمور الجوهرية لصحة الطفل النفسية، أن تتفرغ الأم لطفلها الرضيع، وتمنحه معظم وقتها خلال السنتين الأوليين من حياته على الأقل، إن ترك الطفل لساعات طويلة مع الأقارب أو الجيران أو في مراكز الرعاية النهارية لا يضمن دائما تمتعه بالرعاية الدفيئة الثابتة التي يحتاجها.

ليس هناك شك في أن ظروفنا الاقتصادية واجتماعية تضطر الأمهات أن يخرجن للعمل، ولكن ينبغي أن تتلافى الأم بقدر الإمكان، الخروج للعمل خلال السنتين أو السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل،

ففي خلال عملي ومن خبرتي، كنت دائما أجد أن الأطفال ذوي المشاكل النفسية هم الذين عانوا حرمانا عاطفيا كبيرا في طفولتهم المبكرة، بسبب غياب أمهاتهم الطويل في أعمالهن، ولا يخفي أن الأم بعد عودتها من عمل يوم طويل مضمّن، تكون في أشد حالات التوتر والتعب، مما يؤثر على تعاملها مع الطفل مزاجيا وانفعاليا. (علي عبد الله سيد، سماح كوثراني: 2007، ص 40.35).

2- دور الأب في تربية الطفل: إذا كنا قد بينا أن للأب دورا مهما وبارزا في تنشئة أطفالها، فإننا نعتقد أن للأب دورا في ذلك لن يقل أهمية عنها.

"يقول الأنثروبولوجي (مالينوفسكي): "فرضت علاقات الزواج، لخلق الاهتمام الأبوي بالأطفال ، فالثقافة ترغم الرجل على حماية المرأة الحامل ومشاركتها الاهتمام بالطفل... ومتى دفع في هذا الاتجاه، فإنه سيعبر عن عاطفة حقيقية واهتمام كبير لأطفاله.

إن نظرية (مالينوفسكي) تقدم تعليلا منطقيا للأبوة غير المرتبطة بوجود عوامل بيولوجية ، وربما لهذا السبب ، كان المجتمع منذ الأزل أبويا. فالطفل يكتسب اسم الأب، والتسلسل العائلي هو أيضا تسلسل أبوي. وبما أن الثقافة هي التي تكون التركيبية الفكرية للفرد، بحيث لا يمكن التمييز فيما بعد بين الوراثي والمكتسب أو بين البيولوجي والاجتماعي، لذا يمكن تعليل الرغبة في الإنجاب لدى الرجل ومن ثم اهتمامهم برعاية الطفل". (فاطمة منتصر الكلاني، 2000، ص 59).

والأب كما يقول (لاكان) أحد علماء التحليل النفسي، ليس مقتصرًا على حضوره أو غيابه، أو هيبته وضعفه، إنما على اسمه. فاسم الأب مجاز، يشكل قاعدة في بنية السلسلة الدالة، يحوطه الكثير من الإبهام، كونه دخيل على علاقة الطفل بالأم ولا تدرك أهميته إلا من خلال تعريفها له، فغيابه في رغبة الأم يؤدي إلى إلغاء دوره، أما حضوره فخلق بالضرورة طرفا ثالثا في العلاقة، يصبح مرجعا للطفل يستطلع منه مخرجا بعد أن يضع حدا للعلاقة الثنائية. ويمهد للدخول في المرحلة الأوديبية والتقمص اللاشعوري بالأب.

خلال الفترة من عام 1960 إلى 1970، بنيت معظم الأبحاث عن الأب على (نظرية التقمص) في التحليل النفسي. وأهم ما يميز (التقمص) انطلاقا من التعلق العاطفي بالمحبوب، هو أن عليه أن يمتلكه (يدمجه) كي يصبح مثله ومثالا للمستقبل يحتذى به، ويصبح هذا المثال الأعلى الخارجي (الأب) داخليا يحدد سلوكه، يصبح داخليا عن طريق الإدماج حيث يحاول الطفل التقرب منه والاقتران به

الفصل الرابع..... الأسرة والوضعية التربوية للطفل

للحصول على رضاه والشعور بالطمأنينة. ويقدر ما يقترب منه يشعر بالسعادة، ويقدر ما يبتعد عنه يشعر بالذنب.

يمثل توحد الطفل الذكر بالأب المخرج الوحيد السوي الذي يستطيع عن طريقه حل عقدة أوديب. ويمثل توحد الأنثى بالأم الباب المقابل. وعندما تحل هذه العقدة، يبرز طبع الطفل الذكري، ويبرز في الفتاة الطبع الأنثوي.

وعلى أساس التقمص، تم تفسير أزمة الطفل بسبب غياب الأب. فغياب النموذج الذكري (الأب) يؤثر في عملية التطبيع الجنسي للطفل الذكر، خاصة عندما يكون غيابه قبل أن يصل الطفل سن خمس سنوات؛ أما الإناث فعادة تأثرهن لغياب الأب لا يظهر إلا في سن المراهقة في علاقتهن بالذكور.

ورغم ما للتقمص بالأب من أهمية، إلا أن الدراسات الحديثة أخذت اتجاهها آخر في دراسة دور الأب، فأعطت فهما أوضح للعلاقات داخل الأسرة وتأثيرها على نمو الطفل. لقد بينت تلك الدراسات، أن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم، وأهميته تتعكس في مظاهر الأبوة الجيدة. بعبارة أخرى الأمومة الجيدة تقابلها الأبوة الجيدة، والطفل سينمو في اتجاه إيجابي لوجود الأب والأم معا. والعطف الوالدي يظهر كمتغير أكثر قوة من كونه نموذجا ذكريا.

وكما أشار ميشال لامب "Michel lamb 1985"، أن تأثير غياب الأب قد لا يكون نتيجة لغياب النموذج الذكري بالنسبة للطفل، ولكن نظرا لغياب المصدر العاطفي والدعم المالي لجميع أفراد الأسرة. كما أن غيابه يجعل اتجاهات الأم نحو الطفل أكثر سيطرة وقسوة، إضافة للتوتر والضغط الناتج عن غياب مصدر الأمن للأسرة ككل، وهذا ينعكس سلبا على الأطفال.

ولقد أدت أهمية دور الأم في السنوات الأولى من عمر الطفل إلى حجب الدور الذي يقوم به الأب بعض الشيء، والطفل على كل حال، خلال الأشهر الأولى من حياته لا يشعر بأهمية الأب أو الإخوة، إذ ليس لهم دور وثيق الصلة به أو نو علاقة مباشرة ببلدته وآلامه، فليسوا هم الذين يطمعونه عادة أو ينظفونه أو يتعهدون له شؤونه أو يرافقونه طيلة الوقت ليداعبوه ويلاعبوه وليس وجه أبيه هو أول وجه يطل عليه، إذا صرخ مستغيثا من جوع وألم.

وعلى الرغم من ذلك، فإن الوالد في هذه المرحلة المبكرة من حياة الطفل دورا عليه أن يؤديه بطريقة مباشرة في حياة وليده، ذلك أنه إذا أردنا من الأم تأدية واجبها على الوجه الأكمل، فيما لاشك فيه

أن الضرورة تستوجب قيام شخص آخر بتأمين كل ما من شأنه أن يساعدها على ذلك، ويهيء لها الجو والإمكانات اللازمة لرسالتها المطلوبة، وليست مهمة الأب توفير المال الكافي والمسكن المناسب، وأسباب المعيشة الضرورية فحسب، لكي يصبح باستطاعة الأم أن تتفرغ تفرغا تاما لمهام الأمومة والتربية المبكرة، بل عليه أيضا أن يتيح لها السبل المختلفة، لتأدية ذلك بدون عوائق او حوائل ، فيشعرها بأنه متفهم لمهمتها مقدر لمجهودها وتحبها كما يحيطها بجو من التعاون والتعاطف، وبكل ما يوفر لها الأمن النفسي، غن كان هذا سوف ينعكس على الطفل ويؤثر فيه، بل إن الطفل ليشتق أمنه من أمن أمه نفسها." (علي عبد الله السيد ،2007، ص.40).

وما يكاد ينتهي العام الأول من حياة الطفل، حتى يأخذ اعتماده الكلي على أمه بالتناقص شيئا فشيئا، وفي الوقت نفسه يصبح الدور الذي يلعبه الأب مباراة وأساسيا بصورة أكبر، فهو في بعض الجماعات الشخصية بعيدة تمثل السلطة المثيرة للخوف، أو القوة المثيرة للإعجاب وفي جماعات أخرى يمثل الأب الوديع الذي يلعب أطفاله ويداعبهم، ولكنه لا يسهم إلا بقسط ضئيل في رعايتهم البدنية أو في العمل المنزلي، وهو في جماعات ثالثة يمثل المطالب الاجتماعية والذهنية، ويكون مصدرا للتأديب الذي يتفاوت لينا وشدة.

"ويقرر "وول" أن الاتجاهات الحالية، وخصوصا في الحضارات التي تتحدر من أصل انجلو-سكسوني، تسير نحو اشتراك الأب في كل صغيرة وكبيرة من حياة الأسرة، وكذلك يبدأ الأطفال في سن مبكرة جدا، في تأويل دورهم الجنسي في ضوء فهمهم لدور الوالد الذي من جنسهم كما يبدأون في الوقت نفسه إدراك العلاقات بين الجنسين و تمييزها، بناء على ما يفهمونه عن حياة والديهم الزوجية، ومعنى ذلك أن اتجاهات الطفل نحو غيره من الناس، تنطوي في صميمها على اتجاهاته نحو والديه بالذات، و على إدراكه لاتجاهات كل منهما نحو الآخر.

وفي السنوات الأربع أو الخمس بعد السنة الأولى، يلعب الأب والأفراد الآخرون في الأسرة، أدوارا مهمة في حياة الطفل وتنشئته الاجتماعية، ذلك لأنهم يألّفون مع الأم الميدان الاجتماعي الأول الذي يحتويه، والذي يكون أساس خبراته الاجتماعية وتجاريه، وطرق سلوكه، كما يمثل أيضا العادات والتقاليد السائدة، وهنا تصبح الأسرة بحق وبكامل أعضائها، المدخل الذي يدخل منه الطفل رحاب الحياة الاجتماعية، بكل أبعادها وأطرافها المترامية، وهنا يتزود بالعلاقات العاطفية وأسلوب السلوك والتعامل مع هؤلاء الأفراد ، باللغة العاطفية والاجتماعية الأولى التي يستخدمها فيما بعد، في تعامله مع الآخرين.

وتتكون شخصية الطفل بما يكون لديه من إمكانيات وقدرات وخصائص موروثية وفردية، وحسب العلاقات والارتباطات العاطفية والمشاعر التي يحس بها الطفل ساعة بعد ساعة، وفي ضوء خبراته المتراكمة على مر الأيام ، والتي تنمو نتيجة تفاعله مع الآخرين داخل نطاق أسرته، ونتيجة رضا أفرادها عن سلوكه، ومدحهم إياه واستحسانهم لأفعاله، أو ذمهم إياه واستحسانهم لأفعاله، وهذه الشخصية هي التي تساعد على مواجهة متطلبات الحياة كفرد مستقل مسؤول، وتمنحه خصائصه المميزة وأسلوبه الخاص في التكيف والتخلص من التوترات الناجمة عن الحاجات التي يحس بها، بطريقة تمنحه الرضا دون قلق أو اضطراب (علي عبد الله السيد 2007، ص.ص.41. 42).

يتضح من السابق، أن الأب كالأُم كلاهما يلعب دورا مهما في تنشئة الطفل، خاصة وأن علاقة كل منهما بالطفل لا يمكن فصلها عن علاقة كل منهما بالآخر.

3- دور العامل الوراثي والبيئي للطفل في عملية التربية:

ينمو الطفل نفسيا واجتماعيا نتيجة تفاعله كفرد مزود باستعدادات وراثية مع الأفراد لمحيطين به لذلك فإن خصائصه البيولوجية ووضعيته داخل الأسرة يحددان دوره في عملية التربية.

يولد الطفل ولديه قدرة فطرية للاتصال بالغير. ويعتمد نموه على التفاعل بين استعداداته الوراثية ومثيرات البيئة المحيطة به، ورغم أن المولود ينمو تدريجيا كنتيجة لعامل النضج، إلا أن التدريب والتعلم يلعبان دورا أساسيا في تحديد الأنماط السلوكية المكتسبة. كما أن تهيئة الظروف البيئية الملائمة ليتم النضج تعتبر شرطا أساسيا لنمو نفسي واجتماعي وجسمي متوازن. لدرجة أن الكثير من الباحثين اعتقدوا أن للعوامل البيئية القدرة على تعديل العوامل الوراثية.

"لقد أجمع علماء النفس فيما مضى على أن السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل هي الفترة الأكثر أهمية في تكوينه. لكن الأبحاث الجديدة بينت دور البيئة الرحمية في نمو الطفل، حيث تأكد أن للجنين قدرة على القيام بردود أفعال سمعية وحسية وانفعالية، فيستجيب بمجموعة أفعال انعكاسية معقدة للمؤثرات الخارجية، وهذا ما مهد لدراسة سيكولوجية الفترة السابقة للميلاد." (عدنان السبيعي، 1985، ص61).

فقد ثبت أن للأجنة داخل الرحم قدرة فائقة على سماع الأصوات. " فالأذن البشرية تستطيع التقاط الأصوات التي تقع اهتزازاتها بين (32-18000) اهتزازة في الثانية، أما الأجنة فقد تبين أنها تلتقط الاهتزازات الواقعة بين (16-180.000) اهتزازة في الثانية. وفسر العلماء ذلك كون الجنين وهو في

السائل (الأمينوسي) يستفيد من سرعة وقوة إيصال الصوت التي تتميز بها السوائل، ومنها أن الجنين قد يسمع عن طريق الجلد، والجلد هو أول ما ينشط من أعضاء الحس. وبهذا، الجنين يسمع صوت أمه والأصوات الخارجية المحيطة بها وصوت قلبها وأعضائها، إذ إنه يولد لديه ذاكرة يميز بها صوت أمه عن غيره من الأصوات. "وهذا يفسر لنا لماذا يهدأ الرضيع عندما تحمله الأم على صدرها، أو لدى سماعه الدقات المنتظمة التي تحدثها ساعة مثلاً". (عدنان السبيعي، 1985، ص.167).

ورغم أن الدورة الدموية للأم منفصلة عن الدورة الدموية للجنين، إلا أنه من الثابت الآن أن التغيرات التي تحدث في دم الأم خلال فترة الحمل تؤثر على الجنين.

"فقد وجد الباحثون أن هناك فروقا واضحة بين المواليد الجدد في بعض الخصائص، كالعنات الحسية والنشاط الحركي والإرجاع الفيزيولوجي وسرعة التعلم... فمثلا بعض الرضع يستديرون أو يحركون أطرافهم استجابة لأدنى منبه بصري أو سمعي، بينما يحتاج البعض إلى منبه أعلى درجة كي يستجيب. وتعود تلك الفروق إلى التفاعل بين عوامل الوراثة ومؤثرات البيئة الرحمية. فالاتجاه الحديث يؤكد أن الصفات والخصائص الوراثية تحدد لحظة التلقيح بنوعية المورثات ، وفي نفس الوقت يبدأ التفاعل بين تلك الصفات والخصائص والمؤثرات البيئية بحيث يصعب التمييز فيما بعد بين أثر كل منهما على الفرد." (حامد الفقي، د، ت، ص.73).

وبعد الميلاد يستمر نمو الطفل النفسي-الاجتماعي، كنتيجة للتفاعل بينه- كبنية حتى تلك اللحظة- وبين الأفراد المحيطين وأولهم الوالدان.

4-أصدقاء اللعب ودورهم في تربية الطفل: إن الأقران أو الأنداد في السن هم من أهم العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية خلال سنوات ما قبل المدرسة، وإذا قارنا علاقة الطفل بوالديه بعلاقاته مع أقرانه خلال مرحلة ما قبل المدرسة فإن الأنشطة المرتبطة مع الأقران تتسم بدرجة أكبر من الاندماج الجسمي والمرح وإن كان يصعب التنبؤ باتجاهاتها. ونشاط الطفل في هذه السن مع أقرانه يتمثل في اللعب معهم أو بجانبهم. ولذا سنشير إلى أنماط اللعب عند أطفال ما قبل المدرسة كما حددها "بارتن" (Parten, 1933)

- "اللعب المنعزل: يلعب الطفل في هذا النمط منفردا ومستقلا مع الدمى. وأحيانا ما يتبادل الحديث مع الأطفال الآخرين. ولكن لا يبدو أنه يلاحظهم ولا يبذل مجهودا ليتواصل معهم أو يشاركهم.

- **اللعب العياني (لعب المشاهدة):** في هذا النمط ينفق الطفل معظم الوقت يلاحظ الأطفال الآخرين وهم يلعبون وغالبا ما يتحدث إلى الآخرين ويسأل أسئلة، ويقدم اقتراحات ولكنه لا يشارك.
 - **اللعب الموازي:** في هذا النمط يلعب الطفل بجانب طفل آخر ولكن ليس معه. وكل منهما يلعب بألعاب متشابهة ولو أن أنشطتهم غير متشابهة.
 - **اللعب التشاركي:** في هذا النمط ينفق الطفل معظم الوقت يلاحظ الأطفال الآخرين وهم يلعبون. وغالبا ما يلعب الطفل في هذا النمط مع طفل آخر، ويتحدث الاثنان عن أنشطة مشتركة، ويتبادلان الألعاب وكل طفل يؤدي أو يعمل بمفرده ما دام الاثنان لا يشاركان في هدف واحد.
 - **اللعب التعاوني:** في هذا النمط يلعب الأطفال معا ويساعد كل منهم الآخر في نشاط من شأنه أن ينتج بعض الإنتاج المادي أو يحقق بعض الأهداف، وفي هذا اللعب يوجد تقسيم للعمل وأهداف مشتركة.
 - **اللعب الدرامي (التمثيلي):** في هذا النمط من اللعب يستخدم الطفل تخيلاته وينمض هويات مختلفة في مواقف مختلفة. أما اللعب المنعزل واللعب الموازي فإنهما يكونان سائدين في أثناء مرحلة المهد. ولكن طفل الثالثة والرابعة ربما لا يزال يمارس هذين النمطين من اللعب، وعندما يكبر الأطفال وتنمو مهاراتهم الاجتماعية فإنهم يتجهون إلى أن يقضوا وقتا أطول في اللعب التشاركي واللعب التعاوني وكما أوضحنا فإن اللعب التشاركي يحدث عندما ينخرط الأطفال في أنشطة عامة. وربما يشارك الأطفال في مواد اللعب، وأحيانا ما يختار الطفل أن ينضم إليهم أو يستبعدهم ، ولكن ليس لديه أهداف قائمة". (علاء الدين كفاي، 2009، ص.ص. 225. 226).
- ففي اللعب التشاركي، يسلك كل طفل كما يرغب فإذا كان هناك طفلان يلعبان بالدمى ويقترضان من بعضهما المواد والملابس والألعاب، ويتحدثان عن أنشطتهما فقط بمعنى أنهما لا يبذلان محاولات لتوجيه أفعالهما أو لإقامة قواعد تنظم جلسة اللعب فإنهما يلعبان لعبا تشاركيا يشارك كل منهما الآخر.
- وفي اللعب التعاوني يتعاون الأطفال كل منهم مع الآخر في لعب مباراة لها قواعدها، وقد يصبح الطفل منتجا، أو يمثل موقفا حقيقيا ، ويكون هذا النمط من اللعب موجها بهدف ويتصور الأطفال أدوارا معينة مثل القائد الشرطي والمعلمة ويشعر الأطفال في اللعب بمشاعر الانتماء إلى المجموعة وعادة ما يستمر الأطفال في التعاون حتى انتهاء المباراة، وكثيرا ما يتبنى طفل أو طفلان أدوارا إشرافية ويتولون توجيه جهود الآخرين في دور أقرب إلى دور القيادة.

والطفل الذي لا يثق في درجة انتمائه إلى المجموعة أو قوة ارتباطه بها أو الذي يشعر بالتعب بسرعة قد يصبح مراقبا أو ملاحظا بشكل غير مباشر فهو مندمج في أنشطة اللعب الخاصة بالجماعة ولكن بالملاحظة فقط دون المشاركة والأطفال من هذا النمط غالبا ما يتحدثون إلى الأطفال الذين يلاحظونهم ويتوجهون إليهم بالأسئلة وقد يطرحون اقتراحات، ولكن هذا هو مدى مشاركتهم وإسهامهم ولأنهم قريبون بدرجة كبيرة بحيث إنهم يسمعون ويرون كل ما يدور في لعب أقرانهم فإنهم غالبا ما يتعلمون من هذه المراقبة القريبة ومن هنا فإن مشاهدة التلفزيون هي نوع من اللعب العياني (لعب المشاهدة).

وعلى الرغم من أن اللعب العياني عادي وشائع بين الأطفال، فإن الطفل الذي لم يشارك مع الأطفال أو نادرا ما يفعل ذلك يجب أن نعطي له قدر من الانتباه والرعاية للتغلب على خجله أو ليصبح أكثر ثقة في نفسه أو تأكيدا لذاته. والسلوك العياني يختلف عن السلوك الانسحابي فالطفل الانسحابي لا يبدي اهتماما بما يجري ونادرا ما يصاحب أو يرتبط مع الآخرين في هذا السياق.

ولكل من جنس الطفل وسابق خبرته والبيئة المحيطة ومواد اللعب وحجم جماعة اللعب دور يؤثر به في تفاعل الأقران، فأطفال ما قبل المدرسة يفضلون أن يلعبوا مع أطفال من جنسهم أكثر مما يفعلون مع أطفال من الجنس الآخر وأطفال ما قبل المدرسة الذكور يميلون إلى أن يكونوا أكثر خشونة وعنفا في لعبهم بينما تميل البنات في نفس المرحلة إلى أن يكون أكثر نظاما وهدوءا وتعاونيا.

وعندما يشارك الأولاد والبنات في جماعات لعب مشتركة فإن الأولاد يسلكون على نحو أقل تدميرية مما يحدث في ألعابهم، كما أن البنات يملن إلى أن يكن أكثر استقلالا. وأيضا نجد أن الأطفال عادة ما يكونون أكثر تعاونيا ومناقشة في تفاعلهم خلال لقاءهم الأول مع الآخرين إذا كان لديهم خبرة سابقة في الاحتكاك بالأقران وإذا كان اللقاء يحدث في مكان مألوف مثل منازلهم الخاصة، ويلاحظ أنه عندما يتفاعل أطفال هذا السن فإن عدم وجود لعب معهم يكون وضعاً أفضل مما لو كانت معهم لعب قليلة لا تكفيهم. فعندما لا تكون معهم لعب فإن المزيد من الاتصال والابتسام والإشارات والتقليد والمحاكاة يحدث بين الأطفال، بينما الاحتمال الأكبر أن ينشب صراع في حال وجود لعب أقل من أن تكفيهم. كما أن حضور شخص راشد لعب الأطفال ربما يكف قليلا النزعة الخسنة والعدوانية في لعبهم، كما يمكن أن يزيد نزعة التعاون في اللعب بينهم أي أن يزيد مستوى اللعب التعاوني.

وهناك دلائل على أن اللعب مع أطفال آخرين يعطي الطفل أكثر من مجرد المتعة والتمرين الجسمي، وهناك من البحوث ما يدل على أن الأطفال الذين يحرمون من اللعب الاجتماعي مع أطفال من أقرانهم تنشأ لديهم صعوبات في وجهات نظر الآخرين وفي مساندة رفائهم من الأطفال الذين يلعبون مع أقرانهم خلال سنوات ما قبل المدرسة ، وهذه النتيجة لها أهمية خاصة بالنسبة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة مثل المعوقين جسميا والمتأخرين عقليا أو الأطفال الموهوبين.

وأما عن اللعب الدرامي فإن أطفال ما قبل المدرسة يكشفون عن اللعب الذي يسمى باللعب الدرامي أو التمثيلي لأنهم يستخدمون فيه تخيلاتهم ويتقمصون هويات مختلفة في مواقف مختلفة، والأطفال في بداية العام الثاني ينخرطون في لعب إدعائي أو تظاهري ويوجهون ادعاءهم أولا إلى أنفسهم ثم يمتدون به إلى الآخرين عندما يصبحون قادرين على التفاعل وفي سن (2-3 سنوات) يصبح اللعب أكثر تعقيدا ويتضمن أناسا آخرين وتتضمن موضوعات اللعب الدرامي الموضوعات العامة أو المشتركة والمألوفة على شكل مشاهد تضم أزواج وزوجات أو آباء وأبناء أو مشاهد تمثيلية شهيرة مثل إعادة تمثيل "سندريلا" أو شخصيات "ميكى ماوس" ويتضمن مشهد اللعب هنا طفلين على الأقل ويتواصلان لغويا حول المشهد.

إن اللعب الدرامي لا يساعد فقط الأطفال على أن يتعلموا القواعد الاجتماعية، وإن يفهموا العالم، وأن يمارسوا الأدوار الخاصة بالراشدين، وإنما قد يكون مساعدا أيضا في النمو الانفعالي. فمن خلال اللعب يمكن أن يتعامل الطفل مع المخاوف والضغوط التي تنشأ في مواقف الحياة الصعبة ومع استمرار تفاعل الأطفال مع الكبار يتعلم الأطفال استراتيجيات مفيدة في التعامل مع المشكلات وفهم المواقف وحل الأزمات. من الملاحظ أن اللعب التمثيلي يبدأ في الانحسار خلال سنوات المدرسة، وربما يصبح الطفل أكثر اهتماما بالأنشطة الأخرى غير الخيالية، أو ربما أن عملية التخيل تجد أنشطة أخرى تعبر عن نفسها من خلالها تتناسب المراحل التالية مثل أحلام اليقظة والرسم والشعر وضروب الأدب الأخرى(علاء الدين كفاي، 2009، ص.ص.225. 227).

ثانيا: الأسرة والتربية الانفعالية للطفل: يختلف العلماء في تعريفهم للانفعال تبعا لاختلاف الزاوية التي ينظرون منه إليها، وتبعا للناحية التي يؤكدونها، فمنهم من يهتم بنشأة الانفعال وتطوره، ومنهم من يهتم بمظاهره العضوية ومنهم من يحاول أن يحلل طبيعته إلى فطرية تكوينية، وبيئية ثقافية.

"ويعرفه ستانلي "H.M.stanley" بأنه الدعامة الأولى التي تقوم عليها الطاقة النفسية في نشأتها وتطورها. ويعتمد ماكدوجال "Mc.Dogall" على الانفعالات في تأكيد المظهر الوجداني للغريزة، وتفسير الأساس الفطري للدوافع النفسية. وتدرسه مدارس التحليل النفسي من زاوية الصراع القائم بين الفرد وبيئته، وما تنطوي عليه هذه البيئة من آثار تدفعه إلى كبت انفعالاته كبتا لا شعوريا يؤثر في سلوكه ورغباته وذكرياته." (حسين عبد الحميد أحمد رشوان: 2007، ص.25).

ونخلص من هذه التعريفات بأن الانفعال هو ظاهرة نفسية، وحالة شعورية مثل حالة الشعور باللذة والألم ومختلف الانفعالات مثل الخوف والغضب والسرور والحزن، والعواطف مثل الحب والكراهية، يحس بها الفرد ويستطيع وصفها.

فقد دلت تجارب العلماء وأكدت الدراسات الإكلينيكية والتحليل النفسي والدراسات الأنثروبولوجية للشعوب والقبائل على ما للأسرة من أثر عميق وخطير في تكوين شخصية الطفل ونموها الانفعالي الصحيح خاصة خلال مرحلة الطفولة المبكرة أي السنوات الخمس أو الست الأولى من حياة الفرد وذلك لأسباب عدة منها أن الطفل في هذه المرحلة لا يكون خاضعا لتأثير جماعة أخرى غير أسرته فالأسرة تقوم بعملية التربية منذ الميلاد وتبذل في ذلك جهودا مستمرة لتشكيل وصقل شخصية الطفل ولأنه في حاجة دائما إلى من يعوله ويرعى حاجاته العضوية والنفسية المختلفة.

لذلك فالسنوات الأولى من حياة الطفل فترة حاسمة وخطيرة في تكوين شخصيته وتتخلص خطورتها في أن ما يغرس في أثنائها من عادات واتجاهات يصعب تغييره ومن ثم يبقى أثره ملازما للفرد في عهد الكبر، وتمثل الأسرة الوعاء الذي تقام فيه التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها، وبذلك يكتسب الطفل في تلك المؤسسة خبراته الأولى كفرد له حقوق وعليه واجبات وتؤثر نوع الخبرة والاهتمام اللذان يتلقاهما خلال السنوات الأولى من حياته الشخصية على تكوين علاقاته في المستقبل مع الأفراد خارج نطاق الأسرة .

الفصل الرابع..... الأسرة والوضعية التربوية للطفل

فمن هنا تتحدد لنا أهمية الأسرة بالنسبة للطفل كونها وحدها تقوم بتزويد الطفل مبكرا بمختلف الخبرات بخلاف الهيئات والمؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تسهم في عملية التنشئة كالمدرسة مثلا، حيث إن الدور المناط بهذه الأخيرة يبدأ في مرحلة لاحقة وتتوقف اتجاهات الطفل نحوها بدرجة كبيرة على خبراته وعلاقاته الاجتماعية في محيط الأسرة.

كما تعتبر الأسرة من أهم العوامل الثابتة في حياة الفرد وتمثل أكبر قوة اجتماعية مؤثرة عليه وذلك على عكس الجماعات الأخرى كجماعة الأصدقاء ورفاق اللعب والمعلمون وزملاء العمل وغيرهم، فإن تأثير كل هؤلاء أقل نسبيا من تأثير جماعة الأسرة. كما تعتبر الأسرة في كافة المجتمعات الإنسانية من أكثر الجماعات الأولية تماسكا ولذلك تؤدي إلى نمو الألفة والمحبة والشعور بالانتماء بين أعضائها

فهي مكانا وموئلا للسكينة النفسية، وتتحقق هذه الوظيفة إذا اطمأن جميع من في البيت بعضهم إلى بعض، زالت جميع أسباب الشقاق والخصام، وسعى كل من فيه إلى تحقيق جو من الألفة والسعادة والاستقرار، "وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الوظيفة الاجتماعية- النفسية في قوله تعالى: ﴿وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ [النحل: 80/16]، فالأسرة هي التي تهب المنزل وتشيع في جنباته حياة وسكنا وأمنا وسلاما، وقد بين الله ذلك في تمام الآية: ﴿وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ [الروم: 21/30]

وكذلك أحاط الإسلام هذه المؤسسة الاجتماعية (الأسرة) بالحرمة والقدسية، ليجد فيها الأطفال، حين يولدون وينشئون في أحضانها، ما يحتاجون إليه؛ من سند يلجؤون إليه ويعتزون به، ومن الخلق القويم عند كل من الأبوين، يكتسبونه بالانطباع والتقليد العفوي. وما يحتاجون إليه من الطمأنينة إلى الركن المكين والحصن الأمين، ومن الثقة الطلقة بالأبوين اللذين يرى فيهما الطفل مثله الأعلى، فهما القدوة له، كما قال تعالى عن الوالدين الصالحين: ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾ [الفرقان: 74/25] يدعون أن يجعلهم الله قدوة وإماما لأبنائهم المتقين، وأن يهبهم بالإضافة إلى ذلك المتعة وقررة العين بالأولاد والذرية. (عبد الرحمن النحلاوي، 2008، ص 81).

ويتواجد أعضاء الأسرة في وحدة اجتماعية تقوم بدور معين في حياة المجتمع، ومكانة الفرد في المجتمع تحدها مكانة الأسرة وثقافتها، ولذلك تمارس الأسرة أكثر من غيرها تأثيرا مباشرا وعميقا في

العادات والاتجاهات والخبرات الاجتماعية للفرد." (محمد فتحي فرج الزيتي 2008، ص. 112) ويمكننا إبراز أهم العوامل الأسرية التي لها تأثير على الجانب الإنفعالي للطفل فيما يلي:

1- المناخ النفسي السائد في الأسرة وأثره على التربية الإنفعالية للطفل:

يتأثر الفرد في نموه الإنفعالي بالجو النفسي المهيمن على أسرته وبالعلاقات القائمة بين أهله ويكتسب اتجاهاته النفسية بتقليده لأبيه وأهله وذويه، والأسرة المستقرة الثابتة الهادئة المطمئنة تعكس هذه الثقة وذلك الاطمئنان على حياة الطفل، فتشبع بذلك حاجته إلى الطمأنينة وتهبئ له جو مثاليا لنموه، عكس الأسرة التي تثار غاضبة لأسباب تافهة وتبغض الناس تحت وطأة الصراع الحاد والاضطراب الشديد.

والتربية الإنفعالية تقوم على أساس عواطف اجتماعية أهمها المحبة كاحتياج أساسي لكل إنسان لابد من إشباعه وبذلك يصبح الإنسان على استعداد لمحبة الآخرين فلا يضيق منهم ويتبرم ويسخط عليهم وعندئذ يصير إنسانا اجتماعيا لا عدوانيا، يصب عدوانه على المجتمع بصفة عامة وعلى نفسه في أحيان كثيرة، فيعوج سلوكه ويصبح منحرفا.

"والبيت هو اللبنة الأولى التي يتكون من أمثالها بناء المجتمع، وفي الأسرة الكريمة الراشدة التي تقوم على أساس حماية حدود الله وحفظ شريعته وعلى دعائم المحبة والمودة والرحمة والإيثار والتعاون على البر والتقوى ينشأ رجال الأمة ونساؤها.

فالحب الذي تمنحه الأم للطفل، ولا يستطيع غيرها أن تمنحه إياه، هو الذي يعلم الطفل الحب، ويوازن في نفسه خط الكره الفطري، الذي ينبت في النفس تلقائيا لأنه من خطوط الفطرة في الاتجاه، كالخوف والرجاء، والحب والكره، والحسية والمعنوية، والإيمان بما تدركه الحواس، والإيمان بما لا تدركه الحواس، والواقع والخيال، والفردية والجماعية، والسلبية والإيجابية، والالتزام والتحرر، وكلها خطوط أصلية في الفطرة البشرية وتؤدي عملها في تكوين البناء النفسي للإنسان. وفي نفس الطفل تكون هذه الخطوط كلها باهتة لم تتميز بشكل واضح كالثمرة في بدء تكونها ولكنها موجودة بغير شك، والمعاملة الخارجية للطفل هي التي تعمق هذه الخطوط وتبرزها". (عبد الباري محمد داود: 2005، ص.90).

وقد اهتمت دراسات عديدة بمقارنة سلوك الأطفال الذين تربوا في أسر يسودها التعاون والتسامح والوئام مع سلوك أطفال آخرين تربوا في أسر يسودها جو استبدادي وطاعة بدون مناقشة، والاهتمام فقط

الفصل الرابع..... الأسرة والوضعية التربوية للطفل

برغبات الوالدين. فاكشف الباحثون أن أطفال المجموعة الأولى يتميزون عن أمثالهم في المجموعة الثانية بالصفات التالية:

كانوا أكثر اعتمادا على النفس، وميلا إلى الاستقلال وروح المبادرة، كما كانوا يتمتعون بقدرة أكبر على الانهماك في نشاط عقلي في ظل ظروف صعبة، وأكثر تعاونا وعفوية وابتكارا، وأقل عدوانية، ويحظون بحب الغير.

وأكدت دراسات أخرى أن كثيرا من الأنماط السائدة في سلوك الأفعال في طفولتهم ترتبط، إلى حد كبير، بنوع المعاملة التي كانوا يتلقونها من أمهاتهم في المراحل الأولى من حياتهم، حيث نجد بشكل عام أن صرامة وقسوة الأمهات في معاملتهن لأطفالهن، تؤدي إلى تكوين أطفال يتصفون بالغلظة وضعف روح الصداقة والمجاملة والدمائة. أما الأم التي تعامل طفلها كإنسان يتمتع بالكرامة والتقدير والاحترام، ونتيح له أن يتخذ قراراته بنفسه، وتعتبر له عن حبها، فإنما هي تقوده إلى إتباع سلوك إيجابي.

ويكون الأطفال أكثر نضجا، واهتماما بمصالح الغير، وتعقلا، وتلقائية، وإبداعا، وأقل عدوانية عندما يترعرعون في أسر يقبل فيها الآباء أطفالهم وتخيم الثقة المتبادلة بين أعضائها.

كما وأن الطفل ينظر إلى نفسه، ويقدر ذاته ويتقبلها بالمستوى الذي يقدره أهله به، ويحرص على أن يكون على الصورة التي ينتظر منه الآخرون أن يكون عليها. ومن المعلوم أن تقبل الذات يلعب دورا كبيرا في إحساس الفرد بالأمن العاطفي، والثقة بالنفس.

ويتأثر الطفل بما يسود جو المنزل من هدوء ووفاق، مشاحنات وخصام، فالمنزل الذي تخيم فيه المحبة لا بد أن ينشأ أبناؤه يغمروهم بالإحساس بالأمن والطمأنينة والسعادة والرضا.

ومن نافلة القول أن الكثير من الدراسات التي أجريت على الناشئين الجانحين أثبتت بما لا يدع مجالا للشك، إن هؤلاء قد انحدروا وترعرعوا في بيوت كانت فيها الأم مطلقة، أو كان الأب سكيراً أو قليل العناية ببيئته وأبنائه، أو سريع الغضب، ظالما قاسيا وعدوانيا، أو من بيوت تكون فيها الأم مهملة لشؤون بيتها، كثيرة الخروج من المنزل، قليلة العناية بأطفالها، وما إلى ذلك من مظاهر التحلل الأسري، وتبين أيضا أن افتقار الطفل إلى المحبة، الافتقار الذي ينجم عن اضطراب العلاقة الأسرية، هو سبب مهم من أسباب خروج الطفل على المجتمع وميله إلى الانتقام منه.

ومن هنا" كان لابد من أن يخيم على جو الأسرة الحب والعطف، وأن يكون الود والترحم هما الأساس للذان يحكمان علاقات أعضاء الأسرة فيما بينهم، ومع الآخرين. كما لابد للآباء من أن يعمدوا إلى تربية أبنائهم تربية استقلالية تعودهم على الاعتماد على أنفسهم، وغرس في نفوسهم الثقة في النفس، والقدرة على تحمل المسؤولية والتضحية في سبيل الآخرين، واتخاذ القرارات المناسبة في الأوقات المناسبة. وأن يعمدوا إلى أسلوب المكافأة والتشجيع بدلا من القسوة والتوبيخ وذلك عن طريق تشجيع الطفل على مواصلة نشاطاته التعليمية، وإدخال السرور إلى نفسه بالكلمة الطيبة أو بتقديم هدية رمزية له، أو باصطحابه في رحلة يتطلع إليها. إن مثل هذه الإجراءات تدفع الطفل إلى الحرص على النجاح، والاستمرار به.

وقد يجنح الآباء، في غمرة حرصهم على أطفالهم، وحبهم الشديد لهم، ورغبتهم في تأمين مستقبل كريم لهم، عن الأساليب السوية في تربيتهم ويلجؤون إلى أساليب خاطئة، كالإفراط في التدليل أو القسوة، وكلا الأسلوبين يفسدان الطفل، فينشأ حائرا ضعيفا، قليل الثقة بنفسه، مترددا، هيابا، لا يستطيع أن يتخذ قراراته بنفسه، أو يتحمل المسؤوليات التي ستلقى على عاتقه في مستقبل أيامه" (محي الدين يوسف كردي، د ت، ص 64).

إن أهم مطالب النمو الانفعالي في مرحلة الطفولة أن يتعلم الطفل كيف يعيش مع نفسه وكيف يعيش في عالم يتفاعل فيه مع غيره من الناس ومع الأشياء المحيطة به، وكذلك يحتاج الطفل إلى نمو الإحساس بالثقة والتلقائية والمبادأة والاستقلالية والتوافق الاجتماعي كي ينمو وعي الطفل بالبيئة الاجتماعية، فيستمد الطفل ثقته بالعالم والمحيطين به يستمدها من ثقته بأمه أي أنها تبدأ من داخل الأسرة، فعلاقة الطفل بأمه منذ مرحلة الرضاعة، ومن خلال الرضاعة الطبيعية تنمو علاقة الطفل بأمه فهي تقدم له الغذاء والحنان والاتصال، فبذلك تساهم في بناء الثقة والأمان للطفل، مما يجعله بيئة صالحة للنمو النفسي.

"كما تحرص الأسرة على تنشئة أطفالها، وفي ذهنها أن يصبح أطفالها مسؤولين ومتعاونين شجعان، سعداء ولديهم القدرة على التمتع بالحياة، ناجحين، يحترمون مشاعر الآخرين وممتلكاتهم، لطفاء وكرماء، صادقين، يكرسون أنفسهم لحب بيوتهم وعائلاتهم، قادرين على التكيف مع الآخرين، معتمدين على أنفسهم، ومن المفيد لهذه الأسرة أثناء تنشئة أطفالها معرفة أن لكل طفل طريقة تصرف أو سلوكا خاصا به، ولديه نمط ودرجة خاصة من التطور، وأن تركز تنشئة الطفل على تطوير صفاته الفردية وليس تغييرها أو القضاء عليها، ففي مرحلة ما قبل المدرسة يتعلم الأطفال الثقة بوجود شخص يمكن الاعتماد

الفصل الرابع..... الأسرة والوضعية التربوية للطفل

عليه للعناية بتسليتهم وحمايتهم وضبطهم ، كما يتعلم الأطفال الثقة بأنفسهم من حيث اهتمامهم ببعض احتياجاتهم، كما أنهم يتعلمون الثقة بالعالم المحيط بهم، ويكتشفون بأن هذا العالم يمكن التنبؤ به وأحيانا أخرى يكون مفاجئا ومع ذلك فإنهم يشعرون بالأمن.

ومن خلال تعلم الأطفال الثقة بأنفسهم فإنهم يحاولون الوصول للاستقلالية، لإدراكهم أن هناك شخصا موجودا من أجلهم مما يولد لديهم الشعور بالحرية في التجوال والتجريب، وأداء المهمة وهؤلاء الأطفال يسعون نحو الاستقلالية لذلك فهم يصرون على عمل كل شيء بأنفسهم، وهذا يعلمهم سمة الاعتماد على النفس" (أيمن سليمان مزاهرة، 2009، ص 67).

2- التفاعل الإجتماعي و العلاقات الأسرية وأثرها على التربية الإنفعالية للطفل:

يعتبر التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة في الأسرة، عاملا ضروريا في تعزيز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات " فمفهوم الذات الموجب أساسه نجاح التفاعل الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية الأسرية الناجحة وبالتالي يؤدي إلى بناء الشخصية الايجابية. فمفهوم الذات يتأثر بالخصائص والمميزات الأسرية، والطفل الذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعناية والتقبل يرفع ذلك من قدراته واهتماماته ومهاراته". (لواء أمين منصور، 2007، ص 49)، ويمكن استعراض ما تساهم به الأسرة في حياة الفرد وما تزوده به من خبرات خلال التفاعل الاجتماعي الذي يتم بداخلها خاصة فيما يتعلق بحاجاته الاجتماعية والنفسية وعملية النمو فيما يلي:

"أولا: تعد الحاجة إلى الاستجابة الودية والحميمية من أهم الأشياء التي تقدمها الأسرة لأعضائها، فكل طفل يحتاج إلى أن يكون مرغوبا فيه وأن يجد الفهم والتقدير والحب، ويمكن إشباع هذه الرغبة في أفضل صورها داخل جماعة الأسرة، فالطفل عند فصله أو إبعاده عن والديه يفقد العلاقة الانفعالية مع أشخاص يشاركونه استجاباته الودية المتبادلة، وهذه العلاقة الودية بين أعضاء الأسرة وخاصة علاقة الطفل بوالديه ذات أهمية حيوية للحياة الأسرية. والطفل الذي يحرم من الحب في طفولته المبكرة كعزله عن أمه مثلا يتأخر نموه البدني والعقلي واللغوي والاجتماعي وتصاب شخصيته بضرر بالغ، وهو عندما لا يجد الفرصة الطبيعية للتعبير عن حبه يصبح مستكينا كئيبا وتعزيره نوبات من الانفعالات الحادة ويبدو عليه البؤس والشقاء.

وتزداد أهمية هذا المظهر من عملية التفاعل الأسري في حياة الطفل استنادا إلى زيادة تعقد الحياة الاجتماعية وسيادة العلاقات غير الشخصية في المجتمع الحديث، ونظرا لان الحاجة إلى الاستجابة الودية والحميمة لدى الطفل أقل وضوحا من الحاجات الأخرى كالحاجة للغذاء والضبط والنظام، فإن مثل هذه الحاجات الاجتماعية والنفسية لا نجد عادة الاهتمام الكافي أو قد يغفل أمرها تماما". (محمد فتحي فرج الزليتنى، 2008، ص 109)

فالعلاقات داخل الأسرة تقوم أولا على أسس شخصية إلى حد كبير، كما أنها علاقات مباشرة مستمرة، تتضمن شعورا قويا بالانتماء والارتباط الجماعي، فإذا كانت الأسرة مبنية على علاقات طيبة، تمكن الأبناء من أن يجدوا فيها مجالا خصبا لحياة غنية بالخبرات وإلا سعوا نحو الارتباط بعلاقات خارج الأسرة تتحقق من احتياجاتهم وتعوض النقص الذي يعيشونه في حياتهم العلائقية، ولذلك نقول بأنه إذا اتسمت هذه العلاقات بنوع من التفاعل الايجابي أصبح الابن في موقف يسمح له بتكوين اتجاهات إيجابية في حياة الأسرة.

"فالحالة الاجتماعية والنفسية التي تعيشها الأسرة لها أبلغ الأثر على شخصية الناشئة، فالطفل الذي ينشأ في جو أسري مشبع بالوفاق والثقة والحب والاحترام ينمو نفسيا سويا بعكس الطفل الذي ينشأ في جو يتسم بالحرمان وكراهية الوالدين". (محمد صديق: 1991، ص.100).

ولعل للنمط الذي تتخذه الأسرة أسلوبا أو منهجا في التعامل مع أبنائها الكثير من الأهمية في هذا الجانب، مثل ذلك الاجتماعات التي تعقدها الأسرة والتي تضم الأبناء، والمناقشات الواعية من جانب الآباء والأمهات، الشيء الذي يسمح للأبناء بالمساهمة في التفكير مع الأسرة، وهذه الأمور كلها هي مجالات صالحة لنمو الأسرة واستقرارها من كل الجوانب، "فالبيت ليس هيكلًا أو مبنى أو إنفاقا أو طعاما، بل علاقات إنسانية، وهذه العلاقات إن لم تقم على أسس صحيحة وصحية، يفقد رسالته ويتحول إلى مكان إقامة ومائدة طعام. إن دور المنزل التربوي يجب أن يتم بتلقائية وببساطة وهدوء ورفق وباحترام وحنان ودفء وبعاطفة ولاء، أما إذا كان البيت لاهيا منصرفا مشغولا وغافلا سيثمر ثمرة ونباتا ضارا". (علي هود باعباد: 1987، ص.152)

وعلى كل فإن شبكة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة يمكن أن تضم ثلاث أبعاد هي: العلاقة بين الوالدين، العلاقة بين الوالدين والأبناء، وأخيرا العلاقة بين الإخوة مع بعضهم البعض.

فالعلاقة بين الوالدين التي تظهر من خلال السعادة الزوجية التي لها أثر كبير على تماسك الأسرة، مما يخلق جوا يساهم كثيرا في نمو شخصية الأبناء، فالوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي، وإلى توافقه الاجتماعي، كما أن التعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة، مما يخلق جو يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم"بالإضافة إلى أن الخلافات بين الوالدين تخلق توترا يشيع في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل".(محي الدين مختار،1982،ص،129)

وما يمكن قوله حول هذا النوع من العلاقات أي العلاقات بين الوالدين هو من أكبر العوامل المؤثرة على الأبناء، لأن تعامل الوالدين أو بالأحرى علاقتهما مع بعضهما البعض ينعكس في معظم الأحيان على الأبناء وعلى تنشئتهم حسب نوعية هذه العلاقة سلبية كانت أم إيجابية. ففي دراسة لأثر علاقة الوالدين معا على الطفل وجد "بلسكي" "pelesky" أن العلاقة بين الزوجين عندما تكون إيجابية يكون الوالدان مندمجين بدرجة عالية مع أطفالهم وتكون الأمهات إيجابيات ومتوجهات توجهها إيجابيا نحو الأطفال وأكثر كفاءة في الأعمال الخاصة برعاية الطفل. ومن الناحية الأخرى فإن الزواج الذي يتسم بالتوتر والصراع من شأنه أن ينقص درجة الاندماج مع الأطفال (بفعل الإحباط) وكلما زاد الأزواج من انتقاداتهم لزوجاتهم اتجهت الزوجات باللوم على أبنائهن أو اتخذن منهم موقف الإهمال واللامبالاة. كذلك فإن الآباء قد يستثمرون أنفسهم في الدور الوالدي بطرق من شأنها أن تعوض الجوانب السلبية في الزواج، كأن يصبحوا من أصحاب الحماية الزائدة إذا كان الزواج غير مشبع. وفي هذا الصدد فإن وجود طفل له حاجات خاصة (كالمعوق) لا يعكس صفو زواج ناجح، بينما يمكن أن يخل بتوازن الزواج الهش أو غير متين " (علاء الدين كفاي،1990،ص.207).

كما أن التغيرات التي تحدث في بناء الأسرة تؤثر على الطفل وتجعله يعمل على اصطناع أساليب سلوكية توافقية جديدة. فمن زاوية الطفل ما قبل المدرسة تتمثل أكبر هذه التغيرات في طلاق والديه، ومما لاشك فيه أن طلاق الوالدين يمثل تغيرا حادا في بيئة الطفل الأسرية ويترتب عليه أن يعيش في جو اجتماعي وانفعالي بل وفيزيقي مخالف ولا يمكن تحديد الآثار التي يتعرض لها الأطفال بعد طلاق الوالدين لأن الحالات متباينة جدا. فبعض الأطفال يعيش مع الأب ومعظمهم يعيش مع الأم، وقد يتزوج كل منهما من جديد، وقد يعيش الطفل عند بعض أقاربه. "ولكن المحقق أن حدوث الطلاق بين الوالدين في هذه السن المبكرة من عمر الطفل يشعره بعدم الأمن، وإن مصادر الرعاية والحماية أصبحت بعيدة

المنال أو على الأقل لن تكون على نفس المستوى قبل الطلاق وقد يقابل الطفل ظروف معيشية غير مريحة فيزيقيا وليست نفسية فقط، وعلى كل حال فإن تأثير انفصال الوالدين بالطلاق على الطفل يحتاج إلى المزيد من البحوث لتعقد العوامل المرتبطة بالمشكلة ونحن نعرف أن الطلاق وإن كان مشكلة فإنه قد يكون حلا لمشكلات زواجية مستعصية أو مزمنة والبيوت المتصدعة لا تستطيع أن توفر الإشباع المناسب لحاجات أبنائها النفسية والجسمية كما أن هذا التأثير يتوقف على طبيعة اتصال الطفل بوالديه بعد الطلاق. (علاء الدين كفاقي: 1990، ص. 208). ففي دراسة ل بيرينز و رونالدج "Prinz and Ronald" والتي تضمنت (46 طفلا من الذكور والإناث) في المرحلة الابتدائية؛ بينت أن الأطفال الذين شهدوا عداء صريحا بين الوالدين، تم تقييمهم من قبل معلمهم على أنهم أقل تكيفا في المدرسة وأكثر خوفا من تخلي والديهم عنهم وأكثر شعورا بالذنب، مقارنة بمجموعة الأطفال الذين لم يشهدوا عداء صريحا بين الوالدين.

إن الصراع الزوجي والطلاق والزواج الثاني بعد الطلاق، يبذل النبرة العاطفية في التفاعل بين الوالدين والطفل ويؤدي بالأباء إلى تبني أساليب تربوية مغايرة. فالأم تصبح أكثر تسلطا وأقل تقبلا واستجابة لأطفالها، وهذا ناتج عن الوضعية الجديدة، مما يؤدي إلى الدخول في (دائرة إكراهية) من التفاعل السلبي بين الوالدين والطفل، كما أن انسحاب الأب عادة في مثل تلك الظروف يجعل دوره أقل في تطبيع أطفاله. (محمد محمد نعيمة. 2002، ص. 28).

2-1- علاقة الطفل بوالديه:

لقد أثبتت الاختبارات أن الابن إذا تعذر عليه إقامة علاقات عاطفية مع والديه يتعذر عليه إقامة علاقات اجتماعية مع غيره بعد ذلك، " ويرجع هذا إلى شعوره بعدم الحب والأمن والاستقرار من طرف الوالدين خاصة إذا كانا يسيران في طريقة تربيته على طريقة القسوة والإخضاع بالقوة أو الشجار، فيتخذ موقفا سلبيا من أبويه اللذان أهملاه، وبالتالي يشعر بالقلق، الاضطراب، العداء، الحيرة والحرمان وعدم التوازن، فإذا لم يتدخل الوالدين لطمأنته و الأخذ بيده، سيصبح فريسة للخوف والقلق، خاصة وأنه يدرك تمام الإدراك أنه عاجز عن تدبير أموره بنفسه، فهذا الإحساس بالأمن يتكون عند الطفل منذ إشباع الوالدين لرغباته الأكثر أولية، ويتطور تبعا لإيقاع المواقف والوضعية المتكررة (بطرس حافظ بطرس: 2008، ص. 46)، فكل هذه العوامل لها أهمية في تحديد اتجاهات الطفل نحو أبويه و المجتمع، والحق والواجب، الفضيلة والرذيلة، وفي تصوره لذاته ولدوره اتجاه الآخرين، كما أنها تحدد المناهج

السلوكية للأفراد ونماذجهم القيمية الموجهة لأفعالهم لأن "الدرس الذي تلقاه الأسرة على أبنائها الصغار ليس وسيلة الكلام فقط ، بل القدوة، والطفل قبل أن يتعلم يقلد". (محمد عبد القادر قواسمية، 1992، ص.110).

وهنا يمكن التمييز بين نوعين من هذه العلاقات ،علاقة الطفل بأبيه وعلاقة الطفل بأمه

أ- **علاقة الطفل بأبيه:** جرى العرف على أن تنشئة الطفل، وخاصة في الفترة المبكرة من حياته، هي مهمة الأم وحدها وقد يكون ذلك صحيحا لكن أصول التنشئة السليمة تقتضي بأن يكون للأب دوره أيضا فهي مسؤولية مشتركة بين الأم والأب والدور التقليدي للأب خاصة في ثقافتنا العربية يمثل مركز السلطة في الأسرة والسيد المطلق في المنزل كانعكاس للتقاليد والقيم السائدة في المجتمع العربي.

"ويؤكد العالم بارك" 1980Parke " في كتابه على أنه من الضروري أن يعاد النظر في الدور التقليدي للأب أي الذي يترك مسؤولية رعاية الأبناء كلية على عاتق الأم. وبعض الآباء يتهربون من تحمل عبء مسؤولية الأبناء لحرصه على متعته الشخصية، أو لعدم تحمله تكاليف هذه المسؤولية، أو الاستهتار بها وعدم معرفة الآثار المترتبة عليها والمخاطر الجسيمة التي تنتج عن هذا التقاعس فبعض الآباء يعيش بين أفراد أسرته وهو في عالمه الخاص .

ينبغي على الأب أن يجعل من وجوده في حياة الأسرة سبيلا لكي يتعرف الصغار على ماله من صفات ايجابية يعينهم التعرف عليها والتوحد معها في شخصيته وعليه مشاركة الزوجة بشأن تربية الأطفال سواء كانت الزوجة تعمل أو لا تعمل". (أشرف سعد نخلة، 2011، ص.27).

إذا كانت التنشئة الاجتماعية والنفسية السليمة تقضي بأن ينمو الطفل في جو مشبع بالحرية خال من القيود بقدر الإمكان فإنها في الوقت نفسه تقتضي أيضا بأن يمارس قدرا من النظام، والنظام هنا لا يعني المقيد ولكنه يعني الضبط، فإذا ألحت على الطفل بعض رغباته وهي لا بد أن تلح عليه أحيانا، فتدفع به إلى محاولة الانطلاق خارج الحدود التي تقتضيها مصلحته. وفي وسع الأب ومن واجبه أن يعطيه في حديث قصير إيضاحا لمعنى السلوك الذي يجب أن يكون عليه والطفل عموما كائن منطقي معتدل يستجيب إذا لقي بالإحترام وعومل على مستوى إنسانيته، فهو يحتاج يوميا إلى وجود السلطة في حياته لأنها هي التي تساعد على تمثل القيم القائمة في المجتمع ، وهي التي تكفه عن الانطلاق وراء نزواته الطفولية وأهوائها وهناك مواقف تستدعي من الأب أن يقف موقفا حازما وقويا ذلك لأن الأب

بالنسبة لأبنائه يمثل السلطة ، وعدم وجود السلطة هذه السلطة أو ممارستها يجعل الطفل بعيدا عن الطمأنينة وتبذر في نفسه بذور الفرع والخوف.

وللأب دور هام في عملية التفاعل العائلي والاجتماعي ، لأن شعور الطفل تجاه محبة والده وتقديره له وعلاقته به ، له خطورته وأهميته وأثره الكبير على سلوكه وتوافقه وتمتعته بالأمن والاستقرار النفسي ، "وقد دعم أهمية هذه المتغيرات التقرير المقدم من مكتب وحدة البحوث 1961 م إلى بيت رعاية الأطفال بالولايات المتحدة والذي وضح فيه أن أكبر نزعة إجرامية كانت متصلة بأفراد المجموعة التي قضت الخمس سنوات الأولى من عمرها محرومة من وجود الأب لغيابه في الحرب.

وقد ألقى التقرير الضوء على:

-أهمية الخبرات التي يتلقاها الطفل خلال السنتين الرابعة والخامسة بالنسبة لحرمانه من الأب.

-غياب الأب في السنوات الأولى قد يؤدي إلى الميل إلى الانحراف فيما بعد.

-كما أن للأب دور في التتميط الجنسي، ويقصد بالتتميط الجنسي اصطناع المعتقدات والاتجاهات وأوجه النشاط التي تحكم الحضانة التي ينشأ فيها الطفل بأنها مناسبة للجنس الذي ينتمي إليه وهذا التتميط له أهمية خاصة في تنمية مفهوم الذات لدى الطفل وهناك ثلاث دوافع تؤثر في تعلم الطفل لأنواع السلوك المنمط جنسيا وهي:

• الرغبة في المدح والتقبل من جانب الوالدين والرفاق ورضاهم عن السلوك المنمط جنسيا الذي يتفق مع جنسه.

• الخوف من العقاب والنذب بسبب السلوك غير المناسب للجنس.

• التوحد مع الأب من نفس الجنس أو مع بدليل أو مع ذات مثالية وقد أشارت الدكتورة أميرة

الديب عام 1992م إلى ميل الأبناء ذكورا وإناثا للتوحد مع الأب أكثر من توحدهم مع الأم ومن هنا يتضح دور الأب في أن يسلك الطفل سلوك جنسه الذي ينتمي إليه".(أشرف سعد نحلة، 2011، ص.ص. 28، 30)

كما أن مهمة الأب كمصدر للسلطة لا تتنافى مع مهمته كمصدر للحنان ولقد درجنا على أن نسمع أن الأم هي مصدر الحنان، ولكن لا غنى عن حنان الأب فهو لازم لصحة الطفل النفسية لزوم حنان الأم تماما والخشونة في معاملة الأطفال لا تفيدهم كثيرا وليعلم كل أب أن الضرب عقوبة لا تليق بآدمية

الإنسان خصوصا الضرب بالكف على الوجه أو العصا على الأرجل لأن الضرب يحطم نفسية الطفل وعلى الأب أن يبتعد العقوبات الظالمة فأحيانا لا يجد الأب وسيلة يسوس بها طفله فيلجأ إلى العقوبات الظالمة وينبغي ألا يحدث هذا مطلقا وعليه أن يعطي تحذيرا للطفل قبل الضرب ويتجنب إحراج الطفل عند معاقبته فلا يضربه أمام إخوته أو أصدقائه.

والأطفال في حاجة إلى أن يلقوا التشجيع والتقدير ويطمئنوا إلى الموافقة والقبول من أبيهم كي ينعموا بحياة فيها الشجاعة والتعاون وشعور الطفل بتقدير أبيه لهو كفيلا بأن يجعله يخرج أفضل ما عنده. فالأب مسؤول أن يسود حياة الأسرة جو من المودة والحب والاحترام.

وفيما يلي الصفات التي يجب أن تجعل من الأب قدوة لأطفاله:

- الأب القدوة هو الذي يكفل أطفاله ويرعاهم ماديا ومعنويا فهو الأب الذي لا يهجر أطفاله سواء بالسفر أو الانفصال عن الأسرة أو الانشغال عنهم لأي سبب من الأسباب.
- أن يكون مصدرا لإشباع الحاجات النفسية للطفل ومصدرا للحماية والأمن ويرى فيه الابن القدوة الحسنة.
- الأب القدوة هو الذي يدعم أبنائه انفعاليا وأن يخفف عنهم التوتر حين يتعرضون للصعاب أو حين يواجهون مواقف جديدة.

فالأبوة الرشيدة من مقومات التوافق النفسي للطفل وهي لا تقاس بطول المدة التي يقضيها الأب مع أبنائه ولكن بمدى رعايته واهتمامه بطفله وتوجيهه نحو إدراك حقيقي لذاته وفهم إمكانياته وقدراته". (أشرف سعد نخلة: 2011، ص، ص.31، 32).

ب- **علاقة الطفل بأمه:** أفادت نتائج دراسات "ريبيل" "Ribble" "أنهناك حاجة فطرية للالتصاق بالأم لدى الأطفال الصغار ،و أن هذا الالتصاق يتيح للطفل فرصة النمو النفسي السليم ،وقد لاحظت الباحثة وقد لاحظت الباحثة أن حمل الطفل وتناوله باليدين و هزه في رفق كان يؤدي إلى الشعور بالمتعة و أن الأطفال الذين كانوا يعانون من القلق والتوترات العضلية أصبحوا يشعرون بالراحة و الاسترخاء بمجرد الالتصاق بصدر الأمومص الثدي ،وكان يعود إليهم التوتر وعدم انتظام التنفس و اللإصابة بالاضطرابات المعوية على إثر حرمانهم من الالتصاق بالأم " (حامد الفقي ،1980، ص 20). إن أطفال هذه السن (ما قبل المدرسة) يشعرون بالراحة حول الأم ويرغبون في الاستكشاف والمعرفة بقدر ما يسمعون ويرون أن

أمهاتهم قاعدة الأمان لهم. وعندما يكبرون فإنهم يجازفون بالابتعاد مكانيا عنها وقد وجد كل من "زينجولدوايكرمان" أن أطفال ما قبل المدرسة ما بين سن 2-4 سنوات يذهبون بعيدا عن أمهاتهم قليلا وبالتدريج، بمعنى أن المسافة التي يمكن أن يبتعدوا بها عن الأم تزيد من الزمن بشرط ألا يحدث شيء يعكر صفو علاقته بأمه ويوسع الطفل دائرة لعبه خارج المنزل مثل الحقائق بنفس الأسلوب . وتظل الأم مركز دائرة الحركة التي تتسع مع النمو. ويعبر الطفل عن سعادته بأمه بأن يلعب حولها وبالابتعاد عنها لمدة تزيد مع الوقت بدون أن يشعر بالملل أو يشعر بالحاجة إلى العودة إليها .

وخلال سنوات ما قبل المدرسة يتعلم الأطفال أن يتحملوا الانفصالات القصيرة عن أمهاتهم وفيما بين السنوات الأولى والرابعة يظهر الأطفال قدرا أقل من الانزعاج الانفعالي عند حدوث الانفصال. وعند سن الرابعة يصبح هذا الكدر نادر تماما ولكن في أوقات الضغط المتوسط أو المعتدل كأن يتركون في وجود الغرباء يرغب الأطفال في إعادة التأمين أو الطمأنة من الأم.

وبينما يزيد الأطفال على نحو تدريجي المسافة الفيزيقية بينهم وبين أمهاتهم ويظهرون ميلا أكثر إلى الاستقلال فإن الأم من جانبها تستجيب لذلك بتيسير رغبة الطفل في الاستقلال وتحدث هنا عن الأم السوية بعكس الأم غير السوية التي يكون لديها من الدوافع التي تدفعها إلى عرقلة هذا الاستقلال وتيسر الأم السوية استقلال طفلها عنها بتخفيض قدر الاتصال الجسدي بينها وبين الطفل، وتقليل الانتباه الذي كانت توجهه للطفل والحد من حمايتها التي كانت تناسب المرحلة السابقة. وتتجه معه إلى علاقة تتسم بدرجة أكبر من المشاركة والتبادل.

وهذا التخفيض من الاتصال الجسدي والتقليل من الانتباه والحماية لا يعني أن الأم أصبحت سلبية، بل العكس فإن الأم في هذه المرحلة تقوم بدور مهم جدا في مجالات الارتقاء المعرفي والانفعالي والاجتماعي للطفل وذلك عندما تكون معنوية ودافئة واستجابية وليست محدودة في التفاعل مع أطفالها الصغار .

وتثار قضية عمل المرأة خارج المنزل وأثره على علاقة الأم بطفلها. ومن الواضح أن الأم التي لا تعمل خارج المنزل لديها الوقت والفرصة لتقييم علاقة مشاركة كاملة مع طفلها. ولكن ماذا عن الأم العاملة خارج البيت. أن بعض الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة عن أثر بقاء الأطفال في سن ما قبل المدرسة في دور الرعاية النهارية ،في أثناء فترة غياب الأم في عملها كانوا أكثر ابتعادا من الناحية

الجسمية عن أمهاتهم قياسا على الأطفال الذين ربوا في أحضان أمهاتهم المتفرغات لهم، الأمر الذي يفهمه البعض على أنه يشجع على استقلالية الطفل. كما وجدت دراسات أخرى أن أطفال سن الثالثة في مراكز الرعاية النهارية أظهروا درجة أكبر من التناقض الوجداني نحو أمهاتهم إذا ما قيسوا بالأطفال الآخرين، ويبدو وأن ابتعاد الأم عن الطفل يكون ذو تأثير سلبي كلما كان مبكرا بعكس ما يحدث فيما بعد أي في النصف الثاني من المرحلة (عمر 5 سنوات، 6 سنوات).

وعلى أية حال فإن البحوث التي قارنت بين التحاق طفل ما قبل المدرسة بمؤسسة كروضة أو أية مؤسسة أخرى والأطفال الذين بقوا في منازلهم نتائجها متناقضة لأن ظروف ومستوى المؤسسات لم يكن واحدا، كما أن الظروف المنزلية ووجود رعاية بديلة عن رعاية الأم في المنزل لم تكن متوفرة كما يحدث في حالات كثيرة من أسر الأمهات المصريات العاملات. كما أن ما يحدث للطفل في هذه المرحلة حينما تتركه أمه للعمل يعتمد إلى حد كبير على طبيعة علاقته بها في مرحلة المهد.(علاء الدين كفاي:1990،ص.211) .

هذا و لا يمكن إغفال بعد العلاقات بين الإخوة وأثره على التربية الإيجابية للطفل.

2-2- علاقة الطفل بإخوته: فعلاقة الطفل بأخوته ذات أثر كبير في تشكيل حياته الاجتماعية المقبلة، وفي تعيين نوع شخصية الطفل وإخوته يكونون مجتمعا صغيرا هو ميدان يكتسب فيه خبرات متعددة ولا بد أن تتوقع في هذه العلاقة قدرا من الغيرة والمنافسة. ولكن يخفف من حدتها في الظروف العادية ولاء الطفل لأسرته والمتعة التي يجدها في رفقة إخوته سواء في النشاط أو اللعب أو في التضامن أم المجابهة بطش الكبار واستبدادهم وإن حدث هذا التضامن دل على سلامة النمو الاجتماعي الانفعالي إذ يكون بشيرا بنزوع الطفل إلى التحرر من التعلق بوالديه وبقدرته على الاستقلال الوجداني لمواصلة النمو وغير خاف أن النمو الوجداني لا يتقدم إلا بتخلي الطفل في الوقت الملائم عن ارتباطه العاطفي بأمه .

"أما إن كانت المنافسة حادة التسابق على حب الأم يتسم بالغيرة الضيقة كان من الطبيعي أن يرى الطفل في أخيه غريما يهدد مركزه لدى أمه وهكذا يقدر عمق الحب في الخوف من فقدان الأم وفي الغيرة عليها وكثيرا ما يبقى ذلك القلق مع الطفل في المراحل التالية بل وفي الكبر إن أحب شخصا داخله انتابه الخوف من أن يفقده وساره الشك في كل من يرتبط بذلك الحبيب.

والاستجابة الطبيعية لأي غريم هي البغض والرغبة في العدوان. ولذلك يستحيل على طفل يزرع تحت عبء ذلك الصراع أن يبادر إلى إقامة علاقات ودية بالناس. علاقات الطفل بالأسرة تجعله يخرج إلى الحياة الاجتماعية وقد تزوده بشعور سابق تجاه الناس وفكرة سابقة عما ينتظر منهم. واستجابة الطفل لأقرانه تتلوه بشعور سابق نحو إخوته وما مر به من خبرات انفعالية متصلة بهم من غيرة ومحبة وعدوان وشعور بالذنب. (محمد محمد نعيمة، 2002، ص 46)

كما أن التفاعل بين الإخوة والأخوات يشبه إلى حد كبير تلك العلاقة التي نجدها في زمرة الأصدقاء، بغض النظر عن الطابع الذي يميز كل علاقة من حيث الخصوصية أو العمومية، حيث تتميز مظاهر العلاقات بين الإخوة بالاتساع والشمول، وهذا الشمول يبدو مثلاً في عامل الزمن، فالأطفال في نفس الأسرة يلعبون معا ويشتركون في عمل واحد، ويجتمعون معا لفترات طويلة في كل يوم، الأمر الذي يختلف في كثير من خصائصها عن العلاقات الأخرى، والمظهر الثاني في شمول العلاقات بين الإخوة يبدو في مدى الاتصالات فيما بينهم، وهذه الكثافة في الاتصالات تنتهي إلى المظهر الثالث وهو الارتباط الوثيق في العلاقات، والاتصالات بين الإخوة والتي تشمل كل جوانب حياتهم. (محمود حسن، 1981، ص 247).

وبالإضافة إلى العلاقات الوثيقة التي نجدها بين الإخوة في البيت الواحد، فإن ما يلاحظ في هذه العلاقات أنها كثيراً ما تتسم بالصراحة والشفافية، وتكون بعيدة عن التكلف والتصنع والمجاملات التي قد تميز العلاقات الأخرى خارج الأسرة، وما يمكن ملاحظته أيضاً أن معيشة وإحتكاك الإخوة ببعضهم ببعض يؤدي إلى إشباع ذاتية تتعلق بتحقيق نوع من الأمن والانتماء عند هؤلاء الأبناء، وعلى الرغم من وجود بعض التضايق والاختلافات بين الإخوة في بعض الأحيان، إلا أننا نجدهم في النهاية يقفون دائماً موقف الوحدة والتوحد أمام أي تدخل أو تهديد من خارج الأسرة.

ومن هنا تنشأ وتتوطأ عند الأبناء مشاعر التأييد، وتتوفر بذلك فرص مناقشة الأمور، بفعل التقارب والتآلف الموجود، ولعل استغلال هذه الفرص هو من أنجع أساليب التفاعل الاجتماعي بين جميع أعضاء الأسرة.

ومن خلال عرضنا لأطراف العلاقة في الحياة الأسرية، يمكننا القول بان الأسرة لا تمثل فقط المكان الذي يستطيع الطفل أن يشارك فيها الحياة بمختلف نشاطاتها، وإنما هي أيضاً مكان لا بد أن يتمتع فيه بالاستقرار والراحة، ولعل للآباء الدور الأهم في توفير هذه الشروط الحياتية وذلك من خلال

جهودهما في تحقيق الاتزان الانفعالي السليم، بفضل التوافق الذي يميز علاقتهما أولاً، ثم التوافق والتكامل مع الأبناء كذلك، حيث يدرك كل عضو من أعضاء الأسرة علاقاته المشروعة بكل عضو آخر ويعترف بهذه العلاقة ويقدرها.

ومن هنا يتضح أن عملية التفاعل الاجتماعي بين الأعضاء في جماعة الأسرة تستمد خصوصيتها انطلاقاً من طبيعة الأطراف المشاركة في هذه العملية، ذلك أن كل فرد في الأسرة يكتسي خصوصية معينة تؤكد طبيعته المكانة والمركز الاجتماعي الذي يتموقع فيه داخل الأسرة .

وخلاصة القول يمكننا أن نقول بأن الطفل في هذه المرحلة العمرية يحتاج إلى إشباع حاجته إلى الأمن والطمأنينة بفضل وجود الوالدين خاصة، ثم إخوته ليحقق انفعالا متزناً، لذلك يجب توفير للطفل الأجواء الآمنة وتدريبه على فهم المواقف الانفعالية لكي لا يستجيب بالغضب والعدوان، مع عدم كبت مشاعرهم وذلك من خلال تشجيعهم على المبادرة والتلقائية وتعويدهم على الضبط الذاتي لانفعالاتهم وتوجيهها الاتجاه السوي. (أيمن سليمان مزاهرة، 2009، ص 36)

إن نمو الطفل وتطوره كله يتوقف مساره على ما نقدمه لأولادنا من خبرات تربوية تنشئه وحيث إن أساليب التنشئة الاجتماعية هي: الثواب والعقاب، الملاحظة، التقليد، والتوحد، وبما أن الوالدين هما محور عملية التنشئة الاجتماعية فإن وجودهما ودرابتهما بمتطلبات نمو الطفل في هذه المرحلة أمر ضروري لا غنى عنه كي ينمو الطفل بشكل سليم.

3- الإتجاهات والأساليب الوالدية وأثرها على التربية الانفعالية للطفل:

تقوم الاتجاهات الوالدية في تنشئة الأبناء بدور كبير في تأمين الصحة النفسية باعتبار أن هذه الاتجاهات هي تنظيمات نفسية، تتشكل من خلال الخبرات التي يمر بها الوالدان، فضلا عن كونها الديناميات التي توجه سلوكهما نحو تربية أبنائهما في مواقف الحياة المختلفة.

قامت محاولات مختلفة لتحديد أنواع الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، حيث قام بالدوين وكالهارن وبريس، بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بينثلاثين متغيراً من المتغيرات التي تتصل بمعاملة الوالدين لأبنائهما، على مجموعة من الأسر بلغ عددها (124) أسرة، وأسفرت الدراسة عن وجود ثلاثة اتجاهات والدية وهي: الديمقراطية، والتقبل، والتدليل. بينما أشار سيجلمان إلى وجود ثلاثة اتجاهات جديدة لدى الآباء في تنشئة أبنائهم، من خلال الدراسة التي أجراها على (212) طفلاً وطفلة، تراوحت أعمارهم

الزمنية ما بين 10 إلى 12 سنة، والاتجاهات التي توصل إليها هي الحب، والعقاب، والتحكم. ويذكر ولدن بأن نتائج البحوث التي أجريت عبر أربعين عاما مضت قد أفادت بوجود اتفاق بين الباحثين على ثلاثة اتجاهات والدية هي: تقبل/نبذ، تقييد/استقلال، وثواب/عقاب. (فيصل محمود الغرابية: 2012، ص.105).

و لقد دلت نتائج دراسات حول الصحة النفسية بأن اتجاهات الوالدين السليمة نحو الأبناء، تحقق مناخا نفسيا اجتماعيا مناسباً، يسمح للطفل بأن يستثمر ما لديه من طاقات عقلية، مؤكدة على أهمية تشجيع الأبناء على التفكير السليم المستقل، واستنتاج الأفكار، واقتراح الحلول المناسبة لما يعترضهم من مشكلات وتعويضهم بالاعتماد على النفس، وتحمل المسؤولية، وذلك بإتباع آباءهم نحوهم أسلوباً يتسم بالقبول وتجنب التسليط في معاملتهم، وإشاعة جو تسوده الحرية، ومشبع بروح التعاون والمحبة، وذلك مما يساعدهم على أن يشعروا بسلامة صحتهم النفسية. (إلهام مصطفى، 1979، ص.106).

في ضوء ما تقدم نجد أن هناك علاقة وثيقة بين الاتجاهات الوالدية داخل الأسرة وبين الصحة النفسية، وذلك يتحدد من خلال مجموعة من النقاط أهمها:

- أن الأبناء الذين يدركون بأنهم يعيشون في أسر يعاملون فيها معاملة تتسم بالمرونة والاحترام والحرية، حيث يسمح لهم الوالدان بمناقشة مختلف القضايا التي تتعلق بهم قبل أن يتخذوا قراراً بشأنها، كما يسمحون لهم بعرض مشكلاتهم الخاصة دون تردد أو تلكؤ، ويعطونهم الفرص لاختيار نوع الدراسة التي يرغبون الالتحاق بها، ويسمحون لهم بممارسة النشاطات التي يميلون إليها داخل المنزل وخارجه، ويشجعونهم على المشاركة في الرحلات ويعاملونهم معاملة عادلة، دون تمييز بين إخوانهم، وكثير من الأمور التي تحقق لهم الاتزان الانفعالي والشعور بالرضا، وتحقيق مستوى مناسب من الصحة النفسية.
- إن الأبناء الذين يدركون بأنهم يعيشون في أسر يعاملون فيها من قبل الوالدين معاملة تتسم بالاستقلالية، وتشجيعهم على معالجة شؤونهم الخاصة بأنفسهم، وتحقيق أهدافهم دون الاتكال على الآخرين، والتصرف في الأمور الصعبة دون مساعدة أحد، وإتاحة الحرية لهم في اختيار أصدقائهم وتشجيعهم على معالجة شؤونهم الخاصة بأنفسهم، وتحقيق أهدافهم دون الاتكال على الآخرين والتصرف في الأمور الصعبة دون مساعدة أحد. وكذلك الدفاع عن حقوقهم وإيلائهم الاحترام فيما يقدمونه من مقترحات لمناقشة الأمور الخاصة بالأسرة وتشجيع آباءهم وأمهاتهم لهم على المبادرة الذاتية، وتحمل المسؤولية بالنسبة للحاضر والمستقبل، وبما يعزز الثقة لتولي أدوار قيادية في الأعمال الجماعية التي يشركون فيها، واختيار هواياتهم وميولهم الشخصية بأنفسهم وتحديد سبل ممارستهم لها، إن تنشئة أسرية

ك هذه التي يعيشها هؤلاء الأبناء تساعد على تحقيق ذواتهم، وتوفر لهم القدرة على مواجهة المشكلات أو الأزمات الطارئة التي قد تعترضهم بروح رياضية ، ويكونوا ذوو صحة نفسية سليمة.

• إن الأبناء الذين يدركون أنهم يعيشون في بيئة أسرية يعاملون فيها من قبل آبائهم وأمهاتهم معاملة تتسم بالتقبل والتقدير والمحبة، ويظهرون ذلك من خلال اهتمامهم وانشغالهم عليهم إذا تعرضوا لأية مشكلة، وتقبلهم لتصرفاتهم، ومكافأتهم كلما حققوا نجاحا في عملهم المدرسي أو غيره، وإسماعه إياهم كلمات التقدير والثناء، وسماحهم لهم بزيارة أصدقائهم واصطحابهم لهم في زيارتهم للأقارب، كما يتسم سلوكهم بالمرح معهم في أوقات الفراغ، والتعبير عن ثقتهم بهم، وسماحتهم لهم في حالة ارتكابهم بعض الأخطاء، ومتابعة أوضاعهم، وتشجيعهم على التحصيل والإنجاز. إن الأبناء الذين يتمتعون بمثل هذه المعاملة لا بد أن يشعروا بالطمأنينة والأمن النفسي، وتقبل الذات والدافعية إلى الانجاز، والصحة النفسية السليمة.

• إن الأبناء الذين يدركون أنهم يعيشون في مجتمع أسري يعاملون فيه من قبل الوالدين معاملة تتسم بالديمقراطية والاحترام ويسمحون لهم بمناقشة الأمور المختلفة في الحياة الخاصة دون خوف أو خجل، ويعطون لهم الفرص الكافية لاختيار أصدقائهم أو زملائهم في المدرسة، واختيار نوع الدراسة التي يرغبون فيها حسب قدراتهم. واختيار ملابسهم ضمن الإطار القيمي للمجتمع، كما يسمحون لهم بممارسة النشاطات التي يميلون إليها داخل المنزل وخارجه واستمرارية التوجيه والإرشاد لهم، ويعاملونهم معاملة عادلة دون تمييز فيما بينهم وبين أخوانهم. إن معاملة كهذه تساعد على توفير المناخ النفسي الملائم الذي يسمح بإطلاق الطاقات العقلية للأبناء، ورفع مستوى دافعيتهم للعمل والنشاط الدراسي، وإبعادهم عن أوجه الاضطرابات الانفعالية، كانفعال الغيرة والخوف، والغضب السريع، مما يجعلهم يشعرون بمرح الحياة ويكسبهم مفهوم واقعي لذواتهم وصحة نفسية طيبة.

• إن الأبناء الذين يدركون أنهم يعيشون في بيئة أسرية يعاملون فيها معاملة تتسم بالتسلطية والقهرية وكبح الجماح، والضغط والإكراه، وانعدام الثقة بين أفرادها، فإن هذه المعاملة تساعد على إشاعة مناخ نفسي مشبع بالمشاحنات والتشكك. وتعمل على خلق أجواء معينة تردي إلى كف الطاقات العقلية لدى الأبناء وإعاقة نموها وإلى قتل روح الدافعية لديهم، وميلهم إلى الاتكالية دون الاعتماد على أنفسهم، وضعف الثقة بأنفسهم، وعدم الشعور بالمسؤولية وانحطاط شعورهم بقيمتهم الذاتية، ويمارسون شتى أساليب الحيل الدفاعية كوسائل هروبية، ولا يشعرون بالحرية في تخطيط مستقبلهم بأنفسهم، كما لا يشعرون في الوقت ذاته بالانتماء إلى أسرتهم لأنهم يفقدون محبة والديهم نحوهم، وغالبا ما يتصف

سلوكهم بالانطوائية ، فيشعرون بالوحدة النفسية، وعادة ما يستبدلون النجاح الواقعي في الحياة والتمتع به بالنجاح التخيلي أو التوهم وما يتبعه من إشباع جزئي غير دائم ، ويشكون من الأعراض العصابية أو أي مظهر من مظاهر الانحراف النفسي. وإن الأبناء الذين يتصفون بهذه الصفات من جراء هذا النوع من المعاملة، لا يجدون فيها العون على تحقيق ما لديهم من طاقات عقلية وانفعالية ودافعية، ولا يستطيعون تحقيق أهدافهم في الحياة لأنهم يشعرون بسوء الصحة النفسية. (فيصل محمود الغرابية، 2012، ص 110).

ثالثا: الأسرة والتربية المعرفية للطفل:

إن المعرفة مفهوم له عدة معاني، "فهناك المعرفة التي تسعى إلى التعرف على النشاط العقلي أو حالات العقل الداخلية و التي تتمثل في التفكير ،الاستيعاب، التركيز، التعليم ،الفهم والتذكر وحل المشكلات وهي عمليات أساسية ،وهناك المعرفة التي هي مجموعة متباينة من الاستعدادات والقدرات العقلية كالذكاء، الذاكرة، الإدراك ، وبذلك فإن الناتج المعرفي يعتبر هو المحصلة النهائية لاكتساب التحصيل و تكون المفاهيم والتكوينات الذهنية للفرد" (أمين الخولي، 1999، ص.112).

حسب ما جاء في معجم علم النفس والطب النفسي في تعريف النمو العقلي "أنه الزيادة التدريجية في الوظيفة العقلية مع التقدم في العمر، وعادة ما ينطبق هذا على الذكاء"، فهو نمو الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والقدرات العقلية المختلفة. (فتيحة كركوش، 2010، ص.122).

وتقوم الأسرة بالعديد من الأدوار في مجال التربية المعرفية للطفل فهي مسؤولة عن تربية الطفل عقليا، ويتحدد دور الأسرة في التربية المعرفية للطفل فيما يلي:

1- تعليم الطفل اللغة والتعبير وطريقة الكلام: فتحقيق هذا الدور يتوقف إلى حد كبير على طبيعة العلاقات الأسرية "حيث تلعب الرعاية والعواطف الأبوية دورا بارزا في تنمية الجانب المعرفي وخاصة الجانب اللغوي للطفل ، ولذلك يقول اللغوي الفرنسي مارسيل كوهين "MARCEL COHEN" "يتمتع الأطفال بأفضل ظروف للنمو، واكتساب اللغة خاصة عندما يتم رعايتهم بدأب وتقان منقطع النظير وبهدوء تام، من جانب الوالدين أو من يقوم مقامهما... وقد لاحظ الباحثون أن الأطفال الذين حرّموا من أوليائهم، وتمت تربيتهم في الملاجئ ، أو دور الحضانة يعانون- في أغلبهم- تأخرا لغويا واضحا تظهر بوادره منذ الشهور الأولى، فهم نادرا ما يضحكون حين يناغون، كما أن وجوههم غير معبرة لأن العلاقات الأولى بين أشكال اللغة (الكلام- الكلام مع حركات الجسم والوجه)، لم تلق تشجيعا من قبل المربي".

وهذا، ما أكدته إيرين ليزنغ "IRENE LEZING" عند زيارتها لدور الحضانة، فقد لاحظت الباحثة أن هذه الدور، وعلى الرغم من اعتنائها الكبير بالظروف الصحية المختلفة للطفل، ومن اشتغالها على مربيات، فإنهن لا يوفرن الحنان للطفل ولا يشجعنه على الكلام، فكثيرا ما يقضي الطفل يوما كاملا دون أن ينطق بكلمة واحدة، ولا يثير هذا الأمر قلق أو تساؤل إحداهن.

وتفسر الباحثة وايت "WYATT" هذا التأخر بكونه نتيجة تقصير، حيث لم يعط لهؤلاء الأطفال زاد لغوي ملائم ولم يتمكنوا من إقامة علاقة عاطفية واسعة ومستمرة مع راشد واحد بعينه". (حفيظة تازروتي: 2006، ص.5)

يتضح مما ذكرنا، أن اكتساب اللغة مرتبط ارتباطا وثيقا بالجو العاطفي الذي يتربى الطفل في أحضانه، فليس تعلم الكلام بالنسبة إلى الطفل تجربة معرفية فحسب، ولكنه تجربة انفعالية عميقة. إن اكتساب اللغة بوصفه متأثرا بالجو الانفعالي، يبدأ منذ ولادة الطفل، مما يجعلنا نميز بين مرحلتين في هذا الاكتساب: المرحلة ما قبل اللغوية، والمرحلة اللغوية.

1-1- مرحلة ما قبل اللغة: وتحظى الأم فيها بالدور الرئيس، فإذا كان المحيط الأسري واللفظي للطفل يتشكل من الوالدين والإخوة، الذين يتكلمون من حوله، فإنهم لا يلعبون كلهم الدور نفسه في اكتساب اللغة بعضهم "لا يوفر سوى قاعدة خلفية غير متميزة لا قيمة تذكر لها في تركيب لغة الطفل، ويمكن الاعتقاد بأن أفراد المحيط الفاعلين ليسوا فقط من يتكلم حول الطفل بل ومعه أيضا، وليسوا فقط من يتحدث معه، بل ومن يتمتعون بمكانة كبيرة في عالمه الخاص، وبالتحديد في تطوره الانفعالي، وتحتل الأم (أو بديلها) في هذا المجال مكانة مرموقة.

فإذا أردنا إذن، أن تكون إرادة الطفل في التواصل بواسطة الكلام شيئا طبيعيا، وجب أن تتبثق هذه الإرادة من علاقات واتصالات عاطفية حميمة توفرها الأم إذ كيف يمكن ضمان نزاهة التربية، إذا لم تكن الأم موجودة لتمنح طفلها تفهمها وتجربتها، وتدعوه إلى أن يقول كل ما يشعر ويفكر به.

"لقد أكدت الأبحاث المختلفة، أن دور الأم وبداية تواصلها مع الطفل لا يبرزان حينما يجيء إلى الدنيا بل وقبله بكثير، إذ بينت هذه الأبحاث أن بداية التواصل تتم منذ أن يكون جنينا في رحمها، حيث يستقبل صوتها. وقد تمكن الباحثون من تجسيد هذه العملية داخل المخبر، مما سمح لهم بتسجيل صوتها على شريط مثلما يصل إلى الجنين عن طريق السائل الرحمي.

ويولي الأطباء والنفسانيون أهمية بالغة لبداية التواصل هذه، وإيماناً منهم بدورها، فإنهم - وحتى يبقوا الأم بالقرب من طفلها في حالات الولادة قبل الأوان- يلجؤون إلى نقل صوتها عبر جهاز اصطناعي بالمحضنة التي يوضع بها، ويستمر ذلك حتى موعد الولادة الطبيعية، الأمر الذي يبرز تأثير الطفل بالنشاط اللفظي للأم في مرحلة مبكرة.

وعندما يخرج الطفل إلى الدنيا، يزداد ارتباطه بأمه، فيكونان كنوانة متحدة لحالة نفسية متبادلة لم تتضح بعد وتتجسد قوة العلاقة بين الأم وطفلها من خلال تصرفات عاطفية تتمثل في ضمه إلى صدرها، وفي مداعبته وهددته، وكذا في منحه ثديها وقت ما طلبه، وتجدر الإشارة إلى أن طفل الريف الجزائري يحظى بهذه العواطف أكثر من طفل المدينة الذي غالباً ما تخرج أمه إلى العمل، تاركة إياه عند أحد الأقارب أو الجيران أو المربيات، ومع هذا يعترف المختصون في علم النفس وعلم الاجتماع للمرأة الجزائرية بجدارتها وكفاءتها في التواصل مع طفلها، فهي تحاول أن تكون دوماً بالقرب منه، تجيب عن بكائه عن ابتسامته بواسطة الكلام، وهي تسهم في تطوير لغته، لأنها تكلمه كما لو كان راشداً.

وتتوطد الأم علاقتها بطفلها عن طريق اللعب معه أيضاً، وكذا عن طريق الغناء له، فرغم أن القدرات العقلية للطفل في هذه المرحلة تكون محدودة إلى حد كبير، إلا أن الإكثار من ترديد الأم لأغنيات المهد أمام طفلها يساعد على زيادة محصوله اللغوي، ويثير فيه الإحساس بجمال الألفاظ والمعاني كما ينمي قدرته تدريجياً على تذوق ما تتضمنه من معان وأفكار بالإضافة إلى تدريبه على أساليب التعبير اللغوي". (حفيفة تازروتي: 2006، ص.6).

وبهذا يكتسب الطفل أول السلوكيات الاجتماعية، كما يكسب في حضن أمه دائماً، أولى خبراته الصوتية من خلال البكاء والصراخ والمناغاة فينتور، -بمساعدة واعتناء الجدة والعممة والأخت أحياناً- انفعالياً وعقلياً ولغوياً، وإن كان لا يمتلك سوى الإشارات والإيماءات والضحك التي "... لا تنطبق على اللغة بالتحديد ولا تحمل بالتالي سوى معلومة إجمالية: هي مؤشر لظاهرة ولكنها غير كافية لفهمه.

1-2- المرحلة اللغوية: عندما يصل الطفل إلى هذه المرحلة يكون قد اكتسب سلوكيات اجتماعية مختلفة من بينها اللغة كأداة للتخاطب والتواصل، وإذا كان للأم في الفترة السابقة الدور الرئيس في رعاية الطفل وفي توفير أسباب النمو النفسي والاجتماعي واللغوي، فإنه سرعان ما ينضم إليها الأب والأجداد والإخوة وبقية الأقارب.

يخضع تطور اللغة في هذه المرحلة لنوعية المحادثات والحوارات التي يتابعها الطفل أو يشارك فيها، ومن ثمة تلعب التعليقات اللفظية للكبار على الظواهر المختلفة دورا كبيرا في تطوير ملكة التخاطب لديه، كأن يقال له: الطعام الجاهز، أنا الآن أضعه على الطاولة.... حيث يكتشف الطفل العلاقة الموجودة بين الكلمة والحقيقة، وفي هذا الشأن يقول إيراجوردن "IRA GORDEN" "تكلّموا مع الأطفال بصوت مرتفع عن كل الأشياء التي ترونها أو تفعلونها. علموهم أن كل نشاط وكل شيء له مسمى، وإذا حاولتم أن تكلّموا بتمهل ووضوح فإن الفائدة التي يحصل عليها الطفل ستكون أكثر نفعاً، وها هو مثال يبين أن الشيء الذي تفعلونه كل يوم يمكن أن يكون فرصة جيدة لمخاطبة الطفل فمثلا عند إعادة ترتيب حجرة ما، اشرحوا له بوضوح كل ما تفعلونه وتأكدوا أن الطفل يهتم بما تقولون، فإذا ما تحدثتم إلى الطفل، فإنه سيهتم ولاشك بكم وبكلماتكم، رددوا عبارات كهذه !.

- انظر يا صغيري إنني أضع قطعة الخشب في الصندوق.

- هاانذا أضع واحدة حمراء والآن أضع إلى جوارها واحدة زرقاء.

- والآن أضع الصندوق على الرف.

وإذا رغب في مساعدتكم في العمل يكون أفضل، وفي هذه الحالة يمكنكم أن تكلموه كما يفعل هو:

- أنت الآن تضع البليات في العلبة.

- أنت الآن تجمع الكتب".

ومما لاشك فيه أن الطفل سيلقى في كل ما ذكرنا سعادة كبيرة، لكونه يجد من يحدثه، فيتواصل بذلك، وينمي لغته.

وإذا كانت علاقة الوالدين والأقارب وخصوصا الأم وطيدة مع الطفل في الفترات السابقة، فإنها تقل تدريجيا عندما يبلغ الطفل الثالثة والرابعة، ويقل معها تواصلها، وذلك بسبب انشغالها بالوظائف المنزلية وبتربية مولود جديد ولا تتشغل الأم وحدها عن الطفل، بل ومن يعيشون معه أيضا، بدرجات متفاوتة، ويؤدي ما يشعر به الطفل من نقص في التواصل إلى الكبت والحرمان، وتدفعه الحاجة الطبيعية لهذا التواصل إلى البحث عن رفقاء يتفاعل معهم، فيصرخ ويبكي طالبا الخروج إلى الشارع، وأمام انشغالات الأم المختلفة، وكذا الانزعاج من تصرفات الطفل واضطرابه داخل البيت تلجأ إلى التخلص منه بإرساله إلى الشارع.

وهكذا يصير الشارع ملجأ الطفل الذي يجد فيه رفقاء اللعب، ويؤدي احتكاكه المبكر بهم إلى تطوير سلوكيات اجتماعية مختلفة لديه، كالتعاون والتآزر، واحترام الآخرين، والدور في اللعب. وينحو الطفل بكل هذا منحى الاستقلالية التدريجية عن الأسرة.

وإذا كان للاحتكاك بالأقارب دور في تنمية العلاقات الاجتماعية لدى الطفل ، فإن دوره في تطوير لغته غير مؤكد حسب لونتة "LENTIN" لأن أغلب هؤلاء الأطفال يتكلمون لغة أولية، وحتى وإن وجد من بينهم متكلمون جيدون ، فإن التأثير اللغوي على الأطفال الأقل كفاءة لا يكون واضحا.

ومع هذا، فإننا نميل إلى رأي روندال "Rondal" الذي يقرر أن تفاعلات الطفل مع المحيطين به ذات فائدة كبيرة في تطوره انفعاليا ومعرفيا ولغويا.

كما يتأثر تطور اللغة وتأدياتها المختلفة عند الطفل بالوسط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي يتربى في كنفه، فقد لاحظ الباحثون أن هناك علاقة بين المنشأ الاجتماعي للتلاميذ ومسارهم الدراسي من إخفاقات أو نجاح وبالتالي الإلتحاق بالتعليم العالي... ولعل أولى النظريات المصاغة في هذا الشأن نظرية برشتاين "Berstein"، التي يميز صاحبها بين اللغات المستعملة في مختلف الطبقات الاجتماعية، وعلى أساس هذا التمييز ، يؤكد تأثر استخدام اللغة والقدرات المعرفية، ثم التحصيل المدرسي بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، فحسب برشتاين ينبغي أن تؤخذ ثلاثة أقطاب بعين الاعتبار: الوسط الاجتماعي الثقافي، واللغة والطريقة التي يوجه بها الوسط من عائلة ومدرسة بالأخص سلوك الطفل، وكذا التفاعلات التي تربط هذه الأقطاب.

وفيما يخص اللغة، يميز برشتاين بين الراقية والمحدودة حيث تتسم الأولى بجمالها المكتملة التي تحتوي على العديد من المفاعل، وبتراكيبها النحوية التي تشتمل على الكثير من الجمل الفرعية، وباختيار للصفات والظروف بصورة تتابعية كبيرة، بينما تتصف الثانية بجمالها القصيرة البسيطة غير المكتملة ، وبالاستخدام المحدد والصارم للصفات والظروف وقلة استعمال الجمل الفرعية، وكذا استخدامها الكثير للتأكيدات القاطعة...

وإذا كان برشتاين قد اقترح في أعماله الأولى هذه المقاييس لتمييز اللغتين، فإنه قد تخلى عنها تدريجيا لصالح مقاييس أخرى.

يرى برشتاين أن استعمال اللغة المحدودة يكون أكثر اعتيادا في الطبقة العاملة، في حين يسود استعمال اللغة الراقية في الطبقة البرجوازية، وليس ذلك بالقاعدة الثابتة، لأن النظامين غير معزولين، ولأن التبادل بينهما يعتمد بشكل كبير على النشاط الممارس داخل الأسرة، فيكون لنوع اللغة التي يواجهها الطفل دور هام في توجيهه المعرفي، وفي هذا الصدد يميز برشتاين بين نوعين من العائلات: العائلة المتمركزة حول مكانة الأشخاص، والعائلة المتمحورة حول الأشخاص ترتكز العلاقات بين الأفراد في النوع الأول وخاصة السلطوية منها، على شبكة من الأدوار محددة بدقة حسب المقاييس التابعة للوسط والمتمثلة في العمر والجنس ووضعية الفرد في العائلة، وفيها يمارس التحكم والمراقبة لسلوك الطفل عن طريق لائحة من الأوامر: افعل كذا ولا تفعل كذا، وهو ما يمنح الطفل هوية اجتماعية أكثر منها فردية.

وفي النوع الثاني من العائلات، تكون وضعية الأشخاص تابعة لاختلافاتهم الفردية، فهي ترتكز على نوايا ومصالح كل فرد، ومن ثمة فإن توزيع الأدوار فيها، يخضع لإعادة تحديد مستمرة، وعلى المحيط فيه أن يقدم مبررات في توجيهه لسلوك الطفل، مما يجعله يكتسب الحكم الذاتي بسهولة ويكون ذلك على حساب هويته الاجتماعية (حفيظة تازروتي، 2003، ص 6).

وهناك بعض العوامل التي تيسر اكتساب الطفل للغة واستخدامها الاستخدام الصحيح وفي مقدمتها:

أ- سلوك تعلم اللغة واستخدامها شأنه شأن أي سلوك آخر يتم تعلمه على نحو أسرع وأكفاً فينشأ هذا التعلم بمقدار التعزيز الذي يلقاه الطفل بعد الأداء اللغوي. وكل مراقب لسلوك الأطفال يستطيع أن يكتشف الفرق بين طفل ينشأ في أسرة بها مثيرات ثقافية تشجع على التعبير اللغوي بالمناقشات والمحادثات وطفلا آخر ينشأ في أسر فقيرة ثقافيا ولا يتحدث فيها أفراد الأسرة بعضهم إلى بعض، وهو ما يظهر بصورة أوضح عند أطفال المؤسسات الذين لا يجدون إثبات على أدائهم اللغوي ولا يجدون من البداية تشجيعا على التعبير اللغوي مما يفسر تدني مستوى مهاراتهم اللغوية عن سواهم.

ب- يرتبط بالعامل السابق عامل آخر وهو العادات التي يعلمها الآباء لأطفالهم وترتبط بالتعبير اللغوي فهناك فرق بين الوالدين اللذين يشجعان الطفل على التعبير اللغوي عندما يريد أن يطلب شيئا فلا يعطيانه الحلوى مثلا إلا إذا طلب ذلك عن طريق الألفاظ والوالدين الآخرين الذين يلبيان للطفل مطلبه مكتفين بان يشيرا إلى ذلك بالإشارة أو بالإيماءات والنظرات كذلك من الأخطاء التي يقع فيها الآباء استباق حاجات الأطفال فهم يسرعون بتلبية حاجات الطفل وإشباعها قبل أن تصدر منه أية بادرة تشير إلى ذلك، وقد

يعتقد الآباء أن ذلك من حسن الرعاية لأطفالهم، ولكنهم يحرمونه من موقف تدريبي يساعده على تعلم اللغة واستخدامها. يشير العلماء إلى أهمية شخصية الأم في تطور نمو ابنها اللغوي باعتبارها الوالد الذي يقضي معه أطول فترة ممكنة إضافة إلى مكانتها وأهميتها العاطفية عند الطفل. ومن هنا إذا كانت الأم من النمط الحريص على نمو ابنها المعرفي واللغوي بالحديث معه وبالإجابة عن أسئلته مهما كانت مملة أو كثيرة أو محرجة، وان تفعل ذلك بصبر وحب فإنها تخلق جوا من التعلم أفضل المهارات اللغة بعكس الأم التي لا تنتبه إلى هذا الجانب من شخصية ابنها أو تضجر من أسئلته.

ج-التكوين الأسري والترتيب الميلادي للطفل ربما كان عاملا مشجعا أو مثبطا في تعلم اللغة فحيث يجد الطفل فرصة للتعبير اللغوي تتحسن فرص النمو أمامه والعكس صحيح ويذكر "كونجر" نتيجة مثيرة وهي أن التوائم الزوجية والثلاثية لا يكون لديهم ما نجده عند غيرهم من الأطفال من الدافع القوي إلى تعلم الاستجابات الكلامية أو اللغوية، ما دامت أكثر حاجاتهم تشبع بدون الاتصال اللفظي، أما الطفل الوحيد فإنه يتمتع بمزايا كبيرة في هذه الناحية لأنه يأتي عادة من بيئات تتيح قدرا أكبر من الارتباط بالراشدين، أي أن الفاعل هنا هي توافر فرصة التدريب على التعبير من الاحتكاك بالراشدين وهذا يعني أن الطفل الوحيد إذا قضى معظم وقته وحيدا ولم يتحدث والده معه تأخر عن غيره لغويا (علاء الدين كفاي، 2009، ص 206)

د-تعويد الأسرة الطفل على قراءة القصص المتنوعة وكتب الأطفال: لتزويده بقدر من المعارف والحقائق. فالأطفال يحبون سماع القصص والحكايات في الفترة السنوية ما بين الثانية والسابعة من العمر، حتى إذا تم إعادة القصة على مسامعهم مرات عديدة. وهم يهتمون بالقصص ذات الأحداث الكبيرة، فيصغون إلى الأب أو الجد أو المدرس باهتمام كبير. حتى أنهم لا يريدون للقصة أن تنتهي، وربما يطلبون إعادتها مرات عديدة ("طارق كمال، 2007، ص 138).

ولذلك فإن خبراء التربية وعلم نفس الطفل ينصحون الآباء والأمهات بأن يقوموا بين الحين والآخر بقراءة بعض القصص المناسبة للأطفال قبل النوم، وكلما أمكن ذلك. وتتم هذه القراءة بأن يستلقي أحد الوالدين إلى جانب الطفل وهو على سريره، وقبل إطفاء النور، ويبدأ القراءة في أحد كتب قصص الأطفال المحببة إلى الطفل... وقد تكون القراءة لقصة أو أكثر وربما على شكل حكاية، بحسب طبيعة القصة وعمر الطفل، ومدى قدرته على التركيز والاستمرار (سائر بصمة جي 2013 ، ص 47)

وقد ذكر أحد الآباء في هذا الصدد ، أنه كان في بعض جلساته مع ابنته البالغة من العمر ست سنوات، يقرأ لها القصص بسرور ومتعة، حتى إنه كان يجد نفسه -أحيانا- يستغرق وينساق بعيدا عن القصة لصغيره، ولكي يضي الحياة على الأشياء، أو (يؤنسها) بحيث تتصرف كالإنسان ، فقد كان يقرأ بنبرات مختلفة وبصوت عال. ومع أنه كان متأكدا من أن ابنته لم تكن تفهم أشياء كثيرة من القصة، إلا أنها كانت تشده كل مساء وهي تقول : "اقرأ لي أيضا يا بابا..."

ولكن لنتساءل : ما حاجة الأطفال لقراءة القصص هكذا؟.... أمن أجل المتعة والترفيه فحسب؟ أم من أجل أمور أخرى غير ظاهرة؟

والجواب: أجل... ! إن الأطفال يحبون القصص من أجل المتعة والترفيه، -ولاشك في ذلك. وقد أثبتت الدراسات التربوية، أن الإيقاع والنبرة والتعبير الصوتي والإيمائي، كلها من المكونات الأساسية للقراءة الناجحة والفعالة، وتقابل التلوينات الصوتية الأخرى في أنواع الحديث، والتي تعمل على تهدئة انفعالات الطفل، وتشعره بالأمن والاطمئنان.... إضافة إلى أن للقصص ميزات أخرى، فهي تعلم الأطفال أمورا كثيرة عن الحياة بطريقة محببة إليهم وغير مباشرة.

وقد أكد أحد الآباء الذين يقرؤون القصص لأطفالهم، أنه عندما يقرأ لطفله البالغ من العمر خمس سنوات، يستطيع أن يرى علائم السرور والطمأنينة ترسم على وجه الطفل. وهذا ما كان يسعد الأب ويشجعه على متابعة القراءة حتى يداعب النوم أجفان طفله.

وتبدي إحدى الأمهات أيضا، وجهة نظرها مؤكدة أهمية قراءة القصص للأطفال، والتي يمكن أن تتحول إلى عادة لديهم يمارسونها بأنفسهم، فنقول: إن ألعاب الفيديو وبرامج التلفاز تنتهي... أما القراءة فإذا لم تكن إلا سعيدة ومطمئنة نتيجة للنشاط المطلوب فيها، فإنها أيضا يجب أن تكون طقسا مستمرا، أي تتحول إلى عادة دائمة" (سائر بصمة جي 2013، ص 49).

وتحقيق دور الأسرة في التربية المعرفية للطفل كذلك يتوقف إلى حد كبير على المستوى الثقافي للأسرة، فكلما ارتقى مستوى الأسرة الثقافي استطاعت الألفاظ التي يمكن أن تخاطب بها الطفل، مع توجيهه بصورة صحيحة لتوظيفها في المواقف المختلفة، وفي ظل ارتفاع مستواها الثقافي أيضا تحرص على توفير له مصادر المعرفة من قصص وكتب وغيرها مما يسهم في الإرتقاء بمستواه المعرفي، كما

نجدها تهتم بإتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن آرائه في المواقف المختلفة، وبذلك تصبح بيئة الأسرة غنية بالمتغيرات التي تساعد على النمو المعرفي للطفل، وكل ذلك في النهاية يسهم في تحقيق التربية العقلية له.

كما يتوقف دور الأسرة في التربية المعرفية للطفل على مستواها الاجتماعي والاقتصادي، حيث "أكد إسكولرد في دراسته للعوامل الشخصية لأطفال ما قبل سن المدرسة أن للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أثرها كبير في إحداث فروق في الفهم لدى الأطفال الأكثر ذكاءً وكذلك ما ذكره جورج موكو بأن المستوى الاقتصادي والمستوى الاجتماعي للأسرة يؤثر بطريق غير مباشر على نمو الطفل بوجه عام من حيث نظام المنزل والترتيبات العائلية الداخلية وعدد الحجرات وسعتها وهل للطفل غرفة خاصة به وهل يتمتع الطفل بالهدوء داخل المنزل. كل ذلك من شأنه أن يرقى أو يخفض من مستوى نمو أطفال هذه الأسر .

كما أكد هنت " Hunt " على أهمية المتغيرات الحسية والاجتماعية في نمو الأطفال. فقد أشار إلى الدراسة التي قامت بها سكيلزود (1969) حيث قسمت المجموعة من الأطفال اليتامى بأحد الملاجئ إلى مجموعتين: الأولى وزعت إلى أسر للتبني يوجد بها متغيرات حسية واجتماعية متوفرة والمجموعة الثانية تركت بالملجأ فقد ارتفع متوسط نمو المجموعة الأولى إلى الضعف واستطاع أطفال هذه المجموعة تكملتها الدراسة فيما بعد إلى المرحلة الثانوية والجامعية. أما أطفال المجموعة الثانية فقد التحقت فيما بعد بأحد معاهد التربية الفكرية. ويرى "جنسن" في ضوء هذا أن انتقال الطفل من بيئة فقيرة في المتغيرات الاجتماعية والثقافية إلى بيئة غنية بها المتغيرات قد يؤدي إلى رفع مستوى نمو الطفل ". (ريمة دريوش: 2013، ص.20).

كما أثبت نجيب اسكندر ورشدي فام عام 1967 أن هناك اختلافات واضحة في المستويات الاقتصادية الاجتماعية فيما يختص بالاتجاهات الوالدية نحو نمو الأطفال.

"واتفق كذلك معهما كامبل 1979 في دراسة عن نسبة الذكاء للأطفال على أن الأسر المنخفضة في المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي تتباين نتائجها مع الأسر المرتفعة في المستوى الاقتصادي والاجتماعي عن الثقافي فيما يخص ذكاء الأبناء وطريقة معاملة الوالدين لهما وكذلك سلوكهما نحوهم ، وكذلك فإن الوسط الاجتماعي هو الذي يحدد مسار النمو الاجتماعي للطفل وهو الذي يبسر أو يعرقل هذا النمو وإشباع احتياجات الطفل وإحساسه الداخلي بالأمن بمعنى أن الاستقرار الاقتصادي والظروف

الاجتماعية التي تعيشها الأسرة تسهم كل ذلك في أمن الطفل ونموه بصفة عامة والنمو الاجتماعي بصفة خاصة.(ريمة دريوش:2013،ص.22).

"ولقد أثبت عالم النفس "بنجامين بلوم" من خلال دراسته أن نسبة 20% من النمو في الذكاء لدى الطفل تتكون خلال السنة الأولى من عمره وأن 50% منه تتكون حوالي السنة الرابعة و 80% منه حوالي السنة الثامنة" (هيام محمد عاطف2001،ص.73).

فخلال هذه الفترة القصيرة يمكن أن يجد الطفل نفسه في بيئة تتواجد فيها كافة العناصر القادرة على تمكين ذكائه من التفتح. وقد يجد نفسه، عكس ذلك، في محيط فقير سيؤول إليه ذكاء الطفل إن عاش في البيئة الأولى الغنية بكل ما يحتاج إليه كل نمو سليم ، والحالة التي سيصير إليها هذا الذكاء إن هو عاش في البيئة الثانية الفقيرة كل الفقر.ومن خلال قول بلوم هذا نستنتج أنه يمكن أن نجد في نفس المجتمع اختلافات مرتبطة بالطبقات الاجتماعية الثقافية الاقتصادية، وهذا ما يؤثر على إمكانيات النمو فالمحيط ينقص أو يزيد من حظوظ الفرد. ليس على مستوى الذكاء فقط بل على كل مجالات النمو الأخرى .

كما تقوم الأسرة بدورها في مجال التربية العقلية للطفل من خلال وسائل وأساليب مختلفة تتحدد في:

- توجيه أسئلة للطفل لتثير الانتباه، شريطة ألا تكون على هيئة وعظ وإرشاد، بل تتسم بالطرافة والإثارة، فمن المؤكد أنها إحدى السبل لتحفيز وتشجيع قدرة دقة الملاحظة لدى الطفل.
- تشجيع الأطفال على ممارسة بعض الهوايات مثل هواية جمع الصخور، وزرع النباتات، تربية الأسماك، جمع الطوايح، وغيرها من الهوايات المفيدة التي تنمي قدرة الاستقصاء عند الطفل.
- إثراء المناقشات العائلية حول مشكلة من المشكلات التي يشعر بها الطفل وإعطاء الفرصة للطفل أثناء هذه المناقشات لفرض الفروض لحل هذه المشكلة، مع شيء من التوجيه والإرشاد من قبل الأم والأب.
- تشجيع الطفل على إصلاح بعض لعبه التي تصاب بنوع من الأعطال، ومساعدته على استعراض أهم أسباب هذه الأعطال، وفرض الفروض المناسبة لإصلاح هذه الأعطال.
- توفير الوالدين للطفل أدوات الرسم والتلوين المناسبة، لتنمية القدرة على التفكير الابتكاري لديه عن طريقها.

- تنمية جانب الاستقلال لدى الطفل: ويتم ذلك بتقوية واحترام شخصية الطفل، والسماح له باتخاذ القرارات حتى في الأمور الصغيرة وعدم الإفراط في حمايته، فينبغي تعويد الطفل على الاكتفاء الذاتي والقدرة على حل المشكلات ومواجهتها من تلقاء نفسه، ولا تمد إليه يد المعونة إلا عندما يصل الصغير إلى مرحلة لا يستطيع فيها الوصول إلى الحل دون بعض المساعدات من قبل أحد الوالدين.
- إتاحة فرص اللعب وممارسة الرياضة لطفلها: حيث يؤدي اللعب إلى تطوير مهارات الطفل، وقدراته على التفكير ومهارة اللغة، القدرة على دقة الملاحظة، القدرة على التخطيط، والعمل على حل المشكلات، بالإضافة إلى ما يوفره من متعة ومن تنفيس فهو حاجة طبيعية للطفل، وقد شغلت الدوافع إليه بال الكثير من الباحثين فصاغوا نظريات مختلفة بشأنها، فذهب بعضهم إلى أن الطفل يلجأ إليه نظرا لحاجته إلى التحرر من فائض في الحيوية والنشاط، وقال بعضهم، إن الطفل يبدي بواسطة اللعب، الحاجة إلى تمثيل دور ما أو إطلاق العنان لمخيلته.

وأكد آخرون تعلم الطفل كيفية التعرف على العالم الذي يحيط به عن طريق اللعب، وتذهب نظرية أخرى إلى أن اللعب بمثابة إظهار لوظائف نفسانية عند الطفل تكون على استعداد للنمو، ولهذا يفسر ميل الطفل إلى لعبة بعينها بتحقيقه نزعة بعض الوظائف إلى النمو، وعندما يتركها ليهتم بأخرى، فمعنى ذلك أن وظائف أخرى قد بدأت تشتغل بدورها، أما إذا انصرف عن هذه وتلك نهائيا ، فمعناه تمام نمو الوظائف المستخدمة فيها، أو أنها -بفضل اللعب- في صدد الانتقال إلى طور أكثر تقدما.

ومهما تكن دوافع الطفل إلى اللعب، فإن الباحثين وعلماء النفس يؤكدون أهميته ودوره في التنمية الفكرية واللغوية والاجتماعية له، إذ يرى بياجى "PIAGET"، أن اللعب الأكثر بساطة هو عامل تطور معرفي ولغوي ذو وجهين: انفعالي وتواصل، ويرى أيضا أن اللعب مؤثر دال على وجود نشاط عقلي عند الطفل ولهذا يطلق على اللعب في مرحلة الطفولة الأولى إسم اللعب الرمزي، فكثيرا ما تتحول قطعة الخشب أو الحديد إلى سيارة في نظر الطفل، لكونه يرى الأشياء وفق ما يقدمها له خياله لا وفق واقعها.

وقد أكد جيروم برونير "J.BRUNER" عند دراسته لكيفية تعلم الأطفال استعمال الكلام، دور اللعب في النمو اللغوي للطفل، إذ لاحظ أن "تعلم اللغة الأم يكون أسرع إذا ما اندرج في سياق لعبي"، وأن ظهور الأشكال الصرفية والنحوية الأولى لدى الطفل، قد يكون أثناء اللعب، بعض الأطفال يتوصلون -وهم يلعبون- إلى استعمال صيغ معقدة، ويستشهد الباحث بإحدى أوائل استعمالات الشرط عند طفل في الثالثة من العمر، وهو يقول لأحد رفقائه "إذا أعرتني كرتك، أعرتك مسدسي، إن كنت لطيفا".

فالأوضاع اللغوية هي بصورة عامة الأوضاع التي يختبر فيها الطفل للمرة الأولى منطوقات معقدة... إن في اللعب عنصرا يشجع بوجه العموم النشاط التركيبي وبالأخص هذا النشاط التركيبي اللغوي بالمعنى الصحيح الذي يتدخل في صياغة العبارات الأكثر تعقيدا".

يذهب الباحثين أيضا إلى أن اللعب، أهم سياق يتعلم فيه الطفل السيطرة على لغته الخاصة لأنه "سياق لا تستتبع فيه أخطاؤه المحتملة عواقب" وذلك لمواجهة الطفل فيه أطفالا من سنه، ولو كان ليواجه راشدين أو أطفالا أكبر منه لألحوا على أن يستعمل صيغا أخرى غير التي يستخدمها ومن ثمة يلجأ إلى كبت بعض التعابير التي يلزمه الوقت الكثير ليجرؤ على اختبارها مجددا.

وتكمن أهمية اللعب اللغوية أيضا في الحوار الذي يقوم بين الأطفال وهم يلعبون، فكثيرا ما نرى ونسمع الفتيات وهن يقلدن-أثناءه- أمهاتهن في علاقتهن الاجتماعية وفي أداء وظائفهن المنزلية، فبيننا بيتا بواسطة غطاء يمددنه بين الكراسي ، ويفرشن الأرض ويحضرن علبا يعتبرن إحداها ثلاجة والأخرى تلفة... وتزور الواحدة منهن الأخرى، فيعدن بذلك سيناريو للحياة المنزلية بدقة وغنى مدهشين، إذ كلما زادت الواحدة الأخرى تسألها: هل تشربين شايًا أو مشروبًا آخر؟ وبعد أن تؤدي واجب الضيافة اتجاهها، تطلب منها العذر لأنها تسمع صغيرتها تبكي أو جرس الهاتف يرن، ففي الحالة الأولى تحضر دميتها وتغير لا الملابس وترضعها، وتشعر في الحديث عن مشاكل تربية الأطفال، وفي الثانية، تأخذ ما تعتبره سماعة هاتف وتتساق في حديث مع قريبتها أو صديقتها المتصلة بها عن مشاغل الحياة، وهكذا يدوم الحوار بين الفتيات وهن يلعبن، ساعات طويلة من اليوم، ويكون له الدور الفعال في تنمية الفكر واللغة والخيال وفي تطوير علاقتهن الاجتماعية، وبهذا يمكننا القول إن اللعب ليس "مجرد نشاط طفولي بل هو للولد كما للراشد طريقة لاستعمال ذكائه، إن اللعب أداة اختبار يمكن أن تختبر فيها وسائل التنسيق بين الفكر والكلام والخيال". (حفيظة تازورتي: 2003، ص.20).

ويعتبر اللعب من المنظور الاجتماعي أحد السبل التي توفرها الأسرة للأطفال ليكتشف الأطفال ما في أنفسهم من قدرات هائلة بحيث تتم رعايتها وتوجيهها بالشكل الاجتماعي والثقافي الصحيح، ومن خلال اللعب وممارسة الرياضة يكتسب الأطفال قدرا ملائما من المعارف وخاصة تلك المتعلقة ببيئة اللعب وأدواته وظروفه. وبذلك يكون لمزاولة الرياضة دورا في تشكيل الجوانب المعرفية والمفاهيم العامة للطفل ويكسب اللعب ذو الطابع الحركي الطفل الكثير من القدرات البدنية والمهارات الحركية فتتسع دائرته الحركية حيث يكتسب الطفل أنماطا حركية كثيرة من شأنها إكسابه الطلاقة الحركية وتعمل على كفاية

مدرجاته الحركية بحيث يسهل عليه تعلم المهارات الحركية سواء في الرياضة أو تحصيل الأكاديمي كمهارة الكتابة والرسم وباقي المهارات المكتسبة أو مهاراته الحياتية الاجتماعية فضلا عن أن أنشطة اللعب الحركي من شأنها الارتقاء باللياقة البدنية والصحة العضوية للطفل.

واللعب أسلوب اجتماعي اتصالي قديم ومن خلال ألوان اللعب المختلفة وبخاصة التي تتم في الجماعات الصغيرة يكتسب الطفل مهارات التواصل الاجتماعي وعبر اللعب يتقهم مسألة لعب الأدوار ويمثل أدوار الكبار ويحاول تقليدها وحول التفسير النفسي للعب وممارسة الرياضة بالنسبة للأطفال من وجهة نظر العلاج النفسي نجدها عديدة ومن أهمها:

• اللعب نشاط سار وممتع للطفل وهو حاجة أساسية لا بد أن تشبع في إطار المنظومة الاجتماعية المحيطة بالطفل مباشرة.

• اللعب وممارسة الرياضة تعتبر مخرجا رئيسيا وعلاجا لمواقف الإحباط والقلق والتوتر لدى الأطفال في حياتهم، فالطفل غير القيادي قد يجد مخرجا في وضع لعبة في صف ويتولى الموقف القيادي الذي يفتقده ويظهر ذلك في تزعم قيادة فريقه. ويتعصب ينم على حالة التوتر والكبت الداخلي له والذي يخرج في هيئة مخرجات تنفسية أثناء اللعب والطفل الذي تضربه أمه فقد يأتي بلعبته ويضربها أو نجده يمتاز بالعدوانية وضرب الخصم أثناء ممارسة الرياضة ناسيا أن الرياضة تعتبر مرحلة أو فترة ترويجية عن النفس ولكنه بدون تفكير تظهر على سلوكه الأساليب العدوانية التي نال منها قسطا كبيرا من أمه أو أبيه (لواء أمين منصور، 2007، ص. 54).

إن القول بأن اللعب فوائد تربوية ولغوية جمّة، أمر تجهله أو تتجاهله الكثير من الأسر الجزائرية، فهي لا تعيره أهمية، ولا تعمل على توفير فرصة لأطفالها ولعل مرد ذلك في كثير من الأحيان إلى طبيعة الحياة في هذه الأسر، حيث تكون عائدات الوالدين محدودة، ومساكنهم ضيقة، لا يجد فيها الطفل مساحة للعب، ولذا تلجأ البنات إلى مدخل العمارة لتبنين بيوتا وتلعبن بالدمى، ويلجأ الأولاد إلى الشارع للعب كرة القدم أو الشطرنج... وهذا الذي قلناه، وإن كان لا ينطبق على كل الأسر الجزائرية، فإنه يصدق على أغلبها، ومع ذلك فإننا لا ننفي وجود أسر قليلة تنتمي إلى فئة الأسر المثقفة والميسورة ماديا، والتي لا تتضمن مساكنها مساحات للعب فحسب، بل توفر لأبنائها أنواعا مختلفة من وسائل اللعب المكلفة كالحواسيب...

وإذا كانت العائلات الجزائرية لا تملك إمكانات توفير وسائل وفرص اللعب لأطفالها، فإن الهيئات المشرفة على بناء المؤسسات التربوية وعلى تنظيم البناءات داخل المجمعات السكنية، لا تهتم هي الأخرى بتزويد مساحات خضراء للعب، وبناء ملاعب وإنجاز حدائق التسلية إلا نادرا. (حفيفة تازروتي، 2003، ص 21).

ويرى بعض المربين أنه في سبيل تحقيق التربية المعرفية للطفل، "ينبغي على الأسرة عند تقديمها أي معلومة للطفل أن تتأكد من أنها في مستوى نموهم، لأنه إذا كانت المعلومة المقدمة للأبناء أو طريقة تقديمها فوق مستواهم، ترتب على ذلك عدم تفهمهم لها، إلى عدم فهمها وبالتالي إلى إعاقة نموهم العقلي، إضافة إلى ذلك ينبغي على الآباء أن يحرصوا على توجيه نشاط أطفالهم العقلي إلى أعمال عقلية باستمرار، وأن يكون هذا التوجيه خاضعا للأسس التربوية، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق إثارة انتباه الأبناء إلى الطبيعة وظواهرها الأمر الذي يدفع عقولهم إلى البحث عن الحقيقة التي تجري بها هذه الظواهر، وبالتالي يؤدي إلى تنشيط عقولهم، وبذلك تستطيع الأسرة أن تسهم وبصورة ايجابية في تحقيق التربية المعرفية للطفل (محمد جابر محمود رمضان، 2005، ص 40).

ودائما في نفس المجال يرى الدكتور حامد عبد السلام زهران أن هناك أمور على الوالدين أو المربين مراعاتها في التربية العقلية لأطفالهم أهمها:

- توفير الوقت أمام الطفل لينمو-إتاحة الفرصة ليستكشف-إتاحة الحرية له ليحرب.
- إتاحة المنبهات الملائمة للنمو العقلي وتنمية الدوافع.
- الإهتمام بالإجابة عن تساؤلات الطفل بما يتناسب مع عمره العقلي، وتعليمه كيف ومتى يسأل وتدريبه على صياغة الأسئلة الجيدة، واستغلال حبه للأغاني وسماع الأناشيد وحب القصص في تقوية ذاكرته.
- مساعدة الطفل في عبور الهوية بين عالمه الخيالي والعالم الخارجي والواقعي بسلام والإهتمام بالقصص وخصوبة فكره حتى لا يؤدي ذلك إلى تشويه الحقائق المحيطة به وتقوية نموه العقلي.
- استغلال هواية الطفل للرسم البسيط و التلوين في عملية التشخيص وتنمية الخبرات المتنوعة واستغلالها في تنمية قدراته المختلفة،مع إتاحة فرصة ممارسة أشياء مختلفة وأشياء متشابهة ليذكر أوجه الشبه وأوجه الإختلاف بينهما، وتنمية الإبتكار عنده في هذه السن المبكرة.

• تجنب دفع الطفل إلى القراءة و الكتابة قبل أن يكون قد تم استعداده لذلك وتزويده بقدر مناسب من المعلومات عن الدراسة قبل دخولها مما يثير اهتمامه قبل أن يبدأ الدراسة. (حامد عبد السلام زهران، 1999، ص.212).

رابعا :الأسرة والتربية الاجتماعية للطفل:

يعرف "أليس ويتزمان" التربية الاجتماعية بأنها إكساب المهارة والكياسة والدقة في التعامل مع الناس في كل الميادين، ولا يتأتى ذلك إلا بالتعامل مع الغير، أساسه الأخذ والعطاء". (أليس ويتزمان، تر:فؤاد البهي السيد، 1999، ص.199).

ويعرفها "صالح ذياب الهندي" "بأنها تدريب الولد منذ نعومة أظافره على التزام الآداب الاجتماعية التي يقرها المجتمع، وهي ظاهرة سلوكية وجدانية تربي الولد على أداء الحقوق والتزام الآداب وحسن التعامل مع الآخرين". (صالح ذياب الهندي، 1990، ص.62).

فعن طريق التربية الاجتماعية، تنمو المشاعر الاجتماعية كالشعور بالانتماء، وتنمو الخبرات الاجتماعية وما ينتج عنها من أساليب التعايش مع الجماعة، ومعرفة ما تحرمه الجماعة وما تبيحه وما توجبه على أفرادها، وأساليب السلوك في المجتمع وآداب الحياة المشتركة، كما تنمو التصورات الاجتماعية والأفكار والأهداف المشتركة التي تنعكس في نفوس الأفراد.

"إن الانسان كائن اجتماعي لا يشعر بذاته إلا من خلال الآخرين، ولذا تبدأ عملية التنشئة للطفل منذ الصغر، وفي هذه المرحلة يتسع عالم الطفل ويزداد وعيه بالأشخاص والأشياء، وتتأثر طبيعة العلاقات الاجتماعية للأبناء خارج المنزل بطبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المنزل" (صالح عبد الكريم 2011، ص.67).

فهناك العديد من العوامل الأسرية التي تؤثر على النمو الاجتماعي للطفل:

-علاقة الأم بالطفل: فبدايات التربية الاجتماعية توجد في الطفولة المبكرة وبذوره الأولى تنبت في محيط الأسرة ذاتها، فيمكن أن نعتبر علاقة الطفل بأمه منذ الشهور الأولى من عمره علاقة اجتماعية، حيث يستغرق الطفل في لعبه التلقائي ونشاطه الحركي، وقد يتحول هذا النشاط إلى اتجاه نحو مساعدة أمه في بعض الأعمال المنزلية البسيطة ويمكن تفسير ذلك على أنه نشاط اجتماعي للطفل، ويتطلب الكثير من الرفق في معاملته، إذ أنه لا يستطيع الاستماع إلى الأوامر الصارمة والنهي، فالكلمات لا معنى لها عنده

واستجابة الطفل ضعيفة لكل ماهو لفظي، ويبدأ الطفل في تمييز ذاته في السنة الثانية، ويتمثل ذلك في استخدامه لكلمتي "أنا وأنت" ويتعلم وسائل الاستجابة لغيره من الأفراد خلال إشباعه لحاجاته الحيوية .

وبعد خمسة أشهر يبدي ميلا اجتماعيا مع غيره من البالغين والصغار، وخلال العام الثاني يؤلف علاقات تقوم على التعاون مع غيره من الأطفال والبالغين " (عبد الباري محمد داود، 2005، ص 84).

ولقد أثبتت الدراسات أن الخبرات المبكرة تترك آثارها الواضحة على شخصية الفرد فيما بعد، وخاصة الخبرات المرتبطة بالرضاعة والإخراج والجنس، "ومنها دراسة أورلنسكي " Orlandy " الذي درس تأثير خبرات الرضاعة وتفاعل الأم، وقد وجد أن التذبذب بين الدقة في توقيت مواعيد الرضاعة تارة وعدم مراعاة تنظيمها تارة أخرى يؤدي إلى اضطراب في عادات الطفل الغذائية، وقد وجد أن المواليد ذوي الرضاعة الطبيعية أكثر تكيفا في الرشد من ذوي الرضاعة الصناعية، وأن التدريب المبكر على الإخراج يؤثر على شخصية الطفل، وقد أضافت بنديكت " Benodict " تعليقها في أن شخصية الطفل لا تتحدد فقط بالعبارة في الطفولة المبكرة، ولكنها أيضا ترتبط بالاتجاهات والدوافع التي يتعلمها الطفل من أمه" (محمد محمد نعيمة، 2002، ص 43). فشخصية الطفل في المستقبل تعتمد أكثر على مدى تدريبه في فترة الطفولة. " وتعتبر كذلك عملية الفطام من العوامل المؤثرة على النمو الاجتماعي للطفل فقد وجد أن للفطام المفاجئ أثرا سلبا على تكوين شخصيته وبخاصة إذا كان مبكرا وتخلل علاقاته الاجتماعية فيضيق بالوحدة والإنفراد، وفي نفس الوقت يشعر بالخوف والخجل والتوتر حينما يوجد مع آخرين" (محمد محمد نعيمة، 2002، ص 43). وهذا ما أكده اريكسون في نظريته النفسية الاجتماعية وما تتركه الخبرات الأولى من حياة الطفل من تأثير على شخصيته في سنواته اللاحقة " فعملية الانتظام في تقديم ما يطلبه الطفل وتلبية حاجاته الملحة من العوامل الرئيسية التي تعمل على تنمية الشعور بالثقة لدى الطفل" (كريماني بدير، 2008، ص.142)

"وعند استكمال الطفل عامه الثاني يبدأ في الميل إلى الآخرين والتحول إلى المجتمع ويبدو ذلك في اندماجه مع المحيطين به من الغرباء، ويحاول أن يلفت انتباههم إليه بحركات تصدر منه تحبب فيه قرناءه وينشئ بذلك علاقات حسنة ومتعددة مع كل المحيطين، بخلاف ما يكون بينه وبين أخيه أو أخته الأكبر سنا، حيث يشكلان خصمين له، بينما تختلف الحال عند الطفل المدلل المنغلق على والديه، فهو لا يقترب من الأعراب ولا ينشئ معهم صداقات أو علاقات، وفي هذه الحال يلجأ الوالدان إلى دفع الإبن وهما مطالبان بذلك حتى يمكنانه من خلق علاقات وصداقات مع الأطفال الذين هم في سنه، فلا مفر من

تحرير الطفل من عقال الانغلاق المنجذب نحو الوالدين فقط ودفعه إلى الخارج حتى يتهيأ له الجو الملائم لخلق ذاته وشخصيته الاجتماعية ويجد الفرصة للتعامل مع الآخرين" (مها عبد العزيز، 2005، ص 110).

وبعد سن الثالثة يظهر الطفل زيادة ملحوظة في التفاعل الاجتماعي مع غيره، وهنا يأتي دور الوالدين كذلك في تشجيع الطفل على الاعتماد على نفسه " فالطفل الذي يعيش في بيئة تتوقع منه الاعتماد على النفس يمكن أن يحصل على تعزيز وتشجيع، إذا انشغل بمثل هذا السلوك، ومن جهة أخرى فإن الطفل الذي يعيش في بيئة تشجع الأطفال على طلب المساعدة والاعتماد على الراشدين سوف يستمر في أفعاله وتصرفاته التي يبحث فيها عن المساعدة أو الاعتماد عليهم" (كريماني بدير، 2008، ص 143)

بالإضافة إلى ذلك فإن العلاقات بين الأفراد في الأسرة يظهر تأثيرها على الأطفال " وذلك ما خلصت إليه كثير من الدراسات إلى أن الأسرة تؤثر على النمو الاجتماعي لدى الأطفال، فالآباء العصبيين غالباً ما نجد أطفالهم عصبيين كذلك، والأطفال المنبوذين من قبل والديهم غالباً ما يتمتعون بصفات سيئة مثل السلبية وعدم الثقة بالنفس والمنازعة، وأن الطفل المعتمد على والديه غالباً ما يكون قلقاً ولديه ميل إلى الإعتماد على الغير، بل أن أفراد الأسرة غير الوالدين كالأخوة مثلاً تعتبر من العوامل التي تؤثر على شخصية الطفل" (محمد محمد نعيمة، 2002، ص 43).

وهنا لا يمكن أن نغفل أهمية اللعب الجماعي وماله من تأثير على النمو الاجتماعي للطفل " حيث يحقق التعاون منذ المراحل الأولى للنمو، فالطفل المحروم من اللعب الجماعي يواجه مشكلات كثيرة إذا لم يمارس هذا النوع من اللعب قبل دخوله المدرسة، فلن يستطيع أن يحقق التكيف مع نفسه ومع الآخرين، ومن النتائج الباهرة في مجال اللعب الجماعي أن تترك الأطفال يلعبون وحدهم دون التدخل في ألعابهم لكننا لا نمنعهم المراقبة والإشراف من بعيد وبحذر حتى نهىء لهم فرصة الإعتماد على أنفسهم في حالة مواجهة المشكلات" (مها عبد العزيز، 2005، ص 101). وهنا يأتي دور الأسرة في توفير البيئة الطبيعية الهادئة من المساحات الواسعة وتهيئة الجو للتسلق وممارسة الألعاب، وعلى الآباء تخصيص غرفة للطفل يتصرف فيها دونما قيد أو تضيق مع تزويد هذه الحجرة بالأدوات اللازمة لممارسة اللعب وذلك بما يتناسب وسن الطفل.

فلأسرة دور هام وضروري في تربية الأطفال اجتماعياً، فطبيعة علاقة الطفل بالوالدين وبإخوانه وأقرانه تؤثر في تكيفه الاجتماعي الواسع.

خلاصة:

من خلال ما تقدم ذكره في هذا الفصل يستنتج أن هناك عوامل عديدة تؤثر على تكوين شخصية الطفل، وأن الخبرات المؤلمة التي يتعرض لها خلال هذه المرحلة العمرية المبكرة لها تأثيرها على المراحل العمرية اللاحقة من حياته. كما تبين أيضا الدور الذي تلعبه الأسرة من أجل تحقيق الاتزان النفسي للطفل، وذلك من خلال تهيئة جو أسري هادئ تسوده علاقات حميمة بين جميع أفرادها، والدور الذي تلعبه الأسرة من خلال الظروف التي توفرها من أجل نمو معرفي سليم، كما تبين كذلك أهمية الأدوار الأسرية في تدريب الطفل على بعض المهارات والآداب التي يقرها المجتمع بالشكل الذي يضمن للطفل التكيف و التوافق النفسي والاجتماعي في حياته.

الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولاً: مجالات الدراسة:

1. المجال المكاني
2. المجال الزمني
3. المجال البشري

ثانياً: العينة وخصائصها

1. كيفية اختيار العينة
2. خصائص أفراد العينة

ثالثاً: المنهج المستخدم

رابعاً: أدوات جمع البيانات

خامساً: الأساليب الإحصائية

خلاصة

تمهيد :

تقوم البحوث السوسيوولوجية على الإجراءات المنهجية التي لا يمكن الاستغناء عنها، فالجانب النظري وحده غير كاف للكشف عن الحقائق المتعلقة بموضوع الدراسة، إذ لابد من إجراء دراسة ميدانية تعتمد على جمع البيانات والمعطيات من الواقع .

ولا يمكن لأي دراسة أن تحقق أهدافها إلا إذا اتبع الباحث مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تمكنه من الوصول إلى المعطيات اللازمة للدراسة الميدانية، المتمثلة أساسا في اختيار مجالات للدراسة تساعد في معالجة وفهم الموضوع من حيث موقعه الجغرافي والمدة الزمنية المناسبة وتركيبته البشرية ، و تحديد عينة البحث من حيث النوع والحجم وطريقة السحب ومن ثم بناء الأدوات التي من خلالها يتم جمع البيانات والحقائق من الميدان وتوضيح الطريقة التي عولجت بها هذه البيانات الميدانية ثم التعريف بخصائص أفراد عينة البحث التي تساعد في فهم و تفسير البيانات الخاصة بفرضيات البحث.

أولاً: مجالات الدراسة:

1-المجال المكاني:

تم اختيار المجال الميداني لهذه الدراسة بمدينة عين الكبيرة وهي إحدى بلديات ولاية سطيف ويبعد مقرها عن عاصمة الولاية بنحو 27,7 كم يحدها من الشمال بلدية سرج الغول وبلدية بابور ,ومن الشرق بلدية الدهامشة ,من الغرب بلدية عموشة من الجنوب بلدية أولاد عدوان و بلدية بني فودة.

تبلغ مساحة البلدية 64,05 كم، ويبلغ عدد سكانها 32 ألف نسمة حسب إحصاء 2008. كانت المنطقة تسمى سطا فيس في عهد الرومان، هناك من يقول إنها كانت مقبرة لدفن الموتى نظرا لوجود مقابر رومانية واسعة المساحة، وقد اكتشفت مؤخرا وبالتحديد في سنة 2014 وبالصدفة مقابر أخرى، وذلك أثناء قيام مصالح البلدية بعملية توسيع الطريق المؤدي الى منطقة الزكارمة حجارة مكتوبة باللغة الرومانية، وأثناء سحبهم للحجارة تبين أنه قبر روماني يحوي هيكل عظمي كاملا و حسب الباحثين في علم الآثار الذين عاينوا القبر، أقرروا أنه يعود إلى الحقبة الرومانية، وهناك من اعتبر أن المدينة تنام على أنقاض مدينة رومانية واسعة، بحكم تواجد بعض المعالم التي تشير إلى ذلك منها: بعض الجدران التي انكشفت مؤخرا في منطقة الرومية بالغابة. <https://www.wikipedia.org/> يوم 2017/10/23، التوقيت 10:15 صباحا

2- المجال الزمني: هو الفترة الزمنية التي استغرقتها عملية البحث بجانبها النظري و الميداني حيث يمكن تقسيم هذه الفترة إلى ثلاث مراحل أساسية :

المرحلة الأولى: خصصت هذه المرحلة لإنجاز الجزء النظري من البحث أو ما تعلق بجمع المادة العلمية و التراث النظري لموضوع "الوضعية الاجتماعية للطفل في المجتمع الجزائري " هذه المرحلة التي كانت منذ بداية التسجيل بهذا الموضوع سنة 2009 إلى غاية 2016، لكن نظرا للصعوبات المنهجية التي واجهت الدراسة، ونظرا لصعوبة معالجة الموضوع ميدانيا، تم تعديل هذا الموضوع إلى عنوان آخر موسوم بـ"الوضعية التربوية للطفل في الأسرة الجزائرية " حيث تم حصر مجتمع البحث في الأسرة بدلا من المجتمع، وتم تضيق وضعية الطفل في الجانب التربوي بدلا من الجانب الاجتماعي الواسع، ولقد كانت بداية البحث في هذا الموضوع المعدل بداية من فيفري 2016 بعد الموافقة على التعديل إلى غاية ماي 2017 بمحاولة إلمام و جمع كل ما هو متعلق بالمادة العلمية والتراث النظري للموضوع .

المرحلة الثانية: وهي المرحلة الميدانية للبحث و التي بدورها يمكن تقسيمها إلى فترتين:

- مرحلة إعداد وتجريب أداة البحث: حيث تم في هذه المرحلة إعداد أداة البحث المتمثلة في الاستمارة واختبار درجة صدقها بتوزيعها على مجموعة من الأساتذة المحكمين من جهة وبالنزول بها إلى الميدان في دراسة استطلاعية وتجريبها على عينة من المبحوثين من جهة أخرى، امتدت هذه الفترة من شهر جانفي 2017 إلى مارس 2017.
- المرحلة التي تم فيها تطبيق الاستمارة في شكلها النهائي على المبحوثين، وتم جمعها و استرجاعها في مدة زمنية استغرقت من 09 أبريل إلى غاية 07 ماي 2017 .

المرحلة الثالثة: تمثلت هذه المرحلة في المدة التي تم فيها تفرغ المعطيات و البيانات الميدانية و التعليق عليها وتحليلها و تفسيرها في ضوء الفرضيات و الدراسات السابقة و الخروج في الأخير بالنتائج النهائية للبحث.

- 3- مجتمع البحث:** بلغ عدد الأسر لمجتمع البحث بمدينة عين الكبيرة حسب إحصائيات 12-31-2015 ، "8967" أسرة (مصلحة الإحصائيات ،مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية سطيف).

ثانيا: العينة وخصائصها:

1-كيفية اختيار العينة:تعبر العينة عن النسبة الثابتة و المأخوذة كما و نوعا عن طريق السحب من المجتمع الأصلي للدراسة الميدانية، و هي تمثل عددا من الأفراد يحملون نفس الصفات الموجودة في مجتمع الدراسة وهم بذلك انعكاسا شاملا للصفات السائدة فيه ولكن بشكل مصغر ، واختيار العينة يكون حسب طبيعة الموضوع وأهدافه.

وفي هذه الدراسة تمثل الأسرة وحدة للبحث الميداني، لكن نظرا لعدم إمكانية دراسة جميع الأسر القاطنة ببلدية عين الكبيرة وصعوبة حصر وإحصاء الأسر التي لديها أطفال من 3 إلى 5 سنوات ونظرا لطبيعة ثقافة العائلة الجزائرية التي تعتبر المسائل العائلية أمورا شخصية داخلية لا تنتقل إلى الأجانب، فقد تعذر الاعتماد على طريقة العينات العشوائية و تم اللجوء إلى طريقة العينات الاحتمالية و المتمثلة في الطريقة القصدية : "وهي تنطوي على استعمال الباحث لمعيار أو حكم خاص من جانبه، حيث يتمكن من تكوين عينة بواسطة اختيار الحالات التي يعتقد أنها تمثل مجتمع البحث، حيث تصبح العينة القصدية بديلا ضروريا لأي نموذج من نماذج العينات غير احتمالية، إذا كانت حدود المجتمع غير معروفة لدى الباحث او في حالة يتعذر فيها تحديد تلك الحدود " (عبد الله عامر الهمامي، 1988.ص. 172)،حيث تسمح هذه الطريقة في هذا الموضوع بالوصول إلى عدد كبير من الأسر و في وقت قصير وهي بذلك تقتصد الجهد و الوقت و التكلفة، وهي أن توزع الاستمارات على الأسر التي تتوفر فيهم الشروط التالية:

-يشترط أن تكون الأسر زواجية (نووية) تتكون من الزوجين والأبناء.

- يشترط أن تضم هذه الأسر طفلا يتراوح عمره ما بين 03 إلى 05 سنوات.

وتسهيلا للحصول على هذه العينة التي تضم هذه الفئة العمرية، اتجهت الدراسة مباشرة إلى رياض الأطفال باعتبارها مؤسسات تضم الأطفال من هذه المرحلة العمرية من 03 إلى 05 سنوات،حيث تم الحديث مع المربيات في هذه المؤسسات بشأن أهداف الموضوع وأهميته،وضرورة توجيه الاستمارات و توزيعها على أولياء أمور الأطفال الذين يتواجدون في هذه المؤسسات،طبعاً بعد أن يشرحن بدورهن لأولياء أهداف و أهمية الدراسة، ليتم ملؤها من طرف أب أو أم الطفل .ولقد تم توزيع 100 استمارة على 100 أسرة وتم استرجاع 92 استمارة منها فقط، وبذلك يكون حجم عينة هذه الدراسة مقدر ب 92 مفردة.

2-خصائص أفراد العينة:

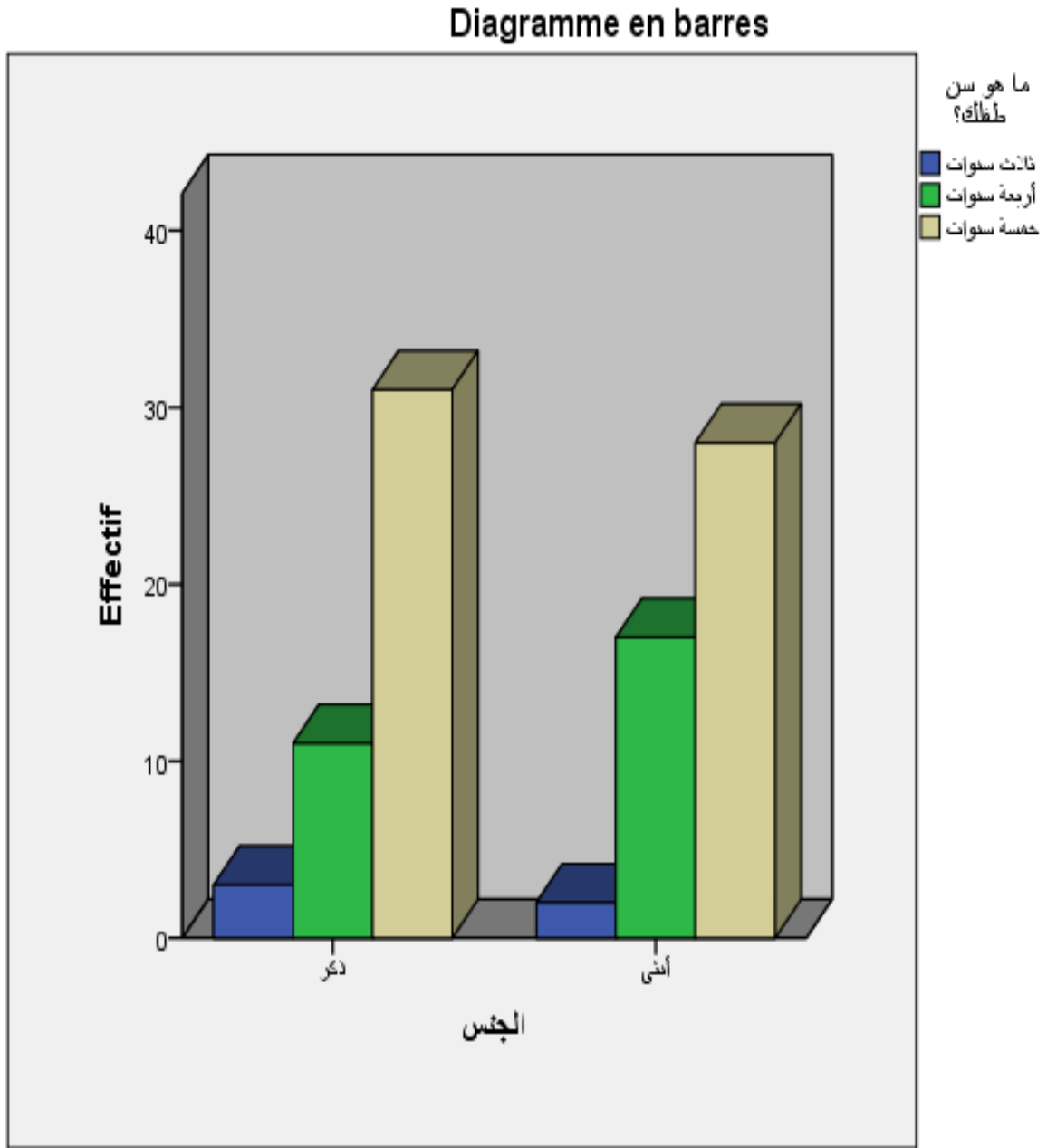
جدول رقم (01) يوضح سن أطفال المبحوثين حسب الجنس:

المجموع	سن الطفل					
	خمس سنوات	أربع سنوات	ثلاث سنوات			
45	31	11	3	ت	ذكر	الجنس
100%	68,9%	24,4%	6,7%	%		
47	28	17	2	ت	أنثى	
100%	59,6%	36,2%	4,3%	%		
92	59	28	5	ت	المجموع	
100%	64,1%	30,4%	5,4%	%		

يتبين من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين يبلغ عمر أطفالهم 5سنوات، حيث قدرت نسبتهم ب (64.1%)، خاصة الذكور منهم بنسبة (68.9 %)، تليها نسبة المبحوثين الذين لديهم أطفال في سن 4سنوات ب 30.4%، وخاصة الإناث منهم بنسبة (36.2%)، بينما قدرت نسبة الذين لديهم أطفال عمرهم 3 سنوات ب (5.4 %) فقط، وخاصة الإناث منهم بنسبة (4.3 %) فقط .

وعليه يمكن القول أن هذا الجدول تضمن الفئة العمرية المقصودة بالدراسة وهي المرحلة العمرية المبكرة أو ما قبل المدرسة من 3 إلى 5 سنوات، وهي الفترة التي يكون فيها الطفل أكثر ارتباطا بأسرته. والشكل الموالي يوضح توزيع سن مفردات العينة حسب متغير الجنس.

شكل (01) يوضح سن المبحوثين حسب الجنس :



جدول رقم(02) يوضح ترتيب أطفال المبحوثين بين إخوتهم حسب الجنس:

المجموع	ترتيب الطفل بين إخوته					
	الأصغر	متوسط	الأكبر			
45	17	9	19	ت	ذكر	الجنس
100%	37,8%	20,0%	42,2%	%		
47	17	11	19	ت	أنثى	
100%	36,2%	23,4%	40,4%	%		
92	34	20	38	ت	المجموع	
100%	37,0%	21,7%	41,3%	%		

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم المبحوثين لديهم أطفال هم الأكبر سنا بين إخوتهم حيث قدرت نسبتهم ب(41.3%)، وخاصة الذكور منهم حيث قدرت نسبتهم ب(42.2%)، تليها نسبة المبحوثين الذين لديهم أطفال هم الأصغر سنا حيث قدرت ب(37%)، وخاصة الذكور منهم الذين بلغت نسبتهم ب(37.8%) ،بينما قدرت نسبة المبحوثين الذين لديهم أطفال في رتبة المتوسط (21.7%) فقط ، وخاصة الذكور منهم حيث قدرت نسبتهم ب(20%) فقط .

إن مجرد ترتيب الطفل بين إخوته، كالأول أو الأخير، يعتبر كعامل مهم ومؤثر في عملية التربية وأدلى "Adler" أحد علماء التحليل النفسي أول من اهتم بذلك، حيث اعتبر أن لكل طفل سيكولوجية خاصة داخل الأسرة تتكون في السنوات الأولى من عمره بفعل التربية، وتحدد أسلوبه الخاص في الحياة، وأن هذا الأسلوب يبقى بلا تغيير، ويحدد توقعاته من الآخرين فيما بعد. فالطفل الوحيد ذو سيكولوجية خاصة وأيضا الطفل الأول والثاني والوحيد بين أخوات، والبنات الوحيدة بين إخوة...إلخ..(فاطمة منتصر الكيلاني، 2000، ص.60).

إن الفروق بين الإخوة- بغض النظر عن العامل الوراثي وعن دور الممارسات الوالدية وعن الخبرات الأسرية المباشرة- ناتجة عن عامل يتفاعل مع ما ذكر، وهو حضور الآخر (الأخ) هذا الآخر يخلق عدم اليقين (الشك) لدى الطفل، وكاستجابة لعدم اليقين، يحدد الطفل ذاته ضمن المجموعة في الأسرة، أي يحدد موقعه بناءا على عامل المغايرة (المقارنة). بينه و بين إخوته. وإدراك الطفل لموقعه

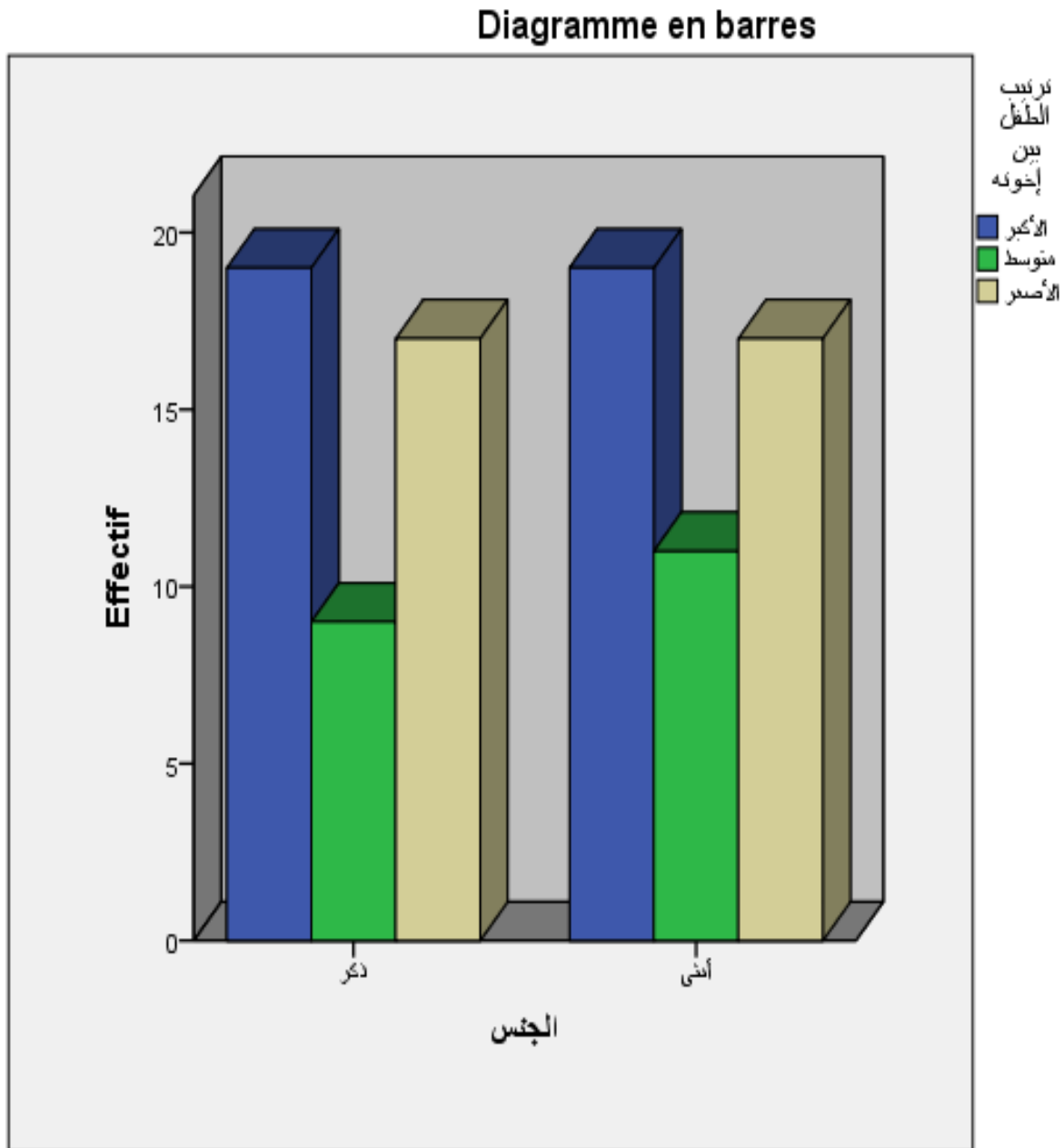
ضمن المجموعة يساهم في تشكيل اتجاهاته لذاته وللآخرين ، ويساهم في تشكيل طموحه وتوقعاته وقلقه، كما هو الحال في الطبقات الاجتماعية، فطفل الطبقة المنخفضة أو المتوسطة والعليا يحدد ذاته بناء على عامل المقارنة بينه وبين أطفال الطبقات الأخرى، مما يعطي لكل طبقة هوية مميزة.

ولإلقاء مزيد من الضوء على خصوصية كل طفل حسب ترتيبه ضمن إخوته، وبما أن ترتيب أي طفل ضمن مجموعة إخوته يتضمن مزايا وعيوب، تشير إلى أن الأبحاث بينت أن الطفل الأول يمنحه الوالدان موقع الامتياز لأنه أكبر إخوته. فعادة يتلقى اهتماما أكبر منهما، ويمارس عليه ضغط أكبر من أجل الإنجاز، ومن خلاله يتعلم الوالدان، بالتجربة والخطأ، المهارات التربوية. وبالتالي يمكن أن نطلق على الطفل الأول (طفل التدريب) وقدم الطفل الثاني يشكل تهديدا للعلاقة بين الطفل الأول والوالدين، مما يجعل الطفل يقارن بين وضعه الأول ووضع الثاني. فالشعور بالتباين يعطي الطفل الأول وضعية خاصة بسبب وجود الآخر (الأخ الأصغر) الذي يعتبر كدافع يغير من ذاته وطبيعة علاقته بالراشد (الآباء) لإعادة موقعه المفضل... هذا الوضع يعطي للطفل الأول سيكولوجية خاصة. فهو أكثر تعرضا للغيرة بسبب ميلاد منافس جديد وبالتالي فهو أكثر عرضة للعقاب من والديه، كما أنه أكثر سيطرة وكفاءة ، ويعتبر كنموذج للطفل الأصغر. فحسب دراسات تمت في البيئة الأمريكية، وجد أنه حتى الرضع في الشهر الثاني عشر يقومون بمتابعة وتقليد إخوتهم الأكبر سنا. (فاطمة منتصر الكيلاني، 2000، ص.61) .

بالمقابل، الطفل الثاني ينظر لذاته على أنه أقل كفاءة بناء على تقدير الأسرة الملموس للطفل الأول الذي هو أكبر سنا وبالتالي أكثر معرفة وخبرة. إذن فالتباين بينهما يمكن تبريره بسهولة. أما الطفل الأخير ، بحكم وضعه ينظر لإخوته ، إضافة لوالديه، كنماذج يقلدها، وتتصف معاملة والديه له بالتساهل والحماية. كما بينت بعض الدراسات أن الطفل الأخير مقارنة بالطفل الأول أكثر مهارة وجرأة في المواقف الاجتماعية.

يتضح مما سبق أن لكل طفل حسب ترتيبه بين إخوته دورا خاصا به في الأسرة، ويعود ذلك إلى تفاعل عدة عوامل منها: حضور الآخر والشعور بالتباين، وهذه الوضعية بما فيها من خبرات تعطي للطفل سيكولوجية خاصة به تؤثر في نوعية التفاعل بينه وبين والديه.

شكل رقم (02) يوضح ترتيب أطفال المبحوثين بين إختوتهم حسب الجنس:



جدول رقم(03) يوضح المستوى التعليمي للأمهات المبحوثات حسب الجنس:

المجموع	المستوى التعليمي للأم								
	دكتوراه	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	دون مستوى			
45	0	30	7	4	3	1	ت	نكر	الجنس
100%	0,0%	66,7%	15,6%	8,9%	6,7%	2,2%	%		
47	1	24	16	3	2	1	ت	أنثى	
100%	2,1%	51,1%	34,0%	6,4%	4,3%	2,1%	%		
92	1	54	23	7	5	2	ت	المجموع	
100%	1,1%	58,7%	25,0%	7,6%	5,4%	2,2%	%		

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأمهات المبحوثات لديهن مستوى جامعي ،حيث قدرت نسبتهن ب58.7%، وخاصة عند أمهات الذكور اللاتي قدرت نسبتهن ب (66.7%)، تليها نسبة الأمهات اللاتي لديهن مستوى ثانوي بنسبة 25%، وخاصة عند أمهات الإناث بنسبة (34%) ، بينما يلاحظ أن أدنى نسبة سجلت لدى الأمهات المبحوثات اللاتي لديهن مستوى دكتوراه بنسبة قدرت ب (1.1%)، وخاصة عند أمهات الإناث بنسبة (2.1%)، في حين أن نسبة الأمهات اللاتي لديهن مستوى متوسط ومستوى ابتدائي ودون مستوى قدرت ب (7.6%) و(5.4%) و (2.2%) على التوالي .

فنستنتج أن عينة البحث تضم نسبة عالية ممن لديهن مستوى تعليمي عالي ،في مقابل نسبة ضئيلة من اللاتي ليس لديهن مستوى .

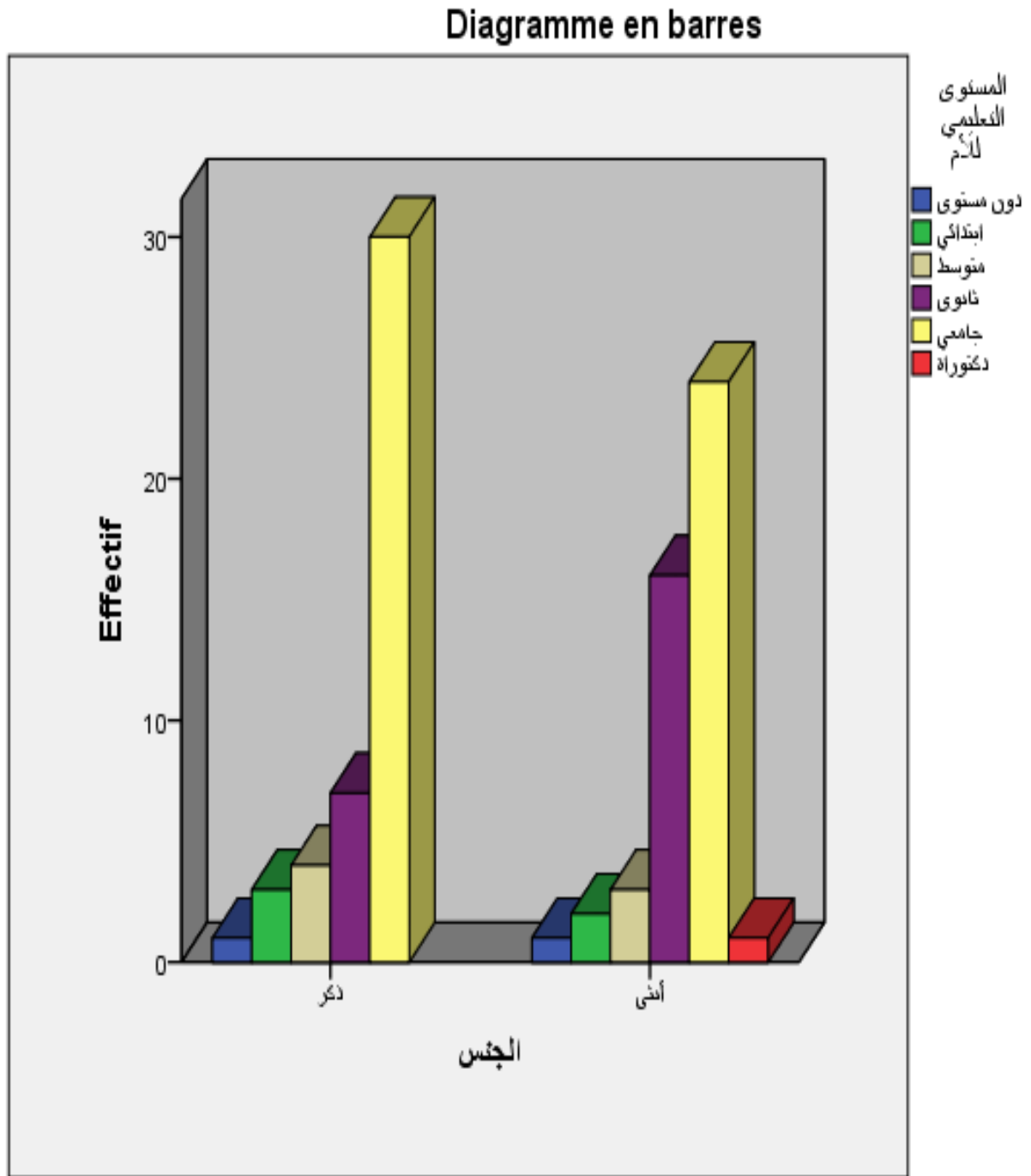
وهنا يمكن القول بأن التعليم بالنسبة للمرأة الجزائرية قطع أشواطاً طويلة، إلى أن وصل إلى ما هو عليه حالياً، فبعد أن امتنع غالبية الناس في الجزائر عن إرسال بناتهم إلى المدارس في عهد الاستعمار بسبب أنها كانت تمنع تدريس اللغة العربية إلى جانب عدم وجود مدارس في الريف وجعل الأولوية للأولاد، كل ذلك ساهم في تأخر التحاق البنات بالمدارس،"حيث قدرت بعض الإحصائيات أن نسبة الأمية بين النساء بلغت(94%) عام 1954، وهو عدد مخيف جداً مما أفرز وضعياً حرجة وتركبة ثقيلة خلفها الاستعمار.لذلك عمدت الجزائر بعد الاستقلال إلى لتسطير برنامج تعليمي يشمل الذكور و الإناث ، حيث قامت بتحديد سن التمدرس الإلزامي وجعلت مجانية التعليم الذي كان الهدف من ورائه هو منح

الفرص للعائلات أكثر لإرسال أبنائها وخاصة البنات إلى المدارس، إذ لا يمكن تصور مجتمع متطور ونصفه الثاني أمي وجاهل. وبفضل سياسة التمدرس هذه التي انتهجتها الجزائر لاقتناعها بأنها الوسيلة الأنجع للتطور والخروج من دائرة التخلف تمكنت من تحقيق نتائج مرضية في مجال التعليم، حيث انحصرت الأمية لدى الفئة المسنة، حيث بلغت نسبة الفتيات المتمدرسات إلى سنة 2002 ب (92.5%) الفئة العمرية ما بين 6-15 سنة بعدما كانت (36.9%) سنة 1966 و (59.6%) سنة 1977 و (71.6%) سنة 1987. (<https://www.education.gov.dz>)

كما أنه وبالإضافة إلى هذا فإن "المرأة أقحمت نفسها ليس في التعليم الجامعي (مرحلة التدرج) فقط بل واصلت تعليمها إلى ما بعد التدرج حيث بلغت نسبة المسجلات في مرحلة ما بعد التدرج ب 44% لسنة 2003/2000". (<https://www.mesrs.dz>)

والشكل الموالي يوضح المستوى التعليمي للأمهات المبحوثات حسب الجنس.

شكل رقم (03) يوضح المستوى التعليمي للأمهات المبحوثات حسب الجنس.

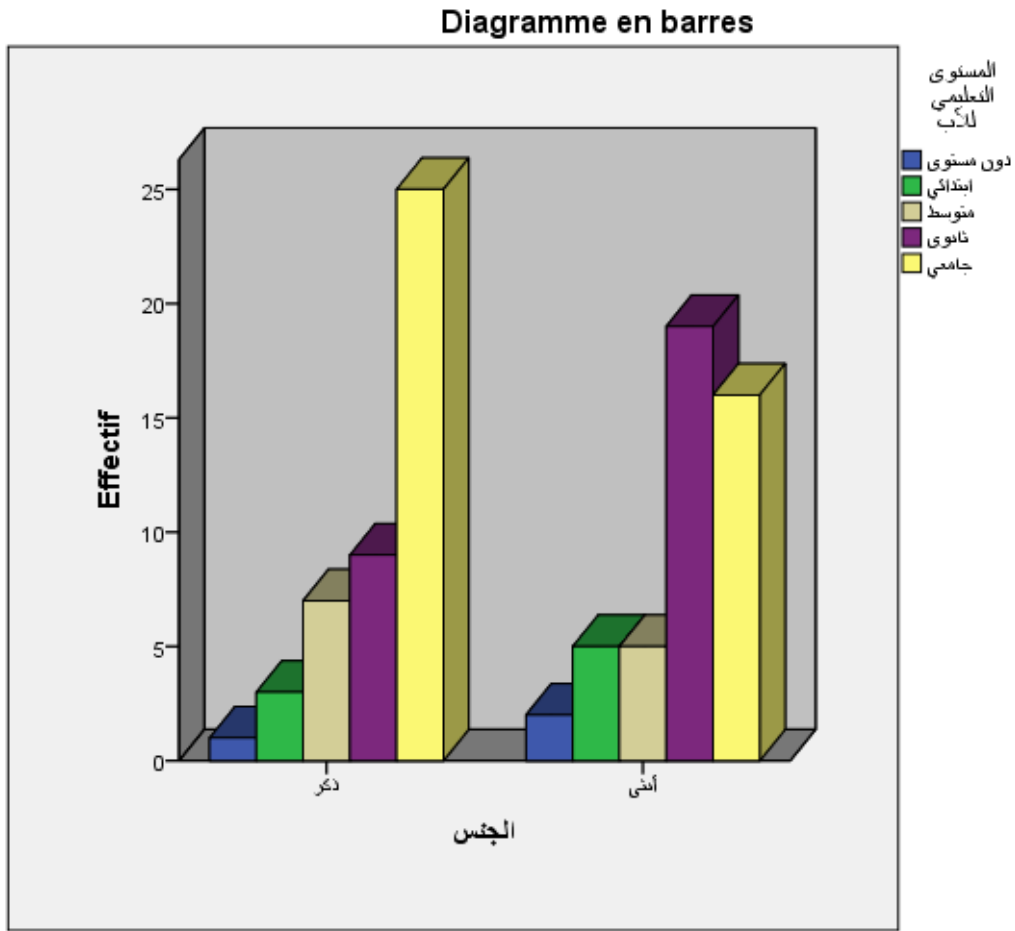


جدول رقم (04) يوضح المستوى التعليمي للآباء المبحوثين حسب الجنس :

المجموع	المستوى التعليمي للآب							
	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	دون مستوى			
45	25	9	7	3	1	ت	ذكر	الجنس
100%	55,6%	20,0%	15,6%	6,7%	2,2%	%		
47	16	19	5	5	2	ت	أنثى	
100%	34,0%	40,4%	10,6%	10,6%	4,3%	%		
92	41	28	12	8	3	ت	المجموع	
100%	44,6%	30,4%	13,0%	8,7%	3,3%	%		

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الآباء المبحوثين لديهم مستوى جامعي، حيث قدرت نسبتهم ب (44.6%)، وخاصة منهم آباء الذكور الذين قدرت نسبتهم ب (55.6%)، تليها نسبة الآباء الذين لديهم مستوى ثانوي بنسبة (30.4%)، وخاصة عند آباء الإناث حيث قدرت نسبتهم ب (40.4%)، في حين يلاحظ أن أدنى نسبة سجلت لدى الآباء المبحوثين الذين ليس لديهم مستوى حيث قدرت ب (3.3%) فقط، وخاصة عند آباء الذكور منهم، والذين قدرت نسبتهم ب (2.2%)، بينما قدرت نسبة الآباء الذين لديهم مستوى متوسط وابتدائي (13%) و(8.7%) على التوالي .

شكل رقم (04) يوضح المستوى التعليمي للآباء المبحوثين حسب الجنس :



جدول رقم (05) يوضح طبيعة العمل الذي يمارسه الآباء المبحوثين حسب الجنس:

عمل الأب										
المجموع	محامي	شرطي	طبيب	استاذ	متقاعد	عاطل	موظف			
45	1	5	1	2	3	1	31	ت	نكر	الجنس
100%	2,2%	11,1%	2,2%	4,4%	6,7%	2,2%	71,1%	%		
45	0	1	0	6	4	1	34	ت	أنثى	الجنس
100%	0,0%	2,1%	0,0%	12,8%	8,5%	2,1%	70,2%	%		
90	1	6	1	8	7	2	65	ت	المجموع	
100%	1,1%	6,5%	1,1%	8,7%	7,6%	2,2%	70,6%	%		

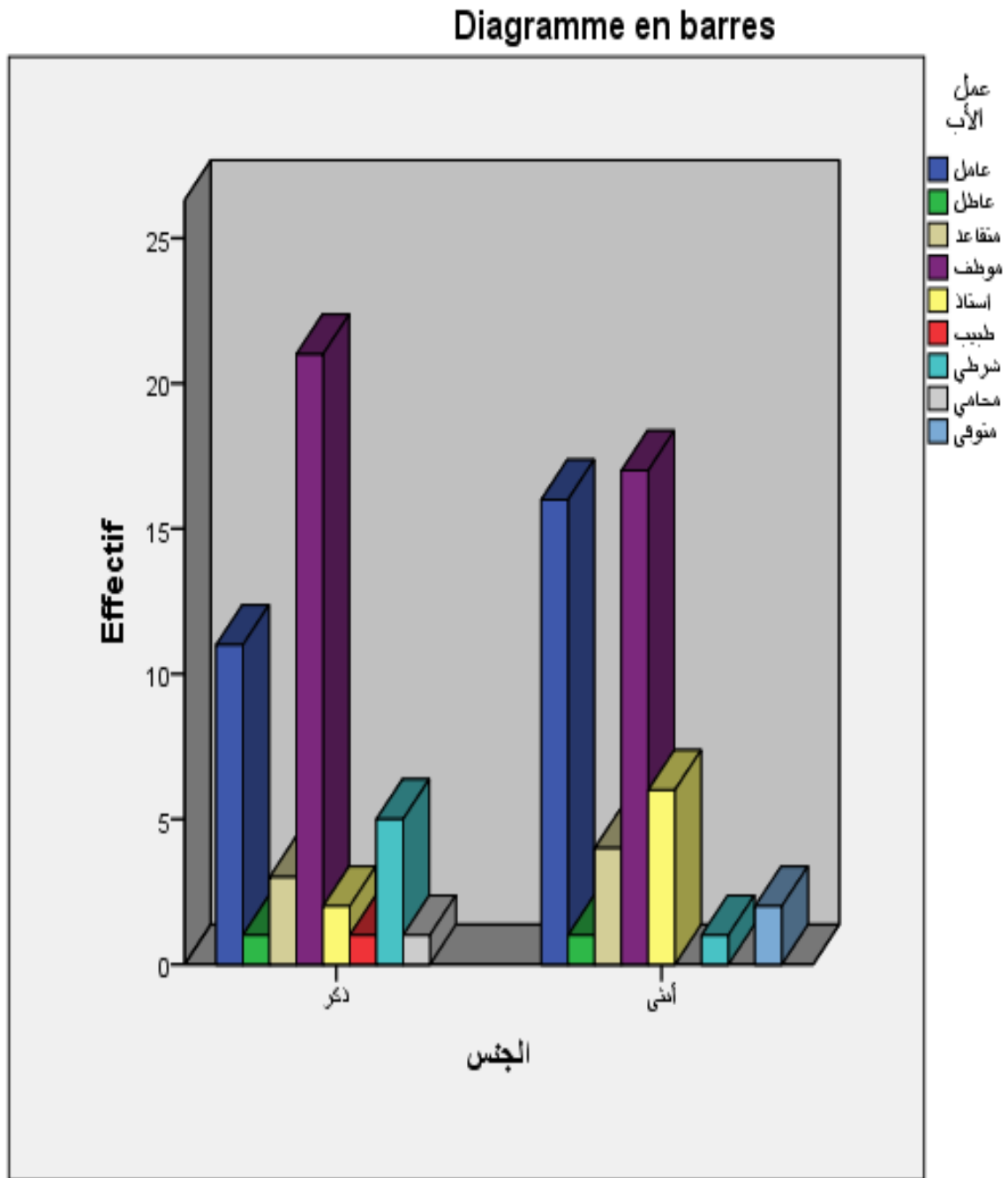
يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الآباء المبحوثين هم موظفون إداريون بنسبة 70.6%، خاصة آباء الذكور منهم بنسبة 71.1%، تليها نسبة العاملين في قطاع التعليم (أساتذة) بنسبة 8.7%، وخاصة آباء الإناث منهم بنسبة 12.8%، ثم الآباء المتقاعدين بنسبة 7.6%، وخاصة عند آباء الإناث منهم بنسبة 8.5%، لتتخفف النسبة لدى الآباء العاملين في قسم الأمن حيث قدرت ب 6.5%، وخاصة عند آباء الإناث منهم بنسبة 2.1%، بينما قدرت نسبة الآباء المحامين والأطباء والعاطلين عن العمل ب 1.1% و 1.1% و 2.2% على التوالي .

فيستنتج من هذه المعطيات أن لها علاقة بمعطيات الجدول رقم (04) الذي يبين أن معظم المبحوثين لديهم مستويات علمية عالية، فالمؤكد هو أنه كثيرا ما ترتبط طبيعة العمل لشخص معين بالمستوى التعليمي الذي توصل إليه أو بالمؤهل العلمي المتحصل عليه .

وذلك يجعل الدراسة أمام مجموعتين من الآباء الذين تضمهم عينة البحث، مجموعة من الآباء لديهم مستوى عالي، في مقابل مجموعة أخرى لديها مستوى علمي متدني ، وفي هذا الإطار أو في هذا السياق يقدم الدكتور علي ليلة تحليلا خاصا للنمطين الذين ضمتهم عينة البحث، (علي ليلة، 2006، ص.ص.222، 224) ، فيرى أن هؤلاء الآباء المتعلمون ذوي المراكز العالية، حيث السعي المحموم لتحقيق طموحاتهم في الحياة ، يكون الآباء من هذا النمط يتميزون باستعابهم للقيم الحديثة سواء في النظر إلى الطفولة واهتمامهم بها أو ممارساتهم لأساليبهم في عملية التربية، وفقا للقيم الحديثة، وتحت أمل الارتقاء بأوضاع أبنائهم، حتى

يكونوا مؤهلين في المستقبل لشغل مناصب محترمة . غير أن هذه الشريحة الاجتماعية ،ونظرا لأنها حصلت على قسط ملائم من التعليم واحتلت مكانة في المجتمع ،فإنها تبقى تسعى وراء تحقيق طموحاتها ، ومن ثم فإن حياة العمل والطموح والحراك الوظيفي والاجتماعي والاقتصادي تشكل نطاقا يشغل معظم اهتماماتها،وهي في هذا السعي تتميز علاقتها بأطفالها وأسرتها من خلال احتمالين :الاحتمال الأول أن تتجح في طموحاتها الخارجية ،ومن ثم تتابع النجاح لترسيخ الطموح ،وفي هذه الحالة تشغلها حياتها الوظيفية عن متابعة تربية أطفالها ،و لأن علاقاتهم بالأطفال محدودة فهم دائما يحاولون تعويضهم ماديا ما داموا قد عجزوا عن ذلك عاطفيا ومعويا ،وهنا يكون الاعتقاد بأن التربية لا تكون بحال من الأحوال كاملة بالمستوى الذي ينبغي أن يكون ، ويتمثل الاحتمال الثاني في فشل هذه الشريحة في تحقيق طموحاتها الخارجية ،أي في العمل ومن ثم تنعكس احباطاتها الخارجية على بناء الأسرة على هيئة حالة من التوتر الدائم المستمر . وفي مقابل ذلك هناك شريحة الموظفين البسطاء الذين يقومون بأعمال في أدنى مستويات العمل، يتلقون أجورا منخفضة لا تفي بإشباع حاجاتهم الأساسية ،إضافة إلى طول ساعات العمل ومشقة العمل الأمر الذي يجعل مجال العمل الطموحات غير المتحققة ،وهو الأمر الذي يصبح موترا لهم ونظرا لأنهم أدنى السلم الوظيفي في العمل ،فليس أمامهم إلا اختزان توتراتهم و إعادة تصريفها في مجال الأسرة ، بالعنف على الزوجة والأبناء أحيانا أو بالإستيلاء على جزء من الدخل لإنفاقه على ملذاته الخاصة ، حتى لا يصبح ضحية في المنزل والعمل على السواء ، ومن ثم يكون هذا المناخ الأسري للتربية غير ملائم بالنسبة للأطفال ،فقد يشبوا على حالة من عدم الاطمئنان و الأمان بالنسبة للعالم الخارجي.فكل ما يشكل بيئة لهم يحتوي على مصادر تهديد لسعادتهم وإشباعاتهم ومن ثم فهم يتأرجحون العدوانية كدفاع مسبق ضد تهديدات محتملة من البيئات المحيطة والتي قد تسبب التوتر لهم . والشكل الموالي يوضح طبيعة العمل الذي يمارسه الآباءالمبحوثين حسب الجنس.

شكل رقم (05) يوضح طبيعة العمل الذي يمارسه الآباء المبحوثين حسب الجنس.



جدول رقم(06) يوضح طبيعة العمل الذي تمارسه الأمهات المبحوثات حسب الجنس:

المجموع	عمل الأم								
	محامية	طبيبة	أستاذة	موظفة	ماكثنة في البيت	عاملة			
45	2	2	8	7	26	0	ت	الجنس	نكر
100%	4,4%	4,4%	17,8%	15,6%	57,8%	0,0%	%		
47	0	2	8	13	23	1	ت	الجنس	أنثى
100%	0,0%	4,3%	17,0%	21,7%	48,9%	2,1%	%		
92	2	4	16	20	49	1	ت	المجموع	
100%	2,2%	4,3%	17,4%	21,7%	53,3%	1,1%	%		

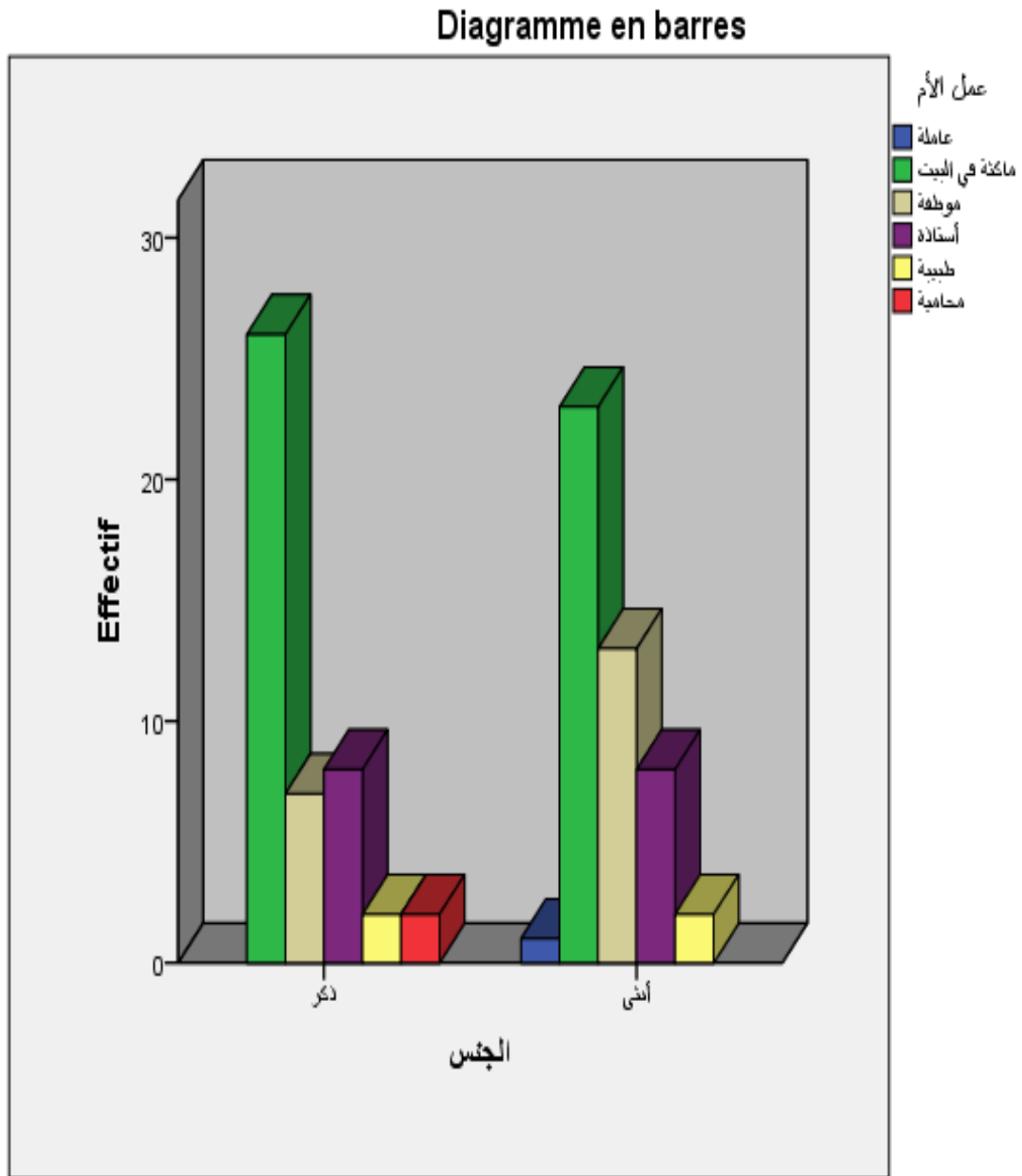
يلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من الأمهات المبحوثات هن ماكثات بالبيت ، وهو ما تعبر عنه نسبة (53.3%)، وخاصة أمهات الذكور منهن بنسبة (57.8%) أما بالنسبة للأمهات اللواتي تشغلن مناصب معينة فيلاحظ أن اغلبهن موظفات إداريات بنسبة (21.7%) ، وخاصة عند أمهات الإناث منهن (21.7%) ، تليها نسبة الأمهات العاملات في قطاع التعليم كأستاذات بنسبة (17.4%) ، وخاصة أمهات الذكور منهن واللاتي قدرت نسبتهن ب (17.8%) . ثم العاملات بسلك الصحة كطبيبات بنسبة 4.3% ، في حين قدرت نسبة الأمهات العاملات كمحاميات وعاملات بسيطيات ب (2.2%) و(1.1%) على التوالي .

فتكشف معطيات هذا الجدول على أن هناك عدة أنماط من الأمهات اللاتي تعملن، وهنا أيضا يقدم الدكتور علي ليلة تحليلا لهذه الأنماط ، حيث يعطي نماذج للتربية هي في الختام نتيجة لكل نمط من أنماط عمل الأم، فيرى أن النمط الأول يضم الأمهات اللاتي حققن طموحاتهن في وظائفهن العامة وشغلن مراكز مهمة في المجتمع ، ومازلن يواصلن تحقيق هذه الطموحات ، ومن ثم يقودن نجاحهن إلى محاولة تحقيق طموحات جديدة ، هؤلاء الأمهات عادة ما يستعينون بالآخرين في تربية أطفالهن كالأقارب أو الجيران أو المربيات أو دور الحضانة ، وعلى ها النحو تصبح التربية خالية من الانسجام العاطفي الذي تمتلكه الأم، ويؤدي هذا في النهاية إلى نشأة أشخاص يؤكدون على درجة عالية من الفردية وتحقيق المصالح الخاصة و الذاتية، تشعر أمهات هذه الشريحة كذلك بمشاعر الذنب ، ومن ثم تحاول إلغاء

مشاعر الذنب هذه إما عن طريق إغراق الأطفال بالهدايا وعدم فرض عقوبات قوية عليهم ،أو من خلال تشويه دور الآباء أمام الأبناء حتى يضل دورها له الأهمية والأولوية في نظرهم ،والنتيجة إما تنشئة اجتماعية مدللة ينقصها قدر من الضوابط وغير خاضعة لسيطرة محكمة ،أو تنشئة الأطفال على حالة من الشك في مجموعة الأدوار المحيطة ،وبالتالي تنشئة أطفال لا يمتلكن درجات عالية من التكيف . ونمط آخر يشمل الأمهات اللاتي يعشن في قاع السلم الوظيفي فهن لم يحققن طموحات عالية ،إضافة إلى أن مكانتهن في العمل متوترة لأن العمل يتطلب في هذه المستويات الجهد الشاق في مقابل الدخل الأقل ،هذه الأم تذهب إلى أن الأسرة منهكة سيكولوجيا و اجتماعيا غير قادرة على إشاعة مناخ من البهجة والسعادة في محيط الأسرة ،ويتفاقم الأمر إذا كان الزوج ذو توجهات تسلطية ،يمارس التفاعل دخل الأسرة وفقا لقيم تقليدية بحيث تصبح الزوجة أو الأم هي الوعاء الذي يترسب فيه كل صنوف القهر و الكبت من العمل ،من الزوج ،من البيئات الحضرية المحيطة التي لا تقدم أية تسهيلات ، ومن الطبيعي أن تشعر هذه الأم بقدر عال من المرارة نحو كلما حولها و المنطقي أن ينقل هذا الإحساس إلى الأطفال فيشبون منهكين ،ضعفاء يدركون دائما أنهم في مواجهة عالم قوي ظالم ومخيف .

بينما النمط الثالث من الأمهات هن اللاتي رضين بدورهن كريات بيت وهن تمثلن نسبة عالية من عينة البحث ،وبرغم حصولهن على مستويات تعليمية عالية إلا أنهن فضلن البقاء كريات بيت إما تحت ضغط الزوج أو بدعم من رغبة الأهل،وفي الغالب تكون هؤلاء الأمهات على وفاق مع مقتضيات الثقافة التقليدية والشعبية السائدة من ناحية ،إضافة إلى امتلاكهن أو امتلاك أسرهن لدخول ملائمة تشبع الحاجات الأساسية للأسرة وتشبع مناخا من الرضا داخل الأسرة ،إضافة إلى نسبة عالية منهن حصلن على مستوى ملائم من التعليم ، الأمر الذي يؤكد لديهن حالة الرضاء ، ومن الطبيعي أن نقود الأمهات من هذا النمط حياة أسرية مستقرة إلى حد كبير ، وفي الغالب يقدن تنشئة اجتماعية ملائمة لأطفالهن ،خاصة إذا تصادف التواجد الملائم مع الأب ، لأن الأدوار والمكانات داخل هذا النمط الأسري تكون مستقرة إلى حد كبير ،ومن الطبيعي أن ينتج هذا النمط من الأسرة أطفالا وأشخاصا على درجة عالية من الاستقرار ، لديهم قدرات عالية على التكيف ،وارتباطا بالتقاليد وتمسكا واضحا بالقيم أو المثل السائدة في المجتمع . والشكل الموالي يوضح طبيعة العمل الذي تمارسه الأمهات المبحوثات حسب الجنس .

شكل رقم (06) يوضح طبيعة العمل الذي تمارسه الأمهات المبحوثات حسب الجنس:

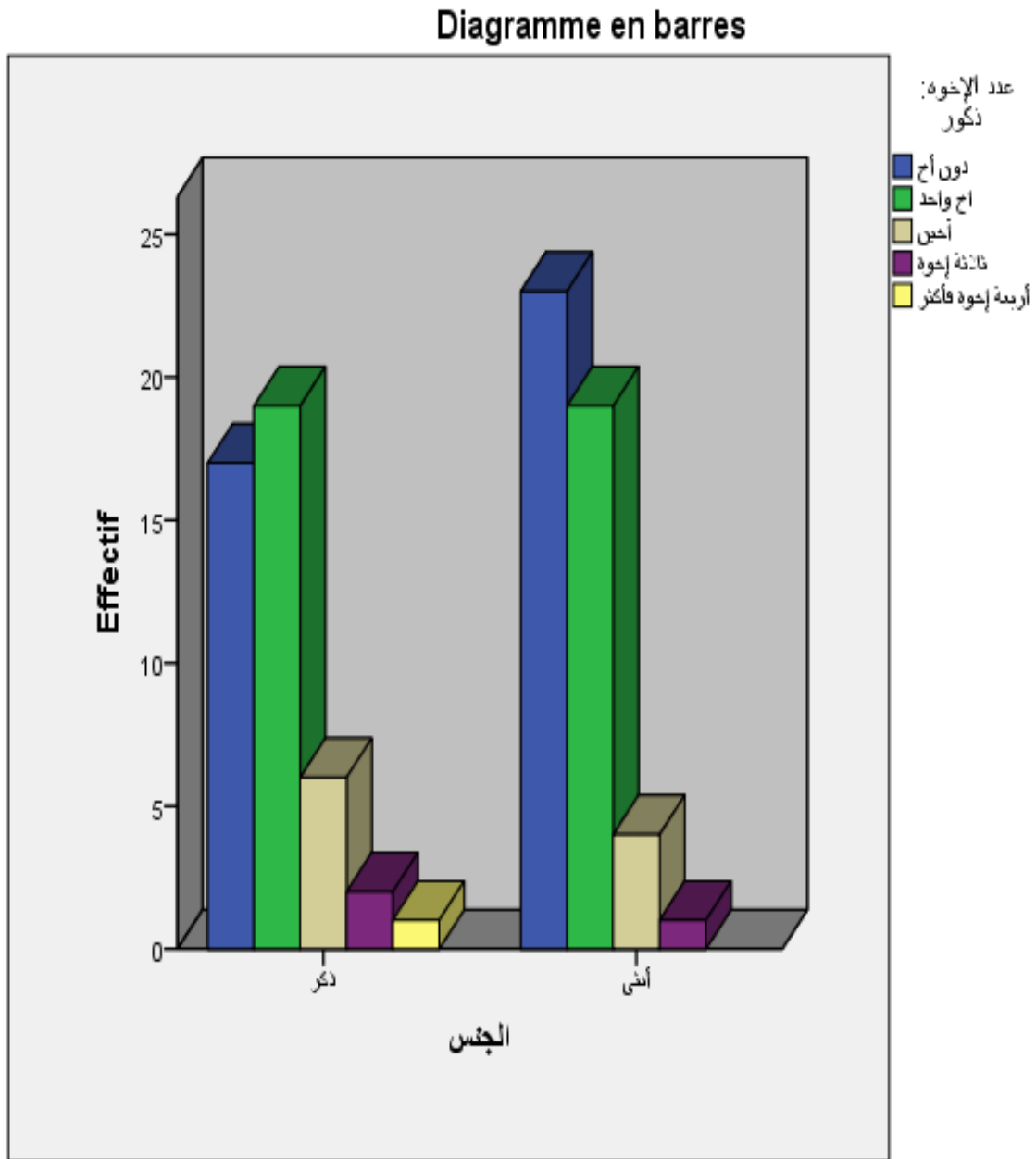


جدول رقم (07) يوضح عدد الإخوة الذكور لدى أطفال الأسر المبحوثة حسب الجنس:

المجموع	عدد الإخوة: ذكور							
	أربعة إخوة فأكثر	ثلاثة إخوة	آخين	اخو واحد	دون أخ			
45	1	2	6	19	17	ت	ذكر	الجنس
100%	2,2%	4,4%	13,3%	20	37,8%	%		
47	0	1	4	19	23	ت	أنثى	
100%	0,0%	2,1%	8,5%	40,4%	48,9%	%		
92	1	3	10	38	40	ت	المجموع	
100%	1,1%	3,3%	10,9%	41,3%	43,5%	%		

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم أطفال الأسر المبحوثة ليس لديهم إخوة ذكور حيث قدرت نسبتهم بـ 43.5%، وخاصة الإناث منهم اللواتي قدرت نسبتهن بـ 48.9%، تليها نسبة الأطفال الذين لديهم أخ ذكر واحد بنسبة 41.3%، وخاصة الإناث منهم، إذ قدرت نسبتهن بـ 40.4%، ثم نسبة الأطفال الذين لديهم أخوين ذكور بـ 10.9%، بينما الأطفال الذين لديهم ثلاث وأربع إخوة ذكور قدرت نسبتهم بـ 3.3% و 1.1% على التوالي. والشكل الموالي يوضح عدد الإخوة الذكور لدى أطفال الأسر المبحوثة حسب الجنس.

شكل رقم (07) يوضح عدد الإخوة الذكور لدى أطفال الأسر المبحوثة حسب الجنس.



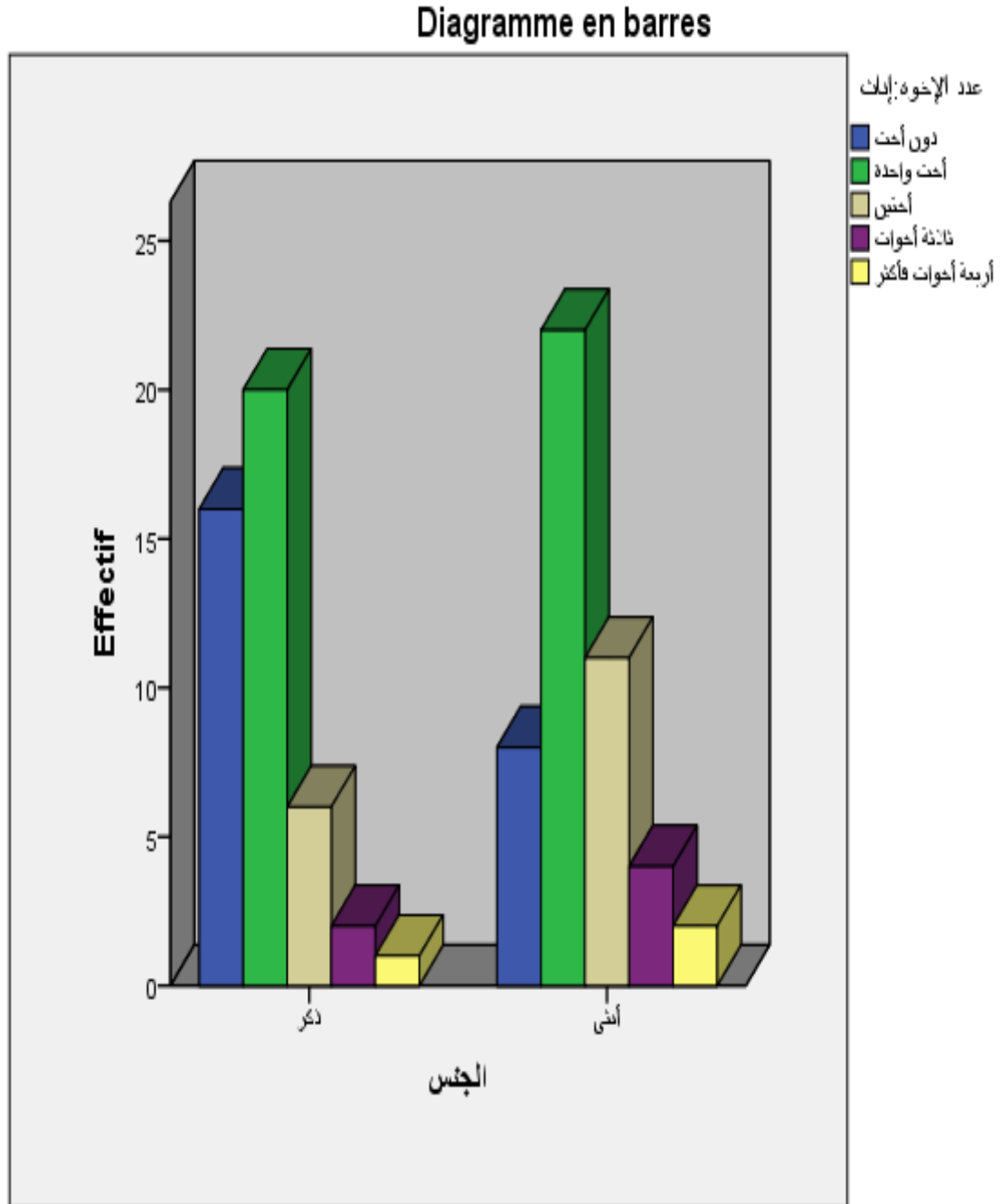
جدول رقم (08) يوضح عدد الأخوات لدى أطفال الأسر المبحوثة حسب الجنس:

المجموع	عدد الإخوة: إناث							
	أربعة أخوات فأكثر	ثلاثة أخوات	أختين	أخت واحدة	دون أخت			
45	1	2	6	20	16	ت	ذكر	الجنس
100%	2,2%	4,4%	13,3%	44,4%	35,6%	%		
47	2	4	11	22	8	ت	أنثى	
100%	4,3%	8,5%	23,4%	46,8%	17,0%	%		
92	3	6	17	42	24	ت	المجموع	
100%	6,5%	6,5%	18,5%	45,7%	26,1%	%		

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية أطفال الأسر المبحوثة لديهم أخت واحدة وقدرت نسبتهم ب 45.7%، وخاصة منهم عند الإناث الذين قدرت نسبتهم ب 46.8%، تليها نسبة الأطفال الذين ليس لديهم أخوات بنسبة 26.1%، وخاصة الذكور منهم حيث قدرت نسبتهم ب 35.6%، في حين أن الأطفال الذين لديهم أختين فقد قدرت نسبة ذلك ب 18.5%، لتتخفض النسبة عند الأطفال الذين لديهم ثلاث أخوات وأربع فما فوق لتقدر ب 6.5% عند كليهما .

فيستنتج من خلال هذا الجدول والجدول السابق رقم (07) أن النسبة العظمى لعينة البحث لا تضم أفراد من أربعة فأكثر، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على اتجاه الأسرة الجزائرية نحو نمط الأسرة النووية (الزواجية)، باعتباره الشكل الأكثر ملاءمة مع الوسط الحضري (فهذه الدراسة أجريت في وسط حضري)، وهو ما توصلت إليه العديد من الدراسات التي أجرت في هذا الجانب المتعلق بحجم الأسرة الجزائرية كدراسة "مريم يحيوي" ودراسة "رابح درواش". حيث أكدت تلك الدراسات السوسولوجية على ملاءمة هذا النمط للمجتمع الحديث، فإذا كانت الحياة الريفية أكثر ملاءمة للأسرة الممتدة فإن الحياة الحضرية تتطلب بطبيعتها الأسرة النووية، ويرجع غلبة هذا النمط إلى العديد من العوامل أهمها التحضر، التصنيع، التعليم والهجرة. والشكل الموالى يوضح عدد الأخوات لدى أطفال الأسر المبحوثة حسب الجنس.

شكل رقم (08) يوضح عدد الأخوات لدى أطفال الأسر المبحوثة حسب الجنس:



جدول رقم (09) يوضح نوع السكن الذي تسكنه الأسر المبحوثة حسب الجنس :

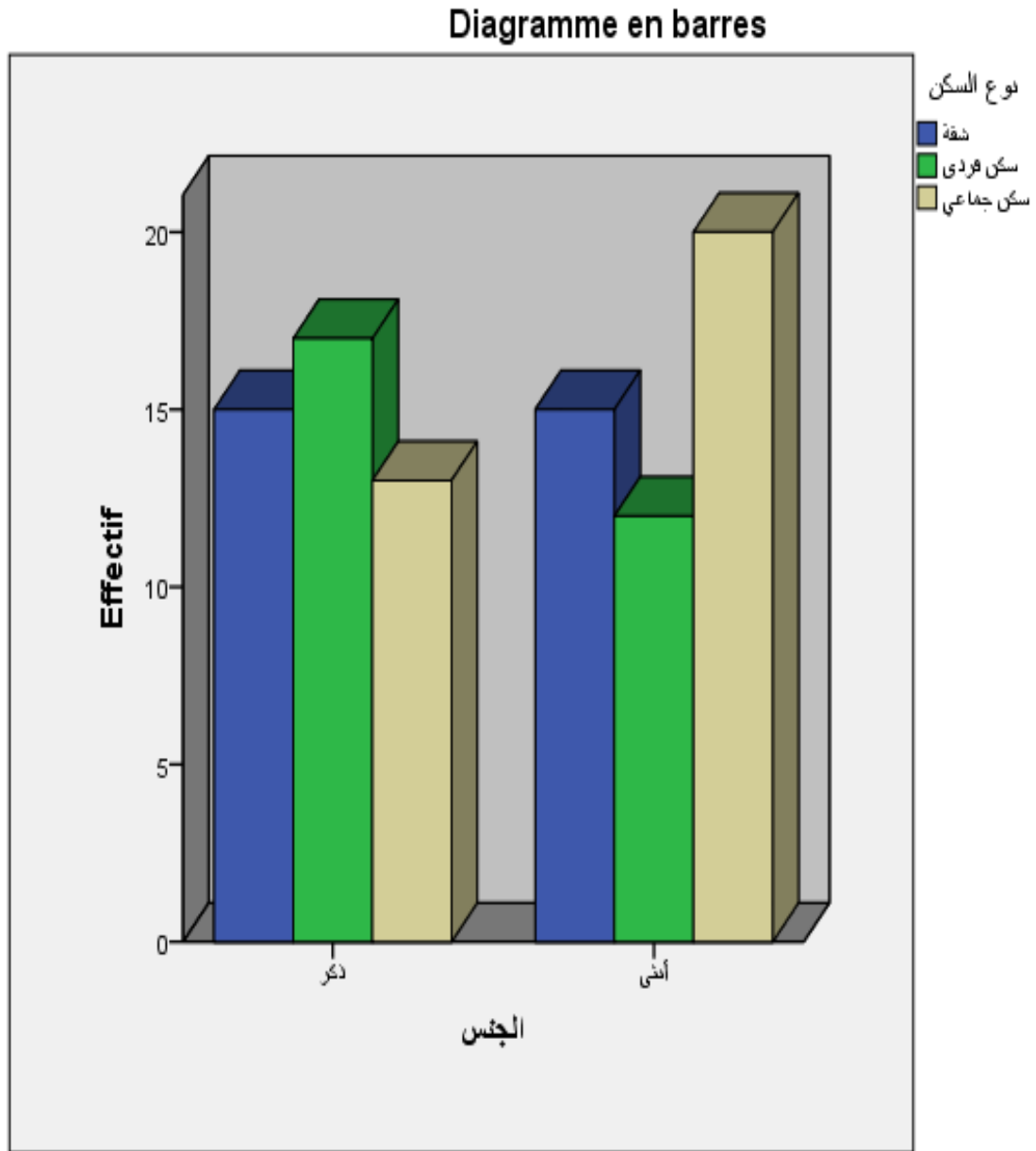
المجموع	نوع السكن					
	سكن جماعي	سكن فردي	شقة			
45	13	17	15	ت	ذكر	الجنس
100%	28,9%	37,8%	33,3%	%		
47	20	12	15	ت	أنثى	
100%	42,6%	25,5%	31,9%	%		
92	33	29	30	ت	المجموع	
100%	35,9%	31,5%	32,6%	%		

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأسر المبحوثة تسكن سكنات جماعية حيث قدرت نسبتهم ب (35.9%)، وخاصة بالنسبة لأسر الإناث منهم بنسبة (42.6%)، تليها نسبة الأسر التي تسكن في شقة قدرت نسبتها ب (32.6%)، وخاصة عند أسر الذكور منهم، حيث قدرت ب (33.3%)، في حين قدرت نسبة الأسر التي تسكن سكنات فردية ب (31.5%)، وخاصة عند أسر الذكور منهم والتي قدرت ب (37.8%).

ويستنتج من هذه المعطيات، أن النسبة العظمى من عينة البحث يسكنون في سكنات جماعية، لكن هذا لا يعني أنها في إطار الأسرة الممتدة، فعلى الرغم من اشتراكهم في مجمع سكني واحد إلا أن كل أسرة من هذه الأسر لها كيائها المستقل عن الأسر الأخرى في نفس المجمع السكني المشترك .

والملاحظ كذلك من خلال معطيات هذا الجدول، هو الانتشار الواسع للنمط السكني المتمثل في نمط الشقق، والذي يمكن إرجاع سبب انتشاره إلى السياسة التي تبنتها الدولة والخاصة بتشجيع إنشاء السكنات بأنماطها المختلفة السكنات الترقية والتساهمية والسكنات بالإيجار. والشكل الموالي يوضح نوع السكن الذي تسكنه الأسر المبحوثة حسب الجنس.

شكل رقم (09) يوضح نوع السكن الذي تسكنه الأسر المبحوثة حسب الجنس.



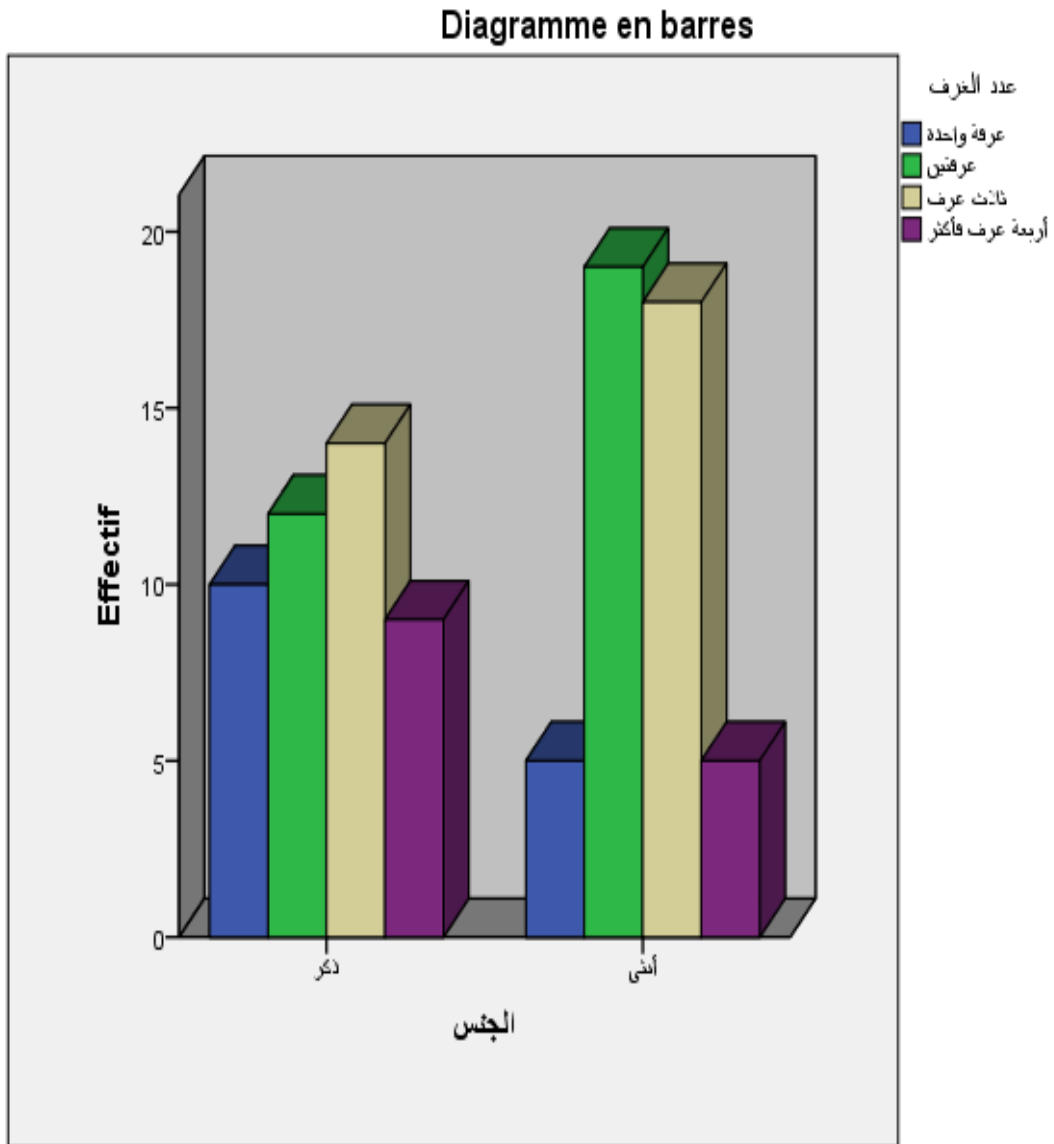
جدول رقم(10) يوضح عدد الغرف التي يتوفر عليها مسكن الأسر المبحوثة :

المجموع	عدد الغرف						
	أربع غرف فأكثر	ثلاث غرف	غرفتين	غرفة واحدة			
45	9	14	12	10	ت	نكر	الجنس
100%	20,0%	31,1%	26,7%	22,2%	%		
47	5	18	19	5	ت	أنثى	
100%	10,6%	38,3%	40,4%	10,6%	%		
92	14	32	31	15	ت	المجموع	
100%	15,2%	34,8%	33,7%	16,3%	%		

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكثر الأسر المبحوثة يتوفر مسكنها على ثلاث غرف وقدرت نسبتهم ب (34.8%)، وخاصة منهم أسر الإناث الذين قدرت نسبتهم ب (38.3%)، بينما بلغت نسبة الأسر التي يتوفر مسكنها على غرفتين (33.7%)، وخاصة أسر الإناث منهم والتي قدرت ب (40.4%)، بينما الأسر التي يتوفر مسكنها على غرفة واحدة وأربع غرف قدرت نسبتها ب (16.3%) و (15.2%).

فالملاحظ من خلال هذه المعطيات أن لها علاقة وطيدة بمعطيات الجدول السابق رقم(09) . ومن المؤكد أن عدد الغرف له أبعاد عديدة على جميع النواحي لكل فرد من أفراد الأسرة، ففي هذا الجانب يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن "المسكن الواسع مظهر من مظاهر العيش الطيب " ففيه يجد أفراد الأسرة أسباب الراحة والسكون، بينما المسكن الضيق يبقى دائما سببا للضجر وعدم الاستقرار، نظرا لما يسوده من ازدحام شديد، "حيث يشترك صغار الأولاد والبنات في نفس المكان مع الكبار، كما يشترك المراهقون من الجنسين في حجرة واحدة، وهنا نجد الطفل يندفع نحو الهروب من المنزل والتجمع في الشارع، نتيجة ما يشعر به من توترات وضغوط ."(محمود حسن، 1981،ص.61) .والشكل الموالي يوضح عدد الغرف التي يتوفر عليها مسكن الأسر المبحوثة حسب الجنس.

شكل رقم (10) يوضح عدد الغرف التي يتوفر عليها مسكن الأسر المبحوثة حسب الجنس.



ثالثا: المنهج المستخدم:

إن طبيعة الموضوع وأهدافه هي التي تحدد طبيعة المنهج المستخدم لدراسته، ولقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي "الذي يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تاعد في فم الواقع وتطويره". (ربحي مصطفى عليان، 2000، ص.43). فهو يعتمد على التحديد الكمي ويهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفا دقيقا وتحديد خصائصها تحديدا كينيا وكما ولقد تم الاعتماد على هذا المنهج في هذه الدراسة كمنهج أساسي وذلك لطبيعة الموضوع الذي يستلزم الوصف والتحليل والتشخيص للأدوار التي تقوم بها الأسرة الجزائرية في تربية الطفل من جوانبها الثلاث الانفعالية المعرفية والاجتماعية، حيث كان لهذا المنهج استخداما كثيرا ففضلته تم جمع البيانات الكمية والكيفية حول الموضوع ثم تفرغها وتدوينها في جداول بسيطة ومركبة وفقا لأهداف وفرضيات الدراسة ومن ثم تفسيرها وتحليلها، على اعتبار أن المنهج الوصفي لا يستخدم فقط في جمع البيانات والمعطيات الميدانية فحسب وإنما يتعدى إلى تحليلها وتفسيرها وربطها ببعضها البعض.

فالمنهج الوصفي ساعد الدراسة في:

- وصف وتحليل وتفسير دور الأسرة الجزائرية في مجال التربية الانفعالية للطفل.
- وصف وتحليل وتفسير دور الأسرة الجزائرية في مجال التربية المعرفية للطفل.
- وصف وتحليل وتفسير دور الأسرة الجزائرية في مجال التربية الاجتماعية للطفل.

رابعا: أدوات جمع البيانات: إن المعطيات التي يتم جمعها من الميدان عن الظاهرة المدروسة هي وحدها الكفيلة بالكشف عن حقيقة تلك الظاهرة، كما أنها لها دورا فعالا إذا تم مراعاة الأسلوب العلمي لذلك.

اعتمدت هذه الدراسة على أداة وحيدة في الدراسة هي أداة الاستمارة كأداة رئيسية باعتبارها وسيلة قياس موحدة المعايير (تجعل المستجوبين في نفس الوضعية).

تعد الاستمارة أداة رئيسة في البحث وذلك لقدرتها الكبيرة على الإلمام بأكبر عدد من متغيرات ومؤشرات الدراسة، بالإضافة إلى اختصارها للجهد والوقت و التكلفة، ناهيك عن سهولة المعالجة الإحصائية لبياناتها، ولقد مرت عملية بناء الاستمارة في هذه الدراسة بعدد من المراحل و التي تمثلت في ما يلي :

أ- **ضبط الاستمارة:** حيث تم إعداد استمارة البحث في صورتها الأولية بناء على فرضيات الدراسة الثلاث المتعلقة بجوانب التربية الثلاث للطفل :الجانب الانفعالي، الجانب المعرفي الجانب الاجتماعي، حيث تضمن البناء الأولي للاستمارة 53 سؤال

ب- **مرحلة صدق الاستمارة:** بعد وضع الاستمارة في صيغتها الأولية وعرضها على الأساتذة المشرفة تم تحكيمها لدى بعض الأساتذة في علم الاجتماع ،والذين هم على التوالي:

- د- خيواني أحمد عماد الدين أستاذ بقسم علم الاجتماع جامعة سطيف 02
- د- فاروق يعلى أستاذ بقسم علم الاجتماع جامعة سطيف 02
- د- عيسات العمري أستاذ بقسم علم الاجتماع جامعة سطيف 02
- د- براهيمية صونيا أستاذة بقسم علم الاجتماع جامعة سطيف 02
- د - جلال عبد الحليم أستاذ بقسم علم الاجتماع جامعة سطيف 02

كما تم تجريب أسئلة الاستمارة ميدانيا وذلك بالنزول بها في دراسة استطلاعية إلى الميدان وتوزيعها على عينة من الأسر.

ج- **الصياغة النهائية للاستمارة:** بعد مرحلتي التحكيم والتجريب التي مرت بهما أداة الاستمارة، تم التوصل إلى إخراج الاستمارة في شكلها النهائي ب 43 سؤالاً، حيث تنوعت بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة ونصف المفتوحة ومقسمة إلى محاور حسب فرضيات البحث على النحو التالي:

- **المحور الأول:** متعلق بالبيانات الشخصية ويشمل الأسئلة من السؤال رقم 01 إلى السؤال رقم 10.
- **المحور الثاني:** متعلق بالفرضية الأولى: تؤدي الأسرة دورا ايجابيا في مجال التربية الانفعالية للطفل وتضمن الأسئلة من السؤال رقم 11 إلى السؤال رقم 19.
- **المحور الثالث:** متعلق بالفرضية الثانية: تؤدي الأسرة دورا ايجابيا في مجال التربية المعرفية للطفل وتضمن الأسئلة من السؤال رقم 20 إلى السؤال رقم 35 .

- المحور الرابع: متعلق بالفرضية الثالثة:تؤدي الأسرة دورا ايجابيا في مجال التربية الاجتماعية للطفل ويشمل الأسئلة من السؤال رقم 36 إلى السؤال رقم 43.

خامسا:الأساليب الإحصائية: لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها،تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية ، و الذي يرمز له بالرمز SPSS وهو برنامج يحتوي على مجموعة كبيرة من الاختبارات الإحصائية التي تدرج ضمن الإحصاء الوصفي مثل :التكرارات، المتوسطات، الانحرافات المعيارية،والتي تدرج ضمن الإحصاء الاستدلالي مثل : معاملات الارتباط،التباين الأحادي .

وبالنظر إلى نموذج الدراسة، فإن أنسب المقاييس التي تتطلبها هذه الدراسة هي :

-التكرارات و النسب المئوية: لوصف خصائص أفراد مجتمع الدراسة وتحديد استجابات أفراده نحو أسئلة الاستمارة .

-الرسومات البيانية: التي استعملت لتوضيح خصائص أفراد العينة .

خلاصة:

من خلال هذا الفصل تم التعرض إلى الإجراءات المنهجية للدراسة وذلك بالتطرق إلى التعريف بميدان الدراسة مدينة عين الكبيرة كما تم التطرق إلى الجانب البشري المتمثل أساسا في مجتمع البحث والمتمثل في أسر مدينة عين الكبيرة, وتم أيضا عرض المجال الزمني للدراسة بجانبية النظري و الميداني.

كما تم التطرق إلى المنهج المستخدم في هذه الدراسة وأدوات البحث التي تم الاستعانة بها لجمع المعطيات والمعلومات الميدانية, إضافة إلى ذكر بعض الأساليب الإحصائية التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة .

الفصل السادس:

المعالجة السوسولوجية للدراسة الميدانية الوضعية التربوية للطفل في الأسرة الجزائرية

تمهيد

أولاً: عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية:.

- 1- عرض وتحليل وتفسير البيانات الخاصة بالفرضية الفرعية الأولى .
- 2- عرض وتحليل وتفسير البيانات الخاصة بالفرضية الفرعية الثانية .
- 3- عرض وتحليل وتفسير البيانات الخاصة بالفرضية الفرعية الثالثة .
- 4- عرض وتحليل وتفسير البيانات الخاصة بالفرضية العامة .

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

- 1- في ضوء الفرضيات .
- 2- في ضوء المقاربات النظرية..

خلاصة

تمهيد:

تعتبر مرحلة عرض وتحليل البيانات من المراحل الأكثر أهمية في البحوث الميدانية، ذلك أنها تجعل عملية جمع البيانات ذات معنى وجدوى منهجي ومعرفي بحيث يتم توظيفها من أجل تحقيق الأهداف التي سطرها الباحث في بداية بحثه والوصول إلى نتائج علمية يمكن الاستفادة منها وتعميمها على الدراسات المشابهة. وعليه سنعالج في هذا الفصل أولاً عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية من خلال عرض وتحليل البيانات الخاصة بالاستمارة، بعدها سنتناقش نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الفرضيات ثم في ضوء الدراسات السابقة، وأخيراً ستعرض النتائج العامة للدراسة الميدانية، ليختم الفصل بتقديم مجموعة من الاقتراحات ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي قد يستفيد منها الباحثين في المستقبل.

أولاً: عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية:

تعد عملية عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية من المراحل البحثية الهامة، ويمكن القول أنها مرحلة تشعر الباحث بأنه بدأ في الجزء الأهم من الدراسة، وذلك لن يتحقق إلا إذا كان استخدامه للمناهج وللأدوات البحثية على نحو صحيح. وهذا لا يعني أن ما سبق من مراحل البحث ليس على قدر من الأهمية، بل بالعكس فإن عملية التحليل والتفسير للبيانات الميدانية لن تكون ذات جدوى إذا لم يدعمها الباحث بالأفكار والمعلومات التي وردت في الفصول النظرية. وعلى هذا الأساس سيتم أولاً عرض وتحليل وتفسير البيانات الخاصة بالاستمارة.

1- عرض وتحليل وتفسير البيانات الخاصة بالفرضية الفرعية الأولى: إن للإنسجام والتماسك الأسري دوراً إيجابياً في مجال التربية الانفعالية للطفل مع عدم وجود فروق عند الجنسين:

أ- العلاقات الزوجية والتربية الانفعالية للطفل :

تعد العلاقات التي تسود بين الزوجين، والروابط الأسرية التي تجمع بينهما على جانب كبير من الأهمية في توفير الأجواء الأسرية المفعمة بالمحبة و الطمأنينة والأمن والمودة في المعاملة مع الأطفال وكل ما يلزم لنموهم نمواً سليماً في جوانب الشخصية ولاسيما الجانب النفسي، فلا شك أن التوافق الأسري بين الوالدين واتفاقهما على الأساليب التربوية في التعامل مع الأبناء، يهيئ المناخ الأسري المطلوب لنجاح عملية التربية الانفعالية وتحقيق أهدافها لأن نوع العلاقات السائدة في الأسرة بين الأبوين من جهة و الأطفال من جهة أخرى يحدد إلى مدى كبير شخصية الطفل وتوافقه النفسي". (ملاك جرجس، 1990، ص.28).

ولقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية التوافق والانسجام الأسري في الصحة النفسية للطفل حيث توصلت نتائج الدراسة "أثر اضطراب العلاقة الزوجية على الصحة النفسية للأبناء" التي قامت بها "كلثوم بلميهوب" إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية للأبناء حسب نوعية العلاقات الزوجية. فإذا كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة، وقائمة على أساس راسخ من الحب والتفاهم والتعاون، فإن ذلك يشكل لدى الطفل مفهوم الذات الإيجابية التي تتضح مظاهرها في احترام الذات وتقديرها، والحفاظ على مكانتها الاجتماعية، كما تظهر في الثقة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي فيعبر

الطفل عن تقبل ذاته ورضاه عنها ، كما يعبر عن قدرته على تحمل المسؤولية و أنه شخص يتفاعل مع الآخرين تجاه متطلبات الحياة".(منصور عبد المجيد سيد و الشربيني زكريا أحمد، 2000، ص.323).

وفي المقابل ، فإن الخبرات غير السليمة التي يتلقاها الطفل ويكتسبها في طفولته المبكرة غالبا ما يكون مبعثها انعدام الحب والوفاق بين الوالدين حيث يصاحب ذلك التوتر والقلق بين الأطفال إلى جانب اكتسابهم السلوك المضطرب أو العدوانية فإذا كانت حياة الوالدين الزوجية و الأسرية سليمة تتسم بالتكيف الإيجابي القائم على الحب و الهدوء والتفاهم ، وأداء الأدوار الإيجابية المتكاملة ، كانت تربية الأبناء تربية سليمة خالية من القلق الشخصي ، أما إذا كانت حياة الوالدين قائمة على التناقض الاجتماعي والفكري والنفسي ، فإن ذلك يؤثر سلبا في أدوارهما التربوية تجاه الأبناء فيعانون مشكلات نفسية عديدة تضعف من تكيفهم الشخصي وكفاءتهم الاجتماعية . والجدول الموالي يوضح طبيعة العلاقة بين الزوجين في الأسر المبحوثة حسب الجنس.

جدول رقم (11) يوضح طبيعة العلاقة بين الزوجين في الأسر المبحوثة حسب الجنس:

المجموع	طبيعة العلاقة الزوجية			ت	الجنس
	سيئة	حسنة	جيدة		
45	0	18	27	ت	ذكر
100%	0,0%	40,0%	60,0%	%	
45	3	18	24	ت	أنثى
100%	6,7%	40,0%	53,3%	%	
90	3	36	51	ت	المجموع
100%	3,3%	40,0%	56,7%	%	
	القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²
	غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,204	2	3,176

* حجم العينة يساوي (90) فقط لأن هناك زوجين متوفيين.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأولياء المبحوثين يؤكدون على أن علاقاتهم جيدة مع أزواجهم وتقدر نسبتهم ب(56.7 %)، وخاصة عند أولياء الذكور منهم بنسبة (60%)، في حين سجلت نسبة (40%) من المبحوثين الذين يؤكدون أن علاقاتهم الزوجية في الغالب حسنة عند كلا الجنسين ، أما

الأولياء المبحوثين الذين يؤكدون أن علاقاتهم مع أزواجهم سيئة فقد قدرت نسبتهم ب(3.3%) فقط. وخاصة أولياء الإناث بنسبة (6.7%).

مما سبق يستنتج أن أكثر من نصف الأولياء يؤكدون على أن علاقاتهم الزوجية جيدة ، بغض النظر عن جنس ابنهم، و ما يؤكد ذلك هي قيمة χ^2 المقدرة ب(3.17) وهي غير دالة عند درجات الحرية 2 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.20) وهو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في طبيعة العلاقة بين الزوجين حسب جنس أبنائهما ،بمعنى أن معظم الأزواج تربطهم علاقة جيدة .

جدول رقم (12) يوضح الأسلوب الذي يعالج به الأزواج خلافاتهم :

المجموع				ت	ذكر	الجنس
	أخرى تذكر	الشجار	الحوار			
45	3	9	33	ت		
100%	6,7%	20,0%	73,3%	%		
45	2	13	30	ت		
100%	4,4%	28,9%	66,7%	%		
90	5	22	63	ت		
100%	5,6%	24,4%	70,0%	%		
	القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة χ^2	
	غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,586	2	1,070	

* حجم العينة يساوي (90) فقط لأن هناك زوجين متوفيين.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأزواج المبحوثين يعالجون مشكلاتهم الزوجية بأسلوب الحوار حيث قدرت نسبتهم ب(70%)، وخاصة عند أولياء الذكور منهم والذين قدرت نسبتهم ب(73.3%)، أما الأزواج الذين يعالجون مشكلاتهم بالشجار فقد قدرت نسبتهم ب(24.4%)، وخاصة أولياء الإناث منهم والتي قدرت نسبتهم ب(28.9%) فقط .

مما سبق يستنتج أن أكثر من نصف الأولياء يؤكدون على أنهم يعالجون خلافاتهم بإتباع أسلوب الحوار، بغض النظر عن جنس ابنهم، و ما يؤكد ذلك هي قيمة χ^2 المقدرة ب(1.07) وهي غير دالة عند درجات الحرية 2 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.58) وهو ما يؤكد على أنه لا توجد

فروق في الأسلوب الذي يتبعه الزوجين في حل خلافاتهم حسب جنس أبنائهما، بمعنى أن معظم الأزواج يلجأون إلى أسلوب الحوار لمعالجة خلافاتهم .

وهذا يعني أن النسبة العظمى في عينة البحث تحرص على متانة العلاقة الزوجية، وذلك باتباع الأساليب السليمة في حل الخلافات التي تحدث داخل الأسرة بين الحين والآخر، ويمكن إرجاع ذلك إلى المستوى العلمي العالي الذي هو بحوزة غالبية عينة البحث، وعن أهمية الحوار يقول الشيخ إدريس بن زاكور: "أن الحوار الأسري مبدأ عظيم وأساس متين يحمي الأسرة من كوابيس الإنحرافات"

جدول رقم(13) يوضح إذا ما كان الزوجين يتشاجران أمام أطفالهما حسب الجنس:

المجموع	إمكانية تشاجر الزوجين أمام الأطفال				
	نادرا	أحيانا	غالبا		
9	0	6	3	ت	الجنس
100%	0,0%	66,7%	33,3%	%	
13	2	7	4	ت	أنثى
100%	15,4%	53,8%	30,8%	%	
22	2	13	7	ت	المجموع
100%	9,1%	59,1%	31,8%	%	
	القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²
	غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,462	2	1,544

* حجم العينة يساوي (22) فقط لأن السؤال يجيب عليه الذين أجابوا بأسلوب الشجار .

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأزواج الذين يتشاجرون يفعلون ذلك أحيانا أمام أطفالهم حيث قدرت نسبتهم ب (59.1%)، وخاصة أولياء الذكور منهم الذين قدرت نسبتهم ب (66.7%)، في حين سجلت نسبة (31.8%) من المبحوثين الذين هم غالبا ما يتشاجرون أمام أطفالهم، بينما المبحوثين الذين أكدوا على أنهم يتشاجرون نادرا أمام أطفالهم قدرت ب(9.1%) فقط، وخاصة أولياء الإناث منهم بنسبة مقدرة ب (15.4%) فقط .

مما سبق يستنتج أن معظم الأولياء الذين يتشاجرون يؤكدون على أن ذلك يكون أحيانا أمام أطفالهم، بغض النظر عن جنس أطفالهم، و ما يؤكد ذلك هي قيمة كا² المقدرة ب (1.54) وهي غير دالة عند

درجات الحرية 2 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.46) ، و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في شجار الزوجين أمام أطفالهم حسب جنس أبنائهما .

وهذا إن دل على شيء ، فإنه يدل على أن الأولياء المبحوثين معظمهم يدركون خطورة الشجار أمام الطفل، حيث أن ذلك يسمح للطفل بتكوين بعض المفاهيم السلبية الخاطئة لديه عن أبويه .

ب- علاقة الوالدين (الأولياء) بأطفالهما :

إن العلاقة الثلاثية أب-أم-طفل تمثل المعادلة الأساسية للاستقرار والتوازن في نمو الطفل ، فالمشاركة الوالدية المبكرة في العناية بدعم الطفل و تقوي معالم وجوده وتحدد تكوين شخصيته، فالوالدان معا يملكان تجاهه حق وواجب الحماية والرعاية ويمارسان باشتراك السلطة ويتحملان معا تسيير شؤون معيشتها .

فالحب الذي يمنحانه لطفلها يعتبر في حياة الطفل غذاء ضروريا لنموه النفسي، والطريقة أو الأسلوب الذي يعبران به عن حبهما لطفلها له تأثير بالغ في تحديد الجو الانفعالي الذي يسود الأسرة (لوشاخي فريدة، 2006، ص.41).

"إن الدراسات الأولى حول تفاعلات وتصرفات الأطفال الاجتماعية تعود إلى السبعينات، وأكدت أنه على الأمهات أن يدركن أن الطفل كائن قادر على فهم أمه والتفاعل معها ، فتنشأ بصورة مبكرة علاقة تفاعل بين الطفل وأمه ، فطبيعة العلاقات بين الآباء والأبناء تترك انطبعا عميقا في نفسية الطفل ، وقد أجريت سلسلة من الأبحاث في المركز الوطني لدراسات الصحة في فرنسا وفي العديد من الجامعات ، والتي ركزت على التفاعل المبكر جدا بين الطفل وأمه ، ولقد أكد هذا الاتجاه على أن التفاعل بينهما يكون قبل الميلاد" (مصطفى حجازي ، 2000، ص.19). كما أثبتت العديد من الدراسات أن هناك عملية تواصل تتم بين الطفل وأمه تتم حتى وهو رضيع في الدقائق الأولى من ميلاده وقبل أن يكتسب لغة أمه وأهله ، ويذهب البعض من الباحثين أن الإتصال بينهما يتم حتى وهو جنين في بطن أمه ودليلهم في ذلك هو تأثير الجنين بالحالة النفسية والجسدية للأم ، يقول ابن الجوزية "فالجنين في بطن أمه متصل بها اتصال الغرس بالأرض" (أحمد هاشمي، 2004، ص.50). وبالإضافة إلى هذه الحقائق ، فإن الفرد في طفولته وحياته المبكرة أكثر إحساسا بالمنبهات المختلفة المحيطة به مقارنة بالمراحل اللاحقة

إن للعلاقات التي تقوم بين الطفل ووالديه ، لا سيما في السنوات الأولى من عمره الأثر الأكبر في تحديد ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية "لذلك فإن معاملة الآباء والأمهات للطفل على أساس من

الاحترام والتقدير والتشجيع من شأنها أن تؤدي بالطفل إلى الإحساس بالسعادة والارتياح ،فضلا عن نمو قدراته الذاتية وامتلاك مهارة التعامل مع الآخرين" (بيكارد كارل، 2002،ص.38).

و على النقيض من ذلك ،فإن خلاقات الوالدين مع الأبناء وعدم الاهتمام بهم وتقدير مشاعرهم يكون لديهم مفهوم الذات السلبية التي تظهر في بعض المظاهر الانحرافية للسلوك ،والأنماط المتناقضة لأساليب حياته العادية ،مما يجعل الحكم على من تصدر عليه هذه السلوكات بسوء التكيف الاجتماعي والنفسي ،وعدم التوافق مع العالم الذي يعيش فيه .(عبد الكافي اسماعيل عبد الفتاح ،2005،ص.66).

لذلك كلما كانت العلاقة بين الوالدين و الطفل مبنية على الثقة والحب والقبول ، ساعدت على نمو الطفل نموا سويا متوازنا من كافة الجوانب ، الأمر الذي ينعكس على توافقه الشخصي والاجتماعي.وهنا لابد من الإشارة إلى أن المعاملة الوالدية للأبناء يجب أن تكون عادلة ، سواء أكان ذلك بين الكبار والصغار أو بين الذكور والإناث بحيث يعطى لكل حقه في الرعاية والاهتمام وتأمين متطلباته النمائية ،مع مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء باعتبار ذلك من طبيعة العدالة أولا،ومتطلبات العمل التربوي الناجح ثانيا ،ويقدم بالتالي القدوة الصالحة في الحياة العملية.والجدول الموالي يوضح إذا ما كان الآباء يخصصون وقتا للجلوس مع أطفالهم .

جدول رقم(14)يوضح إذا ما كان الأولياء يخصصون وقتا للجلوس مع أطفالهم حسب الجنس:

المجموع	تخصيص الآباء الوقت للجلوس مع الأبناء			ت	ذكر	الجنس
	نادرا	أحيانا	غالبا			
45	2	27	16	ت		
100%	4,4%	60,0%	35,6%	%		
47	2	18	27	ت		
100%	4,3%	38,3%	57,4%	%		
92	4	45	43	ت		المجموع
100%	4,3%	48,9%	46,7%	%		
	القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
	غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,102	2	4,573	

يلاحظ من خلال هذا الجدول أنمعظم الأولياءالمبحوثين هم الذين أحيانا ما يخصصون الوقت للجلوس والتحاور مع أبنائهم ،حيث قدرت نسبتهم ب(48.9%)، وخاصة منهم أولياء الذكور بنسبة(60%)،تليها نسبة الأولياء المبحوثين الذين هم غالبا ما يخصصون وقتا للجلوس مع أطفالهم بنسبة قدرت ب(46.7%)،وخاصة أولياء الإناث منهم بنسبة قدرت ب(57.4%)،في حين قدرت نسبة الأولياء المبحوثين الذين هم نادرا ما يخصصون الوقت للجلوس مع أطفالهم بنسبة(4.3%) فقط .

مما سبق يستنتج أن معظم الأولياء هم الذين يؤكدون على أنهم أحيانا ما يخصصون الوقت للجلوس مع أطفالهم، بغض النظر عن جنس أطفالهم، و ما يؤكد ذلك هي قيمة كا²المقدرة ب(4.57) وهي غير دالة عند درجات الحرية2 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره (0.10) ، و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في تخصيص الأولياء الوقت لأطفالهم حسب جنس أبنائهم .

فالملاحظ أن النسبة التي سجلت عناأولياء الذين هم نادرا ما يخصصون وقتا للجلوس مع أبنائهم هي نسبة ضعيفة جدا، وهذا يؤكد من جهة أخرى أن عينة البحث على دراية بأهمية أسلوب الحوار الأسري الذي أكد عليه مؤتمر التربية الوجدانية للطفل بالقاهرة عام 2006 حيث توصل إلى أنه "لا بد من إيجاد لغة الحوار بين الوالدين والأطفال،لما لها من مردود إيجابي على التربية الوجدانية للطفل ، فانعدام الحوار يجعل الفرد معزولا رافضا لشتى أشكال الحوار والمناقشة مع الآخرين في حياته المستقبلية ، فيغلب عليه طابع الانطوائية " (عبد العزيز خوجة،2007،ص.54)، فعن طريق جلسات الحوار التي

تمنحها الأسرة لأطفالها تسمح لهم بالتعبير عن كل ما يجول بخاطرهم، وفي دراسة قام بها "استقلال الباكر" عن ثقافة الحوار الأسري، توصل فيها إلى وجود علاقة بين الحوار الأسري الإيجابي و سعادة الأسرة، بالإضافة إلى وجود علاقة بين ثقافة الحوار الأسري والصحة النفسية للأطفال (مصطفى حجازي، 2000، ص.123) .

جدول رقم(15) يوضح حرص الأولياء على تلبية حاجيات ومتطلبات أطفالهم حسب الجنس:

المجموع	حرص الاولياء على تلبية حاجيات ومتطلبات الأبناء			ت	الجنس
	نادرا	أحيانا	غالبا		
45	0	15	30	ت	ذكر
100%	0,0%	33,3%	66,7%	%	
47	1	17	29	ت	أنثى
100%	2,1%	36,2%	61,7%	%	
92	1	32	59	ت	المجموع
100%	1,1%	34,8%	64,1%	%	
	القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²
	غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,577	2	1,099

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأولياء المبحوثين هم الذين غالبا ما يحرصون على تلبية متطلبات أطفالهم، وقد قدرت نسبتهم ب(64.1%)، وخاصة أولياء الذكور منهم بنسبة(66.7%)، تليها نسبة الأولياء المبحوثين الذين هم أحيانا ما يحرصون على تلبية متطلبات أطفالهم بنسبة (34.8%)، وخاصة أولياء الإناث منهم، حيث قدرت ب(36.2%)، بينما قدرت نسبة الأولياء الذين هم نادرا ما يحرصون على تلبية متطلبات أطفالهم ب(1.1%) فقط .

مما سبق يستنتج أن معظم الأولياء هم الذين يؤكدون على أنهم غالبا ما يحرصون على تلبية متطلبات أطفالهم، بغض النظر عن جنس أطفالهم، و ما يؤكد ذلك هي قيمة كا² المقدره ب(1.09) وهي غير دالة عند درجات الحرية 2 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره(0.57)، و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في حرص الأولياء على تلبية متطلبات أطفالهم حسب جنس أبنائهم .

وهذا يعني أن غالبية عينة البحث على وعي بأهمية هذه المرحلة العمرية، ففهم نفسية الطفل هو دور تربوي أساسي، إذ أن معظم الأخطاء التربوية وأغلب الاختلال في علاقة الأهل بالأولاد تتأتى من عدم فهم مراحل النمو التي يمر بها أبناءهم، وجهلهم بمميزات كل مرحلة عمرية وأهم خصائصها والمشاكل التي يمكن أن يواجهها الطفل في كل مرحلة، لذلك فإن فهم الآباء لهذه المراحل يساعدهم في التفسير السليم والصحيح لتصرفات وردود أفعال أبنائهم (ليونيل روسان، تر: جورجيت الحداد، 2001، ص.9) فالطفل في الأسرة لا يحتاج إلى تحقيق الحاجات المادية فحسب، وإنما يحتاج أولاً إلى تحقيق الحاجات النفسية مثل الحب والعطف الطمأنينة والأمن النفسي، (محمد لبيب النجحي، 1981، ص.224).

جدول رقم (16) يوضح إذا ما كان الأولياء المبحوثين يعبرون عن محبتهم لأطفالهم حسب الجنس:

المجموع	تعبير الآباء عن محبتهم لأبنائهم في حياتهم اليومية						
	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا			
45	0	0	10	35	ت	ذكر	الجنس
100%	0,0%	0,0%	22,2%	77,8%	%		
47	1	1	10	35	ت	أنثى	
100%	2,1%	2,1%	21,3%	74,5%	%		
92	1	1	20	70	ت	المجموع	
100%	1,1%	1,1%	21,7%	76,1%	%		
		القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
		غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,581	3	1,957	

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأولياء المبحوثين هم الذين غالبا ما يعبرون عن محبتهم لأبنائهم في حياتهم اليومية حيث قدرت نسبتهم ب (76.1%)، وخاصة أولياء الذكور منهم و الذين قدرت نسبتهم ب(77.8%)، تليها نسبة الأولياء الذين هم أحيانا ما يعبرون عن محبتهم لأطفالهم ب(21.7%) وخاصة منهم أولياء الذكور والذين قدرت نسبتهم ب(22.2%) ، وتتنخفض كثيرا عند الأولياء الذين نادرا ما يعبرون عن محبتهم لأطفالهم بنسبة مقدرة ب1.1% فقط .

مما سبق يستنتج أن معظم الأولياء هم الذين يؤكدون على أنهم غالبا ما يعبرون عن محبتهم لأطفالهم في حياتهم اليومية، بغض النظر عن جنس أطفالهم، و ما يؤكد ذلك هي قيمة Ka^2 المقدره 1.95) وهي غير دالة عند درجات الحرية (3) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره (0.58) ، و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في تعبير الأولياء عن محبتهم لأطفالهم في حياتهم اليومية حسب جنس أبنائهم .

فيجب على الآباء مبادلة أبنائهم المشاعر والأحاسيس الايجابية كمشاعر الحب والعطف والحنان، فهذا الأسلوب يعطي نتائج أفضل ويجلب الراحة النفسية للأطفال، كما يساهم في نموهم بشخصية سليمة وقوية (محمد عبد الرحيم عدس، 1990، ص31).

ولقد لاحظ العديد من الأطباء النفسانيين من خلال ممارساتهم الإكلينيكية، أن العامل المشترك بين أغلب المشكلات النفسية و السلوكية لدى الأطفال و المراهقين هو غياب الحب الحقيقي ، إذ يفقد هؤلاء الأطفال إلى الحب في محيط الأسرة أو على الأقل فقدان قدرة الوالدين على التعبير عن حبهم لأطفالهم، كما تمت ملاحظة أيضا أن الأطفال السعداء الأصحاء نفسيا هم المحبوبون الذين يصلهم حب والديهم ويشعرون به ، وهم من تربوا على الحب وولدوا في محيط أسري يتسم بالحب ، وتم التأكد من أن الحب هو أفضل علاج للمشكلات النفسية و السلوكية للأطفال. وفي هذا الصدد هناك فنون التعبير عن حب الآباء للأبناء، منها تقبيل الآباء لأبنائهم: فلقد توصلت الدراسات النفسية إلى أن "تشبيق الجسد" أي لمس جسد الرضيع يؤدي إلى زيادة النمو الجسمي والنمو النفسي والنمو العقلي له، ومنها أيضا تقديم الهدايا لهم: فالهدية مهما كانت صغيرة أو كبيرة لها أثرها على النفوس ، فهي رسائل حب صامتة ففي حديث النبي صلى الله عليه وسلم "تهادوا تحابوا" (رواه البخاري) ، ولا شك أن أفضل الهدايا هي الهدايا غير المشروطة بنجاح أو أي إنجاز. والجدول الموالي يوضح الطرق التي تستخدمها عينة البحث للتعبير عن حبا لأطفالها .

جدول رقم (17) يوضح الطرق التي استخدمها الأولياء المبحوثين في التعبير عن محبتهم لأطفالهم حسب الجنس:

المجموع	الطرق التي استخدمها الأولياء في التعبير عن محبتهم للأبناء				
	الهدايا	الكلام الطيب			
35	21	14	ت	ذكر	الجنس
100%	60,0%	40,0%	%		
35	20	15	ت	أنثى	
100%	57,1%	42,9%	%		
70	41	29	ت	المجموع	
100%	58,6%	41,4%	%		
القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,808	1	,059	

* حجم العينة يساوي (70) فقط لأن السؤال يجيب عليه الذين أجابوا بغالبا.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكثر الطرق التي يعبر بها الأولياء عن محبتهم لأبنائهم في حياتهم اليومية هي تقديم الهدايا لهم، حيث قدرت نسبتهم ب (58.6%)، وخاصة عند أولياء الذكور منهم والذين قدرت نسبتهم ب (60%)، في حين أن الذين أكدوا على استخدام الكلمة الطيبة في التعبير عن محبتهم لأطفالهم، قدرت نسبتهم ب (41.4%)، وخاصة عند أولياء الإناث منهم بنسبة (42.9%) .
 مما سبق يستنتج أن معظم الأولياء هم الذين يقدمون الهدايا تعبيرا عن محبتهم لأطفالهم ، بغض النظر عن جنسهم ، و ما يؤكد ذلك هي قيمة كا² المقدرة ب (0.05) وهي غير دالة عند درجات الحرية 1 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره (0.80) ، و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في طرق تعبير الأولياء عن محبتهم لأطفالهم في حياتهم اليومية حسب جنس أبنائهم .

جدول رقم(18) يوضح رد فعل الأولياء في حالة قيام أطفالهم بسلوك مرغوب فيه حسب الجنس :

المجموع	طرق مكافأة الأولياء لأبنائهم				ت	الجنس
	التجاهل واللامبالاة	إبداء الفخر والثناء عليه وتشجيعه ببعض الهدايا	تشجيعه ببعض الهدايا	إبداء الفخر و الثناء عليه		
45	0	13	5	27	ت	ذكر
100%	0,0%	28,9%	60,0%	60,0%	%	
47	2	18	1	26	ت	أنثى
100%	4,3%	38,3%	2,1%	55,3%	%	
92	2	31	6	53	ت	المجموع
100%	2,2%	33,7%	6,5%	57,6%	%	
		القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²
		غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,142	3	5,451

يلاحظ من خلال الجدول أن أكثر الطرق التي يعتمدها الأولياء عند قيام أطفالهم بأعمال أو سلوكيات جيدة هي إبداء الفخر والثناء عليهم فقط، حيث قدرت نسبتهم ب(57.6%)، وخاصة عند أولياء الذكور منهم بنسبة (60%)، تليها نسبة الثناء والتشجيع بالهدايا كليهما ب(33.7%)، وخاصة عند أولياء الإناث منهم والتي قدرت ب (38.3%)، في حين تنخفض النسبة عند الأولياء الذين يتعاملون بالتجاهل واللامبالاة عند قيام أبنائهم بسلوكيات وأعمال حسنة وهي نسبة ضعيفة مقدرة ب (2.2%)، وخاصة منهم أولياء الإناث(4.3%).

يستنتج أن معظم الأولياء هم الذين يبدون الفخر والثناء على أطفالهم عندما يقومون بسلوك مرغوب فيه، بغض النظر عن جنسهم ، و ما يؤكد ذلك هي قيمة كا²المقدرة ب (5.45) وهي غير دالة عند درجات الحرية 3 ومستوى الخطأ 0.05 بمستوى الدلالة قدره(0.14) ، وهو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في طرق مكافأة الأولياء لأطفالهم عند قيامهم بسلوك مرغوب فيه حسب جنس أبنائهم .

فغالبية عينة البحث تبتعد عن أسلوب التجاهل واللامبالاة، باعتباره أسلوبا لا يساعد على تعزيز السلوكيات الجيدة لدى الطفل .

جدول رقم (19) يوضح رد فعل الأولياء المبحوثين عند قيام أطفالهم بسلوك غير مرغوب فيه حسب الجنس:

المجموع	يوضح رد فعل الأولياء في تقويم سلوك الابن الخاطئ						
	حسبالوضع	التجاهلواللامبالاة	المعاقبة	الضرب			
45	11	2	29	3	ت	ذكر	الجنس
100%	24,4%	4,3%	64,4%	6,7%	%		
47	13	2	25	7	ت	أنثى	
100%	27,7%	4,3%	53,2%	14,9%	%		
92	24	4	54	10	ت	المجموع	
100%	26,1%	4,3%	58,7%	10,9%	%		
		القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
		غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,568	3	2,020	

يلاحظ من خلال هذا الجدول أنمعظم الأولياء المبحوثين يقومون بمعاقبة أطفالهم عندما يقومون بسلوك غير مرغوب فيه،حيث قدرت نسبتهم ب(58.7%)،وخاصة منهم أولياء الذكور الذين قدت نسبتهم ب(64.4%)، تليها نسبة الأولياء الذين أكدوا أن رد فعلهم يكون حسب نوع الخطأ الذي ارتكبه طفلهم والتي قدرت ب26.1%، بينما أكد نسبة(10.9 %) هو الضرب، وخاصة عند أولياء الإناث منهم بنسبة(14.9%)،في حين قدرت نسبة الأولياء الذين يتجاهلون الموقف ب(4.3%) فقط مسجلة عند كلا الجنسين.

يستنتج أن معظم الأولياء هم الذين يقومون بمعاقبة أطفالهم عندما يقومون بسلوك غير مرغوب فيه، بغض النظر عن جنسهم ، و ما يؤكد ذلك هي قيمة كا²المقدرة ب (2.02) وهي غير دالة عند درجات الحرية 3 ومستوى الخطأ 0.05 بمستوى الدلالة قدره (0.56)،و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في طرق معاقبة الأولياء لأطفالهم عند قيامهم بسلوك غير مرغوب فيه حسب جنس أبنائهم .

بمعنى أن غالبية عينة البحث تتعد عن أسلوب الضرب في محاولة شرح لأبنائهم بأن ذلك السلوك خطأ ولا ينبغي تكراره، فأسلوب الضرب من الأساليب الخاطئة في تربية الأطفال، إذ أنه يساعد على إبراز مشكلة العناد والكذب لدى الأطفال في مرحلة مبكرة، كما أن رسول الرحمة النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن استخدام العنف كأسلوب في تربية الأطفال لما له من انعكاسات سلبية وذلك في قوله: "إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على القسوة"، "ما دخل اللين في أمر إلا زانه وما دخل العنف في أمر إلا وشانه".

ج-العلاقة بين الإخوة:

جدول رقم(20) يوضح طبيعة العلاقة بين الإخوة في الأسر المبحوثة حسب الجنس:

المجموع	وضعية العلاقة بين الأبناء				
	حسنة	جيدة			
41	19	22	ت	ذكر	الجنس
100%	46,3%	53,7%	%		
46	26	20	ت	أنثى	
100%	56,5%	43,5%	%		
87	45	42	ت	المجموع	
100%	51,7%	48,3%	%		
القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,343	1	,900	

* حجم العينة يساوي (87) فقط لأن هناك خمس أطفال ليس لهم إخوة.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأولياء يرون بأن علاقات أبنائهم في الغالب هي علاقات حسنة، حيث قدرت نسبتهم ب (51.7)، وخاصة عند أولياء الإناث منهم بنسبة (56.5%)، في حين سجلت نسبة (48.3%) عند الأولياء الذين يرون أن العلاقة بين أبنائهم جيدة. وخاصة عند أولياء الذكور منهم بنسبة (53.7%).

يستنتج أن معظم الأولياء يرون أن العلاقة بين أطفالهم حسنة، بغض النظر عن جنسهم، و ما يؤكد ذلك هي قيمة كا² المقدر ب (0.90) وهي غير دالة عند درجات الحرية 1 ومستوى الخطأ (0.05)

بمستوى الدلالة قدره (0.43) ،و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في العلاقة بين أطفال الأولياء المبحوثين حسب جنس آبائهم .

فالعلاقة بين الإخوة تعتبر من أرقى العلاقات الإنسانية و أهمها، بعد العلاقة الزوجية والعلاقة الوالدية، فبالإضافة إلى الوالدين (الأم والأب) الذين تعود الطفل على رؤيتهما بشكل متواصل، ويتفاعل معهما باستمرار، يجد إلى جانبهما أشخاص آخرين قريبين منه هم إخوته، وعلى الرغم من يحدث من مناقشات وخلافات بين الإخوة، فإن مشاعر الحب والإيثار هي التي تغطي على تلك العلاقة، والملاحظ من معطيات هذا الجدول هو أن غالبية المبحوثين أكدوا على حسن العلاقة بين أطفالهم ، وهي نتيجة بديهية إذا ما قورنت بمعطيات الجداول السابقة، التي دلت في مجملها على طبيعة المناخ النفسي السائد على هذه الأسر عينة الدراسة، فهي أسر يحرص الأولياء فيها غالبا على حسن العلاقات الزوجية فيها إلى جانب الحرص على علاقاتهم بأبنائهم، باتباع الطرق السوية في تربيتهم، فهذا كله يكون له انعكاس على العلاقة بين الإخوة .

جدول رقم(21) يوضح الأسلوب الذي يتعامل به الأولياء لحل الخلاف بين الأبناء حسب الجنس:

المجموع	الأسلوب الذي يتعامل به الآباء عند حل الخلافات بين الأبناء				الجنس	
	الضرب	الحوار	التجاهل واللامبالاة	حسب الوضع		
41	4	26	1	10	ذكر	ت
100%	9,8%	63,4%	2,4%	24,4%		
46	4	28	1	13	أنثى	ت
100%	8,7%	60,9%	2,2%	28,3%		
87	8	54	2	23	المجموع	ت
100%	9,2%	62,1%	2,3%	26,4%		
	درجات الحرية	مستوى الدلالة	مستوى الخطأ	القرار	قيمة كا ²	
	3	,981	0.05	غير دال (لا توجد فروق)	,179	

* حجم العينة يساوي (87) فقط لأن هناك خمس أطفال ليس لهم إخوة.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكثر أسلوب يتعامل به الأولياء عند محاولتهم حل الخلاف بين آبائهم هو أسلوب الحوار ، حيث قدرت نسبة المبحوثين الذين يستخدمونه ب (62.1%)، وخاصة عند

أولياء الذكور منهم بنسبة (63.4 %)، تليها نسبة الأولياء الذين أكدوا أن رد فعلهم يكون حسب طبيعة الخلاف الذي يحدث بين أطفالهم ب (26.4%)، وخاصة أولياء الإناث نهم بنسبة (28.3 %)، في حين سجلت نسبة الذين يستخدمون أسلوب الضرب في حل الخلافات بين أطفالهم ب (9.2%) فقط، وخاصة عند أولياء الذكور منهم بنسبة (9.8%) .بينما قدرت نسبة الذين يتجاهلون الوضع ب (2.3%) فقط .

يستنتج أن معظم الأولياء يؤكدون على استخدام أسلوب الحوار في حل الخلافات بين أطفالهم، بغض النظر عن جنسهم ، و ما يؤكد ذلك هي قيمة كالمقدرة ب (0.17) وهي غير دالة عند درجات الحرية 3 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره (0.98) ، و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في الأسلوب الذي يستخدمه الأولياء المبحوثين في حل الخلافات بين أبنائهم حسب جنسهم .

2- عرض وتحليل وتفسير البيانات الخاصة بالفرضية الفرعية الثانية: إن للاهتمام والرعاية الأسرية

دورا إيجابيا في مجال التربية المعرفية للطفل مع عدم وجود فروق بين الجنسين:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل في حياة الإنسان ، نظرا لما تتميز به من مرونة وقابلية للتعلم ونمو المهارات و القدرات المختلفة ،فهي مرحلة إعداد و تكوين و بناء اللبنة الأولى لملاحم و مقومات شخصية الطفل المستقبلية ، وهي الفترة التي يكون فيها الطفل أكثر التصاقا وارتباطا بأسرته ،ومنه فإن نمو المهارات والقدرات العقلية للطفل يكون مرتبطا بشكل كبير بما توفره الأسرة من شروط وظروف لتنمية تلك القدرات والملكات،ومن بين تلك الشروط التي يحتاجها الطفل لنموه المعرفي نذكر:

أ-اللعب:يعتبر اللعب أحد الأنماط السلوكية التي يمارسها الطفل بهدف الحصول على المتعة والتسلية والمرح أو بهدف الحصول على المعارف و المهارات الاجتماعية ،فهو يعمل على إنماء وتطوير شخصية الطفل من مختلف جوانبها الجسمية النفسية الاجتماعية المعرفية "إذ يرى علماء النفس أن اللعب يمثل أرقى وسائل التعبير في حياة الطفل ويشكل عالمهم الخاص بكل ما فيه من خبرات تؤدي إلى تنمية جميع جوانب النمو بما فيها النمو المعرفي ،لا سيما أن الطفل في تلك المرحلة له القدرة على التخيل والابتكار.

إن الكثير من المتخصصين في التربية وعلم النفس في مجال الإبداع ،يروون أن الأطفال يولدون ولديهم القدرة على الإبداع وما علينا نحن الكبار سوى تشجيعهم وتحفيزهم وتعويد الطفل على التفكير الابتكاري يتم من خلال لعب الطفل وخاصة الألعاب التي تحتاج إلى الفك والتركيب وإنجاز المهارات والقدرات الفنية والرسم والمهارات الحركية المتنوعة وحرمانه من اللعب أو عزله عن الأطفال الآخرين يقضي على إبداعاته وميولاته(رحمة محمد أحمد،2010،ص146)،فقد كشفت الدراسة التي قامت بها" نرجس

زكري" و"شهرزاد نوار" على أن للعب دور فعال في تطوير التفكير الابتكاري، هذا بالإضافة إلى تأكيد نظريات النمو المعرفي والعقلي على أن اللعب خلال سنوات الطفولة المبكرة من عمر الطفل هو الاستراتيجية الأولى والأكثر كفاءة لتعليمه وتنميته ، فاللعب يستثير حواس الطفل وينمي بدنه نموا سليما كما ينمي لغته وعقله وذكاءه ، فعن طريق اللعب يستطيع اكتساب أصعب المفاهيم العلمية والرياضية(عامرة خليل ابراهيم العامري،2008ص.25). ولقد أكد كل من كراسنروبيبلر على أن اللعب يتيح الفرصة لظهور قدرات التفكير الابتكاري وأن المرونة والتخيل اللذان يظهران في بعض أنواع اللعب قد يكون لها قيمة كبيرة في التفكير الابتكاري (زين العابدين درويش1983،ص.66). والجدول الموالي يوضح حرص الأولياء على توفير شروط اللعب لأطفالهم .

جدول رقم(22) يوضح حرص الأولياء على توفير شروط اللعب لأطفالهم حسب الجنس :

المجموع	حرص الأولياء لتوفير شروط اللعب للأبناء				
	لا	نعم			
45	2	43	ت	نكر	الجنس
100%	4,4%	95,6%	%		
47	6	41	ت	أنثى	
100%	12,8%	87,2%	%		
92	8	84	ت	المجموع	
100%	8,7%	91,3%	%		
القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,157	1	2,005	

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأولياء يحرصون على توفير شروط اللعب اللازمة لأطفالهم، حيث قدرت نسبتهم ب (91.3%)، وخاصة أولياء الذكور منهم بنسبة (95.6%)، في حين أن هناك نسبة قليلة من الأولياء الذين لا يوفرن الشروط الملائمة للعب أطفالهم ب8.7% فقط ، وخاصة أولياء الإناث منهم بنسبة (12.8%) فقط .

وعليه يمكن القول أن معظم الأولياء المبحوثين يحرصون على توفير الشروط اللازمة للعب أبناءهم ، بغض النظر إلى جنسهم ، و ما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة ب(2.00) وهي غير دالة عند درجات الحرية 1 مستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.15) ، وهو ما يؤكد بأنه لا توجد فروق دالة في حرص الأولياء على توفير شروط اللعب لأطفالهم حسب الجنس .

جدول رقم (23) يوضح كيفية حرص الأولياء المبحوثين على توفير شروط اللعب لأطفالهم حسب الجنس:

المجموع	كيفية توفير الآباء لشروط اللعب للأطفال					توفره	توفره	توفره	توفره	توفره
	توفره كل ذلك	تتركه يلعب مع جماعة الرفاق	تأخذه إلى المنتزهات	توفره الألعاب حسب المرحلة العمرية له	توفره غرفة خاصة باللعب					
43	18	6	5	11	3	ت	الجنس	ذكر	%	%
100%	41,9%	14,0%	11,6%	25,6%	7,0%					
41	24	3	2	7	5	ت	الجنس	أنثى	%	%
100%	58,5%	7,3%	4,9%	17,1%	12,2%					
84	42	9	7	18	8	ت	المجموع	%	%	%
100%	50,0%	10,7%	8,3%	21,4%	9,5%					
			القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة χ^2			
			غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,344	4	4,487			

* حجم العينة يساوي (84) فقط لأن السؤال يجيب عليه الذين أجابوا بنعم.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن نصف الأولياء المبحوثين أكدوا على توفيرهم لجميع شروط اللعب المذكورة أعلاه لأطفالهم، حيث قدرت نسبتهم ب(50%)، وخاصة عند أولياء الإناث منهم بنسبة (58.5%)، تليها نسبة الأولياء المبحوثين الذين يوفر لهم الألعاب حسب المرحلة العمرية لأطفالهم ب(21.4%)، ثم نسبة الأولياء الذين يتكون أطفالهم يلعبون مع جماعة الرفاق ب(10.7%)، فالأولياء

الذين يوفران غرفة خاصة للعب أطفالهم بنسبة (9.5%)، بينما قدرت نسبة الأولياء الذين يأخذون أطفالهم إلى المنتزهات العمومية ب (8.3%) فقط، وخاصة أولياء الذكور منهم بنسبة (11.6%) فقط . يستنتج أن نصف الأولياء يؤكدون على تنوع شروط وظروف اللعب لأطفالهم، بغض النظر عن جنسهم ، و ما يؤكد ذلك هي قيمة χ^2 المقدرة ب (4.48) وهي غير دالة عند درجات الحرية 4 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره (0.34)، و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في الشروط التي يوفرها الأولياء للعب أطفالهم حسب الجنس . وهذا يدل على أن غالبية عينة البحث يدركون أهمية اللعب ليس فقط في الترويح عن النفس وإنما كذلك في تنمية الجانب المعرفي لأطفالهم .

جدول رقم (24) يوضح ترك الأولياء الحرية لأطفالهم في اختيار لعبهم حسب الجنس:

المجموع	حرية الأبناء في اختيار ألعابهم						
	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا			
45	0	1	16	28	ت	الجنس	ذكر
100%	0,0%	2,2%	35,6%	62,2%	%		
47	1	4	24	18	ت	الجنس	أنثى
100%	2,1%	8,5%	51,1%	38,3%	%		
92	1	5	40	46	ت	المجموع	
100%	1,1%	5,4%	43,5%	50,0%	%		
		القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة χ^2	
		غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,088	3	6,534	

يلاحظ من خلال الجدول أن نصف الأولياء المبحوثين هم الذين غالبا ما يتركون الحرية لأبنائهم في اختيار ألعابهم، حيث قدرت نسبتهم ب (50%)، وخاصة عند أولياء الذكور منهم بنسبة (62.2%)، تليها نسبة الأولياء الذين هم أحيانا ما يتركون الحرية لأطفالهم في اختيار لعبهم (43.5%)، وخاصة عند أولياء الإناث منهم بنسبة (51.1%)، بينما قدرت نسبة الأولياء الذين هم نادرا ما يتركون الحرية لأطفالهم في اختيار لعبهم ب (5.4%)، في حين سجلت نسبة (1.1%) عند الأولياء الذين لا يمنحون الحرية أبدا لأطفالهم في اختيار لعبهم بأنفسهم .

يستنتج أن نصف الأولياء المبحوثين هم غالبا ما يؤكدون على منح الحرية لأطفالهم في اختيار لعبهم بأنفسهم ، بغض النظر عن جنسهم ، و ما يؤكد ذلك هي قيمة χ^2 المقدرة ب 6.53 وهي غير دالة عند درجات الحرية 3 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره (0.08)، و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في ترك الأولياء الحرية لأطفالهم في اختيارهم للعبهم حسب جنسهم .

جدول رقم (25) يوضح مشاركة الأولياء المبحوثين أبناءهم في اللعب حسب الجنس :

المجموع	مشاركة الأولياء للأبناء أثناء اللعب ؟				ت	الجنس
	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا		
45	1	2	38	4	ت	ذكر
100%	2,2%	4,4%	84,4%	8,9%	%	
47	0	12	30	5	ت	أنثى
100%	0,0%	25,5%	63,8%	10,6%	%	
92	1	14	68	9	ت	المجموع
100%	1,1%	15,2%	73,9%	9,8%	%	
					درجات الحرية	قيمة χ^2
			مستوى الخطأ	مستوى الدلالة		
			القرار			
			دال (توجد فروق)	0.05	,027	3
						9,156

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم الأولياء المبحوثين هم أحيانا ما يشاركون أولادهم أثناء اللعب، بنسبة قدرت ب (73.%) خاصة عند أولياء الذكور الذين قدرت نسبتهم ب (84,4%) ، تليها نسبة الأولياء الذين هم نادرا ما يشاركون أولادهم أثناء اللعب المقدر ب (15.2%)، وخاصة عند أولياء الإناث منهم بنسبة (25.5%)، في حين تتخفف عند الآباء الذين غالبا ما يشاركون أبناءهم اللعب بنسبة (9.8%)، وخاصة أولياء الذكور منهم بنسبة (8.9%)، بينما تم تسجيل نسبة (1.1%) فقط عند الأولياء الذين هم لا يشاركون أبدا أطفالهم في اللعب .

مما سبق نستنتج أنه بصفة عامة أحيانا ما يشارك الأولياء أطفالهم اللعب ، وخاصة أولياء الذكور ، في حين أن أولياء الإناث هم لا يشاركون أطفالهم أبدا ، وما يؤكد ذلك هو قيمة χ^2 المقدرة ب (9.15) والدالة

عند درجة الحرية 3 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دالة قدره (0.02) ، وهو ما يؤكد على وجود فروق في مشاركة الأولياء أطفالهم للعب حسب الجنس لصالح أولياء الذكور منهم .

ب- القصة: تعتبر الحكاية من العناصر الثقافية الهامة بالنسبة للطفل، نظرا لأن الحكاية تتسج لهم عالما خياليا رائعا يحبونه و يعيشون أدواره في خيالهم ،وفي الثقافة التقليدية خاصة الريفية كان الجد والجدة لما عندهم من رصيد من هذه الحكايات ، وأيضا لمساحة وقت الفراغ لديهم هم الذين يقومون بهذه الحكايات للطفل ،أما في السياق الحضري، فإن الأمر يختلف ، إذ أن الأم والأب هم الأكثر اقترابا من الطفل وبخاصة الأم باعتبار أنها الأكثر التصاقا بالطفل،"كذلك تعتبر القصة من أنجح الأساليب في التربية، إذ تخاطب الطفل وتدكي روحه وتثير وجدانه وتعرض له رسالة الحياة وأهدافه فيها ، فضلا عن أنها تنمي حاجته إلى التخيل ، وتقدم له عوالم متنوعة من الصور التي تجذبه وترضي فضوله المعرفي ، وتوسع أفقه وتنمي لغته في مشهد غني بألوانه وحركاته وكائناته،وفي نفس الوقت تضبط خيال الطفل وتتأى به عن التشنت والمستحيل والتفسيرات الخرافية غير العلمية .ولقد كشفت الدراسة التي قامت بها "ريمة سالم الحريات" عن دور القصة في إكساب الخبرات العلمية للطفل، وذلك بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية بالاختبار المصور التحصيلي البعدي .

جدول رقم (26) يوضح حرص الأولياء على قراءة القصص لأطفالهم حسب الجنس:

المجموع	قراءة القصص للأطفال				ت	الجنس
	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا		
45	5	19	16	5	ت	ذكر
100%	11,1%	42,2%	35,6%	11,1%	%	
47	1	9	30	7	ت	أنثى
100%	2,1%	19,1%	63,8%	14,9%	%	
92	6	28	46	12	ت	المجموع
100%	6,5%	30,4%	50,0%	13,0%	%	
		القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²
		دال (توجد فروق)	0.05	,013	3	10,794

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن نصف الأولياء هم الذين أكدوا أنهم أحيانا ما يقرأون القصص لأطفالهم، حيث قدرت نسبتهم ب(50%)، وخاصة أولياء الإناث منهم بنسبة (63.8%)، تليها نسبة الأولياء الذين أكدوا أنهم نادرا ما يقرأون القصص لأطفالهم ب(30.4%)، وخاصة أولياء الذكور منهم بنسبة (42.2%)، في حين أن الذين أجابوا بغالبا قدرت نسبتهم ب(13%) فقط، والأولياء الذين أكدوا على أنهم لا يقرأون أبدا القصص لأطفالهم قدرت ب(6.5%)، وخاصة أولياء الذكور منهم بنسبة (11.1%) .

يستنتج مما سبق، أن نصف الأولياء المبحوثين هم أحيانا ما يؤكدون على أنهم يحرصون على قراءة القصة لأطفالهم، بغض النظر عن جنسهم، و ما يؤكد ذلك هي قيمة χ^2 المقدرة ب(10.79) وهي غير دالة عند درجات الحرية 3 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره (0.13)، و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في حرص الأولياء على قراءة القصص لأطفالهم حسب جنسهم .

ويستنتج أيضا أن ذلك يرجع إلى المستوى التعليمي العالي الذي تحظى به عينة البحث والذي يعبر عن وعيها وإدراكها لأهمية القصة في النمو المعرفي لأطفالها، لذلك نجدهم يراعون المرحلة العمرية في اختيار القصة أثناء شرائها لأطفالهم كونه هو موضح في الجدول الموالي .

جدول رقم (27) يوضح مراعاة الأولياء للمرحلة العمرية لأطفالهم عند شراء القصة لهم حسب الجنس:

المجموع	مراعاة الوالدين لعمر الطفل عند شراء القصص		ت	الجنس
	لا	نعم		
45	4	41	ت	ذكر
100%	8,9%	91,1%	%	
47	4	43	ت	أنثى
100%	8,5%	91,5%	%	
92	8	84	ت	المجموع
100%	8,7%	91,3%	%	
القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة χ^2
غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,949	1	,004

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأولياء يراعون المرحلة العمرية لأطفالهم عند شراء القصص خاصة عند أولياء الإناث منهم، حيث قدرت نسبتهم ب(91.5%)، في حين تنخفض النسبة تماما للآباء الذين لا يراعون عمر أطفالهم عند شراء القصص لهم، خاصة عند أولياء الذكور منهم و قدرت نسبة ذلك ب(8.9%) .

يستنتج مما سبق، أن معظم الأولياء المبحوثين يراعون المرحلة العمرية لأطفالهم عند شراء القصة لأطفالهم ، بغض النظر عن جنسهم ، و ما يؤكد ذلك هي قيمة χ^2 المقدرة ب(0.004) وهي غير دالة عند درجات الحرية 1 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره (0.94) ، و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في حرص الأولياء على مراعاة المرحلة العمرية لأطفالهم عند شراء القصص لهم حسب جنسهم .

ج-تدريب الطفل على مهارة الرسم و الكتابة :

إن هناك أساسا بيولوجيا حاضرا دائما في غالبية المهارات التي يتعلمها الطفل ، حيث تقوى فاعلية هذا الأساس خاصة في المهارات الأولى التي يتعلمها الكفل كالمشي ، صعود السلم ، الكلام ، وأنه كلما تقدم الطفل في العمر ، كلما ضعفت فاعلية العنصر البيولوجي في النمو المهاري للطفل ، حيث يكون الأم والأب وبخاصة الأم هم الذين يلعبون دورا أساسيا في النمو المهاري للطفل ، خاصة إذا كانت المهارات التي يعلمها الطفل تحتوي على قدر من الخطورة . إن عملية إكساب الطفل لبعض المهارات عملية تهدف إلى تحقيقها التربوية ، حيث تمكن الطفل من أن يكون على قدر كبير من التكيف مع البيئة المحيطة وكذا تجعله أكثر اعتمادا على نفسه ، وبالتالي تحقق له الاستقلالية الذاتية . وفي الجدول الموالي نلاحظ أن معظم أفراد عينة البحث يحرصون على تدريب أطفالهم على مهارة الرسم والكتابة ، كما أنهم يشاركون أطفالهم تشجيعا لهم على ممارسة هذه المهارة لما لها من انعكاس على الجانب المعرفي للطفل ، كما هو موضح في الجدول الذي بعده رقم (29).

جدول رقم (28) يوضح حرص الأولياء المبحوثين على تدريب أطفالهم على الرسم والكتابة حسب الجنس :

المجموع	حرص الأولياء على تدريب الأطفال على الرسم والكتابة						
	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا			
45	1	4	21	19	ت	ذكر	الجنس
100,0%	8,9%	8,9%	59,6%	42,2%	%		
47	2	3	14	28	ت	أنثى	
100,0%	4,3%	6,4%	29,8%	59,6%	%		
92	3	7	35	47	ت	المجموع	
100,0%	3,3%	7,6%	38,0%	51,1%	%		
		القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
		غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,313	3	3,558	

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأولياء المبحوثين هم الذين غالبا ما يحرصون على تدريب أطفالهم على الرسم والكتابة، حيث قدرت نسبتهم ب(51.1%)، وخاصة أولياء الإناث منهم بنسبة (59.6%)، تليها نسبة الأولياء الذين هم أحيانا ما يحرصون على تدريب أطفالهم على الرسم والكتابة، حيث قدرت نسبتهم ب(38%)، وخاصة عند أولياء الذكور منهم بسببة (59.6%)، في حين أن الأولياء الذين هم نادرا ما يدرسون أطفالهم على الرسم والكتابة قدرت نسبتهم ب(7.6%)، بينما الأولياء الذين هم لا يحرصون أبدا على تدريب أطفالهم على الرسم والكتابة قدرت نسبتهم ب(3.3%) فقط .

يستنتج مما سبق، أن معظم الأولياء المبحوثين هم الذين غالبا ما يحرصون على تدريب أطفالهم على الرسم والكتابة ، بغض النظر عن جنسهم ، و ما يؤكد ذلك هي قيمة كا² المقدره ب (3.55) وهي غير دالة عند درجات الحرية 3 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره (0.31)، و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في حرص الأولياء على تدريب أطفالهم على الرسم والكتابة حسب جنسهم .

جدول رقم (29) يوضح مشاركة الأولياء أطفالهم في الكتابة والرسم حسب الجنس :

المجموع	يوضح مشاركة الوالدين الكتابة والرسم لأطفالهما						
	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا			
45	5	2	24	14	ت	ذكر	الجنس
100,0%	11,1%	4,4%	53,3%	31,1%	%		
47	6	3	25	13	ت	أنثى	
100,0%	12,8%	6,4%	53,2%	27,7%	%		
92	11	5	49	27	ت	المجموع	
100,0%	12,0%	5,4%	53,3%	29,3%	%		
		القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
		غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,959	3	,305	

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأولياء هم الذين أحيانا ما يقومون بمشاركة الأطفال الكتابة والرسم ،حيث قدرت نسبتهم ب(53.3%)، عند أولياء كلا الجنسين بنسبة (53.3%)،ثم نسبة أولياء الأطفال الذين هم غالبا ما يشاركون أطفالهم هذه المهارة ب (29.3%)،وخاصة منهم أولياء الذكور بنسبة (31.1%)،تليها نسبة أولياء الأطفال الذين هم لا يشاركون أطفالهم أبدا الرسم والكتابة ب(12%)،في حين سجلت نسبة (5.4%) عد الأولياء الذين هم نادرا ما يشاركون أطفالهم الرسم والكتابة خاصة عند أولياء الإناث ب(6.4%) فقط .

يستنتج مما سبق، أن معظم الأولياء المبحوثين هم الذين أحيانا ما يحرصون على مشاركة أطفالهم مهارة الرسم والكتابة ، بغض النظر عن جنسهم ، و ما يؤكد ذلك هي قيمة كا²المقدرة ب (0.30)وهي غير دالة عند درجات الحرية3 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره(0.95)و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في حرص الأولياء على مشاركة أطفالهم مهارة الرسم والكتابة حسب جنسهم .

د-تشجيع الطفل على حفظ القرآن الكريم :نظرا لما يلعبه حفظ القرآن الكريم من دور في تنمية القدرة على الحفظ وتنمية نشاط الذاكرة ،فإن الجدول الموالي يوضح مدى اهتمام أفراد عينة البحث بتشجيع أطفالها على حفظ بعض السور من القرآن الكريم .

جدول رقم (30): يوضح حرص الأولياء المبحوثين على حفظ الأبناء للقرآن الكريم حسب الجنس :

المجموع	حرص الوالدين على حفظ الأبناء للقرآن الكريم		ت	%	الجنس
	لا	نعم			
45	1	44	ت		ذكر
100%	2,2%	97,8%	%		
47	0	47	ت		أنثى
100%	0,0%	100,0%	%		
92	1	91	ت		المجموع
100%	1,1%	98,9%	%		
القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,304	1	1,056	

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأولياء يحرصون على تدريب أطفالهم على حفظ سور من القرآن الكريم وبخاصة عند أولياء الإناث منهم حيث قدرت نسبتهم ب100%،بينما سجلت نسبة ضعيفة جدا عند الأولياء الذين لا يحرصون على تدريب أطفالهم على حفظ القرآن الكريم حيث قدرت ب(1.1%) فقط .

يستنتج مما سبق، أن معظم الأولياء المبحوثين يحرصون على تدريب أطفالهم على الرسم والكتابة ، بغض النظر عن جنسهم ، و ما يؤكد ذلك هي قيمة كا²المقدرة ب(1.05) وهي غير دالة عند درجات الحرية 1 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره(0.30)،و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في حرص الأولياء على تدريب أطفالهم على حفظ القرآن الكريم حسب جنسهم .

هـ- تشجيع الطفل على حفظ الأناشيد والأغاني :

جدول رقم (31) يوضح رد فعل الأولياء عند أداء أطفالهم للأناشيد والأغاني:

المجموع	رد فعل الوالدين عند أداء أطفالهم للأناشيد والأغاني				
	التجاهل واللامبالاة	التشجيع والثناء عليه			
45	3	42	ت	نكر	الجنس
100%	6,7%	93,3%	%		
47	4	43	ت	أنثى	
100%	8,5%	91,5%	%		
92	7	85	ت	المجموع	
100%	7,6%	92,4%	%		
القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,111	1	,111	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأولياء تقريبا يعملون على تشجيع أطفالهم والثناء عليهم عند سماعهم يؤدون الأناشيد والأغاني خاصة أولياء الذكور منهم، حيث قدرت نسبتهم ب(93.3%)، في حين تنخفض النسبة كثيرا عند الأولياء الذين لا يشجعون أطفالهم عند سماعهم يؤدون الأناشيد والأغاني، خاصة أولياء الذكور منهم، حيث قدرت ب(6.7%) فقط.

يستنتج مما سبق، أن كل أولياء المبحوثين تقريبا يحرصون على تشجيع أطفالهم والثناء عليهم عند سماعهم يؤدون الأناشيد والأغاني، بغض النظر عن جنسهم، وما يؤكد ذلك هي قيمة كا² المقدرة ب(0.11) وهي غير دالة عند درجات الحرية 1 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره (0.11)، وهو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في تشجيع الأولياء لأطفالهم والثناء عليهم عند سماعهم يؤدون الأناشيد والأغاني حسب جنسهم .

و-تشجيع الطفل على ممارسة الرياضة: يقال أن "العقل السليم في الجسم السليم"، فهذا يوضح ارتباط الجانب المعرفي للطفل وتطوره بالقدر الذي يعود فيه جسمه على ممارسة الرياضة .

جدول رقم (32) يوضح حرص الأولياء على ممارسة أطفالهم لرياضة حسب مرحلتهم العمرية حسب الجنس:

المجموع	حرص الأولياء على ممارسة أطفالهم لرياضة حسب مرحلتهم العمرية				
	لا	نعم			
45	17	28	ت	ذكر	الجنس
100%	37,8%	62,2%	%		
47	20	27	ت	أنثى	
100%	42,6%	57,4%	%		
92	37	55	ت	المجموع	
100%	40,2%	59,8%	%		
القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,641	1	,218	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأولياء يحرصون على ممارسة أطفالهم لرياضة ملائمة حسب المرحلة العمرية خاصة عند أولياء الذكور منهم الذين قدرت نسبتهم (62.2%) وتتنخفض النسبة عند أولياء الإناث الذين لا يحرصون على ممارسة أطفالهم لرياضة معينة حسب مرحلتهم العمرية وقدرت ب(42.6%)، أما بالنسبة لأولياء الذكور الذين لا يحرصون على ممارسة أطفالهم لرياضة معينة فهي قليلة لتقدر ب(37.8%) فقط .

يستنتج مما سبق، أن معظم أولياء الباحثين يحرصون على ممارسة أطفالهم لرياضة ملائمة حسب المرحلة العمرية لهم ، بغض النظر عن جنسهم، وما يؤكد ذلك هي قيمة كا² المقدرة ب (0.21) وهي غير دالة عند درجات الحرية 1 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره (0.64)، و هو ما يؤكد

على أنه لا توجد فروق فيحرص الأولياء على ممارسة أطفالهم لرياضة ملائمة لمرحلتهم العمرية حسب جنسهم .

3- عرض وتحليل وتفسير البيانات الخاصة بالفرضية الفرعية الثالثة: إن للمشاركة في الأدوار الأسرية دورا إيجابيا في مجال التربية الاجتماعية للطفل مع عدم وجود فروق بين الجنسين' .

إن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، يميل إلى العيش وسط جماعة معينة، يشعر بالأمن و الاستقرار والطمأنينة الاستقرار، وتشبع حاجته إلى الانتماء و تبرز شخصيته من خلالها و يتشكل بها إلى حد كبير و يشرب منها المعايير الاجتماعية والخلقية و الاتجاهات النفسية المهمة و يتعلق بأعضائها و يقيم معها علاقات متبادلة، لذلك هو في حاجة إلى التواصل الذي يمنحه شعورا بأنه جزء منتمي إلى المحيطين به ، وأنه شخص مثل بقية الأشخاص يتفاعل معهم ، يؤثر فيهم و يتأثر بهم ، والإنسان بحاجة إلى أن يمد خطوط التواصل والتفاهم مع كل من يحاوره ، فالطفل وعلى الرغم من صغر سنه ، إلا أنه بحاجة إلى التواصل والتفاعل مع الأشخاص المحيطين به، ولقد كشفت الدراسة التي قامت بها "باسمة حلاوة" الموسومة ب" دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء" عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير المستوى التعليمي للوالدين و جنسهما والمستوى الاقتصادي للأسرة و متغير الشخصية الاجتماعية للأبناء، بمعنى أن الشخصية الاجتماعية للطفل تبنى عن طريق آليات معينة، لذلك كان واجب على الأسرة أن تهيئ الشروط و الظروف لأطفالها حتى يتمكنون من تحقيق نمو اجتماعي سليم بالشكل الذي يحقق لهم تكيفا و توافقا اجتماعيا ناجحا، ومن بين هذه الشروط التي ينبغي على الأسرة توفيرها هي اللعب الجماعي ، تعليم الطفل بعض الآداب الاجتماعية ، و تدريبه على المساعدة في بعض الأعمال المنزلية .

أ-تشجيع الطفل على اللعب الجماعي : إن اللعب مجال خصب لتوسيع دائرة الطفل الاجتماعية وإكسابه الخبرات التي تؤهله للتعامل مع الآخرين وتعلمه الضوابط التي تنظم العلاقات بالآخرين فهو يساهم بشكل إيجابي في النمو الاجتماعي للطفل، واللعب مع الأقران يؤدي دورا كبيرا في التربية الاجتماعية للطفل، فمن خلال تفاعله مع الأطفال الذين هم في مثل عمره، سوف يزود الطفل بخبرات تعليمية عديدة تساعده على تعلم المهارات الاجتماعية وتعلم المهارات اللغوية والحركية وطرق التعبير عن المشاعر والعواطف وتعرفه بالقيم الأخلاقية. (سوزان عبد الله محمد، 2012، ص.160) لذلك فإن سماح الأولياء لطفلهم وتشجيعهم له على ذلك معناه أنهم يساعده على أن يكون اجتماعيا لا انطوائيا. والجدول الموالي يوضح مدى حرص الأولياء على لعب أطفالهم مع أقرانهم .

جدول رقم (33) يوضح رغبة الأولياء في لعب أطفالهم مع أقرانهم حسب الجنس:

المجموع	رغبة الأولياء في لعب أطفالهم مع أقرانهم				
	لا	نعم			
45	4	41	ت	ذكر	الجنس
100%	8,9%	91,1%	%		
47	2	45	ت	أنثى	
100%	4,3%	95,7%	%		
92	6	86	ت	المجموع	
100%	6,5%	93,5%	%		
القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,368	1	,810	

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية الأولياء يفضلون أن يلعب أطفالهم مع أقرانهم، حيث قدرت نسبتهم ب(93.5%)، وخاصة أ ولياء الإناث منهم بنسبة(95.7%)، بينما الأولياء الذين لا يرغبون في لعب أطفالهم مع أقرانهم سجلت نسبة ضعيفة جدا قدرت ب(6.5%)، خاصة عند أولياء الإناث منهم بنسبة(4.3%) فقط.

يستنتج مما سبق، أن معظم أولياء الباحثين يرغبون في لعب أطفالهم مع أقرانهم ، بغض النظر عن جنسهم، وما يؤكد ذلك هي قيمة كا²المقدرة ب(0.81)وهي غير دالة عند درجات الحرية 1 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره(0.36) ،و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق في رغبة الأولياء في لعب أطفالهم مع أقرانهم حسب جنسهم . وهذا يدل على أن أفراد عينة البحث على دراية بأهمية اللعب الجماعي وما يحققه من نتائج على النمو الاجتماعي لأطفالهم .

جدول رقم (34) يوضح حرص الأولياء على اختيار جماعات اللعب لأطفالهم حسب الجنس:

المجموع	حرص الأولياء على اختيار جماعات اللعب لأطفالهم				
	لا	نعم			
41	3	38	ت	ذكر	الجنس
100%	7,3%	92,7%	%		
45	4	41	ت	أنثى	
100%	8,9%	91,1%	%		
86	7	79	ت	المجموع	
100%	8,1%	91,9%	%		
القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,790	1	,071	

* حجم العينة يساوي (86) فقط لأن السؤال يجيب عليه الذين أجابوا بنعم.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأولياء يحرصون على اختيار جماعات اللعب لأطفالهم حيث قدرت نسبتهم ب(91.9%)، خاصة أولياء الذكور منهم بنسبة(92.7%)، في حين أن الأولياء الذين لا يحرصون على اختيار جماعات اللعب لأطفالهم قدرت ب8.1%، خاصة عند أولياء الذكور منهم بنسبة (7.3%) فقط .

يستنتج مما سبق، أن معظم أولياء المبحوثين يحرصون على اختيار جماعات اللعب لأطفالهم ، بغض النظر عن جنسهم، وما يؤكد ذلك هي قيمة كا²المقدرة ب (0.07) وهي غير دالة عند درجات الحرية 1 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره(0.79)، و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق فيحرص الأولياء على اختيار جماعات اللعب لأطفالهم حسب جنسهم .

فيلاحظ أن عينة البحث لا تحرص فقط على اللعب الجماعي لأطفالها، وإنما تحرص أيضا على اختيار جماعة اللعب، لأن جماعة اللعب تؤثر بشكل كبير على تشكيل وقولية شخصية الطفل لما يحدث من تفاعل وتأثر وتأثير في القيم والعادات و السلوكات .

جدول رقم (35) يوضح رأي الأولياء في اندماج أطفالهم أثناء لعبهم الجماعي حسب الجنس :

المجموع	رأي الأولياء في اندماج أطفالهم أثناء لعبهم الجماعي				
	لا	نعم			
45	3	42	ت	ذكر	الجنس
100%	6,7%	93,3%	%		
47	3	44	ت	أنثى	
100%	6,4%	93,6%	%		
92	6	86	ت	المجموع	
100%	6,5%	93,5%	%		
القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,956	1	,003	

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية الأولياء من كلا الجنسين يرون بأن أطفالهم يندمجون مع الأطفال الآخرين أثناء اللعب الجماعي بذات النسبة تقريبا المقدرة بينهما ب(93.5%)، في حين تتخفص كثيرا عند أولياء الذكور الذين يرون بأن أطفالهم لا يندمجون أثناء لعبهم الجماعي بنسبة (6.7%) وعند أولياء الإناث ب(6.4%).

وعليه يمكن القول أن كل الأولياء تقريبا يرون بأن أطفالهم يندمجون أثناء اللعب الجماعي وهو ما تؤكد قيمة كا² المقدرة ب(0.003) وهي غير دالة عند درجات الحرية (1) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.95) ، وهو ما يؤكد أنه لا توجد فروق في اندماج الأطفال أثناء لعبهم الجماعي حسب جنسهم.

فهذه النتيجة، تؤكد نتائج الجدول رقم (33)، فهذا الاندماج الاجتماعي الذي يتمتع به أطفال عينة البحث هو نتيجة لسماح عائلاتهم لهم باللعب الجماعي .

ب- تعليم الطفل بعض الآداب الاجتماعية: يؤكد علماء النفس أن الخبرات المبكرة التي يتعرض لها الطفل في السنوات الخمس الأولى من حياته ، تقوم بدور مهم في تكوين شخصيته و نموها وتشكيل سلوكه، "فقد تكون مشكلة الانطواء مردها إلى عجز في المهارات الاجتماعية، أو قد تكون انعكاسا لعجز في الأداء

الاجتماعي و التي يعود سببها إلى عدم تعليم الأسرة الطفل في كيفية المبادرة في التحدث إلى الآخرين أوتأدية نشاطات مشتركة معهم"، لذلك فإن تعلم الطفل لبعض الآداب الاجتماعية، أمر في غاية الأهمية حيث تجعل الطفل محبوبا من الأشخاص المحيطين به، وهذا بدوره يشعره بالفخر والاعتزاز بنفسه .

جدول رقم (36) يوضح حرص الأولياء على تعليم أطفالهم الآداب الاجتماعية حسب الجنس :

المجموع	حرص الأولياء على تعليم أطفالهم الآداب الاجتماعية				
	لا	نعم			
45	4	41	ت	ذكر	الجنس
100%	8,9%	91,1%	%		
47	1	46	ت	أنثى	
100%	2,1%	97,9%	%		
92	5	87	ت	المجموع	
100%	5,4%	94,6%	%		
القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,153	1	2,045	

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية الأولياء يحرصون على تعليم أطفالهم بعض الآداب الاجتماعية مثل التحية والشكر... خاصة عند أولياء الإناث بنسبة (97.9%)، في حين تنخفض النسبة كثيرا عند أولياء الذكور الذين لا يبالون بتعليم أطفالهم الآداب الاجتماعية والذين تقدر نسبتهم ب(8.9%) فقط .

ومنه يمكن القول بأن تقريبا كل الأولياء يحرصون كثيرا على تعليم أطفالهم بعض الآداب الاجتماعية ، وهو ما تؤكد قيمة كا² المقدرة ب(2,045) وهي غير دالة عند درجات الحرية(1) ومستوى الخطأ(0.05) بمستوى دلالة قدره(0.15) ، وهو ما يؤكد أنه لا توجد فروق في حرص الأولياء على تعليم أطفالهم الآداب الاجتماعية حسب جنسهم .

جدول رقم (37) يوضح أسلوب تعامل الأولياء مع أطفالهم عندما يكررون بعض الآداب الاجتماعية حسب الجنس :

المجموع	أسلوب تعامل الأولياء لتكرار الطفل الآداب الاجتماعية		ت	نكر	الجنس
	التجاهل واللامبالاة	التشجيع والثناء			
41	3	38	ت		ذكر
100%	7,3%	92,7%	%		
46	0	46	ت		أنثى
100%	0,0%	100,0%	%		
87	3	84	ت		المجموع
100%	3,4%	96,6%	%		
القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,062	1	3,486	

* حجم العينة يساوي (87) فقط لأن السؤال يجيب عليه الذين أجابوا بنعم.

يلاحظ من خلال الجدول أن غالبية الأولياء يتعاملون مع أطفالهم بالتشجيع والثناء عند تكرارهم للأفعال الاجتماعية المرغوبة ، ما يجعلهم كثيري التفاعل ، خاصة أن كل أولياء الإناث يتعاملون بالتشجيع وبنسبة (100 %) ، لتتخفف النسبة كثيرا مقارنة بأسلوب تعامل أولياء الذكور بنسبة (7.3%) الذين لا يباليون ويتجاهلون سلوكيات وأفعال أطفالهم الاجتماعية المرغوبة .

وعليه يمكن القول أن معظم الأولياء يتفاعلون مع تعزيز السلوكيات والأفعال الاجتماعية عند أطفالهم وهو ما تؤكد قيمة كا² المقدرة ب (3.48) وهي غير دالة عند درجات الحرية (1) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.06) ، وهو ما يؤكد أنه لا توجد فروق في تشجيع الأولياء لسلوك أطفالهم المرغوب فيه حسب جنسهم .

فتشجيع الأولياء أطفالهم على تكرار الآداب الاجتماعية التي تعلموها من الأسرة ، وعدم مقابلة ذلك بالتجاهل واللامبالاة ، سوف يؤدي إلى ترسيخ مثل هذه السلوكيات لدى الطفل .

ج-تدريب الطفل على المساعدة في بعض الأعمال المنزلية:

إن إتاحة فرصة المشاركة للطفل وتدريبه على المساعدة في أبسط الأعمال المنزلية، يساعد الطفل على أن يحقق استقلاله في مقابل اعتماده على الآخرين، كما أن ذلك من شأنه أن يغرس روح التعاون والتضامن والمبادرة إلى فعل الخير، ويقتل حب الذات والأنانية والإتكال على الآخر في نفس الطفل .

جدول رقم (38) يوضح حرص الأولياء على تدريب أطفالهم على المساعدة في بعض الأعمال المنزلية حسب الجنس :

المجموع	مشاركة الأطفال في الأعمال المنزلية		ت	ذكر	الجنس
	لا	نعم			
45	5	40	ت		
100%	11,1%	88,9%	%		
47	3	44	ت	أنثى	
100%	6,4%	93,6%	%		
92	8	84	ت		المجموع
100%	8,7%	91,3%	%		
القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,421	1	,647	

يلاحظ من خلال الجدول أن غالبية الأولياء يحرصون على تدريب أطفالهم على المساعدة في بعض الأعمال المنزلية خاصة عند أولياء الإناث منهم لتقدر نسبتهم ب(93.6%)، في حين تتخفف النسبة كثيرا عند أولياء الذكور ممن لا يحرصون على تدريب أطفالهم على المساعدة في بعض الأعمال المنزلية والذين تقدر نسبتهم ب(11.1%) .

يستنتج مما سبق، أن معظم أولياء الباحثين يحرصون على تدريب أطفالهم على المساعدة في بعض الأعمال المنزلية ، بغض النظر عن جنسهم، وما يؤكد ذلك هي قيمة كا²المقدرة ب 0.64 وهي غير دالة عند درجات الحرية 1 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره (0.42)، وهو ما يؤكد

على أنه لا توجد فروق فيحرص الأولياء على تدريب أطفالهم على المساعدة في بعض الأعمال المنزلية حسب جنسهم .

جدول رقم (39): يوضح رد فعل الوالدين عند مساعدة أطفالهم لهم حسب الجنس :

المجموع	رد فعل الوالدين				
	التجاهل واللامبالاة	التشجيع والثناء			
40	1	39	ت	ذكر	الجنس
100%	2,5%	97,5%	%		
44	0	44	ت	أنثى	
100%	0,0%	100,0%	%		
84	1	83	ت	المجموع	
100%	1,2%	98,8%	%		
القرار	مستوى الخطأ	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة كا ²	
غير دال (لا توجد فروق)	0.05	,291	1	1,113	

* حجم العينة يساوي (84) فقط لأن السؤال يجيب عليه الذين أجابوا بنعم.

يلاحظ من خلال الجدول أن كل الأولياء تقريبا يتفاعلون مع أطفالهم ويقومون بالتشجيع والثناء عليهم عندما يساعدونهم في بعض الأعمال وهو ما تعبر عنه نسبة (100%) عند أولياء الإناث خاصة ، في حين تكاد تتعدم كليا عند أولياء الذكور الذين يتعاملون باللامبالاة والتجاهل مع أطفالهم عندما يساعدونهم بنسبة (2.5%) فقط .

يستنتج مما سبق، أن معظم أولياء المبحوثين يحرصون على تشجيع والثناء على أطفالهم عندما يساعدونهم في بعض الأعمال المنزلية ، بغض النظر عن جنسهم، وما يؤكد ذلك هي قيمة كا² المقدرة ب (1.11) وهي غير دالة عند درجات الحرية 1 ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى الدلالة قدره (0.29) ، و هو ما يؤكد على أنه لا توجد فروق فيرد فعل الأولياء عند مساعدة أطفالهم لهم في بعض الأعمال المنزلية حسب جنسهم .

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة:

1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات: بعد عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية سيتم

مناقشتها في ضوء الفرضيات للوقوف على إمكانية تحققها أو عدم تحققها.

1-1 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الأولى: والتي مفادها "أن للإنسجام والتماسك الأسري

دورا إيجابيا في مجال التربية الانفعالية للطفل مع عدم وجود فروق بين الجنسين"، تشير نتائج الدراسة

الميدانية الخاصة بتحليل بيانات ومعطيات الاستمارة من الجدول رقم (11) إلى الجدول رقم (21) إلى:

✓ أن معظم الأولياء المبحوثين يؤكدون على أن علاقاتهم جيدة مع أزواجهم وتقدر نسبتهم بـ 56.7%، وخاصة عند أولياء الذكور منهم بنسبة 60% .

✓ أن معظم الأزواج المبحوثين يعالجون مشكلاتهم الزوجية بأسلوب الحوار حيث قدرت نسبتهم بـ 70%، وخاصة عند أولياء الذكور منهم والذين قدرت نسبتهم بـ 73.3%.

✓ أن معظم الأزواج الذين يتشاجرون يفعلون ذلك أحيانا أمام أطفالهم حيث قدرت نسبتهم بـ 59.1%، وخاصة أولياء الذكور منهم الذين قدرت نسبتهم بـ 66.7%.

✓ أن معظم الأولياء المبحوثين هم الذين أحيانا ما يخصصون الوقت للجلوس والتحاور مع أبنائهم، حيث قدرت نسبتهم بـ 48.9%، وخاصة منهم أولياء الذكور بنسبة 60%.

✓ أن معظم الأولياء المبحوثين هم الذين غالبا ما يحرصون على تلبية متطلبات أطفالهم، وقد قدرت نسبتهم بـ 64.1%، وخاصة أولياء الذكور منهم بنسبة 66.7%.

✓ أن معظم الأولياء المبحوثين هم الذين غالبا ما يعبرون عن محبتهم لأبنائهم في حياتهم اليومية حيث قدرت نسبتهم بـ 76.1%، وخاصة أولياء الذكور منهم و الذين قدرت نسبتهم بـ 77.8%.

✓ أن أكثر الطرق التي يعبر بها الأولياء عن محبتهم لأبنائهم في حياتهم اليومية هي تقديم الهدايا لهم، حيث قدرت نسبتهم بـ 58.6%، وخاصة عند أولياء الذكور منهم والذين قدرت نسبتهم بـ 60%.

✓ أن أكثر الطرق التي يعتمد عليها الأولياء عند قيام أطفالهم بأعمال أو سلوكيات جيدة هي إبداء الفخر والثناء عليهم فقط، حيث قدرت نسبتهم بـ 57.6%، وخاصة عند أولياء الذكور منهم بنسبة 60%.

✓ أن معظم الأولياء المبحوثين يقومون بمعاقبة أطفالهم عندما يقومون بسلوك غير مرغوب فيه، حيث قدرت نسبتهم بـ 58.7%، وخاصة منهم أولياء الذكور الذين قدرت نسبتهم بـ 64.4%.

✓ الجدول أن معظم الأولياء يرون بأن علاقات أبنائهم في الغالب هي علاقات حسنة ،حيث قدرت نسبتهم ب51.7%، وخاصة عند أولياء الإناث منهم بنسبة 56.5%.

✓ أن أكثر أسلوب يتعامل به الأولياء عند محاولتهم حل الخلافات بين أبنائهم هو أسلوب الحوار ، حيث قدرت نسبة المبحوثين الذين يستخدمونه ب 62.1%، وخاصة عند أولياء الذكور منهم بنسبة 63.4%.

و بهذه النتائج المتوصل إليها يمكن التأكيد على أن هناك شبه تطابق لنتائج الاستمارة فيما يخص الفرضية الأولى.

إذا ،"إن للإنسجام والتماسك الأسري دورا إيجابيا في مجال التربية الانفعالية للطفل مع عدم وجود فروق بين الجنسين "وبالتالي يمكن القول أن الفرضية الأولى محققة وبدرجة عالية، وبالتالي قبولها.

1-2 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية: والتي مفادها : "أن للاهتمام والرعاية الأسرية دورا إيجابيا في مجال التربية المعرفية للطفل مع عدم وجود فروق بين الجنسين "، تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالاستمارة من الجدول رقم (22) إلى الجدول رقم (32) إلى:

✓ أن معظم الأولياء يحرصون على توفير شروط اللعب اللازمة لأطفالهم، حيث قدرت نسبتهم ب91.3%، وخاصة أولياء الذكور منهم بنسبة 95.6%

✓ أن نصف الأولياء المبحوثين أكدوا على توفيرهم لجميع شروط اللعب المذكورة لأطفالهم، حيث قدرت نسبتهم ب50%، وخاصة عند أولياء الإناث منهم بنسبة 58.5%.

✓ أن نصف الأولياء المبحوثين هم الذين غالبا ما يتركون الحرية لأبنائهم في اختيار ألعابهم، حيث قدرت نسبتهم ب50%، وخاصة عند أولياء الذكور منهم بنسبة 62.2%.

✓ أن معظم الأولياء المبحوثين هم أحيانا ما يشاركون أولادهم أثناء اللعب بنسبة قدرت ب73% ، وخاصة عند أولياء الذكور منهم الذين قدرت نسبتهم ب(84,4%) ،

✓ أن نصف الأولياء هم الذين أكدوا على أنهم أحيانا ما يقرأون القصص لأطفالهم، حيث قدرت نسبتهم ب50%، وخاصة أولياء الإناث منهم بنسبة 63.8%.

✓ أن معظم الأولياء يراعون المرحلة العمرية لأطفالهم عند شراء القصص خاصة عند أولياء الإناث منهم، حيث قدرت نسبتهم ب91.5% .

- ✓ أن معظم الأولياء المبحوثين هم الذين غالبا ما يحرصون على تدريب أطفالهم على الرسم والكتابة، حيث قدرت نسبتهم ب51.1%، وخاصة أولياء الإناث منهم بنسبة 59.6%.
- ✓ أن معظم الأولياء هم الذين أحيانا ما يقومون بمشاركة الأطفال الكتابة والرسم، حيث قدرت نسبتهم ب53.3%، عند أولياء كلا الجنسين بنسبة 53.3%.
- ✓ أن معظم الأولياء يحرصون على تدريب أطفالهم على حفظ سور من القرآن الكريم، وبخاصة عند كل أولياء الإناث منهم حيث قدرت نسبتهم ب100%.
- ✓ أن معظم الأولياء تقريبا يعملون على تشجيع أطفالهم والثناء عليهم عند سماعهم يؤدون الأناشيد والأغاني خاصة أولياء الذكور منهم، حيث قدرت نسبتهم ب93.3%.
- ✓ أن معظم الأولياء يحرصون على ممارسة أطفالهم لرياضة ملائمة لمرحلته العمرية، خاصة عند أولياء الذكور منهم الذين قدرت نسبتهم ب62.2%.
- و بهذه النتائج المتوصل إليها يمكن التأكيد على أن هناك شبه تطابق لنتائج الاستمارة فيما يخص الفرضية الثانية.
- إذا، "إن للاهتمام والرعاية الأسرية دورا إيجابيا في مجال التربية المعرفية للطفل مع عدم وجود فروق بين الجنسين : "وبالتالي يمكن القول أن الفرضية الثانية محققة وبدرجة عالية، وبالتالي قبولها.
- 1-3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثالثة:** والتي مفادها " أن للمشاركة في الأدوار الأسرية دورا إيجابيا في مجال التربية الاجتماعية للطفل مع عدم وجود فروق بين الجنسين"، تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالاستمارة من الجدول رقم (33) إلى الجدول رقم (39) إلى:
- ✓ أن غالبية الأولياء يفضلون أن يلعب أطفالهم مع أقرانهم، حيث قدرت نسبتهم ب93.5%، وخاصة أولياء الإناث منهم بنسبة 95.7%.
- ✓ أن معظم الأولياء يحرصون على اختيار جماعات اللعب لأطفالهم حيث قدرت نسبتهم ب91.9%، خاصة أولياء الذكور منهم بنسبة 92.7%.
- ✓ أن أغلبية الأولياء يحرصون على تعليم أطفالهم بعض الآداب الاجتماعية مثل التحية والشكر... خاصة عند أولياء الإناث منهم بنسبة 97.9%.

✓ أن أغلبية الأولياء من كلا الجنسين يرون بأن أطفالهم يندمجون مع الأطفال الآخرين أثناء اللعب الجماعي بذات النسبة تقريبا المقدره بينهما ب 93.5%
✓ أن غالبية الأولياء يتعاملون مع أطفالهم بالتشجيع والثناء عند تكرارهم للآداب الاجتماعية المرغوبة ، خاصة أن كل أولياء الإناث يتعاملون معهم بالتشجيع والثناء عليهن بنسبة 100 % .
✓ غالبية الأولياء يحرصون على تدريب أطفالهم على المساعدة في بعض الأعمال المنزلية خاصة عند أولياء الإناث منهم لتقدر نسبتهم ب93.6%.
✓ أن كل الاولياء تقريبا يتفاعلون مع أطفالهم ويقومون بالتشجيع والثناء عليهم عندما يساعدهم في بعض الأعمال وهو ما تعبر عنه نسبة 100% عند أولياء الإناث .
و بهذه النتائج المتوصل إليها يمكن التأكيد على أن هناك شبه تطابق لنتائج الاستمارة فيما يخص الفرضية الثالثة.

إذا ، إن للمشاركة في الأدوار الأسرية دورا إيجابيا في مجال التربية الاجتماعية للطفل مع عدم وجود فروق بين الجنسين "وبالتالي يمكن القول أن الفرضية الثالثة محققة وبدرجة عالية، وبالتالي قبولها.

1-4- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية العامة: والتي مفادها " للأسرة الجزائرية دورا إيجابيا في الوضعية التربوية لأطفالها من الجنسين " ، تشير نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالفرضيات الفرعية إلى:

- أن أفراد العينة المبحوثين من الأسر أكدوا على أنهم حريصين على القيام بالدور التربوي للأسرة و المتمثل في تنمية الجوانب المختلفة في شخصية الطفل الانفعالية والمعرفية والاجتماعية ،وذلك من خلال: حرصهم على توفير مناخ أسري مفعم بالأمن والهدوء والطمأنينة،وذلك من خلال الحفاظ على متانة العلاقات الزوجية ،والحرص على تلبية حاجات أبنائهم المختلفة البيولوجية والنفسية والاجتماعية،وتقوية العلاقة الوالدية بالتعبير عن حبهم اللامشروط لهم بمختلف الوسائل المحببة لديهم، بالإضافة إلى الحرص على المعاملة العادلة بين الإخوة دون تمييز بين الأكبر و الأصغر،أو الذكر والأنثى .
- كما أكد غالبية أفراد العينة المبحوثين من الأسر على دورهم في تنمية الجانب المعرفي لشخصية الطفل وذلك من خلال حرصهم على توفير الشروط وتهيئة الظروف المساعدة تطوير القدرات والملكات العقلية للطفل: كالذكاء،الخيال، الذاكرة،اللغة،....وذلك من خلال حرص أفراد عينة البحث توفير شروط

اللعب ،قراءة القصص،التدريب على بعض المهارات الكتابة والرسم ،التشجيع على حفظ الأدعية والأناشيد، والتشجيع على حفظ القرآن الكريم.

• بالإضافة إلى ذلكفقد أكد غالبية أفراد عينة البحث من الأسر على حرصهم على دورهم في التربية الاجتماعية للطفل من خلال إشراكهم في اللعب الجماعي مع أقرانه ، والحرص على تعليمه بعض الآداب الاجتماعية ، وكذا تدريبه على التعاون مع أفراد أسرته .

إذا،" للأسرة الجزائرية دورا إيجابيا في الوضعية التربوية لأطفالها من الجنسين"إذا يمكن القول أن الفرضية العامة محققة وبدرجة عالية، وبالتالي قبولها.

وبتحقق الفرضية العامة تكون قد تمت الإجابة على التساؤل المركزي للدراسة، والذي مفاده:كيف تؤدي الأسرة الجزائرية دورها التربوي تجاه أطفالها من الجنسين؟

2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء المقاربات النظرية للدراسة: بالنسبة للنتائج التي توصلت إليها

الدراسة الحالية يوجد تقارب بينها وبين المقاربات النظرية التي تبنتها هذه الدراسة،ويمكن توضيح ذلك فيما يلي :

• نظرية بياجيه الذي يرى أن النمو المعرفي للطفل ما هو إلا محصلة بين عاملين الوراثة والبيئة،بمعنى أنه له بعد فردي وآخر اجتماعي ،فالأکید هو أن الطفل يولدوهو مزود بقدرات عقلية (بنية معرفية)فهذا البناء لا يمكنه أن ينمو بشكل أفضل إلا إذا كانت هناك بيئة تعمل على استثارته انطلاقا من علاقته بالآخرين حيث أنه على الوالدين أن يساعدا أطفالهم على التفكير بشكل أفضل من خلال السماح لهم بطرح الأسئلة عما يدور حولهم، وهذا ما تبين من نتائج هذه الدراسة من خلال تأكيد غالبية أفراد عينة البحث من الأسر على حرصهم على توفير الشروط وتهيئة الظروف المساعدة لتطوير القدرات والملكات العقلية للطفل: كالذكاء،الخيال، الذاكرة،اللغة،....وذلك من خلال حرصهم على توفير شروط اللعب ،قراءة القصص،التدريب على بعض المهارات كالكتابة والرسم ،التشجيع على حفظ الأدعية والأناشيد . والتشجيع على حفظ القرآن الكريم.

• بينما يركز اتجاه التفاعلية الرمزية أساسا على دراسة العمليات الداخلية للأسرة. ويحدد وحدة الدراسة في العلاقات الدينامية بين الزوج والزوجة والأولاد تحت مصطلحات الحاجات، وأنماط السلوك وعمليات التكيف، إذ يشير هذا الإتجاه إلى أن معظم المشكلات التي تعرفها الأسرة،إنما هي نتيجة لصراع

الأدوار، وعلاقات المكانة، ومشكلات الاتصال والتفاعل بين مختلف أعضائها المكونين لها مما يعيق عملية التكيف لأفرادها. وهو ما سعت إليه هذه الدراسة محاولة منها لمعرفة أساليب التواصل وطرق التفاعل بين أفراد أسر عينة البحث لتحقيق أكبر قدر ممكن من التكيف الاجتماعي .

خلاصة:

حاول هذا الفصل عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية وذلك بعرض وتحليل البيانات التي تم جمعها من ميدان الدراسة ممثلا بعينة من الأسر، ثم تمت مناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الفرضيات الفرعية والفرضية العامة التي تم اختبارها ميدانيا عن طريق تطبيق أدوات البحث الميداني المتمثلة في الاستمارة ، بعد ذلك تم مناقشة هذه النتائج في ضوء المقاربات النظرية للموضوع التي استخدمها البحث، كما تم التطرق في نهاية الفصل إلى النتائج العامة للدراسة الميدانية .

خاتمة

خاتمة:

إن موضوع تربية الطفل من المواضيع الهامة التي تفرض نفسها للدراسة، كيف لا وأن الاهتمام بالطفل وتربيته من جميع النواحي العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية معناه بالدرجة الأولى اهتمام بمستقبل أفضل للمجتمع، فتقدم المجتمعات اليوم وتخلفها أصبح يقاس في كثير من الأحيان بحجم وقدر الرعاية والاهتمام الذي توليه تلك المجتمعات لأطفالها، خاصة فيما تعلق بالجانب التربوي لهم الذي يسعى نحو بناء شخصية سوية متزنة متوافقة مع ذاتها ومتكيفة مع ظروف وثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه.

وفي هذا الإطار يلقي على عاتق الأسرة المسؤولية الكبرى لأداء هذه المهام، باعتبارها المؤسسة الأولى التي تحتضن هذا الطفل، خاصة فيما تعلق بالمرحلة المبكرة من عمره التي يكون فيها أشد ارتباطا بأفراد أسرته، وبصفة خاصة والديه .

لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء أكثر عن الوضعية التربوية للطفل في الأسرة الجزائرية، وذلك من خلال التطرق إلى دور الأسرة الجزائرية في تنمية الجوانب المختلفة في شخصية الطفل الانفعالية والمعرفية والاجتماعية، حيث تم اختيار عينة غير احتمالية من الأسر من مدينة عين الكبيرة بالطريقة المقصودة، باستخدام أداة البحث الميداني ممثلة في أداة الاستمارة، باتباع المنهج الوصفي، ولقد أسفرت هذه الدراسة إلى نتائج مفادها أن الأسرة الجزائرية تؤدي دورا إيجابيا في التربية الانفعالية لأطفالها من الجنسين، ولقد اتضح ذلك من خلال حرص أفراد العينة المبحوثين على توفير مناخ أسري مفعم بالأمن والهدوء والطمأنينة، وذلك من خلال الحفاظ على متانة العلاقات الزوجية، والحرص على تلبية حاجات أبنائهم المختلفة البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وتقوية العلاقة الوالدية بالتعبير عن حبهم لهم بمختلف الوسائل المحببة لديهم، بالإضافة إلى الحرص على المعاملة العادلة بين الإخوة دونما تمييز. كما توصلت أيضا إلى أن الأسرة الجزائرية تؤدي دورا إيجابيا في التربية المعرفية لأطفالها من الجنسين، وذلك من خلال تأكيد غالبية أفراد العينة المبحوثين من الأسر على دورهم في تنمية الجانب المعرفي لشخصية الطفل، من خلال حرصهم على توفير الشروط وتهيئة الظروف المساعدة على تطوير القدرات والملكات العقلية للطفل: كالذكاء، الخيال، الذاكرة، اللغة،... وذلك من خلال حرص أفراد عينة البحث على توفير شروط اللعب، قراءة القصص، التدريب على بعض المهارات الكتابة والرسم، التشجيع على حفظ الأدعية والأنشيد، والتشجيع على حفظ القرآن الكريم. كما توصلت هذه الدراسة أيضا إلى أن الأسرة الجزائرية تؤدي دورا إيجابيا في التربية الاجتماعية لأطفالها من الجنسين، حيث أكد غالبية أفراد عينة البحث من الأسر على حرصهم على دورهم في التربية الاجتماعية لأطفالهم من خلال إشراكهم في اللعب الجماعي

مع أقرانهم ، والحرص على تعليمهم بعض الآداب الاجتماعية ، وكذا تدريبهم على التعاون مع أفراد أسرته .

فانطلاقا من هذه النتائج ، يمكن التأكيد على أن للأسرة الجزائرية دورا إيجابيا في الوضعية التربوية للطفل، ورغم أهمية النتائج المتوصل إليها والتي تهدف إلى تحديد دور الأسرة الجزائرية في الوضعية التربوية للطفل، إلا أن هذا الموضوع يفتح مجالا لأبحاث ودراسات مستقبلية أخرى ، تتناول الموضوع من زوايا مغايرة.

الإقتراحات والتوصيات: انطلاقا من معاشة الطالبة لموضوع الدراسة بالبحث في مجاله النظري و الميداني، وانطلاقا من النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، دفعها ذلك إلى إبداء الرأي حول بعض التوصيات والإقتراحات للمؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن تربية الطفل وذلك فيما يلي:

-إجراء دراسات تتناول بجدية الوضعية الاجتماعية للطفل، كتناول ظاهرة العمالة، ظاهرة الاختطاف، وظاهرة اغتصاب الأطفال، التسول..... وغيرها من المواضيع التي تعبر عن الوضعية المزرية التي أصبح يعرفها الطفل في المجتمع الجزائري .

- ضرورة دراية الأولياء بأهمية المراحل العمرية للطفل ،ومعرفة حاجات ومتطلبات كل مرحلة، والعمل على إشباعها بالشكل المرغوب فيه دون إفراط ولا تفريط .

- توعية الأسرة بضرورة أدائها لمهامها و أدوارها تجاه أطفالها ،على أحسن وجه وذلك من خلال البرامج الإعلامية التربوية الهادفة، التي تقوم بها المؤسسات الإعلامية .

- ضرورة تكييف المناهج التربوية في مختلف المراحل التعليمية لرؤية وفلسفة تربوية واضحة المعالم.

- ضرورة إنشاء مراكز للتدريب والتنمية البشرية ،تعمل على مساعدة الآباء و الأمهات وتدريبهم على كيفية تجاوز المشكلات الأسرية .

- ضرورة تكاتف وتكامل جهود المؤسسات الاجتماعية والتربوية من أسرة ووسائل الإعلام ومدارس ومساجد على تفعيل دورها التربوي للطفل من خلال تنظيم أيام دراسية وندوات ودورات علمية، تعمل على توضيح أساليب وطرق تربية الطفل ،من أجل تحقيق تنشئة سليمة للطفل .

قائمة المصادر

والمراجع

I / المصادر:

أولاً: القرآن الكريم برواية ورش.

ثانياً: الحديث النبوي الشريف .

ثالثاً: القواميس والمعاجم:

أ- باللغة العربية :

1. ابن منظور ،لسان العرب المحيط ،دار لسان العرب، بيروت، لبنان، د ت .
2. علي بن هادية وآخرون، قاموس الجديد للطلاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1979

3. علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط7، 1991.

4. أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1982.

ب- باللغة الأجنبية:

5. Petite Larousse de la Médecine ,Paris, VUEF,2002.

II / المراجع:

أولاً: الكتب:

أ- باللغة العربية :

1. إبراهيم ناصر، أصول التربية (الوعي الإنساني) ، مكتبة الرائد العلمية للنشر،الأردن، ط1، 2004.
2. إحسان محمد حسن، العائلة والقرابة و الزواج في المجتمع العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، ط1، 1981.
3. إحسان محمد حسن، علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر، بغداد، 2005.
4. أحمد زايد وآخرون، الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1998.
5. أحمد هاشمي، الأسرة والطفولة، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2004.
6. أحمد فرج الصغير، الأصول التاريخية للتربية، منشورات جامعة سبها، ليبيا، ط1، 2001.

7. إسحاق يعقوب القطب، الحركة السكانية من الريف إلى المدينة في الوطن العربي، إصدارات المعهد العربي لإنماء المدن، مطابع جامعة الملك سعود، السعودية، 1986.
8. أسماء مصطفى السحيمي، محمد سعد فودة، تنمية السلوك الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2009.
9. أشرف سعد نخلة، الأسرة وتحديات العصر (الفضائيات)، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2011.
10. آليس وتزمان، التربية الاجتماعية للأطفال، تر: فؤاد البهي السيد، مكتبة النهضة المصرية، 1959.
11. أماني عبد الفتاح، عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
12. أمين الخولي، المعرفة الرياضية والإطار المفاهيمي واختبار المعرفة الرياضية وأسس بنائها ونماذج كاملة منها، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1999.
13. انشراح إبراهيم محمد المشرفي، تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة، رسالة دكتوراه منشورة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005.
14. أنور العقاد، دراسات في المجتمع العربي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ط2، سوريا، 1969.
15. أيمن سليمان مزاهرة، الأسرة وتربية الطفل، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
16. بطرس حافظ بطرس، التكيف والصحة النفسية للطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2008.
17. بطرس حافظ بطرس، المشكلات النفسية وعلاجها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2008.
18. بوغازي الطاهر، القيم التربوية مقارنة نسقية، منشورات الحبر، الجزائر، ط1، 2010.
19. بوقولة بوخميس، الأسرة ودورها في انتشار الجريمة، المكتب الجامعي الحديث، الجزائر، ط1، 2013.
20. بيكارد كارل، الأسلوب المثل لتنمية احترام الذات لدى الطفل، سلسلة كتب بارون في تربية الطفل، مكتبة جرير، الرياض، 2000.
21. بيير بورديو، جون كلود باسرون، إعادة الإنتاج، تر: طاهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، ط1، 2007.
22. تر: جوزيف عبد الله، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط1، 1983.

23. ترافيس هرشي، أسباب جنوح الأحداث، تر: محمد سلامة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، ط2 ، دون ذكر السنة.
24. جرجس ملاك، المشكلات النفسية للطفل وطرق علاجها، دار المعارف، القاهرة، 1990.
25. جمال الدين بوقلي حسن، قضايا فلسفية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981.
26. جودي هير، العمل مع الأطفال الصغار، ترجمة: مركز إيمان للتعليم المبكر، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.
27. حامد الفقي، دراسات في سيكولوجية النمو، دار القلم، ط4، الكويت، دون ذكر السنة.
28. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1984.
29. حامد عبد السلام زهران، علم نفس نمو الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1999.
30. حسين الرفاعي، محمد الأمين البصير، الدلالات الأمنية للتركيب السكاني في الوطن العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1992.
31. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الطفل "دراسة في علم الاجتماع النفسي"، المكتب الجامعي الحديث، ط3، الإسكندرية، مصر، 2007.
32. حفيظة تازروت، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003.
33. حيدر كمون، معالجات تخطيطية لظاهرة التحول الحضري، دار الحداثة، بغداد، 1978.
34. دلال ملحس استيتيه، التغيير الاجتماعي و الثقافي ، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط3، 2010.
35. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي "التطوير والتطبيق"، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000.
36. رحمة محمد أحمد، التفكير الإبداعي عند الأطفال، دار البداية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010.
37. رشاد علي عبد العزيز موسى، زينب بنت محمد زين العايش، سيكولوجية العنف ضد الأطفال، عالم الكتب، ط1، مصر، 2010.
38. ريمة دريوش، الطفل ونمو السلوك اللغوي في الحالة العادية والمرضية، شركة سكولي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
39. زكريا الشرييني، المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001 .
40. زهير حطب، تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1979.

41. زين العابدين درويش، تنمية الإبداع (منهجه وتطبيقه)، دار المعارف ، القاهرة، 1983.
42. ساتر بصمة جي، تربية الطفل من الولادة حتى المراهقة، دار كتابنا للنشر، لبنان، ط1، 2013.
43. سامي محمد ملحم، علم نفس النمو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2004.
44. سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
45. سعيد إسماعيل علي، فلسفات تربية معاصرة، عالم المعرفة، 1995.
46. سعيد حسن العزة، الإرشاد الأسري، نظريته و أساليبه العلاجية، مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن، 2000.
47. سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009.
48. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.
49. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1993.
50. سوسن شاكر مجيد، العنف والطفولة "دراسات نفسية"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.
51. السيد عبد العاطي وآخرون، دراسات بيئية وأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998.
52. السيد عبد العاطي وآخرون، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.
53. شارلز شيفر، هوارد ميلمان، تر: نزيه حمدي نسيمه داود، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، قسم الإرشاد والتربية الخاصة، كلية العلوم التربوية الجامعة الأردنية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، المملكة الهاشمية الأردنية، عمان، 2008.
54. شفيق فلاح علاونة، سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2001.
55. صالح ذياب الهندي، صورة الطفولة في التربية الإسلامية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1990.
56. صالح عبد الكريم، فن تربية الأبناء، الراية للنشر والتوزيع، مصر، 2011.
57. طارق كمال، الإرشاد النفسي للأطفال، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2007.

58. طاهر أحمد الطحان، مهارات الاستعداد للقراءة ن الطفولة المبكرة، دار الفكر للنشر، عمان، 2010.
59. طه عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2007.
60. عباس نادية، تطورات الطفل الاجتماعية، دار الفكر العربي، بيروت، 1997.
61. عبد الباري محمد داود، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2005.
62. عبد الرحمان العيسوي، الأمراض النفسية وعلاجها، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004.
63. عبد الرحمان النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، مصر، 1999.
64. عبد الرحمان النحلاوي، التربية الاجتماعية في الإسلام، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2008.
65. عبد العزيز خوجة، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، دون ذكر السنة.
66. عبد الفتاح تركي موسى، البناء الاجتماعي للأسرة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، دون ذكر السنة.
67. عبد الفتاح ديودار، سيكولوجية النمو والارتقاء، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1993.
68. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1999.
69. عبد القادر جغلول، المرأة الجزائرية، تر: سليم قسطون، دار الحداثة للطباعة والنشر، ط3، بيروت، 1983.
70. عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية، تر: فضيل عباس، دار الحداثة، ط3، بيروت، لبنان، 1983.
71. عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، موسوعة نمو وتربية الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005.
72. عبد الله عامر الهاماني، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، 1988.

73. عبد المجيد سيد أحمد منصور، دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1987.
74. عبد المنصف حسن علي رشوان، ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2008.
75. عبد المنعم المليحي، تطور الشعور الديني عند الطفل والمراهق، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1975.
76. عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1981.
77. عبد الناصر عوض أحمد جيل، النزاعات الأسرية من منظور الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء، مصر، ط1، 2012.
78. عدنان السبيعي، سيكولوجية الأمومة، ج1، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، سوريا، 1985 .
79. عدي الهواري، الإستعمار الفرنسي في الجزائر، سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي، 1830-1960
80. العربي سليمان، رشيد الخديمي، قضايا تربوية ورهان جودة التربية والتكوين، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2005.
81. علاء الدين كفاقي، علم النفس الارتقائي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2009.
82. علي عبد الله سيد، سماح الكوثرائي، دور المدرسة والأسرة في التنشئة الاجتماعية عند الأطفال، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع، دار التوفيق للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2007.
83. علي ليلة، الطفل والمجتمع "التنشئة الاجتماعية وأبعاد الإنتماء الاجتماعي"، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2006.
84. علي هود باعباد، تربية الشباب اليمني، مصانع المفضل للأوفست، صنعاء، 1987.
85. علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1992.
86. غريب سيد أحمد وآخرون، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.
87. فادية عمر الجولاني، دراسات حول الأسرة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، دون ذكر السنة.

88. فاطمة منتصر الكيلاني، الإتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن، 2000.
89. فتيحة كركوش، سيكولوجية الطفل قبل المدرسة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
90. فتيحة كركوش، علم نفس الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
91. فهمي سليم العزوي وآخرون، مدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، الأردن، 1996.
92. فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي، رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، القاهرة، 2006.
93. فيصل محمود الغرايبة، العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2012.
94. كامل محمد محمد عويضة، سيكولوجية الطفولة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1996.
95. كريمان بدير، تقويم نمو الطفل، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2008.
96. لواء أمين منصور، إشكالية حقوق الطفل العربي (دراسة سوسيلوجية)، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ط1، 2007.
97. ليونيل روسان، تر: جورجيت الحداد، التفتح النفسي - الحركي عند الطفل، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 2001.
98. مجدي أحمد محمد عبد الله، الطفولة بين السواء والمرض، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.
99. مجدي أحمد محمد عبد الله، النمو النفسي بين السواء و المرض، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.
100. محمد الجوهري وآخرون، دراسة علم الاجتماع، دار المعارف، الإسكندرية، 1982.
101. محمد الدسق، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار المجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1987.
102. محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
103. محمد السيد عبد الرحمان، نظريات النمو "علم نفس النمو المتقدم"، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001.
104. محمد بومخلوف، التحضر، شركة دار الأمة، الجزائر، ط1، 2001.

105. محمد بومخلوف، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، دار الملكية للنشر والتوزيع والإعلام، الجزائر، ط1، 2008 .
106. محمد جابر محمود رمضان، مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2005.
107. محمد سعيد فرح، البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998.
108. محمد سعيد فرح، الطفولة والثقافة والمجتمع، مطبعة التقدم، الاسكندرية، دون ذكر السنة.
109. محمد سلامة محمد غياربي، الخدمة الاجتماعية في رعاية الأسرة والطفولة والشباب، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1989.
110. محمد شريف بسيوني، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد1، دار الشروق، القاهرة ط2، 2005.
111. محمد صديق، التكامل بين المدرسة والبيت، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 96، قطر، مارس 1991.
112. محمد صفوح الأخرس، تركيب العائلة العربية ووظائفها، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1976.
113. محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1966 .
114. محمد عبد الرحيم عدس، الآباء وتربية الأبناء، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن، 1990.
115. محمد عبد القادر قواسمية، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.
116. محمد عبده محجوب، أنثربولوجيا الزواج والأسرة والقرابة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.
117. محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد الجزء1، دار القلم، الكويت، ط2، 1995.
118. محمد فتحي فرح الزليتي، أساليب التنشئة الاجتماعية والأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية، مجلس الثقافة العام، طرابلس، ليبيا، دون ذكر السنة.
119. محمد لبيب النجيحي، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1982.

120. محمد محمد نعيمة، النضج الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة الإبتدائية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 2002.
121. محمد يسرى دعبس، التربية الأسرية وتنمية المجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.
122. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1981.
123. محي الدين يوسف كردي، مسائل تربوية، دار علاء الدين، دمشق، سوريا، ط1، بدون ذكر السنة.
124. مديحة أحمد عبادة، علم الاجتماع العائلي المعاصر، قراءات في قضايا الأسرة في عصر العولمة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011.
125. مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985.
126. مصطفى بوتفوشيت، العائلة الجزائرية، تر: أحمد دمري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
127. مصطفى حجازي، الصحة النفسية، منظور ديناميكي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء للنشر، المغرب، بيروت، لبنان، 2000.
128. مصطفى فهمي، التكيف النفسي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، دط، دت.
129. معن خليل العمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2000.
130. منصور عبد المجيد سيد، الشرييني زكرياء أحمد، الأسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
131. مها عبد العزيز، مشاكل الطفل البيئية والصحية والتربوية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.
132. نبيل محمد توفيق، دراسة في علم الاجتماع العائلي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، المملكة العربية السعودية، 1981.
133. نجوى عبد المجيد سعد الله، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991.
134. نعيم الرفاعي، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، مطبعة طوبين، دمشق، ط2، 1969.

135. هيام محمد عاطف، الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2001.

136. ول وايريل ديورانت، نشأة الحضارة، تر:زكي نجيب محمود، المجلد الأول، الجزء الأول، دار الجيل، بيروت لبنان، 1988 .

137. ياسر ناصر، 25 خطأ وأسلوباً مرفوضاً في تربية الأطفال وكيفية علاجها (مرحلة الطفولة من يوم حتى 12 سنة)، البداية للنشر والتوزيع، مصر، ط1 ، 2009.

ب- باللغة الأجنبية:

138. Bouhdiba Abdelwahab , Culture et société , Publication de l'Université de Tunis, 1978.

139. Claud Javeau , leçons de sociologie , Armand Colin Paris, 2em tirage ,1997.

140. Lahouari Addi , les Mutations de la société algerienne , famille et lien social dan l'Algerie contemporaine , la secouverte ,Paris 1999.

141. Moustafa Boutefnoushet, System social et changement social,O.P.U ,Alger,Sans annee.

142. Moustafa Boutefnoushet , l'urbanisation en Algerie , in Panorama des sciences roules N°2 ,Decembre 1979.

143. Pierre Bourdieu, Sociologie de l'Algerie, Paris, P.U.F, 1984.

144. Souad Khodja, A comme Algerienne, Alger, Enal ,1991.

ثانيا: المجلات والدوريات:

145. باسمه حلاوة، دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء "دراسة ميدانية في مدينة دمشق"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 3+4، كلية التربية، جامعة دمشق، 2011

146. السعيد عواشرية، الأسرة الجزائرية إلى أين، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 12، باتنة، الجزائر، جوان 2005.

147. سوزان عبد الله محمد، العزلة الاجتماعية لدى أطفال الرياض، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 23، الجزء 4، جامعة بغداد، 2012.

148. عبد الفتاح يوسف محمد، العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات لديهم، مجلة علم النفس، العدد 13، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.
149. عيساوة نبيلة، التغيرات الطارئة على العائلة الجزائرية ومظاهرها الحديثة، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، العدد 1، جامعة سعد حلب ، البليدة، الجزائر، 2007.
150. لوشاحي فريدة، طلاق الوالدين والاستجابات النفسية، مجلة الطفولة في الجزائر "نظرة استشرافية"، العدد الثالث ، قسم علم النفس ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2008.
151. ليلي عبد الله سعيد، حقوق الطفل في محيط الأسرة،دراسة مقارنة،مجلة الحقوق،العدد الثالث، السنة الثامنة ،سبتمبر 1974.
152. محسن التومي،"تأملات في الأسس الفلسفية لاتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة نوفمبر 1989"، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، المجلد 4، العدد 15، جويلية، 2003 .

ثالثا : الاطروحات و الرسائل :

153. رابح درواش،العالة الجزائرية وآليات تكيفها مع التغير الاجتماعي ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،إشراف:مصطفى بوتفنوشت ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة الجزائر،2004/2005.
154. شريفي طاوس ،استراتيجية الأسرة في تنمية العلاقات الاجتماعية الداخلية لأفرادها، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،إشراف : محمد بومخلوف،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر،2008/2009
155. عامر إسماعيل ،العائلة وتكيفها مع البناء الذاتي الحديث،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،إشراف: مصطفى بوتفنوشت ،معهد علم الاجتماع،جامعة الجزائر،1993/1994.
156. فتيحة حراث ،صراع القيم الثقافية في التربية الأسرية،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،إشراف :أحمد رميته، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة الجزائر -02- ،2011/2012
157. محمود قرزيز، التغير الأسري في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية لعينة أسر بمدينة باتنة، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع "تنظيم وعمل"، إشراف: أحمد بوزراع، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة الحاج لخضر باتنة.2007/2008

158. مريم يحيى، الأبعاد الاجتماعية لتغير الأسرة الجزائرية أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص تنمية الموارد البشرية إشراف: أحمد بوزراع، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2011.

رابعا : المواقع الالكترونية:

159. <https://www.education.gov.dz> يوم 2017/06/15 ،التوقيت :14:15 مساء

160. <https://www.mesrs.dz> يوم 2017/06/15 ،التوقيت:15:32 مساء .

161. <https://www.wikipedia.org/> يوم 2017/10/23،التوقيت : 10:52 صباحا .

الملاحق

جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2

الاستمارة

مقدمة في إطار التحضير لإعداد أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع التربوية حول:

الوضعية التربوية للطفل في الأسرة الجزائرية

-دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة عين الكبيرة-

إشراف:

أ.د. نادية عيشور

إعداد الطالبة:

إبتسام ضريف

الرجاء منكم ملء هذه الاستمارة بعناية والإجابة على كل الأسئلة رجاء، بوضع العلامة (X) في الخانة المناسبة، مع الإجابة على الأسئلة المفتوحة.
علما أن كل المعلومات التي ستدلون بها ستبقى سرية، ولا تستخدم إلا لأغراض علمية.

ملاحظة: يمكنكم وضع علامة (X) في أكثر من خانة بالنسبة لبعض الأسئلة إذا اقتضى الأمر ذلك.

المحور الأول: البيانات الشخصية

- 1-الجنس: ذكر أنثى
- 2-ما هو سن طفلك؟ سنوات.
- 3-ترتيب الطفل بين إخوته: الأكبر متوسط لأصغر
- 4-المستوى التعليمي للأب:.....
- 5-المستوى التعليمي للأم:
- 6-عمل الأب:
- 7-عمل الأم:.....
- 8-عدد الإخوة: ذكور إناث
- 9-نوع السكن: شقة سكن فردي سكن جماعي
- 10-عدد الغرف: غرفة

المحور الثاني: بيانات الفرضية الفرعية الأولى: تؤدي الأسرة دورا ايجابيا في التربية الانفعالية للطفل:

- 11-في الغالب، كيف هي علاقتك مع زوجك؟
 جيدة
 حسنة
 سيئة
- 12-عندما يكون هناك خلاف بينك و بين زوجك، كيف تعالج هذا الخلاف؟
 الحوار .
 الشجار .
..... أخرى تذكر .
- 13-إذا كانت الإجابة بالشجار، فهل يكون ذلك أمام الطفل؟ غالبا أحيانا نادرا أبدا
- 14-هل تخصص بعض الوقت للجلوس و التحوار مع أبنائك؟ غالبا أحيانا نادرا أبدا
-
- 15-هل تحرص على تلبية كل ما يطلبه منك طفلك من حاجيات و متطلبات؟ غالبا أحيانا نادرا أبدا
- 19-هل تعبر عن محبتك لطفلك في حياتك اليومية؟ غالبا أحيانا نادرا أبدا
- إذا كانت الإجابة بغالبا، ما هي الطرق التي تستخدمها؟
 - الكلام الطيب
 - الهدايا

- أخرى تذكر

16- عندما يقوم طفلك بسلوك جيد، أو بعض الأعمال الجيدة، ما هو رد فعلك؟

- إبداء الفخر و الثناء عليه

- تشجيعه ببعض الهدايا

- التجاهل و اللامبالاة

- أخرى تذكر

17- عندما يخطئ طفلك، أو يقوم بسلوك غير مرغوب فيه. ما هو رد فعلك؟

- الضرب

- المعاتبة

- التجاهل و اللامبالاة.

- أخرى تذكر

18- كيف ترى العلاقة بين أطفالك في الغالب؟

- جيدة

- حسنة

- سيئة

19- عندما يحدث خلاف بين أطفالك، ما هو الأسلوب الذي تتبعه لفك ذلك الخلاف؟

- الضرب

- الحوار

- التجاهل و اللامبالاة

- أخرى تذكر

المحور الثالث: بيانات الفرضية الفرعية الثانية: تؤدي الأسرة دورا إيجابيا في التربية المعرفية للطفل

20 - هل تحرص على توفير شروط اللعب لطفلك؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، كيف ذلك؟

- توفر له غرفة خاصة باللعب

- توفر له الألعاب حسب المرحلة العمرية له

- تأخذه إلى المنتزهات

- تتركه يلعب مع جماعة الرفاق

21- هل تترك طفلك يختار لعبه بنفسه؟ غالبا أحيانا نادرا أبدا

22- هل تشارك ابنك أثناء لعبه؟ غالبا أحيانا نادرا أبدا

23- عندما ينجح طفلك في تركيب لعبه، و يطلب منك ملاحظة ذلك، فما هو رد فعلك؟

- الثناء و التشجيع
- التجاهل و اللامبالاة
- أخرى تذكر.....

24- عندما يكسر طفلك إحدى لعبه، ما هو رد فعلك؟

- تفهم الوضع
- التوبيخ
- الضرب
- التجاهل و اللامبالاة...

25- هل تحرص على قراءة القصص لطفلك؟ غالبا أحيانا نادرا أبدا

26- عندما تشتري قصة لطفلك، هل تراعي في ذلك المرحلة العمرية له؟ نعم لا

27- هل تترك طفلك يختار قصصه بنفسه؟ غالبا أحيانا نادرا أبدا

28- هل تراعي زمن و فترة قراءة القصة لطفلك؟ نعم لا

-إذا كانت الإجابة بنعم،

فما هو الوقت الذي تختاره لذلك؟.....

29- هل يتجاوب طفلك معك عندما تقرأ له القصة؟ نعم لا

-إذا كانت الإجابة بنعم، كيف ذلك؟

30- هل تحرص على تدريب طفلك على الرسم و الكتابة؟ غالبا أحيانا نادرا أبدا

-إذا كانت الإجابة بنعم، فهل توفر له شروط و ظروف التدريب على الرسم و الكتابة؟

- توفير أقلام وفرشاة التلوين
- توفير سبورة خاصة بالكتابة و الرسم
- توفير دفاتر و كراريس للكتابة و الرسم

31- هل تشارك طفلك بعض رسوماته أو كتاباته؟ غالبا أحيانا نادرا أبدا

32- عندما يريك طفلك بعض رسوماته أو كتاباته، ما هو رد فعلك؟

- التشجيع و الثناء عليه
- التجاهل و اللامبالاة

33- هل تحرص على تشجيع طفلك على حفظ بعض السور من القرآن الكريم؟ نعم لا

-إذا كانت الإجابة بنعم كيف ذلك؟

- تساعده على الحفظ في المنزل فقط

- ترسله إلى مدرسة قرآنية

-إذا كانت الإجابة بلا، فلماذا؟.....

.....

34- عندما تسمع طفلك يردد بعض الأناشيد و الأغاني، ما هو رد فعلك؟

- التشجيع و الثناء عليه

- التجاهل و اللامبالاة

35- هل تحرص أن يمارس طفلك رياضة معينة ملائمة للمرحلة العمرية له؟ نعم لا

-إذا كانت الإجابة بلا، فلماذا؟.....

المحور الرابع: بيانات الفرضية الفرعية الثالثة: تؤدي الأسرة دورا إيجابيا في التربية الاجتماعية للطفل.

36- هل تفضل أن يلعب طفلك مع أطفال آخرين في نفس مرحلته العمرية؟ نعم لا

-إذا كانت الإجابة بلا، فلماذا؟.....

-إذا كانت الإجابة بنعم، هل تحرص على اختيار جماعة اللعب لطفلك؟ نعم لا ...

37- هل تفضل أن يلعب طفلك مع إخوته في المنزل؟ نعم لا

-إذا كانت الإجابة بنعم ،لمماذا؟

.....

إذا كانت الإجابة بلا،لمماذا؟

.....

38- هل تتدخل خلال لعب طفلك الجماعي؟ غالبا أحيانا نادرا أبدا

39- هل تقوم بمراقبة طفلك خلال لعبه الجماعي؟ غالبا أحيانا نادر أبدا

40- هل ترى أن طفلك يندمج مع غيره من الأطفال خلال لعبه الجماعي؟ نعم لا

41- هل تحرص على تدريب طفلك بعض الآداب الاجتماعية (التحية، الشكر) مع غيره؟ نعم لا

-عندما تسمعه يردد ذلك ما هو رد فعلك؟

- التشجيع و الثناء

- التجاهل و اللامبالاة

42- هل تحرص أن يحضر طفلك جلسات الحوار والنفاس العائلي؟ نعم لا

43- هل تحرص على تدريب طفلك على مساعدتك في بعض الأعمال المنزلية البسيطة؟ نعم لا

-عندما يقوم بمساعدتك، ما هو رد فعلك؟

- التشجيع و الثناء

- التجاهل و اللامبالاة